القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8756 الثلاثاء 7 آذار (مارس) 2017 – 8 جمادى الثانية 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8756 Tuesday 7 March 2017

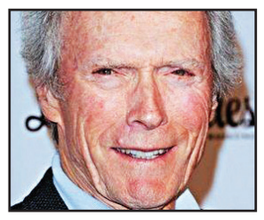

كلينت إيستوود والثقافة المضمرة في السينما الأمريكية 13

انسحاب نوال السعداوي من مهرجان شرم الشيخ 14

برشلونة وأرسنال يتطلعان لتحقيق «المعجزة» في دوري أبطال أوروبا! 18

عيد ميلاد سعيد يا فخامة الرئيس! 23

بريطانيا: معظم جماعات «الإسلام السياسي» تشكل جدارا ضد التطرّف

لندن ـ «القدس العربي»:

في خطوة تعكس تأييد الحكومة البريطانية لتقييم لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني، العام الماضي، حول الإسلام السياسي، أقرت وزارة الخارجية أن الغالبية العظمى من الإسلاميين السياسيين لم يتورطوا في العنف، بل كانوا هم أنفسهم ضحايا للعنف.

وأكدت الوزارة، في تقرير صدر أمس الإثنين، أن الإسلاميين السياسيين الذين يعرفون أنفسهم بأنهم ديمقراطيون ينبغي أن يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات، متقبلة اقتراحات البرلمانيين الذين كتبوا التقرير بالتواصل والتفاهم مع الجماعات الإسلامية، سواء كانت في السلطة أم في المعارضة.

وكانت نتائج التحقيق الذي أجرته لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان أكدت أن جماعات الإسلام السياسي التي تؤمن بالتداول الديمقراطي والقيم الليبرالية والشفافية تشكل «جدار حماية» في وجه التطرف العنيف. ودعت للتواصل والتفاهم معهم سواء كانوا في السلطة أم في المعارضة.

وخالفت نتائج اللجنة ما خلص إليه تقرير السير جون جينكينز الذي أكد «استعداد الجماعة لتأييد العنف ـ بما في ذلك، من حين لآخر، الإرهاب»

وقالت الوزارة إنها توافق اللجنة البرلمانية على ما خلصت إليه من أن الدين والسياسة سيظلان في حالة من التقاطع والامتزاج في المدى المنظور، وأن «الغالبية العظمى من الإسلاميين السياسيين غير متورطين في أعمال العنف».

وأوضحت وزارة الخارجية أن التواصل والتفاهم مع جماعات الإسلام السياسي «عنصر مهم من تواصلنا وسعينا للتفاهم مع الأقطار المختلفة في المنطقة». وأكدت معارضتها «للتدخل العسكري سبيلا لحل النزاعات في النظام الديمقراطي».

واعترفت وزارة الخارجية أن الإسلاميين السياسيين يلعبون «دورا في غاية الأهمية» في ضمان أن يأتي التغيير السياسي بشكل سلمي.

وقالت إن «أفضل جدار حماية هو دعم العملية الديمقراطية وضمان أن يكون للأفراد صوت، وما من شك في أن جماعات الإسلام السياسي، بما في ذلك كبار زعمائها، يناط بهم دور في غاية الأهمية لضمان حدوث ذلك في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

ترامب يصدر قرارا جديدا يستثني العراقيين من حظر الدخول إلى أمريكا

■ واشنطن – الأناضول: وقع البيت الأبيض، أمس الإثنين، أمرا تنفيذيا جديداً يحظر دخول القادمين من ست دول ذات أغلبية مسلمة إلى الولايات المتحدة، مستثنياً العراقيين، والحاصلين على تأشيرات دخول مسبقة، خلافاً للقرار السابق الذي أوقفته محكمة فدرالية.

وقال البيت الأبيض، في بيان له، إن الرئيس الأمريكي قد وقع صباح أمس (بتوقيت واشنطن) أمرا تنفيذيا معدلا يستثني المواطنين العراقيين والحاصلين على تأشيرات دخول مسبقا إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وشمل الأمر التنفيذي الجديد المقدمين بطلبات دخول الولايات المتحدة من ست دول ذات أغلبية مسلمة وهي إيران، سوريا، اليمن، ليبيا، السودان، والصومال لمدة 90 يوماً، وإيقاف برنامج اللجوء لمدة 120 يوما، مع تحديد أعادد اللاجئين، الذين تقبل الولايات المتحدة استقبالهم سنوياً بـ 50 ألف لاجئ من كافة أنحاء العالم.

وخلافاً للأمر التنفيذي السابق، فقرار الرئيس الأمريكي الجديد، عامل اللاجئين السوريين أسوة بغيرهم، سامحاً لهم بدخول الولايات المتحدة بعد انتهاء مدة الحظر، بالإضافة إلى عدم استثناء الأقليات الدينية من سكان تلك البلدان، كما جاء في القرار السابق.

ويبدأ سريان هذا الأمر التنفيذي بعد 10 أيام من توقيعه، أي في 16 مارس/آذار الحالي.

ويرى مراقبون أن الأمر الجديد محاولة للالتفاف على القرار السابق، الذي أوقفته محكمة فدرالية، من خلال صياغة مختلفة وإدخال بعض التعديلات.

ووقع ترامب، في 27 يناير/كانون الثاني الماضي، أمرا تنفيذيا يقضي بتعليق السماح للاجئين بدخول الولايات المتحدة لمدة 4 أشهر، وحظر دخول البلاد لمدة 90 يومًا على مواطني سبع دول من بينها العراق.

33 قتيلاً من الأمن العراقي بقصف «خاطئ» للتحالف غرب الموصل

■ بغداد ـ وكالات: قتل 33 من المنتسبين السابقين للأجهزة الأمنية العراقية، إثر قصف جوي «خاطئ» نفذه «التحالف الدولي» أمس الإثنين، على محطة للقطارات في الجانب الغربي لمدينة الموصل.

وقال الرائد عبد الله همام المياحي، إن «طائرة حربية تابعة للتحالف الدولي وخلال وجود عناصر تنظيم الدولة في باحة محطة القطار بعجلاته المسلحة مع محتجزين أبرياء عزل ظنت أنه تجمع واسع لداعش ما دفع بها إلى توجيه صاروخين للموقع». (تفاصيل ص 2)

انتشال 20 جثة لمهاجرين غير شرعيين قبالة شواطئ العاصمة الليبية قضوا رمياً بالرصاص

■ طرابلس – من جبور دوكن: قال مصدر أمني تابع لحكومة الوفاق الليبية، الأحد، إن جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية انتشل 20 جثة لمهاجرين غير شرعيين قبالة شواطئ العاصمة طرابلس، لقوا حتفهم رمياً بالرصاص وسط البحر في المركب الذي كانوا يحاولون العبور فيه إلى أوروبا.

وأوضح باسم الغرابلي مدير جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في مدينة صبراتة، أن «الجثث التي بدأ بانتشالها منذ مساء السبت، تعرضت لإطلاق النار بعد نشوب اشتباكات بالأسلحة المتوسطة مع الميليشيات المتصارعة في تهريب البشر». وأضاف الغربالي أن «القارب كان يحمل على متنه 160 مهاجراً، تم انتشال 20 جثة فقط، ويرجح أن الـ 140 الآخرين قد قتلوا أيضاً إلا أن جثثهم ما زالت مفقودة». (الأناضول)

الكويت تلغي قرار سحب الجنسية من شخصيات معارضة

■ الكويت ـ «القدس العربي»: أعلن نواب كويتيون أمس الاثنين أن الكويت ستلغي قرار سحب الجنسية من شخصيات معارضة وأفراد عائلاتها بعد نحو سنتين من صدور القرار.

وقال رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم إنه التقى ومجموعة كبيرة من النواب مع أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وتم خلال اللقاء طرح العديد من القضايا، أهمها المعاناة الإنسانية لمجموعة من الكويتيين في ملف الجنسيات. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن الغانم أن رد الأمير كان إيجابيا بهذا الشأن. وذكر الغانم أن أمير الكويت «فوض رئيس مجلس الأمة ورئيس مجلس الوزراء بمتابعة الملف وتقديم التصور الكامل لسموه».

مصر: المخابرات تتعاقد مع شركتين أمريكيتين لتحسين صورة

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت وسائل إعلام أمريكية، أمس الإثنين، أن المخابرات المصرية وظفت شركتي «ويبر شاندويك»، و«كاسيدي وشركاه» للعلاقات العامة في واشنطن، للضغط من أجل تحسين صورتها.

الشركتان ستساعدان مصر في الترويج لـ«شراكتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية»، وتسليط الضوء على التطور الاقتصادي الذي تشهده البلاد، وعرض نشاطات المجتمع المدني والترويج لـ«دور مصر الرائد في إدارة المخاطر الإقليمية»، فضلاً عن تحسين صورة جهاز المخابرات العامة عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

«هآرتس»: التوتر بين السيسي وعباس سببه قمّة العقبة السرّية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تقول مصادر في إسرائيل أن التوتر الراهن بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مرده الخلاف حول قمة العقبة السرية التي كشف عنها مؤخرا. ونقلت عن مصادر فلسطينية مطلعة لم تكشف عن هويتها أن الرئيس عباس عارض قمة العقبة التي أريد لها أن تكون منطلقا لمبادرة إقليمية لتسوية الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، مما تسبب في توتر حال دون دخول القيادي في السلطة الفلسطينية جبريل الرجوب الأراضي المصرية.

وحسب هذه المصادر فإن الرئاسة الفلسطينية عارضت القمة لأنها كانت مقتنعة بأن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو غير معني بالمشاركة في مبادرة حقيقية، وأنه وافق على قمة العقبة أملا في ممارسة ضغوط على الفلسطينيين لتقديم تنازلات إضافية. وتابعت «هآرتس» نقلا عن المصادر المذكورة «رفض الرئيس عباس المشاركة بهذه اللعبة لاسيما أن جون كيري الذي شارف على إنهاء ولايته رغب بتحقيق أي «إنجاز».

ويعتقد الجانب الفلسطيني بأن مصر شاركت في عملية مغلوطة من أساسها، مشددا على أن القاعدة السليمة لكل مسيرة سياسية جدية ينبغي أن تكون مبادرة السلام العربية المطروحة على إسرائيل منذ 2002. وتعتقد الرئاسة الفلسطينية أن نتنياهو رغب في كسب الوقت ريثما يتم استبدال الرئاسة الأمريكية ونسف المبادرة العربية وأراد قلب المعادلة للحصول على تطبيع مع دول عربية مجانا ودون أي التزام بإنهاء الاحتلال وبتسوية الدولتين.

وقال مسؤول في منظمة التحرير للصحيفة إن «الفلسطينيين شبعوا من التصريحات الفارغة ومن التهرب من كل مبادرة جدية لدفع العملية السياسية». وتابع «ندرك أن هناك مصالح لمصر لكننا لن نقبل أن يأتي ذلك على حساب المصلحة الوطنية الفلسطينية، ونظرت الرياض للموضوع بذات الرؤية وهناك شك كبير في إمكانية مشاركتهم بمثل هذه القمة».

وترجح الصحيفة أن تصريحات الرئيس عباس في الشهور الأخيرة بأن الفلسطينيين سيرفضون فرض أي قرار استراتيجي عليهم كانت موجهة للسيسي، مما أجج التوتر بينهما ودفع الأول لاحتضان أوسع لمحمد دحلان في مصر ولفتح قناة تعاون مع حركة حماس وزيادة التسهيلات في معبر رفح.

فلسطينية تتأمل بذهول بيتها الذي تحوّل لأنقاض بعد أن قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بتهديمه قرب مدينة الخليل أمس

عائلة الشهيد الأعرج ترفض استقبال تلفزيونات فلسطين و«العربية» و«معا»

بيت لحم ـ «القدس العربي» ـ من فادي أبو سعدى:

اغتالت قوات الاحتلال فجر أمس الفدائي باسل الأعرج من قرية الولجة في محافظة بيت لحم، بعد اشتباك في شقته في مدينة رام الله استمر حتى نفدت ذخيرته، وذلك بعد أشهر طويلة من المطاردة بحجة أنه مطلوب لأسباب أمنية. وأثارت عملية الاغتيال غضب الشارع الفلسطيني على السلطة التي اعتقلته سابقا، بسبب مواصلة التنسيق الأمني مع الاحتلال. وسجلت أسرة الشهيد موقفا سياسيا عندما رفضت استقبال طواقم كل من تلفزيون فلسطين وفضائية «العربية» ووكالة «معا» المحلية بسبب «سياساتهم المناهضة للمقاومة» بحسب تعبير العائلة. ولم يكن الشهيد الأعرج مجرد فلسطيني عادي، فقد كان من أوائل من قاوموا الجدار والاستيطان في قريته، وكان يعد باحثا في التاريخ الشفوي الفلسطيني، وله مبادرات وطنية وفكرية كثيرة. كما أنه يحمل شهادة في الصيدلة من الجامعات المصرية. وترك الشهيد الأعرج (31 عاما) وصية، أثارت الكثير من ردود الفعل وذلك لبلاغتها، وجاء فيها «إن كنت تقرأ هذا فهذا يعني أني قد مِتّ. لكن من الصعب أن تكتب وصيتك. ومنذ سنين وأنا أتأمل كل وصايا الشهداء، ولطالما حيرتني، مختصرة وسريعة ومختزلة فاقدة للبلاغة ولا تشفي غليلنا في البحث عن أسئلة الشهادة. وأنا الآن أسير نحو حتفي راضيا مقتنعا، وجدت أجوبتي». (تفاصيل ص6)

ملك الأردن يلتقي قيادات يهودية أمريكية في عمان

لندن ـ «القدس العربي»:

التقى العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، مساء الأحد، وفدا من القيادات اليهودية الأمريكية في عمان، وذلك بحضور مدير مكتب الملك ورئيس الديوان الملكي الأردني.

وتناول اللقاء قضية التسوية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وجهود تحريك عملية السلام وتطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة لاستعراض الجهود الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الأردنية «بترا».

وأكد الملك الأردني خلال اللقاء على أهمية تكثيف جهود إعادة إطلاق مفاوضات جادة وفاعلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، استنادا إلى حل الدولتين، باعتباره الحل الوحيد لإنهاء الصراع.

وتطرق الملك إلى وضع القدس التي يدور الحديث مؤخرا في الأوساط السياسية الإسرائيلية عن احتمال نقل السفارة الأمريكية إليها، استنادا لتصريحات كان أطلقها الرئيس الأمريكي ترامب خلال حملته الانتخابية العام الماضي، مشددا على أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي القائم في القدس وعدم المساس به، لما سيكون له من انعكاسات سلبية على المنطقة برمتها.

وجرى الحديث خلال اللقاء عن الأعباء التي يتحملها الأردن جراء اللجوء السوري وانعكاساته على مختلف القطاعات الخدمية في المملكة.

سوريا: البنتاغون يعلن نشر قوات أمريكية في منبج تفاديا لمواجهات

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلن البنتاغون الاثنين ان عسكريين أمريكيين نشروا في سوريا قرب مدينة منبج رافعين العلم الأمريكي على آلياتهم تفاديا لوقوع معارك بين مختلف القوات الموجودة في المنطقة.

وتنتشر قوات أمريكية في سوريا منذ تشرين الاول/اكتوبر 2015 لتقديم المشورة للقوات التي تقاتل تنظيم «الدولة الإسلامية» خصوصا لقوات سوريا الديمقراطية، وهو تحالف تقوده «وحدات الحماية الكردية». لكن هذه القوات تفادت حتى الان التنقل بشكل واضح.

وهذه المرة اختارت القيادة العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط ان يكون وجودها واضحا لتجنب تدهور الوضع في مدينة منبج التي استعادتها في اب/اغسطس قوات سوريا الديمقراطية من قبضة تنظيم الدولة الاسلامية، بدعم من الولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم البنتاغون جيف ديفيس «لقد نشرنا قوات اضافية في مهمة هدفها الطمأنة والردع».

واضاف ان القوات الأمريكية منتشرة «بشكل واضح للتأكيد على ان العدو (تنظيم الدولة الاسلامية) طرد من منبج وان لا حاجة لتقدم قوات اخرى لتحرير المدينة».

وأوضح «نريد ثني الأطراف عن مهاجمة اي عدو آخر غير تنظيم الدولة الإسلامية».

ورفض الاشارة إلى عدد الجنود الأمريكيين المنتشرين لتولي هذه المهمة.

وتخشى الادارة الأمريكية من تقدم القوات التركية وحلفائها في المعارضة السورية إلى منبج.

وأعربت أنقرة مرارا عن نيتها طرد قوات سوريا الديمقراطية من منبج لأنها تعتبرها واجهة لقوات وحدات حماية الشعب الكردية التي تصنفها تركيا منظمة ارهابية.

وقال البنتاغون إن قافلة «إنسانية» على الأقل ارسلها النظام إلى نواحي منبج.

جنبلاط ملمحا لدحلان: يجب منع رموز الفتنة وزوجاتهم من دخول لبنان

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في وقت عاد الهدوء إلى مخيم عين الحلوة وأعلن عن تشكيل قوة أمنية مشتركة برئاسة الضابط الفتحاوي بسام سعد، فإن رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط الذي ورث قضية الدفاع عن القضية الفلسطينية عن والده المعلم كمال جنبلاط، أطلق سلسلة تغريدات في الأيام القليلة الماضية شدّد فيها على ضرورة إبعاد الفتنة عن مخيم عين الحلوة. وأطلق آخر هذه التغريدات أمس حين قال في إشارة ضمنية إلى زيارة زوجة عضو اللجنة المركزية المفصول عن حركة «فتح»، جليلة محمد دحلان «المطلوب إبعاد الفتنة عن عين الحلوة ومنع بعض الرموز وزوجاتهم من دخول لبنان». وأضاف «لا نريد أن ندفع ثمن حسابات إقليمية ودولية». وكان الزعيم الدرزي حذّر من استمرار الاشتباكات في مخيم عين الحلوة، وقال قبل أيام «لا تجعلوا من عين الحلوة موصل ثانية وارحموا أطفال فلسطين ونساءها من مغامرات الانقلابيين».

وكانت السيدة دحلان جالت بالتزامن مع زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى لبنان في أرجاء مخيم عين الحلوة، ولقيت استقبالاً في حي البركسات، وأبدت حرصها «على تعزيز صمود المجتمع الفلسطيني ولاسيما في ظل ما تشهده القضية من منعطفات خطرة».

إلى ذلك، وعشية الاحتفال بالذكرى السنوية الـ 40 لاغتيال كمال جنبلاط في 16 آذار/مارس كان ناشطون اشتراكيون انتقدوا عدم قيام الرئيس الفلسطيني بزيارة المختارة وضريح كمال جنبلاط الذي حمل راية الدفاع عن فلسطين، إلا أن قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي عمّمت على مناصريها سحب هذه التعليقات التي أخذت جدلاً على مواقع التواصل الاجتماعي، حفاظاً على العلاقة التاريخية المتينة مع جبهة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

وكان مجلس الأمن الفرعي الذي انعقد في الجنوب، أمس، درس الأوضاع الأمنية في الجنوب لاسيما في مخيم عين الحلوة. وأكد على «دعوة الإخوة الفلسطينيين إلى الإسراع في تشكيل اللجنة الأمنية والعمل على تسليم المطلوبين اللبنانيين الى السلطات اللبنانية».

يغني في فندق ملاصق لجدار الفصل بناه الفنان بانكسي

المغني البريطاني ألتون جون للفلسطينيين: «لستم وحدكم»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من علي الصالح:

غنى المطرب البريطاني المشهور سير ألتون جون في حفل افتتاح فندق «وولد اوف هوتيل» الذي بناه صديقه الرسام البريطاني «الشبح» بانكسي ملاصقا لجدار الفصل العنصري والملاصق لبرج المراقبة العسكري عند مدخل بيت لحم الشمالي.

وكان سير ألتون الذي اختير للغناء في حفل تأبين الأميرة ديانا زوجة ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز عام 1997، ضيف شرف الاحتفال، رغم أنه لم يكن حاضرا شخصيا، فتحدث وغنى عبر رسالة مسجلة إلى جمهور الحاضرين. وقال مخاطبهم «كنت اتمنى أنني بينكم في هذه الليلة، ولكن وكما تعلمون لم يكن هناك غرفة شاغرة في الفندق (مازحا)».

وأضاف أنه «لمن دواعي سروري العظيم أن أغني في فلسطين هذا المساء... والرجاء أن تعلموا أنكم لستم وحدكم في هذا العالم... وأنكم لستم منسيين».

وبني الفندق الذي سيفتح أبوابه أمام الزبائن الأسبوع المقبل، على نحو تطل كل نوافذ غرفه التسع على جدار الفصل، خاصة إحدى الغرف لتكون على شكل غرفة في قاعدة عسكرية. وتزين قاعات الفندق وغرفه وممراته بأعمال بانكسي الفنية التي تحمل في ثناياها رسائل سياسية.

ولم ينس بانكسي وعد بلفور للحركة الصهيونية لإقامة دولة لليهود في فلسطين، خاصة وأن الحكومة البريطانية تخطط لإحياء الذكرى المئوية للوعد المشؤوم، ودعت إليه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وكما جاء في تقرير «القدس العربي» أمس، فإن في بهو الفندق تمثال السير جيمس بلفور وزير الخارجية البريطانية، الذي يستقبل الزائرين جالسا على مكتبه الخاص وخلفه ساعة بيغ بن اللندنية. وبالضغط على زر موجود على المكتب تتحرك يده ويقوم بتوقيع وثيقة الوعد المشؤوم.

ويطمح بانكسي وهو الفنان مجهول الشكل ولم تنشر له أي صور رغم مرور أكثر من 13 عاما على أعماله الفنية التي يرسمها على الجدران، في أن يكون الفندق الذي استغرق بناؤه 14 شهرا، مكان لقاء بين الشباب الفلسطيني والإسرائيلي لبحث قضاياهم.

وكان بانكسي قد زار غزة بعد حرب إسرائيل صيف عام 2014، ورسم على بقايا المنازل المهدمة وأبوابها. كما رسم في بيت لحم أيضا وعلى جدار الفصل.

الحكومة النمساوية تنتقد دعوة اليافعات المسلمات لارتداء الحجاب

■ فيينا – الأناضول: انتقدت الحكومة النمساوية، أمس الإثنين، دعوة قيادات من المجتمع الإسلامي لليافعات المسلمات لارتداء الحجاب. وفي تصريحات نقلتها وكالة «اسوشييتد برس»، أمس الإثنين، اعتبر وزير خارجية النمسا سباستيان كورتس أن هذه «الدعوة تعتبر هجوما على حرية المرأة وحقها في تقرير مصيرها».

وفي السياق نفسه، قالت وزيرة الدولة منى دزدار: «لا نقبل بمثل هذه القيود على حرية المرأة»، على حد تعبيرها.

وتنتمي دزدار إلى الحزب الديمقراطي الاجتماعي النمساوي، شريك حزب كورتس في الائتلاف، وهي أول وزيرة مسلمة من أصول عربية في تاريخ حكومة النمسا.

من جانبها، اعتبرت قيادات من الأقلية المسلمة في البلاد تلك التصريحات «تدخلا سياسيا سافرا» في الشؤون الدينية، حيث أن القرار النهائي بالحجاب يعود للمرأة، بحسب المصدر نفسه.

اشتباك كلامي بين المغرب والجزائر في الجامعة العربية

■ القاهرة ـ من مصطفى هارون: قال دبلوماسي عربي إن مشادة كلامية وقعت بين المندوب المغربي الدائم لدى جامعة الدول العربية أحمد التازي، ورئيس الجلسة المندوب الدائم للجزائر نذير العرباوي، جراء رفض الأخير إدراج بند يرحب بعودة المغرب للاتحاد الأفريقي ضمن مشروع القرار الذي سيرفعه المندوبون الدائمون إلى اجتماع وزراء الخارجية.

وحسب الدبلوماسي الذي شارك في اجتماعات مجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين، الذي اختتم أعماله في وقت متأخر أول أمس الأحد، فإن «المندوب المغربي طلب من رئيس الجلسة المندوب الدائم للجزائر صدور قرار ترحيب بعودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي ضمن مشروع القرار إلا أنه رفض». وأضاف الدبلوماسي، أمس الإثنين، مفضلا عدم ذكر اسمه، أنه على خلفية هذا الموقف حدثت مشادة كلامية بين المندوبين الجزائري والمغربي، فاضطر المندوبون إلى رفع الجلسة وتحويل الموضوع إلى وزراء الخارجية. ولم يتسن الحصول على تعقيب من المندوبين الدائمين للجزائر والمغرب بشأن ما قاله الدبلوماسي العربي.

ونهاية كانون الثاني / يناير الماضي، صادقت قمة الاتحاد الأفريقي رسمياً على عودة المغرب لعضويته بعد أكثر من ثلاثة عقود من انسحابه؛ احتجاجاً على قبول الأخير لعضوية جبهة «البوليساريو»، التي تطالب بانفصال إقليم الصحراء عن المغرب. وتعيش العلاقات بين الجزائر والمغرب حالة توتر مزمنة بسبب الخلاف حول قضية إقليم الصحراء، وقد تطور الخلاف في منتصف التسعينيات عندما أغلقت الحدود البرية بين البلدين. (الأناضول)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القوات الحكومية سيطرت على الجسر الثاني من جسور المدينة الخمسة

مقتل 33 عراقياً بقصف جوي «بالخطأ» للتحالف الدولي غربي الموصل

الموصل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل 33 من المنتسبين السابقين للأجهزة الأمنية العراقية، إثر قصف جوي «خاطئ» نفذه «التحالف الدولي» على محطة للقطارات في الجانب الغربي لمدينة الموصل، فيما سيطرت القوات العراقية على الجسر الثاني من جسور الموصل الخمسة، ما يسهل هجومها على تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش).

ونقل الرائد عبد الله همام المياحي، في قوات جهاز الشرطة الاتحادية عن مصادره الخاصة التي ما تزال في المناطق الخاضعة لسيطرة عناصر تنظيم «الدولة» أن مسلحي الأخير «احتجزوا مع ساعات الفجر الأولى لنهار الإثنين نحو 41 رجلا من المنتسبين السابقين للأجهزة الأمنية، من حيي وادي حجر والمنصور جنوبي الموصل واقتادوهم إلى باحة محطة القطار الكبيرة قرب (بارك عجلات بغداد) للتحقيق معهم ومعرفة المتعاونين منهم مع القطعات (الوحدات) العسكرية التي تنفذ عمليات تحرير واسعة في المنطقة».

وأشار إلى أن «طائرة حربية تابعة للتحالف الدولي وخلال تواجد عناصر التنظيم في باحة محطة القطار بعجلاته (سياراته) المسلحة مع المحتجزين الأبرياء العزل ظنت أنه تجمع واسع لداعش ما دفع بها إلى توجيه صاروخين للموقع».

وأضاف رائد الشرطة «القصف تسبب في مقتل نحو 33 محتجزا وإصابة 8 آخرين، فضلا عن مقتل وإصابة عدد (لم يحدده) من مسلحي تنظيم داعش وتدمير عجلات (آليات) قتالية لهم».

واستطرد «التنظيم حاول التغطية على جريمته من خلال بث إشاعات تفيد بأن الموقع الذي قصفته الطائرات الحربية كان يضم عائلات نازحة من مناطق الصراع المسلحة».

ولفت المياحي إلى أن «التنظيم أمر الكوادر الصحية التي سخرها بقوة السلاح لإجلاء القتلى والجرحى من مكان الحادث بالتكتم على الخبر وعدم البوح بحقيقة ما جرى وتوعد المخالف منهم بالقتل».

وفي سياق آخر، قال النقيب ضرغام عبد الهادي النعاس، في قوات الرد السريع (تابعة للداخلية)، إن هناك مدنيين مازالوا أحياءً تحت الأنقاض وداخل السراديب في منطقة حي «الصمود» في الجانب الغربي، بعد أن انهارت منازلهم نتيجة العمليات العسكرية التي تشهدها المنطقة ضد داعش».

وأوضح النعاس أن «المعلومات الواردة من المصادر المحلية تفيد بأن نحو 50 فردا بينهم نساء وأطفال ورجال وكبار سن محاصرون تحت الأرض في السراديب في منطقة الصمود لانهيار منازلهم جراء العمليات العسكرية ضد داعش».

وتابع أن «القوات غير قادرة على إخراج العوائل كون العملية تتطلب جهدا كبيرا وآليات خاصة لإزالة الأنقاض، وفي الوقت ذاته إذا أقدمت على فعل ذلك سوف تكون هدفا سهلا للتنظيم»، مشيرا إلى أن الاتصالات متواصلة مع الجهات المعنية لإنقاذ العوائل.

في الموازاة، سيطرت القوات العراقية على الجسر الثاني من جسور الموصل الخمسة، مما أعطى دفعة لهجومها على ما تبقى من معقل تنظيم «الدولة الإسلامية» في الجزء الغربي من المدينة.

ودُمرت جسور الموصل الخمسة التي تمر فوق نهر دجلة لكن السيطرة عليها وإصلاحها سيسهل تحرك القوات المتقدمة على طول النهر الذي يقسم الموصل إلى قسمين.

وجسر الحرية هو ثاني جسر تسيطر عليه القوات العراقية في المدينة بعد أن سيطرت على جسر يقع على مسافة أبعد إلى الجنوب منه. وستحمي السيطرة عليه القوات المتقدمة صوب مجمع قريب للمباني الحكومية من الخلف.

وقال مسؤول إعلامي كبير بوحدة الرد السريع التابعة لوزارة الداخلية وتقود التوغل في الأحياء على طول نهر دجلة «سيطرنا على جسر الحرية من الطرف الأيمن (الغربي)».

ومن شأن استعادة الموقع أن يساعد هجوم القوات العراقية على المتشددين في المدينة القديمة. كما سيمثل خطوة رمزية باتجاه استعادة سلطة الدولة على الموصل حتى على الرغم من تدمير المباني وعدم استخدام الدولة الإسلامية لها.

كذلك، اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة» على مشارف حي العكيدات في الجانب الغربي للمدينة، حسب مصدر أمني عراقي.

وقال المقدم علي الجنابي في قوات الرد السريع (التابعة لوزارة الداخلية)، للأناضول، إن «القوات المشتركة (متمثلة في جهاز مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية والرد السريع) شرعت بالهجوم على حي العكيدات جنوبي الموصل من محورين الأول (منطقة الدندان) والآخر (منطقة الغزلاني)».

وأضاف أن المواجهات المسلحة ما تزال مستمرة بين الطرفين، دون الإشارة إلى حجم الخسائر المادية والبشرية، عازيا أسباب عدم إعطاء حصيلة بحجم الخسائر إلى أن «الوضع صعب جداً»، وأن «الموقف لغاية الآن غير محسوم».

وتابع أن طيران التحالف الدولي لم يتدخل في هذه المعركة بسبب تنقل المسلحين داخل المنازل بعد أن أزالوا الجدران الفاصلة بينها وعدم خروجهم إلى الشارع، فضلا عن قدم البناء المعماري للمنازل واكتظاظ المنطقة بالمدنيين العزل؛ الأمر الذي يعني في حال تنفيذ غارة جوية ستتسبب بوقوع كارثة بين صفوف المدنيين.

وأكد الجنابي أن القيادة العسكرية العليا ستدفع بالمزيد من القطعات (الوحدات) نحو منطقة العكيدات لكسر خط الصد لتنظيم الدولة، والإسراع باستعادة هذه المنطقة خلال الساعات القليلة المقبلة.

إلى ذلك، أعلنت المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق، إن قوات الجيش العراقي أنقذت 50 مدنيا حوصروا تحت أنقاض مبنى مدمر في حي الصمود في الجانب الغربي للموصل. وقال جواد الشمري المتحدث باسم المفوضية، وهي منظمة رسمية تعنى بالدفاع عن حقوق المدنيين، إن «المفوضية أطلقت نداء عاجلا إلى قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبد الأمير يار الله لإنقاذ 50 مدنياً في حي الصمود وإخراجهم من تحت أنقاض منزلهم الذي انهار إثر تفجير تنظيم الدولة لسيارة مفخخة بالقرب منه» مساء أول أمس الأحد.

وأضاف الشمري، أن «قائد عمليات قادمون يا نينوى استجاب إلى نداء المفوضية وتم إنقاذ أرواح المدنيين الـ50 المحاصرين تحت الأنقاض، ونقلهم إلى مكان آمن»، لافتا إلى «وضعهم الصحي مستقر».

عناصر من الجيش العراقي خلال مواجهات مع تنظيم «الدولة» غرب الموصل

أبناء عشيرة صدام حسين: القصف وراء مقتل أحد أعياننا

الموصل ـ «القدس العربي»:

نفى عدد من أبناء عشيرة الرئيس العراقي الراحل، صدام حسين، ما تردد من أنباء حول مقتل أحد شيوخ عشيرتهم على يد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في الموصل، مؤكدين أن «مقتله جاء نتيجة الإصابة بالقصف الذي يستهدف المدينة».

وكان أحد أفراد عشيرة الشيخ حاتم العلي الناصري قد نشر أنباء مفادها أن الأخير قتل على عناصر تنظيم «الدولة» في الموصل، ولكن أحمد الناصري، وهو من أقارب الشيخ قال لـ«القدس العربي»، إن «الناصري كان مقيماً في بيت لأحد شيوخ عشيرة الحياليين بحي الموصل الجديدة عندما استهدفه قصف أدى لمقتله وجرح عدد من سكان المنزل، بينهم نساء وأطفال».

ونشر أحد شيوخ عشيرة الحياليين في العراق، وهو الشيخ هذال يونس آغا الحيالي بياناً نعى فيه الناصري، مؤكداً مقتله بالقصف.

وحسب ما أكد أقارب الناصري لـ«القدس العربي» فإن «سبب اتهام طرف آخر من العشيرة تنظيم الدولة بقتل شيخهم هو لأنهم يقيمون في تكريت تحت سيطرة الحكومة والميليشيات. وأرادوا إلصاق مقتله بتنظيم الدولة من أجل التقرب للحكومة وحماية أنفسهم من تهمة انتماء أفراد من العائلة لتنظيم الدولة».

يذكر أن الكثير من أهالي محافظة صلاح الدين هجّروا من المحافظة لمجرد انتماء أحد أقاربهم لتنظيم» الدولة» وإن كان من أقرباء الدرجة الثانية أو الثالثة، وهذا ما أكدته منظمة «هيومان رايتس وواتش» في تقرير لها عن سياسة تدمير المنازل وتهجير العائلات التي تنتهجها قوات الحشد العشائري السنية والقوات الحكومية في بعض مدن المحافظة التي كانت معقلاً لعشيرة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

الأقليات العراقية تشكل تحالفا ثلاثيا وتدعو لـ«إقليم الرافدين»

الموصل ـ «القدس العربي»:

أعلنت تنظيمات إيزيدية وآشورية وتركمانية، عن تشكيل تحالف ثلاثي يجمع أقليات العراق ضمن إقليم مرتبط بالحكومة الاتحادية في بغداد.

وتحت شعار «إقليم الرافدين ضمانة أكيدة لاستقرار الأقليات في العراق»، أعلن «المجلس الإيزيدي الأعلى المستقل ومنظمة إنقاذ التركمان ومنظمة الرافدين» عن تشكيل «تحالف ثلاثي وطني يجمع الأقليات ضمن ما يسمى بـ(إقليم الرافدين) الذي سيشمل ثلاث محافظات (مقترحة) وهي (سنجار وتلعفر وسهل نينوى) كإقليم متعدد القوميات والأديان والثقافات العراقية».

وشدد التحالف الجديد، في بيان، على الابتعاد «عن أي تخندق عنصري أو طائفي»، وإنما هو «وجه جديد لممارسة الديمقراطية في العراق، بعد فشل الأنظمة العراقية في حماية القوميات والمجتمعات الصغيرة المتعايشة داخل حدود الإقليم الجديد».

ونوه إلى أن «إقليم الرافدين يتحرك وفق أسس الدستور العراقي الذي يسمح بتشكيل أقاليم ومحافظات جديدة، ويعطي الحق لجميع القوميات التي تتعايش داخل العراق، في الإدارة الذاتية».

وأضاف بيان التحالف الثلاثي أن «هدف مشروعه هو ممارسة الحقوق الدستورية والإدارية والإنسانية، والحفاظ على المجتمعات الصغيرة والأصيلة في العراق، ويهدف إلى منع تكرار المصائب وحملات الإبادة الجماعية والمجازر التي ارتكبت وما زالت تُرتكب ضد المجتمعات الصغيرة، وحمايتها».

وحسب البيان فإن «المشروع لا يهدف لتقسيم العراق»، مؤكداً على «وحدة العراق أرضا وشعبا وثروات وتقوية النسيج الاجتماعي الوطني وتحقيق الاستقرار في المنطقة، بكل الوسائل الديمقراطية والحضارية، والحفاظ على وحدة العراق، واستعادة حقوق الأقليات بالطرق القانونية، وبالاستناد إلى الدستور العراقي».

ودعا «التشكيلات والمنظمات السياسية والاجتماعية كافة التي تنتمي إلى القوميات والمجتمعات التي تعيش داخل خارطة الإقليم الجديد الانضمام إلى التحالف المعلن، واعتماد مبدأ الحوار مع كل المكونات الدينية والعرقية في العراق، والتمسك بحسن الجوار مع جميع الأطراف المجاورة».

وأنهى التحالف بيانه بالقول إن «الإيزيديين والشبك والآشوريين وغيرهم من الأقليات تعرضوا على مرّ التاريخ لحملات الإبادة الجماعية وتجاهل الحقوق والإقصاء من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة إلى يومنا، وتعرضوا إلى الإرهاب الدولي وكانت حصتهم من هذا الإرهاب بعد عام 2003 الأكبر، وأعنفها هجمة تنظيم «الدولة» (داعش) التكفيرية بعد 10 حزيران/يونيو 2014 واحتلالها لمعظم مناطقهم، والتي تسببت بهجرة مئات الألوف منهم وما رافقها من أعمال إجرامية بشعة كالقتل وخطف النساء والصبايا واغتصابهن وبيعهن في أسواق الرق في مناطق سيطرته في العراق وسوريا».

وكانت الدعوات إلى إقامة أقاليم واستحداث محافظات جديدة، قد انطلقت من العديد من القوى السياسية والاجتماعية والدينية وخاصة في محافظة نينوى، في أعقاب سيطرة تنظيم «الدولة» عليها في يونيو/حزيران 2014 والحملة الإجرامية التي شنها على الإقليات الدينية والطائفية في المحافظة.

الجامعة العربية تمرر مشروع قرار لقطر بشأن مختطفيها في العراق

■ القاهرة ـ الأناضول: شهد اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين، في دورته العادية الـ147، خلافًا عراقيًا قطريًا بسبب بند تم إدراجه بطلب من الدوحة خاص بالمختطفين القطريين في العراق، حسب مصدر دبلوماسي.

وقال المصدر أمس الإثنين، إن مندوب قطر الدائم في الجامعة، سيف بن مقدم البوعينين، قدّم مشروع قرار حول المختطفين القطريين رفضه مندوب العراق، حبيب الصدر، واحتج عليه بشدة.

وأضاف «أنه ورغم الاحتجاج العراقي، تم تمرير مشروع القرار ورفعه لاجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية.

وحسب المصدر فإن «الأمر وصل خلال النقاش حول الموضوع إلى ارتفاع أصوات المندوبين إلى خارج القاعة الكبرى للجامعة العربية التي احتضنت أعمال الاجتماع، وجرى رفع الجلسة لمدة خمس دقائق قبل العودة لاستكمالها مرة أخرى». وأشار إلى أنها «أول مرة منذ بداية الأزمة قبل عامين، يتم التعامل مع الموضوع في إطار مشروع قرار من المنتظر أن يتخذ المجلس الوزاري قرارا بشأنه».

ويتضمن مشروع القرار «إدانة واستنكار اختطاف مواطنين قطريين أبرياء دخلوا إلى الأراضي العراقية بصورة مشروعة وقانونية، بموجب سمات (تأشيرات) دخول رسمية صادرة عن سفارة العراق في الدوحة، واختطفوا بأرض واقعة تحت سيادة الحكومة العراقية وسيطرتها الأمنية».

ويؤكد أن «هذا العمل الإرهابي المشين يخالف أحكام الدين الإسلامي، ويمثل خرقا صارخا للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وعلى وجه الخصوص القرار 2133 لسنة 2014، بالإضافة إلى أنه يسيء إلى أواصر العلاقات بين الأشقاء العرب».

كما يتضمن الطلب من الحكومة العراقية «تحمل مسؤوليتها القانونية والدولية واتخاذ جميع الإجراءات الحاسمة والفورية، الكفيلة بضمان سلامة المختطفين وإطلاق سراحهم وتقديم مرتكبي هذا العمل الإرهابي المشين للعدالة».

وأكد المشروع على «التضامن التام مع الحكومة القطرية في جميع الإجراءات التي تتخذها بهذا الشأن، ويأمل أن تتمخض الاتصالات التي تجريها مع حكومة العراق إلى إطلاق سراح المخطوفين وعودتهم سالمين إلى بلدهم».

وتضمن مشروع القرار أيضا «اعتبار بند المختطفين القطريين بندا دائما على جدول أعمال مجلس الجامعة لحين إنهاء محنتهم، والطلب من الأمين العام متابعة تنفيذ القرار ورفع تقرير بشأنه إلى الدورة المقبلة لمجلس الجامعة».

وفي ديسمبر/كانون أول 2015، اختطف مسلحون مجهولون 26 قطريًا على الأقل من مخيم للصيد، أقاموه في منطقة صحراوية جنوبي العراق، قرب الحدود السعودية، فيما تمكن 9 أشخاص على الأقل كانوا ضمن المجموعة المخطوفة من الهرب، وعبروا الحدود إلى الكويت.

وبدأت الأحد في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة أعمال اجتماع مجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين في دورته العادية الـ147 واستمرت حتى ساعة متأخرة من مساء اليوم ذاته، بحضور الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط؛ للتحضير لاجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر اليوم الثلاثاء.

ووفقا لميثاق جامعة الدول العربية ينعقد مجلس الجامعة انعقادا عاديا مرتين في العام في كل من شهري مارس/آذار وسبتمبر/أيلول، وينعقد بصفة غير عادية كلما دعت الحاجة إلى ذلك بناء على طلب دولتين من دول الجامعة على الأقل، ويمثل حضور ثلثي عدد الدول الأعضاء النصاب القانوني اللازم لصحة انعقاد أي دورة لمجلس الجامعة.

استقالة رئيس لجنة اختيار مفوضية الانتخابات العراقية تحت ضغوط سياسية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أكد نائب رئيس مجلس النواب رئيس لجنة خبراء اختيار المفوضية الجديدة، آرام الشيخ محمد، تقديمه استقالته من رئاسة اللجنة المكلفة باختيار أعضاء جدد للمفوضية، ما يشكل ضربةً لآمال تشكيل مفوضية محايدة ومستقلة بعيداً عن تأثير الأحزاب الكبيرة.

وقرر حسب بيان صادر عنه أن يستقيل من رئاسة اللجنة نظرا «لملاحظات أعضاء لجنة الخبراء حول وجوده في اللجنة وتحقيق التوازن، وبناء على آخر اجتماع لهيئة الرئاسة للحفاظ على سياقات عمل اللجان لاختيار رئاسة اللجنة فيما بين أعضائها».

وطلب، «من هيئة رئاسة المجلس اتخاذ الإجراءات اللازمة حسب القانون والنظام الداخلي لانتخاب رئاسة جديدة للجنة».

وذكر مصدر في البرلمان لـ«القدس العربي»، إن «استقالة آرام الشيخ من اللجنة البرلمانية، يعكس خلافات كبيرة بين أعضاء اللجنة المكلفة باختيار أعضاء مفوضية الانتخابات ويسبب إحراجا للكتل السياسية الكبيرة، وسيكون على البرلمان أن يختار رئيسا جديدا للجنة الخبراء في حال وافق على طلب إعفاء شيخ محمد من رئاسة لجنة الخبراء».

وأشار المصدر إلى أن «أكثر الكتل التي تسعى لفرض مرشحيها في لجنة المفوضية هي كتلة القانون برئاسة نوري المالكي، التي تدافع عن المفوضية الحالية ولا ترغب بمفوضية جديدة تكون بعيداً عن تأثيرها».

وكان مجلس النواب شكل، في 7 كانون الثاني/يناير الماضي، لجنة خبراء تضم 28 نائبا ويرأسها شيخ محمد، مهمتها اختيار أعضاء مفوضية الانتخابات الجديدة في البلاد، وذلك استجابة لضغوط الشارع والتظاهرات الكثيرة التي عمت مدن العراق، للمطالبة بتشكيل مفوضية انتخابات بعيدة عن تأثير الأحزاب الكبيرة لضمان العدالة والنزاهة في العملية الانتخابية.

وقد كشف عدد من النواب، عن تعرض الشيخ محمد إلى ضغوط شديدة من الكتل السياسية لفرض أعضاء موالين لها، وهو ما رفضه.

وأوضح النائب عن كتلة التغيير، أمين بكر، وهو عضو في لجنة الخبراء النيابية لاختيار أعضاء مجلس المفوضية، تعرض شيخ محمد، لضغوط سياسية دفعته لتقديم الاستقالة من رئاسة اللجنة. وبين أن شيخ محمد، دفع ثمن مهنيته وعدم استجابته لرغبات الأطراف السياسية.

وأضاف أن «هناك أطرافا سياسية حاولت بشتى الطرق فرض إرادتها على لجنة الخبراء وتمرير شخصيات ذات ميول سياسية، لكن رفض الشيخ محمد لتلك المطالب وعدم الرضوخ لها جعلها تبحث عن منافذ جديدة لإبعاده عن رئاستها».

وأعتبر أن «تلك الاطراف بدأت بالاحتجاج على رئاسة الشيخ محمد للجنة، بذريعة أن تولي شخص من كتلة التغيير الكردية لرئاستها يعطي أكثر من استحقاق الكتلة فيها، بالتالي اختار الشيخ محمد تقديم استقالته لعدم إفساح المجال لتلك الأطراف لإيجاد مبررات لإفشال عمل اللجنة».

وحسب بكر، فإن «استقالة محمد هي خطوة إيجابية تحسب له وتثبت مواقفه الوطنية البعيدة كل البعد عن التحزب أو استغلال المنصب لخدمة جهة سياسية على حساب جهات أخرى».

بدوره، أكد النائب مشعان الجبوري، أن استقالة الشيخ محمد سببها رفضه الاستجابة لإصرار الكتل السياسية على فرض مرشحيها في المفوضية الجديدة للانتخابات. واستبعدت النقيبة بالوكالة لنقابة المحامين العراقيين، أحلام اللامي، لـ«القدس العربي»، إمكانية تشكيل مفوضية مستقلة للانتخابات في العراق.

وأوضحت أن الدستور العراقي بني أصلا على أساس المحاصصة، وبالتالي لا يمكن أن تكون مفوضية الانتخابات مستقلة، خاصة وأن تصويت البرلمان على أعضاء المفوضية التسعة، لا يمكن أن يمرر دون رضا الكتل السياسية عليهم.

وكان القيادي في كتلة الأحرار الصدرية، حاكم الزاملي، أكد أن «المفوضية العليا للانتخابات ووفق الآليات التي عملت بها سابقا، انتجت نماذج سيئة لتمثيل الشعب العراقي في البرلمان فيما ألحقت الغبن بنماذج مضيئة كان يجب أن تكون ممثلة في البرلمان وذلك كله عبر الابتزاز والمساومة مقابل مصالح حزبية وبسط نفوذ ومغانم». وأشار إلى أن «لدى بعض أعضاء مفوضية الانتخابات الحالية عقليات شيطانية، وتمكنوا من التأثير على نتائج الانتخابات السابقة» مؤكدا أن «مطلب تغيير أعضاء المفوضية لا يخص حزباً بعينه بل هو مطلب جماهيري».

وأضاف: «هناك بعض الكتل البرلمانية تدفع إلى عدم تغيير قانون وأعضاء مفوضية الانتخابات، لأنهم مستفيدون من بقائها، بل إن عددا من أعضاء المفوضية هم في حقيقة الأمر أذرع لهذه الأحزاب».

ووفق مراقبين، فإن مفوضية الانتخابات السابقة لعبت دورا رئيسيا في وصول كتل معينة إلى البرلمان والحكومة وإبعاد قوى وطنية عنهما، ولفتوا إلى أن ملاحظات كثيرة أثارتها قوى سياسية عن مدى استقلالية مفوضية الانتخابات وعن علاقاتها بالأحزاب الكبيرة، ما جعل مطلب تغييرها أحد أهم مطالب التظاهرات الحاشدة التي عمت مدن العراق للمطالبة بإصلاح الأوضاع في العراق.

وتعد استقالة رئيس لجنة الخبراء آرام الشيخ محمد، ضربة للآمال الضئيلة في إمكانية تشكيل مفوضية انتخابات جديدة بعيدة عن سيطرة الأحزاب الكبيرة.

نائب رئيس مجلس النواب آرام الشيخ محمد

العبادي: لولا الفساد لما دخل «الدولة» إلى العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال رئيس مجلس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أول أمس الأحد، إنه «لولا الفساد لما دخلت داعش للعراق، وأن البعض لا يريد أن تكون الدولة والمؤسسة أقوى، والفاسدون يعرفون ماذا نعمل ولذلك يختلقون الأزمات».

وذكر بيان المكتب الإعلامي للعبادي، أن «رئيس مجلس الوزراء أشار خلال لقائه مجموعة من طلبة وأساتذة جامعة واسط إلى أن البعض لا يريد أن تكون الدولة والمؤسسة أقوى منه، وهناك من لا يريدنا أن نخدم أهل واسط وأن يستمر الفساد»، مؤكداً أننا «سنستمر بقطع كل إمدادات الحرام عليهم».

وبين أن «مجيئنا إلى واسط كان من أجل خدمة أبنائها والتعاون مع حكومتها لتقديم الخدمات للمحافظة حيث تم اتخاذ مجموعة قرارات للارتقاء بواقع الخدمات فيها».

وتطرق العبادي إلى معركة الموصل، مشيراً إلى أن «المعركة مع العصابات الإرهابية مازالت مستمرة وأبطالنا يحققون الانتصارات والبعض مع كل انتصار يفتعل أزمات ومشاكل لأنه لا يروق له أن يتقدم البلد».

ونوه إلى أن «العالم كان يرى أن العراق قد انتهى وآيل إلى التقسيم وأن داعش ستبقى، ولكننا انتصرنا وحررنا أراضينا والعراق عاد أقوى»، داعيا إلى «الاستماع للشباب ورعايتهم لأنهم مستقبلنا وبهم ينهض البلد».

يضم إجراءات لاختيار هيئة كبار العلماء ومجلس مجمع البحوث

مشروع برلماني للإطاحة بشيخ الأزهر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «حوكمة تشكيل هيئات الأزهر الكبرى» يستعد النائب البرلماني محمد أبو حامد لتقديم مشروع تشريعي لتعديل قانون الأزهر. قال أبو حامد لـ «القدس العربي» إنه سينظم مؤتمرا صحافيا يوم 25 مارس/ آذار الجاري لعرض مشروع القانون الخاص بتعديل قانون الأزهر رقم 103 لسنة 1961، مشيراً إلى أنه يجري جلسات مع علماء دين ومثقفين للوصول إلى الشكل النهائي لمشروع القانون الذي سيتقدم به لمجلس النواب يوم 26 مارس/ آذار المقبل.

وكشف أبو حامد عن تفاصيل مشروع القانون الذي يعده، قائلاً: «مشروع القانون يتعلق بإجراءات اختيار هيئة كبار العلماء ومجلس مجمع البحوث الإسلامية وكل المؤسسات التابعة للأزهر، وصولاً لشيخ الأزهر نفسه».

وتابع أن «مشروع القانون الذي يعده يحمل عنوانا وهدفا رئيسيا يتلخص في حوكمة تشكيل هيئات الأزهر الكبرى». وضرب أبو حامد مثالا بهيئة كبار العلماء، قائلا: «ينص مشروع القانون على أن يكون تعيين أعضائها عن طريق الرئاسة وليس شيخ الأزهر، إضافة إلى توسيع دائرة الأعضاء لتشمل عددًا أكبر بحيث ينضم إليها علماء ومتخصصون في أمور أخرى ليسوا في الدين فقط كعلماء النفس والاجتماع والطب والاقتصاد، وألا يقل سن العضو عن 45 عاماً وألا يزيد عن 80 سنة».

شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب

النائب البرلماني محمد أبو حامد

وتطرق إلى مشروع القانون للمؤسسات العلمية التابعة للأزهر، مشيراً، إلى أنه قسم هذه المؤسسات إلى قسمين، الأول الخاص بتدريس الدين كالمعاهد الدينية، وهو ما أبقى عليها أبو حامد تابعة للأزهر، بينما وزع المدارس التابعة للأزهر التي تقدم علوما ورياضيات وغيرها من المواد العلمية إلى وزارة التربية والتعليم، ونقل تابعية الجامعات إلى المجلس الأعلى للجامعات.

وأضاف أن «الكنيسة في مصر لا تملك جامعات، وبالتالي لا يجب أن يملك الأزهر جامعات، وأن تعود تبعية كل كليات لمؤسسة الدولة صاحبة المسؤولية عن هذا المجال، بعيدا عن المؤسسات الدينية، ما يفتح المجال لكافة المواطنين المسلمين والمسيحيين، للانتفاع بالدراسة داخل جامعات الأزهر، طالما أنها ستدرس تخصصات دنيوية وليست دينية».

واختتم تصريحه لـ «القدس العربي»، قائلاً: «المادة 7 من الدستور المصري حصرت دور الأزهر الشريف بشكل قطعي على الأمور الدينية واللغة العربية».

ويأتي مقترح أبو حامد ضمن حملة كبيرة خاضتها نخبة من الإعلاميين للمطالبة باستقالة شيخ الأزهر من منصبه تارةً أو إعادة النظر في هيئة كبار العلماء التي رفضت دعوة إلغاء الطلاق الشفوي التي طالب بها الرئيس عبد الفتاح السيسي، بدعوى أن الأزهر بقيادة الدكتور أحمد الطيب لم يقم بأي خطوة جادة في تجديد الخطاب الديني، حيث طفت على السطح توترات بين مؤسستي الأزهر والرئاسة، مثل موضوع الطلاق الشفوي.

وكان المهندس ياسر قورة، المساعد الأول لرئيس حزب الوفد للشؤون السياسية والبرلمانية، أكد على ضرورة إجراء تعديلات على لائحة مؤسسة الأزهر تتضمن تغيير القيادات العليا في المؤسسة بما فيها شيخ الأزهر، لضمان استمرارية تجديد الخطاب الديني على نحو صحيح يسمح بتغيير الفكر، بحيث لا تزيد المدة عن 8 أعوام كحد أقصى، أو كما يراها الأزهر كفترة مناسبة، شريطة أن تكون محددة، بغض النظر عن عدد السنوات، مع مراعاة المادة الدستورية التي توضح عدم إمكانية عزل شيخ الأزهر من قبل أي قيادة سياسية بما فيها رئيس الجمهورية.

وكانت هيئة كبار العلماء أصدرت بيانًا بشأن قضية الطلاق الشفوي، بعد اجتماعها الطارئ في 5 فبراير/شباط الماضي، تحت عنوان «بيان للناس من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف بشأن قضية الطلاق الشفوي».

اشتباكات عنيفة بين الجيش ومسلحين في سيناء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شهدت مدينة العريش، اشتباكات عنيفة، مساء أمس الأول، امتدت حتى فجر أمس، بين قوات الجيش المصري، ومجموعة من المسلحين التابعين لولاية سيناء.

وجاءت الاشتباكات عقب استهداف المسلحين، كمين المستشفى في شارع أسيوط القريب، بالأسلحة الآلية، فيما ردت القوة الأمنية بالكمين على مصادر النيران بعنف وأجبرت المهاجمين على الفرار.

وقال شهود عيان إنهم شاهدوا 5 أفراد مدججين بالسلاح في حالة استعداد بالناحية الجنوبية للكمين، قبل الاستهداف بأقل من 3 دقائق.

وعقب الهجوم، كثفت قوات الأمن من وجودها في محيط «كمين أسيوط»، كما رفعت كل الكمائن في شارع البحر، وسط المدينة، ومنطقة المساعيد، حالة التأهب القصوى خشية تعرضها لهجمات مماثلة، لهجوم كمين المستشفى.

وقال شهود عيان إن تعزيزات أمنية وصلت إلى كمين المستشفى القريب من مصنع البلاط في العريش، وإن القوات أغلقت كل الطرق المؤدية إلى جنوب وغرب المكان، لتعقب المجموعة المسلحة التي أطلقت الرصاص وقذيفة «أر بي جي» باتجاه قوة الكمين.

وكانت أنباء ترددت عن استعراض مسلحين مجهولين، قوتهم أمس الأول، بعدد من شوارع مدينة العريش في محافظة شمال سيناء.

وحسب الشهود فإن ملثمين يرتدون زياً عسكرياً يحملون أسلحة خفيفة وثقيلة، قاموا بمسيرة مترجلة من ميدان الفالح بشارع أسيوط إلى ميدان الفواخرية في مدينة العريش، ومرددين هتافات «الله أكبر.. الله أكبر»

ووفق المصدر «قام المسلحون بعمل كمين (حاجز) لتفتيش السيارات في ميدان الفواخرية، كما اختطفوا مدنياً في نهاية العرض الذي استمر لنحو 20 دقيقة.

يأتي ذلك في وقت واصلت قوات الجيش والشرطة المصرية، وفق بيان رسمي، «مداهمة البؤر الإرهابية في شمال سيناء لضبط العناصر التكفيرية المتورطة في استهداف وترويع المواطنين من أبناء شمال سيناء، أسفرت عن مقتل 4 مسلحين وضبط آخر بحوزته بندقية آلية، إضافة إلى ضبط 22 من المشتبه بهم، فضلاً عن تدمير 3 أوكار للعناصر التكفيرية، ودراجتين ناريتين خاصة العناصر التكفيرية تستخدم في أعمال المراقبة وإطلاق النيران على القوات».

وأعلن الجيش المصري، أمس الإثنين، مقتل 7 مسلحين، والقبض على 11 آخرين في عملية مداهمة وسط محافظة شمال سيناء، شمال شرقي البلاد.

وقال بيان لوزارة الدفاع إن «عناصر الجيش الثالث الميداني داهمت بؤر إرهابيين ولاحقت عناصر تكفيرية وسط سيناء».

وأضاف أن «قوات إنفاذ القانون في الجيش قتلت 7 تكفيريين، وأصابت 3 آخرين، وضبطت 6 أفراد شديدي الخطورة، و5 يشتبه في تورطهم بمعاونة تلك العناصر».

وذكر البيان أن «القوات دمرت بالتعاون مع القوات الجوية بؤرتي إرهاب».

وفي سياق منفصل، نظمت جامعة العريش، أمس، أول مؤتمر علمي لها تحت عنوان «سيناء بتتكلم علم»، ضمن أسبوع العلوم المصري.

وقال الدكتور حبش النادي رئيس جامعة العريش، في بيان، إن المؤتمر يهدف لتعزيز أهمية البحث العلمي من خلال عدة محاور وأبحاث ستعرض عرضها فى المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه في جامعة العريش

وقال الطالب صالح أحمد أمين اتحاد طلبة كلية العلوم في جامعة العريش، في بيان، إن الفريق العلمي برئاسة الطالبة ريهام عبد الفتاح، سيتولى إدارة المؤتمر الذي يعتبر أحد أنشطته العلمية، وينتظر أن تتضمن فعالياته عروضا علمية إضافة لمشاركات من الدكتور حبش النادي رئيس جامعة العريش، والدكتور حسام رجب عميد كلية العلوم، وأساتذة كلية العلوم في مختلف التخصصات.

علاقات النظام بكيان الاحتلال حالياً أقوى من عهد مبارك

معارضون مصريون: السيسي يسعى لـ «كامب ديفيد 2» مع إسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

آثار ما كشفته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس الإثنين، عما وصفتها بـ«وثيقة سرية» لمسودة بيان مشترك كان يفترض أن يلقيه قبل أشهر، كل من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وزعيم المعارضة الإسرائيلية إسحاق هرتسوغ، أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي، في القاهرة أو شرم الشيخ، جدلا واسعا في صفوف المعارضة المصرية.

واعتبرت الأخيرة أن العلاقات السرية بين النظام المصري وسلطة الاحتلال الإسرائيلي على مدار السنوات الماضية تشير إلى أن المنطقة تتجه لمرحلة «كامب ديفيد 2»، وهي مرحلة سيجري فيها توسيع التطبيع ليخرج لإطار تحالف استراتيجي بين الأنظمة العربية وسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

ووفقا لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، فإن مسودة البيان السري، كانت ستمثل مبادرة سلام إقليمية تتضمن استعداد نتنياهو لتسوية إقليمية على أساس حل الدولتين، وتقيد أعمال البناء في المستوطنات بشكل كبير.

وقال عبد العزيز الحسيني القيادي في تحالف التيار الديمقراطي، وأحد مؤسسي اللجنة الشعبية للدفاع عن سيناء لـ«القدس العربي»، إن «العلاقات بين النظام المصري والكيان الصهيوني، انتقلت من مرحلة معاهدة «كامب ديفيد 1» التي وقعها الرئيس المصري الراحل أنور السادات مع إسرائيل، إلى مرحلة «كامب ديفيد 2» التي ستشهد تعميق المعاهدة الأولى كما وكيفا، بحيث تضم الأردن، ودول الخليج وعلى رأسها السعودية، وتتضمن تنسيقا استراتيجيا وتطبيعا على كل المستويات».

وأضاف أن ما يجري من لقاءات واتفاقات سرية، بين النظام المصري، وسلطة الاحتلال الإسرائيلي، يتماشى مع تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بشأن السلام الدافئ، وتطبيع العلاقات على كل المستويات.

وبين أن أي فعل يحافظ أطرافه على إخفائه وكتمانه وإحاطته بشيء من السرية، يشوبه الكثير من التساؤلات والمخاوف عن أسباب ذلك، ويستدعي التفكير في أن ما يجري بالضرورة لا يمثل مصلحة القضية الفلسطينية، وأن أطرافه يعرفون جيدا أن إعلانه سيثير غضب قطاعات شعبية.

وتابع: «كل هذه الترتيبات لا تعني شيئا، أمام المواقف الشعبية الرافضة، بمعنى أن هذه المبادرة لن تعطي الفلسطينيين أبسط ما يسعون إليه وهو حق العودة، وبالتالي محاولة إنهاء القضية الفلسطينية لن تمر كما تسعى أطراف المبادرة».

من جانبه، قال مدحت الزاهد، القائم بأعمال رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، لـ «القدس العربي»، إن موقف النظام المصري من إسرائيل، في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، شهد تدهورا أكبر مما كان عليه في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وأوضح أن مبارك كان يتعامل مع إسرائيل إرضاءً للولايات المتحدة الأمريكية، بينما يتعامل السيسي مع الاحتلال الإسرائيلي باعتباره، الطريق إلى البيت الأبيض، لافتا إلى أن السيسي يتعامل مع إسرائيل باعتبارها قوة إقليمية ربما تتوسط لحل عدد من الأزمات مثل أزمة سد النهضة الإثيوبي الذي يؤثر على حصة مصر من مياه النيل. وتوقع فشل كل هذه المبادرات التي تحمل السلام عنوانا، وتقضي على القضية الفلسطينية في المضمون، أمام الرفض الشعبي، والتعنت الإسرائيلي، مبرهناً على ذلك، باتفاقية أوسلو التي فشلت بعد مرور ما يقرب من الـ24 عام على توقيعها على تنفيذ حل الدولتين.

وشدد على أن الاحتلال الإسرائيلي لن يسمح بحل الدولتين، على الرغم من أن الحل يتضمن دولة فلسطينية منزوعة السلاح والسيادة وعلى الرغم مما قدمه الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات من تنازلات.

وأشار إلى إن اتفاقية ترسيم الحدود مع المملكة السعودية الخاصة بالتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية التي فشل النظام المصري في تمريرها، وواجهت رفضا شعبيا واسعا، كانت في إطار خدمة إسرائيل لجعل المر المائي ممرا دوليا، ما يخدم إسرائيل وإطار التنسيق الاستراتيجي بين الأنظمة العربية وعلى رأسها مصر والسعودية والاحتلال الإسرائيلي.

وتابع الزاهد: «أقصى ما تنوي إسرائيل تقديمه في المفاوضات، هو تبادل الأراضي مع عرب 48 مقابل منحهم أخرى في صحراء النقب، حتى يتمكنوا من إعلان الدولة اليهودية، ومنح دولة للفلسطينيين في غزة يكون امتدادها في سيناء».

وبين أن «قطاع غزة لا يمثل هدفا للإسرائيليين الآن لأنه يفتقد لإمكانية إقامة مستوطنات وهو ما يهم سلطة الاحتلال»، مؤكداً على «ضرورة استمرار تبني منهج المقاومة ورفض كل الاتفاقات التي من شأنها خدمة الاحتلال الإسرائيلي على حساب الحق العربي».

أما محمد البسيوني، أمين عام حزب الكرامة، فقال لـ«القدس العربي»، إن «العلاقات السرية بين النظام المصري والاحتلال الإسرائيلي التي تتكشف كل يوم، تثبت بما لا يدع مجال للشك، أن هناك محاولات لتصفية القضية الفلسطينية، وأن الأنظمة العربية تتجه إلى مرحلة جديدة من العلاقات، هي الأسوأ في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي».

وأضاف أن «النظام المصري بات بتعامل مع إسرائيل باعتبارها بوابته لأوروبا وأمريكا، على عكس الأنظمة السابقة التي كانت تتعامل مع إسرائيل من باب إرضاء الأمريكان»، مشيراً إلى أنه لا يمكن فصل وثيقة البيان الذي كشفت عنه وسائل إعلام إسرائيلية، عن القمة التي عقدت في شباط/ فبراير 2016 في مدينة العقبة الأردنية، وجمعت السيسي ونتنياهو والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني».

مصريون مناهضون للتطبيع يحرقون العلم الإسرائيلي في القاهرة

وعد بتذليل «عقبات» اتفاق الدوحة للسلام في الإقليم

البشير: متمردو دارفور تحولوا إلى «مرتزقة» في ليبيا

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال الرئيس السوداني، عمر حسن البشير، إن متمردي إقليم «دارفور» أصبحوا مجرد «مرتزقة، لا يقاتلون من أجل قضية».

وأضاف البشير، في خطاب أمام حشد جماهيري بافتتاح مرفق صحي في ضاحية أمبدة في مدينة أم درمان (ولاية الخرطوم)، مساء أمس الإثنين، أن «المتمردين يقاتلون في ليبيا مع الفصيل، الذي يدفع لهم أكثر».

وأشار إلى أنهم «يقاتلون مع قوات الجنرال خليفة حفتر (قائد الجيش الموالي لبرلمان طبرق) اليوم، وغداً يقاتلون ضده»، حسب قوله. وطالب الرئيس السوداني المتمردين بالعودة إلى البلاد «والانخراط في عملية السلام».

وأشار إلى أن «عملية الحوار الوطني السوداني بين 62 حزباً، وأكثر من 40 حركة مسلحة، تعد نموذجاً للحوار السلمي في أفريقيا»، في إشارة إلى حوار تبناه وقاطعته أغلب الأحزاب والحركات المسلحة البارزة.

وأكد أن القوات المسلحة السودانية «ماضية في مشاركتها في عاصفة الحزم (في اليمن)، من أجل الدفاع عن الدين والأراضي المقدسة».

في السياق، وعد البشير بتذليل العقبات، التي تواجه تنفيذ اتفاق سلام دارفور، وفق مؤسسات الدولة القائمة، حسب مسؤول سوداني. جاء ذلك خلال استقباله أمس نائب رئيس مجلس الوزراء القطري، رئيس المجلس التنسيقي للإنعاش وإعادة الإعمار في دارفور، أحمد بن عبد الله آل محمود.

وقال آل محمود، في تصريحات صحافية، عقب اللقاء، إن «اللقاء تناول العلاقات الثنائية بين البلدين، ونتائج اجتماعات اللجنة الدولية لمتابعة إنفاذ وثيقة سلام دارفور».

وأضاف أنه «نقل للبشير إشادة اللجنة الدولية لمتابعة إنفاذ وثيقة سلام دارفور خلال اجتماعها اليوم، بالاستقرار في دارفور».

وقال رئيس مكتب متابعة سلام دارفور (بمرتبة وزير في السودان)، مجدي خلف الله، في تصريحات صحافية عقب اللقاء، إن «البشير وجه باستمرار جهود الدوحة في إطار تنفيذ سلام دارفور، ووعد بتذليل عقبات التي تواجه التنفيذ، وفق مؤسسات الدولة القائمة».

وأضاف «البشير شكر آل محمود على الزيارة، وأطلعه على ما تم إنفاذه تجاه السلام في دارفور، وبعض العقبات التي تواجه التنفيذ».

ووصل آل محمود، السبت الماضي، إلى الخرطوم لترأس الاجتماع الثاني عشر للجنة متابعة تنفيذ وثيقة الدوحة لسلام دارفور.

وتضم اللجنة ممثلين من بوركينا فاسو، كندا، تشاد، الصين، مصر، فرنسا، اليابان، روسيا الاتحادية، المملكة المتحدة، وإيرلندا الشمالية، الولايات المتحدة، الاتحاد الأفريقي، الاتحاد الأوروبي، منظمة التعاون الإسلامي، وبعثة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في دارفور (يوناميد).

ورفضت حركات التمرد الرئيسية في دارفور، الانضمام إلى اتفاق رعته قطر في 14 يوليو/ تموز 2011، بينما وقعت عليه الحكومة وحركة «التحرير والعدالة».

وفي ختام اجتماعات اللجنة الدولية، قال آل محمود، في مؤتمر صحافي عقده أمس إن «خلاصة الاجتماع إقرار الجميع وتأييدهم بوضوح لوثيقة الدوحة لسلام دارفور».

وقتل أكثر من 300 ألف شخص، وتشرد نحو 2.5 مليون منذ بدء حرب دارفور عام 2003، وفقًا لإحصائيات أممية، غير أن الحكومة ترفض هذه الأرقام وتقول إن عدد القتلى لا يتجاوز 10 آلاف.

وتسبب نزاع دارفور في ملاحقة المحكمة الجنائية للرئيس البشير، منذ 2009 بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» و«جرائم ضد الإنسانية» قبل أن تضيف لها تهمة «الإبادة الجماعية» في العام التالي.

ويرفض البشير الاعتراف بالمحكمة، ويرى أنها أداة «استعمارية» موجهة ضد بلاده والأفارقة.

الرئيس السوداني عمر حسن البشير

أسرة مرسي: نجلنا أسامة يتعرض لانتهاكات في سجن العقرب

■ القاهرة ـ الأناضول: قالت أسرة الرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، أمس الإثنين، إن نجلها أسامة «يتعرض لانتهاكات في سجن العقرب (جنوبي القاهرة)»، وهو ما اعتبره مصدر أمني مسؤول «مزاعم غير صحيحة».

وجاءت اتهامات أسرة مرسي لإدارة سجن العقرب في بيان نشره عبد الله محمد مرسي، عبر صفحته في موقع «فيسبوك».

وعَزت في بيانها، القبض على أسامة في 8 ديسمبر/ كانون أول الماضي، إلى بيان نشره الأخير (قبل توقيفه بأيام) يتحدث عن حرمان ومنع الأسرة من زيارة مرسي منذ 3 سنوات ونصف بمحبسه (سجن برج العرب/ شمال) ومطالبتهم للمنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة بالتدخل للسماح لهم برؤية مرسي».

وذكرت أسرة مرسي أنه «منذ تاريخ اعتقال أسامة وحتى اليوم لم يُسمح لهم بزيارته أو إدخال متعلقاته الشخصية من علاج وملابس وطعام، دون إبداء أسباب بالمخالفة للقوانين واللوائح»، حسب البيان.

وأشارت إلى أنه «في جلسة محاكمة أسامة الأخيرة (25 فبراير/ شباط الماضي) اشتكى لمحاميه (لم تسمه) من سوء معاملته داخل سجن العقرب»، وفق البيان.

وحمَّل البيان «السلطات المصرية الحالية المسؤولية عن سلامة أسامة مرسي وحالته الصحية»، دون تقديم مزيد من التفاصيل عنها.

وفي 8 ديسمبر/ كانون أول الماضي، ألقت قوات الأمن القبض على أسامة، فيما تم ترحيله بعد نقله عدة مرات إلى مقار احتجاز ومنها إلى سجن العقرب.

في المقابل، قال مصدر أمني مسؤول في مصلحة السجون، إن «مزاعم أسرة مرسي حول التعنت مع نجلها أسامة غير صحيحة جملة وتفصيلا».

وأضاف أن «السجون لا تخالف اللوائح وتطبقها على الجميع بلا استثناءات ولا يمكن أن نمنع أيا من الضروريات الحياتية عن أي متهم».

وذكر المصدر الأمني أن «المنع من الزيارة يكون لدواع أمنية»، دون مزيد من التفاصيل.

وأسامة من بين 739 متهمًا أبرزهم المرشد العام للإخوان المسلمين محمد بديع، يحاكمون حاليًا في القضية المعروفة باسم «فض اعتصام رابعة».

وفي 14 أغسطس/آب 2013، فضت قوات من الجيش والشرطة المصرية اعتصامي أنصار مرسي، في ميداني رابعة العدوية والنهضة في القاهرة الكبرى، ما أسفر عن سقوط 632 قتيلًا منهم 8 شرطيين، حسب «المجلس القومي لحقوق الإنسان» (حكومي)، في الوقت الذي قالت منظمات حقوقية محلية ودولية (غير رسمية) إن أعداد القتلى تجاوز الألف. و«العقرب» هو سجن شديد الحراسة تقبع فيه أعداد كبيرة من كوادر وقيادات «جماعة الإخوان»، وغيرهم من المعارضين للسلطات الحالية. وتقول منظمات حقوقية إن المعتقلين فيه يتعرضون لـ«انتهاكات حقوقية»، الأمر الذي تنفيه السلطات المصرية.

وتأسس «العقرب» عام 1993 في عهد الرئيس الأسبق، حسني مبارك (أطاحت به ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011)، وتكون الزيارة فيه عبر المحادثة بالهاتف من خلف حاجز زجاجي.

تأجيل محاكمة 42 متهما من «أجناد مصر» لـ 3 الشهر المقبل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نظرت محاكم الجنايات المصرية، أمس الإثنين، قضيتين، يواجه المتهمون فيهما تهما تتعلق بالإرهاب.

وأجلت محكمة جنايات الجيزة، برئاسة المستشار معتز خفاجي، المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة في منطقة طره في القاهرة، نظر جلسة محاكمة 42 متهمًا من عناصر تنظيم «أجناد مصر»، في اتهامهم بارتكاب جرائم إرهابية بزرع عبوات ناسفة، مستهدفين الكمائن الأمنية وأقسام الشرطة والمنشآت الحيوية والممتلكات العامة، إلى جلسة 3 إبريل/نيسان، لسماع مرافعة الدفاع، ومنعت هيئة المحكمة حضور الصحافيين وممثلي وسائل الإعلام جلسة سماع المرافعات التي لم تستغرق دقائق.

وكانت النيابة العامة المصرية نسبت للقيادي بالتنظيم، همام محمد عطية، الذي توفي لاحقًا في اشتباك ناري مع قوات الشرطة، ارتكابه لجرائم إنشاء وإدارة جماعة أجناد مصر، وتأسيسها على أفكار متطرفة قوامها تكفير سلطات الدولة ومواجهتها، وتغيير نظام الحكم بالقوة، والاعتداء على أفراد ومنشآت القوات المسلحة والشرطة، واستباحة دماء المسيحيين ودور عبادتهم، واستحلال أموالهم وممتلكاتهم، واستهداف المنشآت العامة، وإحداث الفوضى في المجتمع.

وكانت محكمة الاستئناف، برئاسة المستشار أيمن عباس، حددت جلسة 25 يوليو الماضي كأولى جلسات استئناف محاكمة المتهمين في القضية المعروفة إعلاميًا بـ«تنظيم أجناد مصر»، بعد أن رفضت طلب رد المحكمة المُقَدَّم من دفاع المتهم بلال إبراهيم، مع 12 آخرين بالتسبب في مقتل 3 ضباط و3 أفراد شرطة والشروع في قتل أكثر من 100 ضابط واستهداف المنشآت الشرطية وكمائن الأمن

وأجلت محكمة جنايات القاهرة، برئاسة المستشار شعبان الشامي أمس، جلسة إعادة إجراءات محاكمة متهم في الحكم الصادر ضده غيابيًا في القضية المعروفة إعلاميًا بخلية مدينة نصر الإرهابية، لجلسة 2 مايو/أيار المقبل، مع السماح للدفاع بالحصول على صورة ضوئية بملف القضية.

وكانت النيابة أحالت المتهم، و8 آخرين إلى محكمة الجنايات بتهم تأسيس وإدارة جماعة على خلاف أحكام القانون تعتنق أفكارًا متطرفة الغرض منها الدعوة لتعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها والاعتداء على الحرية الشخصية.

وأصدرت محكمة الجنايات حكمًا بالسجن المؤبد على المتهم غيابيًا، وبعد إلقاء القبض على المتهم، بدأت إعادة إجراءات محاكمته أمام الدائرة التي أصدرت قرارها السابق.

«قوات سوريا الديمقراطية» تقطع طريق الإمداد الرئيسي لـ «الجهاديين» بين الرقة ودير الزور... والنظام يكثف قصفه لمناطق المعارضة وتوثيق مقتل 42 مدنيا

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قطعت «قوات سوريا الديمقراطية»، وهو تحالف فصائل عربية وكردية، امس الاثنين وبدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن طريق الامداد الرئيسي للجهاديين بين الرقة ابرز معاقلهم في سوريا ودير الزور شرقاً، في اطار عملية عسكرية مستمرة منذ اشهر.

ويقاتل تنظيم «الدولة» اطرافاً عدة على جبهات مختلفة في شمال سوريا. وبالاضافة إلى «قوات سوريا الديمقراطية»، تخوض قوات النظام السوري منذ منتصف كانون الثاني/يناير معارك شرسة ضد الجهاديين في ريف حلب الشرقي.

وأفاد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن «تمكنت قوات سوريا الديمقراطية من قطع طريق الإمداد الرئيسي لتنظيم الدولة بين مدينة الرقة ومحافظة دير الزور الواقعة تحت سيطرته شرقاً بغطاء جوي من التحالف الدولي». ولا تزال هناك طرق أخرى فرعية يمكن للتنظيم استخدامها الا انها مرصودة من قبل طائرات التحالف، وفق عبد الرحمن. وأكد قيادي في «قوات سوريا الديمقراطية» «قطع الطريق الاستراتيجي لداعش والذي يصل بين الرقة ودير الزور صباح اليوم (امس)».

وأضاف «هذا انتصار استراتيجي لقواتنا من شأنه زيادة الحصار» على تنظيم «الدولة». ويسيطر الجهاديون منذ العام 2014 على الرقة وعلى كامل محافظة دير الزور النفطية باستثناء أجزاء من مركز المحافظة والمطار العسكري القريب منها. وأعلن في حزيران/يونيو من العام ذاته قيام «الخلافة الإسلامية» على مناطق سيطرته في سوريا والعراق المجاور.

ومنذ تشرين الثاني/نوفمبر، بدأت قوات قوات سوريا الديمقراطية هجوماً واسعاً في محافظة الرقة بغطاء جوي من التحالف الدولي، وتمكنت من أحراز تقدم نحو مدينة الرقة من ثلاث جهات الشمالية والغربية والشرقية. وتبعد اقرب نقطة تتواجد فيها على بعد ثمانية كيلومترات شمال شرق الرقة. ومع اقتراب المعارك أكثر وأكثر من معقله في سوريا، يشدد تنظيم «الدولة» من قواعده الصارمة في مدينة الرقة. وقال ابو محمد الناشط في حملة «الرقة تذبح بصمت»، التي تنشط سراً في المدينة منذ نيسان/ابريل 2014 وتوثق انتهاكات وممارسات التنظيم، «هناك حالة استنفار في المدينة»، مشيراً إلى الزيادة الكبيرة في عدد الحواجز الامنية والاعتقالات الواسعة. وأوضح «أكثرية الاشخاص الذين يعتقلونهم يتم اعدامهم، كما يعتقلون اي شخص يقول ان الوضع سيئ».

ويغذي التنظيم المتطرف منذ سيطرته على الرقة الشعور بالرعب بين الناس من خلال الإعدامات الوحشية والعقوبات التي يطبقها على كل من يخالف احكامه او يعارضه. وفرض التنظيم خلال الفترة الاخيرة «الزي الافغاني» على سكان الرقة، حسب المرصد السوري وحملة «الرقة تذبح بصمت».

وحسب عبد الرحمن، فان الهدف من «الزي الأفغاني» وهو عبارة عن جلباب قصير وبنطال واسع قصير هو «الا يتمكن المخبرين من التفريق بين مقاتل ومدني اثناء اعطاء الاحداثيات لطائرات التحالف» او في حال تقدم خصوم التنظيم أكثر باتجاه المدينة. وأوضح ابو محمد ان مصير من لا يلتزم بالزي الجديد الذي فرضه الجهاديون منذ حوالى اسبوعين «السجن والغرامة المالية».

عناصر من «قوات سوريا الديمقراطية» على مركباتهم شمال مدينة الرقة (رويترز)

معركة الخفسة

ويتوافد إلى مدينة الرقة حالياً افراد عائلات جهاديين وكذلك مدنيون يفرون من المعارك العنيفة بين الجيش السوري وتنظيم الدولة الإسلامية في ريف حلب الشرقي. وافاد المرصد بأن «الآلاف من عوائل المدنيين حاولوا الوصول إلى داخل الحدود الإدارية لمحافظة الرقة، ترافقهم نحو 120 عائلة لمقاتلين وقياديين في صفوف التنظيم».

وأوضح ان التنظيم «سمح فقط لعائلات المقاتلين بالعبور عبر منحهم ورقة عليها (عائلة مجاهد في الدولة الإسلامية) ثم نقلهم اثر ذلك عبر قوارب إلى شرق الفرات» حيث مدينة الرقة. ودفعت المعارك على أكثر من جبهة في ريف حلب الشرقي عشرات الآلاف من المدنيين إلى الفرار نحو مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» في مدينة منبج وريفها.

وتمكنت القوات التركية وفصائل سورية معارضة قريبة منها في اطار حملة «درع الفرات»، من السيطرة قبل نحو اسبوعين على مدينة الباب، التي كانت تعد اخر ابرز معقل للجهاديين في حلب.

وبدأت قوات النظام السوري بدعم روسي هجوماً في ريف حلب الشرقي منذ منتصف كانون الثاني/يناير وتمكنت من انتزاع أكثر من 110 قرى وبلدات من أيدي الجهاديين، وفق المرصد السوري.

ويهدف الجيش السوري من خلال هجومه إلى توسيع مناطق سيطرته في ريف حلب الشرقي وصولا إلى بلدة الخفسة شمالا حيث توجد محطة رئيسية لضخ المياه تغذي بشكل رئيسي مدينة حلب التي تعاني منذ خمسين يوماً من انقطاع المياه جراء تحكم الجهاديين بالمضخة.

وقصفت الطائرات السورية والروسية أمس الاثنين مواقع الجهاديين دعماً لهجوم قوات النظام التي باتت على بعد تسعة كيلومترات من الخفسة وستة كيلومترات من محطة المياه، وفق المرصد. ونقل مراسل فرانس برس قرب منبج مشاهدته لاستمرار حركة النازحين إلى مدينة منبج على متن سيارات وحافلات تقل نساء وأطفالا وما تمكنوا من احضاره من حاجياتهم. ويقف بعضهم إلى جانب سياراتهم في طوابير طويلة بانتظار السماح لهم بالمرور على حواجز مجلس منبج العسكري المنضوي في صفوف قوات سوريا الديمقراطية.

النظام يكثف قصفه لمناطق المعارضة

ووسع النظام السوري وحلفاؤه خلال اليومين الماضيين هجومهم على المناطق الخاضعة للمعارضة السورية، ونال محيط دمشق النصيب الأكبر من القصف بأكثر من 50 غارة منذ الأحد، حسب مصادر ميدانية، بينما وثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» مقتل 42 مدنياً جراء ذلك.

وأوضحت المصادر الميدانية، للأناضول، أن الأحياء الشرقية للعاصمة (القابون – تشرين – برزة)، والغوطة الشرقية (حرستا – دوما – سقبا – حورية – عربين) تتعرض لقصف غير مسبوق منذ الأحد، وذلك في تصعيد هو الأعنف على المنطقة منذ 20 يوماً على إطلاق النظام حملة لاستعادة الأحياء الشرقية لدمشق، والتي تعتبر المتنفس الأخير للغوطة الشرقية المحاصرة، المعقل الأكبر والأخير للمعارضة السورية بالقرب من العاصمة. وأشارت إلى مقتل ما لا يقل عن 3 أشخاص وجرح العشرات في عدة مناطق جراء القصف المذكور.

وفي محافظة إدلب (شمال) استهدف قصف جوي الأحياء السكنية في مدينة كفرنبل في ريف ادلب، بعد أن استهدفها الطيران الروسي، ما تسبب في سقوط أكثر من 25 مدنياً بين قتيل وجريح، إضافة إلى إصابة عدد (غير محدد) من عناصر الدفاع المدني (الخوذ البيضاء)، نتيجة معاودة قصف ذات المكان لحظة إنقاذ مصابي القصف الأول، حسب المصادر ذاتها. وأوضحت المصادر بأن القصف الجوي العنيف طال غالبية بلدات ريفي حماه وإدلب وحلب (وسط وشمال سوريا)، حيث شنت مقاتلات تابعة للنظام السوري وأخرى لروسيا غارات على بلدات السرمانية والشغر واشتبرق وأطراف مدينة جسر الشغور بالريف الغربي لإدلب، وعلى مدن خان شيخون وسراقب وبلدات تلعاس وبعربو وبلدة كفرجالس (جميعها في إدلب)، ومدن اللطامنة وطيبة الإمام وبلدات لطمين ولحايا و تل هواش و عقرب وحربنفسة (في حماه).

وأوضحت المصادر أن الطائرات الروسية ركزت، أيضاً، غاراتها العنيفة جداً على مدن عندان وحريتان وحيان في الريف الشمالي لحلب (شمال سوريا) وبلدات قبتان الجبل وخان العسل وحي الراشدين ومنطقة البحوث العلمية بالريف الغربي، وبلدات خان طومان وأم الكراميل في الريف الجنوبي. ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 42 مدنيا، على يد النظام السوري والقوات الموالية لها (الروسية)، خلال اليومين الماضيين.

مسلحون سوريون: منبج تحت حماية التحالف بقيادة أمريكا

■ بيروت ـ رويترز: قال مجلس منبج العسكري إن مدينة منبج السورية أصبحت تحت حماية قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية «بعد تزايد التهديدات التركية باحتلال المدينة».

وعادت منبج إلى دائرة الضوء منذ أعلنت تركيا أنها الهدف القادم لحملة عسكرية تشنها مع مقاتلي معارضة سوريين في شمال سوريا لإبعاد تنظيم الدولة الإسلامية والمسلحين الأكراد عن حدودها.

ومجلس منبج العسكري جزء من تحالف قوات سوريا الديمقراطية الذي تدعمه الولايات المتحدة وتهيمن عليه وحدات حماية الشعب الكردية السورية التي تعتبرها أنقرة امتداداً لحزب العمال الكردستاني المحظور الذي يحمل السلاح ضد الحكومة في تركيا.

وتقول الحكومة التركية إن وحدات حماية الشعب ما زالت في منبج على الرغم من أن الوحدات تقول إنها انسحبت من المدينة العام الماضي بعد انتزاع قوات سوريا الديمقراطية السيطرة عليها من الدولة الإسلامية في هجوم بدعم من التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

وقال المجلس في بيان صدر في وقت متأخر من مساء الأحد «نطمئن أهلنا في منبج وريفها أنهم تحت حماية مجلس منبج العسكري والتحالف الدولي الذي كثّف من تواجده في منبج وريفها بعد تزايد التهديدات التركية باحتلال المدينة.»

وأضاف البيان «إننا في المجلس العسكري لمنبج وريفها نؤكد مجددًا أن منبج وريفها هي تحت حماية قوات مجلس منبج العسكري وتحت رعاية التحالف الدولي وحمايته.»

وبعد اشتباكات مع «الجيش السوري الحر» المدعوم من تركيا غربي منبج الأسبوع الماضي أعلن المجلس عقد اتفاق مع روسيا لتسليم القرى على الخط الأمامي مع القوات التركية إلى الحكومة السورية.

قلق وخوف في منبج بعد تسليم «قوات سوريا الديمقراطية» قرى للنظام

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

يتناقل أهالي مدينة منبج بريف حلب الشرقي، قرار مجلس منبج العسكري التابع لـ«قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل الوحدات الكردية عمودها الفقري تسليم القرى الواقعة على خط التماس مع فصائل «درع الفرات» لقوات النظام السوري لتكون بمثابة قوات فصل مع «الجيش السوري الحر»، حيث ترنو عيونهم نحو قوات الأسد التي تتقدم نحو مدينتهم من مناطقها الغربية وسط هواجس ومخاوف تتركز حول الخشية من تسليم مدينتهم، إذ يعتبرون أنه لا يوجد ما يقف حائلاً أمام دخول قوات الأسد للمدينة إن رغبت الوحدات الكردية بذلك. وقال الناشط أحمد محمد في حديثه مع «القدس العربي»، «إن أهالي مدينة منبج يعيشون توترا واستياء كبيرا من تسليم مجلس منبج العسكري التابع للوحدات الكردية، قرى ريف منبج الغربية للنظام السوري، حيث يخشون من دخول قوات الأسد إلى المدينة، التي قد تعمل على أذية الاهالي، وقد تكون خطورتها على المدينة اكبر من خطورة الوحدات الكردية التي تسيطر عليها».

وأضاف «أن الحركة في أسواق المدينة ضعفت خلال الأيام الماضية نتيجة مخاوف الأهالي من حدوث معركة الحسم بين القوات الكردية وفصائل درع الفرات، حيث قاموا بجمع الطعام والدواء ومستلزماتهم الأخرى كافة خوفاً من انقطاع السلع الغذائية في المدينة». لافتاً إلى أن الأهالي لا يرغبون في الخروج من مدينتهم إلا في حال دخول قوات النظام السوري إليها».

وأشار إلى وجود أكثر من 23 ألف نازح يقطنون حالياً في مدينة منبج، كانوا قد هربوا في وقت سابق من عدة مناطق سورية خوفاً من بطش النظام في مناطقهم، حيث تسود حالة من الترقب والخوف لدى هؤلاء من دخول قوات الأسد للمدينة واعتقالهم أو تصفيتهم ضمن السياسة التي يتبعها في المناطق التي يسيطر عليها، وكذلك لانعدام الثقة لدى هؤلاء في قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له.

وأكد أحد السكان في مدينة منبج، أن أهالي المدينة يعيشون في حالة خوف وحذر دائمين، ويجدون صعوبة في ممارسة حياتهم الاعتيادية بعد أن سلمت القوات الكردية قرى في ريف منبج للنظام السوري، فباتوا يخشون الوقوع بين أيدي النظام خاصة أن هناك مئات الشبان المطلوبين للأجهزة الأمنية.

وأضاف الشاب الذي فضل حجب اسمه لأسباب أمنية لـ«القدس العربي»، «أن أهالي منبج باتوا مقسمين بين من يفكر بالهجرة المؤقتة تحسباً لأي طارئ، وبين من قرر تحمل الترقب والخوف والصعاب في حياة يسودها الرعب مما ستؤول إليه الأمور التي ربما تنتهي بدخول قوات الأسد للمدينة واعتقال وتعذيب الأهالي». في المقابل نفى قائد مجلس مدينة منبج العسكري بروسك أبو أمجد الأنباء التي تتحدث عن دخول قوات النظام السوري إلى المدينة.

وحسب أبو المجد فإن مدينة منبج لن ولم تدخلها قوات النظام السوري ولا غيرها مؤكداً على أن القوة العسكرية الوحيدة التي تسيطر على المدينة هي قوات مجلس منبج العسكرية، وفق كلامه.

يذكر أن مجلس منبج العسكري التابع للوحدات الكردية كان قد أعلن يوم الخميس الماضي تسليم قرى غرب مدينة منبج في ريف حلب الشرقي إلى من وصفها بقوات حرس الحدود التابعة للدولة السورية لتكون بمثابة «قوات فصل» مع «الجيش السوري الحر».

وأكد البيان الرسمي الذي أصدره مجلس منبج العسكري، أنه وبالاتفاق مع الجانب الروسي تم تسليم القرى الواقعة على خط التماس مع درع الفرات والمحاذية لمنطقة الباب إلى قوات حرس الحدود التابعة للدولة السورية.

«كتائب الحشد الشعبي» العراقية تحشد لمعركة شمال سوريا «نصرة» لقريتين شيعيتين

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

من جنوب العاصمة السورية دمشق إلى الشمال السوري، عنوان عريض بدأت إحدى أبرز الميليشيات العراقية التابعة للحشد الشعبي العراقي المدعوم من قبل حكومة طهران، بتسويقه وإعطائه زخماً اعلامياً، كهدف ضخم لمعركتها، والتي يستعد لخوضها الحشد الشعبي العراقي، ضد المعارضة السورية المسلحة التي تحاصر بلدتي «كفريا والفوعة» شمال سوريا.

الإعلام الحربي «لكتائب الإمام علي في العراق وسوريا» التابعة لهيئة الحشد الشعبي، بقيادة شبل الزيدي، ذكر أمس، أن القطعات العسكرية الموجودة في بلدة السيدة زينب جنوب مدينة دمشق، تتجهز لخوض معارك جديدة دفاعاً عن الطائفة الشيعية في بلدتي كفريا والفوعة في ريف محافظة ادلب، وذلك بعد أن نشر الاعلام الحربي صوراً لاستعراض عسكري في بلدة «قبر الست» قال إنه يعود لعناصر كتائب الإمام علي ممن يتم تعبئتهم لخوض «معارك نصرة لكفريا والفوعة» وظهر فيها «محمد الباوي» معاون الأمين العام للميليشيا «شبل الزيدي»، مع القائد العسكري «أحمد الحجي الساعدي» أحد ابرز قادة كتائب الإمام علي.

«القدس العربي» تقصت حسابات شخصية تابعة لعناصر «كتائب الامام علي» العراقية، وتبين أن قسم من الميليشيا يتواجد على جبهات ريف حلب، الأمر الذي يؤكده «مرتضى» أحد أفراد المكتب الإعلامي لكتائب الإمام علي، حيث نشر صورا لعناصر الميليشيا على جبهات محافظة حلب، في حين لا يزال القسم الأكبر يتموضع على تخوم مدينة دمشق، بالقرب من مرقد «السيدة زينب».

وقال الملازم فادي عبد العزيز من «الجيش السوري الحر» في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: العرض والاستعراض الذي تقوم به ميليشيا «الإمام علي» الشيعية، بشكل خاص وكتائب الحشد الشعبي بشكل عام، والتي باتت تعمل ضمن خطة توسعية في المنطقة «سوريا والعراق» من خلال زيادة أعداد مقاتليها، ودعم ترسانتها العسكرية، بسبب تبني إيران لها، هدفها الاسياسي أولاً هو إعادة إضفاء القوة الإيرانية في سوريا مجدداً عقب الأخبار التي تناقلتها وسائل الإعلام، عن وجود خلافات بارزة بين موسكو وطهران، فأرادت الأخيرة إبلاغ رسالة دولية مفادها بأنها ما زالت صاحبة القرار في الأرض السورية، وقادرة على تنفيذ معارك متى تريد وبالمكان الذي تريد.

ورأى المتحدث أن إيران التي تبحث عن أرض خصبة لزراعة الأحقاد الطائفية، تريد استعراض «سلطتها شبه المستقلة» على العاصمة السورية دمشق، عبر ميليشياتها التي تحاول تسويقها على أنها مؤسسات دينية عقائدية مهمتها حماية أتباع أهل البيت في كل مكان، وترفقهم بضجة إعلامية، تفوق قدراتهم في معظم الأحيان، وتنسف شعاراتهم بأنهم القوة الضاربة على الأرض، حسب تعبيره.

وكانت هيئة الحشد الشعبي قد أعلنت عن تأسيسها ميليشيا «كتائب الإمام علي» في شهر آب/أغسطس 2015، وأوكلت مهمة القيادة العسكرية لهذه الكتائب في سوريا إلى القيادي جعفر البنداوي، المعروف بـ«أبو كوثر» والمقرب من قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، الذي أقيل من منصبه، وخلفه محمد البلوي كما عيّنت شبل الزيدي في منصب الأمين العام.

عناصر من «كتائب الحشد الشعبي»

النظام السوري يتقدم على «الدولة» في أكثر من منطقة... والتنظيم يغير استراتيجيته

حلب ـ «القدس العربي»

من سلطان الكنج:

شهدت الأيام الأخيرة تطورات ميدانية مهمة على صعيد المواجهات بين تنظيم الدولة وقوات النظام التي تمكنت من هزيمة التنظيم في مناطق عدة كانت خاضعة له في ريفي حمص الشرقي وحلب الشرقي.

الناشط مؤيد الحلبي يقول لـ«القدس العربي» عن تطورات تلك المواجهات «تمكن النظام من تحقيق انجاز مهم على حساب تنظيم الدولة، وذلك بتمكنه من السيطرة على مدينة تدمر يوم الخميس الماضي، وهذا التقدم الذي حققته قوات النظام جاء بعد أكثر من شهر ونصف الشهر من القصف الجوي العنيف الذي شنته الطائرات على تدمر، وبعد أن خسر النظام حوالي 200 عنصر وضابط من قواته ومن الميليشيات التي تقاتل إلى جانبه، ولكن إلى الآن لم تتمكن قوات النظام من بسط سيطرتها على منطقة صوامع تدمر ومنطقة جبل المزار، فيما لا يزال تنظيم الدولة يحتفظ بحقول النفط مثل حقل جزل وشاعر وجحار وكذلك حقل المهر لكن سيطرة قوات النظام على مدينة تدمر ضربة قوية ضد التنظيم، إضافة إلى أن النظام تسانده الطائرات الروسية في حملته العسكرية ضد التنظيم في بادية تدمر لتوسيع رقعة سيطرته ولحماية محيط تدمر منعاً لتكرار مباغتة التنظيم لقوات النظام».

ويذكر الناشط أن من أكثر الجبهات التي تقدم بها النظام على حساب التنظيم هي مناطق ريف حلب الشرقي «وسيطر على مناطق واسعة كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الذي لم يستطع وقف تقدم النظام وزحفه المتسارع هناك، إذ يشن النظام هجوماً واسعاً بمساندة الطائرات الروسية، وذلك على محورين الأول من محور شمال دير حافر حيث تمكن النظام من السيطرة على قرى الرؤفية والطيبات والروضة وأم الطلاطل وزعرايا، أما المحور الثاني هو محور جنوب شرق الباب التي تمكن النظام من الوصول إليها وجعلها نقطة انطلاق له نحو مناطق سيطرة التنظيم غرب نهر الفرات، حيث تحاول قوات النظام الوصول إلى مدينة الخفسة التي توجد فيها محطة مياه تغذي مدينة حلب، وفي حال وصل النظام إلى مدينة الخفسة يكون قد تمكن من اعادة ضخ المياه إلى مدينة حلب التي يقطعها التنظيم، وأيضاً في حال وصل النظام إلى مدينة الخفسة يكون وصل إلى حوض نهر الفرات من الجهة الغربية».

ويرى الناشط أن النظام يحارب تنظيم الدولة في أكثر من جبهة لتشتيت التنظيم «حتى أن النظام يشن هجوماً باتجاه مناطق التنظيم في ريف حماة الشرقي حيث سيطر على قريتي البرغوتية وحوارين في ريف السلمية الشرقي».

وعن الأسباب التي أدت إلى تراجع تنظيم الدولة لصالح النظام يقول الخبير العسكري والأمني العميد الركن خليل الطائي لـ«القدس العربي»: «تراجع التنظيم في سوريا يأتي لتحشيد جهده العسكري في مناطقه المهمة، وهو يسر في هذا وفق مبدأ الكلفة والتأثير وحسب أهمية الهدف». مشيراً إلى أن التنظيم يخوض معركتين في آن واحد عسكرياً ومعنوياً «من هنا يأتي تخلي التنظيم عن مناطق لصالح أخرى أهم عسكريا، ناهيك عن العامل الاقتصادي الذي انخفض لدى التنظيم و بدوره يؤثر على إدارة العمليات العسكرية ويحددها جغرافيا».

ويرى أن استراتيجية تنظيم «الدولة» بدأت تتغير فقد «انتقل تنظيم الدولة من أسلوب مسك الأرض والاحتفاظ بها إلى طريقة حرب الاستنزاف وفق إدارة معارك عديدة طويلة الأمد، لكن هذا لا يعني تخليه بسهولة عن المدن الحيوية له مثل الموصل والرقة».

وحول خيارات تنظيم «الدولة» لوقف تمدد النظام إلى مناطقه يقول العميد الطائي: «خيارات التنظيم محدودة، لكن هذا لا يعني انعدامها فالتنظيم لا يزال يمتلك الامكانيات القتالية التي تؤهله لشن هجمات متنوعة وبمساحات جغرافية واسعة، وأيضاً لديه القدرة على احداث مفاجآت على مستوى السلاح والتعبية، بالإضافة إلى أن تقدم النظام مرتبط بالإسناد الجوي الروسي وفي غياب هذا الإسناد من السهل على التنظيم استرجاع ما خسره».

ويذهب الخبير الأمني والعسكري إلى أنه في حال خسر تنظيم الدولة الموصل سيتجه بقوة إلى مناطق سيطرة النظام في سوريا «سيحاول التنظيم فتح جبهات في ريفي حمص وحماة بقصد ارباك النظام وتشتيته بغية منع تحشده بتجاه الرقة والحيلولة دون وصوله إلى مدينة الرقة».

ويرى القيادي المقرب من تنظيم «الدولة» أبو العباس الشامي أن التنظيم سيفاجئ النظام في مناطق جديدة على حد قوله فيقول لـ«القدس العربي»: «تنظيم الدولة عامل قوته على الرغم من أنه يمر بأصعب مراحله يكمن في أنه يضرب ضربات خاطفة، فتدمر مثلا كلف استرجاعها النظام أكثر من شهر ونيف في حين سيطر عليها التنظيم في أقل من ثلاثة أيام، وقد نرى التنظيم يهاجم طريق خناصر، وربما يتمكن من فتح معارك مباغتة للنظام في أثريا، وكذلك قد نراه يضرب في مدينة السلمية أو في مدينة سفيرة، هذا بالرغم من أن التنظيم سيركز في معاركه على حماية مدينة الرقة قدر الإمكان فهي حيوية بالنسبة لديه».

ويعتبر أن تنظيم «الدولة» يشهد انهيارات كبيرة كقوة عسكرية منظمة «لكن إذا اتبع التنظيم أسلوب حرب العصابات فهنا يكون أكثر تأثيرًا من الناحية العسكرية، لكن من الناحية السياسية فإن خسارته لأي مدينة هي انتكاسة له».

هل عادت الغيوم مجدداً إلى سماء العلاقة بين بيروت والرياض؟

التباس حول إلغاء زيارة ملك السعودية وعن تحفظ على بند التضامن مع لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

انشغلت بيروت أمس بالخبر الذي ورد في احدى الصحف عن إلغاء خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز زيارة كان ينوي القيام بها إلى لبنان قبل القمة العربية المقررة في الاردن في نهاية آذار/مارس الجاري. وأن سبب الالغاء يعود إلى استياء سعودي من موقف رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون عن سلاح حزب الله المكمّل للجيش اللبناني اضافة إلى الاستياء من تجدد حملة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله على المملكة والامارات والبحرين.

إلا أن مصادر في السفارة السعودية في بيروت نفت اصلاً وجود أي تحضير لزيارة العاهل السعودي وإلا كان طاقم السفارة قد استنفر قبل ايام. فيما ذهبت محطة OTV الناطقة بلسان الرئيس عون إلى الحديث عن تلقي السلطات اللبنانية في اليومين الماضيين كتاباً رسمياً من الرياض يؤكد أن الملك السعودي وافق على تلبية دعوة رئيس الجمهورية لزيارة بيروت».

وتزامن ذلك مع ما تسرّب عن تحفظ المندوب السعودي في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين على «بند التضامن مع الجمهورية اللبنانية» ما يؤشر إلى منحى سلبي في العلاقات اللبنانية السعودية. ولكن تتجه الانظار إلى الاتصالات التي يمكن أن يجريها مندوب لبنان في الجامعة العربية مع الامين العام لوزارة الخارجية اللبنانية شربل وهبه مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير للعودة عن هذا التحفظ الذي رُبط بموقف رئيس الجمهورية من سلاح حزب الله.

ولكن تتجه الانظار إلى الاتصالات التي يمكن أن يجريها رئيس الحكومة سعد الحريري مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير للعودة عن هذا التحفظ الذي رُبط بموقف رئيس الجمهورية من سلاح حزب الله.

في المقابل، حاولت أوساط سياسية قريبة من بعبدا التقليل من اهمية ما تسرّب من معلومات، ووصفتها بأنها «مبالغ بها». وأدرجت الاوساط اشاعة هذه الاجواء في خانة التصويب على العهد بعد تسريب معلومات عن موقف للسفيرة الامريكية اليزابيت ريتشارد خلال اجتماع سري لمجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان إنعقد في اليرزة لوّحت فيه بسحب قوات اليونيفيل من جنوب لبنان احتجاجاً على عدم التزام لبنان بمندرجات القرار الدولي الرقم 1701.

إلا أن زيارة وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان امس إلى بيروت وجولته على رئيس الجمهورية ورئيسي المجلس النيابي والحكومة خففت من حدة الاجواء السلبية دولياً حيث أكد استمرار بلاده في مساعدة الجيش اللبناني وزيادة الدورات التدريبية.وجاء موقف الوزير الفرنسي بعد قيام في السفينة البريطانية HMS OCEAN بزيارة نادرة لمرفأ بيروت، ترافقت مع إعلان السفير البريطاني هيوغو شورتر تقديم هبة خجولة بقيمة 65 ألف دولار أمريكي إلى مغاوير الجيش اللبناني.

واعتبرت الأوساط أن هناك من يحاول الضغط على المملكة العربية السعودية لوقف الانفتاح الذي بدأه الرئيس اللبناني بزيارة الرياض والتشويش على المساعدات العسكرية السعودية للجيش.

في وقت رأى مراقبون أن عودة العلاقات اللبنانية السعودية إلى طبيعتها وسابق عهدها يتبيّن من خلال تعيين سفير سعودي جديد في بيروت ومن خلال الاستمرار بالتحضير لزيارة وزير الاعلام السعودي عادل الطريفي إلى العاصمة اللبنانية.

ويأتي هذا التطور في وقت كان مجلس الوزراء اللبناني منهمكاً بمتابعة درس مشروع موازنة العام 2017 وسط توقعات بالانتهاء منه يوم الجمعة على أن تنعقد غداً جلسة في قصر بعبدا لبت التعيينات الأمنية.

أما سلسلة الرتب والرواتب فعادت إلى مجلس النواب على وقع هتافات الاساتذة المتظاهرين في ساحة رياض الصلح حيث عكفت اللجان النيابية المشتركة على درسها وأقرت عدداً من المواد وعلّقت مواد أخرى من بينها إعطاء 4 درجات.

وحمل رئيس الكتائب النائب سامي الجميّل على ما سمّاها «مسرحية وهرطقة دستورية»، مستغرباً «كيف تتم مناقشة الموازنة في الحكومة ومن ضمنها الواردات وزيادة الضرائب، وفي الوقت نفسه تتم مناقشة واردات أخرى في المجلس النيابي اضافة إلى السلسلة والنفقات».

الملك سلمان بن عبدالعزيز مستقبلا رئيس الجمهورية ميشال عون في الرياض الشهر الماضي (رويترز)

العمدة البلتاجي يمتص حملة تستهدفه والمجالس البلدية تحل نهاية الشهر

الأردن: المخضرم زيد الرفاعي يضع وثيقة تطوير القضاء بصمت وينسحب مجدداً بدون ضجيج و«زحام» يعيق «المطبخ» بعد هجمة على «المقاعد الانتقالية» في ملف انتخابات البلديات واللامركزية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قدم السياسي الأردني المخضرم زيد الرفاعي تقريره حول تطوير الجهاز القضائي بما يعزز الاستقلالية مباشرة للملك عبدالله الثاني بعد دراسات معمقة تواصلت لأكثر من ستة اشهر. وبالتوازي بدأت حكومة الرئيس هاني الملقي الاستعداد للصفحة الجديدة فيما يتعلق بخطة «الإصلاح السياسي المتدرج» حيث بدأت ورشة الاستعداد للانتخابات البلدية.

فيما يخص الرفاعي تجنب الرجل تماماً وكعادته الأضواء والإعلام وقاد حوارات عميقة في مجال التطوير القضائي بصمت شديد وقدم توصياته للقيادة المرجعية وقرر الانسحاب من المشهد بدون ضجيج أو اي محاولات لركوب موجة «المهمة الملكية» التي كلف بها. وطوال الوقت تعامل الرفاعي المخضرم بحرفية مع مسألة في غاية الأهمية ووصل إلى سلسلة من التسويات التشريعية والنظامية مع أعضاء اللجنة خصوصاً المحسوبين منهم على التيار الليبرالي.

توصيات التقرير تتضمن جانبين الأول في الشكل ويتعلق بما ينبغي ان يصدر من إجراءات لتحديث وعصرنة الأداء القضائي بما يتناسب مع التطورات الكبيرة في هذا المجال. والثاني في المضمون حيث تشريعات ولوائح تعزز استقلالية القضاء وتقترح تعديلات أساسية وجوهرية على بعض التشريعات كما توصي بتشريعات مضافة تغطي مساحات منقوصة.

كما يحصل في العادة تنضم وثيقة جديدة باسم التطوير القضائي إلى سلسلة الوثائق الإصلاحية التي وضع معظمها على الرف ولم تنفذ لأن الحكومات المتعاقبة كانت لا تتعامل معها بجدية او تنظر لها بإرتياب وعلى اساس النيل من مبدأ «الولاية العامة» وهو الوضع الذي دفع وزير البلاط الأسبق مروان المعشر للقول ومرات عدة بأن المسألة تخص الإرادة الحقيقية للتغيير وليس وجود تصورات ومشروعات على الورق.

المهم تجاهل الرئيس زيد الرفاعي كل التقديرات المحبطة التي كانت تعتبر تكليفه بالملف أصلاً مجرد رسالة لطمأنة التيار المحافظ وتقدم مع رفاقه بـ»وثيقة متكاملة» في مجال التطوير القضائي و»تمدين» تشريعات التقاضي ومن النوع الذي لا يمكن الاختلاف معه بكل الأحوال.

يظهر الرفاعي الذي كان قد اعتزل المناصب والحياة السياسية بقرار شخصي ميلاً واضحاً لتجنب الاستثمار في المهمة التي أوكلت له، لذلك حرص على العمل والاجتماع والنقاش خلف الأضواء وإلتزم بالخط المهني تماماً وقدم توصياته التي وصفت بأنها مهمة وأساسية وترك النقاش حول «التنفيذ» لأصحاب القرار. بصرف النظر عن بروز وجهات نظر عدة في مضمون تقرير لجنة الرفاعي يخشى مراقبون كثر ان تنضم وثيقته لشقيقات لها في مستودع الاحتياط حيث لم تصدر ردود فعل رسمية ولا التزامات علنية ولا حتى سقف زمني متفق عليه للتنفيذ.

وهو يقرر هنا بخبراته المتراكمة ترك الاستثمار البيروقراطي والسياسي بملف تطوير الأداء القضائي لمؤسسات القرار وللحكومة وللآخرين في موقع الحكم والإدارة وينفذ المهمة ببرودة اعصاب مستوعباً وضابطاً لمحاولات الاستعراض التي قام بها بعض اعضاء اللجنة.

طبعاً لم يوضع بصورة علنية على الأقل سقف زمني لأغراض تنفيذ ما ورد في وثيقة لجنة الرفاعي وهي مسألة لا يمكن القول اليوم إنها تقع ضمن مسؤولياته خصوصاً وان الجهاز القضائي يظهر حساسية بالعادة تجاه محاولات الآخرين للتحدث بملفاته وان كان موجوداً وبقوة في بنية اللجنة المكلفة.

في كل الأحوال عندما يتعلق الأمر بوضع داخلي او نقاشات لتمرير مصالح مع دول بالخارج بين يدي الأردن اليوم وثيقة متخصصة توافقية يصعب الاختلاف عليها باسم التطوير القضائي.

في الأثناء بدأت عملية «الطهي» في مطبخ الحكومة لملف الانتخابات البلدية حيث ستحل المجالس المنتخبة قريباً ويتم تعيين لجان لإدارة البلديات تمهيداً لانتخابات المجالس البلدية في شهر تموز/يوليو المقبل بالتوازي مع تجربة اللامركزية الجديدة حيث انتخابات لمجالس حكم محلي ذاتية بمضمون جديد تماماً على أمل التنويع والتعدد.

في عمان مثلاً تم التمهيد للوضع الجديد بتعيين عمدة العاصمة المخضرم عقل بلتاجي نائباً لرئيس مجلس إدارة الملكية الأردنية في قرار أثار الكثير من الضجة غير المبررة التي تحملها البلتاجي نيابة عن الحكومة نفسها وفي بعض الأحيان عن الدولة. بلتاجي هو الآخر يصمت ولا يرد على حملة تطاله مظهراً الميل للانسحاب أيضاً وبهدوء وبدون ضجيج.

في مطبخ ملف البلديات واللامركزية ثمة خبرات اساسية تتولى الإشراف على التفاصيل حيث وزير الداخلية المخضرم غالب الزعبي ووزير البلديات العابر لبعض الحكومات وليد المصري وحيث خبرة متراكمة يمثلها في الإطار الرجل الثاني في الوزارة الدكتور ممدوح العبادي.

مرة أخرى ثمة «زحام» على هامش ملف البلديات حيث طامحون كثر في الشارع بركوب الموجة يضغطون على صانع القرار لتمرير مصالح وتثبيت وجودهم خصوصاً في مقاعد اللجان الانتقالية. وثمة وجهات نظر متعددة في مربع القرار وأكثر من شخصية او جهة نافذة تعبث وتحاول المشاركة في الطبخة.

اتهام إدارة أوباما بالتنصت إهانة للمنصب الرئاسي نفسه وقلة احترام للحقيقة... وبانون أقنع ترامب بوجود «دولة عميقة» تحاول محاصرته وإفشال رئاسته

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

بعد شهرين من وصوله البيت الأبيض تلاحق روسيا الرئيس الأمريكي دونالد بدرجة بدأت تسبب له الإحباط، ولهذا قرر يوم السبت قلب الطاولة على متهميه من خلال العودة إلى هوسه القديم وهو الرئيس السابق باراك أوباما حيث اتهمه في سلسلة من التغريدات بالوقوف وراء عملية تنصت على هاتفه في أثناء الحملة الرئاسية.

ودعا ترامب الغاضب الكونغرس التحقيق في التنصت بدون أن يقدم أي دليل عن حدوثه وسط نفي قادة المجتمع الاستخباراتي من جيمس كلابر مدير الأمن القومي السابق إلى جيمس كومي، مدير مكتب التحقيقات الفدرالي «إف بي آي». وقال حلفاء الرئيس السابق إن أوباما لم يكن يملك الصلاحية لكي يتنصت على منافس سياسي بدون إذن من قاض فيدرالي.

وفي حالة سمح القاضي بالتنصت فهذا يعني وجود أدلة كافية تعطي «إف بي آي» فرصة المضي في مراقبة المحادثات. ولو تطور الوضع لسمح بتعيين محقق خاص له الصلاحية في التحقيق في أي مكان كما حدث مع فضيحة «ووترغيت» التي أطاحت بريتشارد نيكسون و»إيران غيت» وقضية مونيكا لوينسكي وعلاقتها مع الرئيس السابق بيل كلينتون.

ومن هنا يمارس ترامب لعبة الضحية وأنه يتعرض لعملية ملاحقة في حملة لا أساس لها، وأنه لم يقم بعلاقات مع الروس.

وتعلق صحيفة «التايمز» إن الستة أسابيع التي مرت على وصول البيت الأبيض يشعر المسؤولون فيها بحالة من الإحباط من أن الرئاسة لا تسير بطريقة صحيحة. فبعد خطاب اتسم بالهدوء الأسبوع الماضي وأحيا الأمل لدى المراقبين في واشنطن من أن الرئيس قرر التركيز على العمل إلا أن مسألة التدخل الروسي في الانتخابات لا تزال تلاحق الرئاسة ولهذا السبب عبر ترامب عن غضبه الشديد.

وكما قالت «سي أن أن» فقد عنف الرئيس مدير استراتيجيته ستيفن بانون ورينيس بريبوس مدير طاقمه حيث خرج عن طوره. ونقلت عن مصادر قولها إن ابنته إيفانكا وزوجها غارد كوشنر، كانا حاضرين حفلة التعنيف. لكل هذا جاءت اتهامات ترامب لأوباما بعد ساعات من لقاء البيت الأبيض العاصف والتي لم تقم على دليل أو ذرة من الحقيقة.

لا مسؤول

وتعلق صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها على الاتهامات بأنها «متهورة ولا تلتفت للحقيقة، وتؤثر على الموقع الأخلاقي للرئاسة الأمريكية، حيث يقوم رئيس برمي الاتهامات الإجرامية على سلفه من خلال هجوم طفولي عبر تويتر».

وكانت الصحيفة قد كشفت يوم الأحد عن موقف مدير «إف بي آي» الذي شعر بالقلق من مزاعم ترامب التي لا تقوم على الحقيقة والتي تتهم ضمناً «إف بي آي» بمراقبة مواطن أمريكي بناء على طلب من الرئاسة، أي خرق القانون.

وترى الصحيفة أن اتهامات ترامب تمثل «لحظة خطيرة وتتطلب من الكونغرس وأعضائه للتحرك أبعد من المناورات الحزبية والالتفات إلى عافية الديمقراطية نفسها». وتضيف الصحيفة أن ما دفع الرئيس ترامب لهذا الموقف الغاضب هو التحقيقات التي يقوم بها «إف بي آي» في نشاطات الدائرة المقربة منه وعلاقتهم بالروس.

وتقول إنه من غير المعهود أن يكون الرئيس مطلعاً على تفاصيل تحقيق مؤسسة فرض القانون يتعلق بأشخاص مرتبطين به، ناهيك عن الرئيس نفسه. فلو كان التحقيق يتعلق بمحاربة التجسس لكان الرئيس يعرف به. أما التحقيق الحالي فلا أحد يعرف عنه. فالتدقيق في تصادم الإدارة الحالية مع الروس أمر غير مسبوق.

ولاحظت الصحيفة محاولات الرئيس توسيع مزاعمه إلى الكونغرس ومنحه شرعية من خلال التحقيق وفيما إن قامت مؤسسة بالإدارة السابقة به. وكيف أن ديفين نيونز، رئيس لجنة الاستخبارات والذي كان عضواً في فريق نقل السلطة لترامب أكد أنه سيستجيب لطلب الرئيس. وتدعو والحالة هذه قادة الكونغرس للتصرف بصراحة وليس من أجل حماية ثقة الرأي العام بالحكومة. فمن خلال نشر تغريدة تتضمن تجريما لأهم منصب في البلاد كان ترامب يتهم نفسه.

وتعتقد الصحيفة أن اتهاماته تتميز بالإثارة ولا مفر أمام الكونغرس إلا بعقد جلسة مشتركة لبحث كل جوانب التدخل الروسي في الانتخابات. ولو كان ترامب واثقاً بما يقوله فيجب أن لا يتردد بتعيين محقق مستقل يقوم بالتحقيق في الدور الروسي. وتدعو المسؤولين الكبار من أصحاب الكرامة وأن الوقت قد حان لأن يسألوا أنفسهم إذا كانوا سيواصلون منح اسمهم وتعريض شهرتهم للخطر لرئيس لا يبالي كثيراً بالمؤسسات الديمقراطية والحقيقة.

رئيس محبط

وترى صحيفة «واشنطن بوست» أن الرئيس الذي قضى نهاية الأسبوع كان محبطاً وغاضباً على فشل إدارته باحتواء تداعيات التأثير الروسي الذي يلاحقه.

وقالت إن عهد ترامب الناشئ عانى من فوضى. فالشأن الروسي يعتبر حرفاً للانتباه عن أهم انتصار له وهو خطابه في الكونغرس.

وفي تصريحات نقلت عن كريستوفر رودي، مدير «نيوزماكس» وهي مؤسسة إخبارية يمينية، عادة ما يشارك الرئيس لعب الغولف قال إن ترامب أخبره غاضباً «سيتم التحقيق بهذا وسأكون مصيباً» مضيفاً «لم أره في حالة غضب كهذا».

وتعلق الصحيفة أن ترامب يدخل الأسبوع السابع من رئاسته كالسادس تلاحقه القضايا المثيرة للجدل في وقت يحاول فيه الوفاء بوعوده الانتخابية. ورغم محاولة فريقه البناء على زخم خطابه والعمل على فرض أجندته في الكونغرس يجد ترامب نفسه مرة أخرى وسط فوضى وشكوك.

وتضيف «في وسط الفوضى رئيس متعجل ومحبط من عدم قدرة إدارته على محو الانطباع من أن حملته الإنتخابية اتصلت مع الروس أو منع التسريبات المتعلقة بأمور الأمن القومي وما يجري في داخل إدارته وعجزها عن تحقيق أي إنجاز مهم».

وبنت الصحيفة رؤيتها عن إدارة ترامب من خلال مقابلة 17 مسؤولا في البيت الابيض والكونغرس ومن أصدقائه وكلهم طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم.

وإزاء هذا ستعمل الإدارة على تجاوز كل هذا من خلال أمر تنفيذي جديد حول المهاجرين واتخاذ الخطوات العملية لإلغاء قانون الصحة الوطنية «أوباما كير» وتعتمد الخطوات المقبلة مثل تخفيض الضرائب والإنفاق على مشاريع البنية التحتية على اتفاق الكونغرس حول العناية الصحية المتاحة. وتوصل المسؤولون في البيت الأبيض إلى أن الإدارة تدور حول نفسها وسط انتقادات من المحافظين.

حالة حصار

ويشعر ترامب بأنه محاصر ويعتقد أن رئاسته تتعرض للجلد من النقاد المؤيدين لأوباما والبيروقراطيين الفدراليين والرموز الاستخباراتية ولا تنس الإعلام الذي وصفه «بعدو الشعب». وتضيف الصحيفة أن الغضب اليومي مصدره هو ما يطلق عليه البيت الأبيض «الدولة العميقة» والتي تشعلها الشائعات داخل المؤسسة الأمنية والتقارير التي تخرج من المؤسسات الإعلامية المرتبطة باليمين المتطرف أو البديل. ويحبذ هذا الإعلام مصطلح «الدولة العميقة» لوصف شبكة متحصنة داخل المؤسسة ومعادية لترامب.

ويقول دانا روهرباتشر، النائب الجمهوري عن كاليفورنيا والداعي لعلاقات جيدة بين الولايات المتحدة وروسيا، إن إدارة ترامب عوقبت بسبب تصادمها مع الموقف المتشدد من روسيا والذي يشترك فيها معظم الديمقراطيين والجمهوريين.

وعلق قائلاً «تذكر ما قاله لنا دوايت أيزنهاور: هناك مجمع عسكري ـ سياسي، ولا يزال المجمع قائماً ولديه قوة كبيرة».

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يهنئ ستيفن بانون بعد أداء اليمين الدستورية لكبار الموظفين (أ ف ب)

وأضاف «إنه في كل مكان ولا يحب طريقة تعامل ترامب مع روسيا، ويظهر رأسه في مقال بعد مقال».

وكان ترامب يراقب بغضب شبكات الأخبار التي تبث على مدار الساعة فضائح إدارته. وتحدث ترامب غاضباً لأحد المقربين أن كارتر بيج، الذي عمل مستشاراً لفترة في حملته، ورغم عدم وجود علاقة فلا تزال الشبكات التلفازية تستضيفه.

ويتم توزيع القصص النارية التي ينشرها موقع برتيبارت الذي كان يحرره مستشار الرئيس الحالي للاستراتيجيات بانون في داخل البيت الأبيض ومنها قصة وردت في برنامج إذاعي يديره مارك ليفين والذي اتهم فيها إدارة أوباما بتدبير «انقلاب صامت».

وتحدث بانون إلى الرئيس عن خطر «الدولة العميقة» على رئاسته. ويشير المستشارون للقاءات الخاصة التي يجريها الرئيس مع بانون والتي يتم فيها توجيه ترامب وتعتبر مفتاحا لفهم تصرفاته واستعداده لمواجهة المجتمع الأمني. وأشاروا إلى حديث بانون عن «إعاد تفكيك إدارة الدولة» والذي يهدف كما يقولون إلى كسر تأثير المجتمع الاستخباراتي على قضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية.

ويتفق بعض النواب مع مواقف بانون ومنهم نيونز الذي قال «ليس رهاباً عندما يحدث في الحقيقة، فهناك تسريب وراء تسريب من البيروقراطية (المخابرات) والمسؤولين السابقين في إدارة أوباما، وهو أمر حقيقي»، مشيراً إلى قلق البيت الأبيض ومحاولته مواجهة الواقع هذا بطريقة منظمة.

وتقول الصحيفة إن البيت الأبيض حقق انتصاراً صغيراً بعودة الرئيس من الكونغرس حيث شعر أنه بدأ يسيطر على الإدارة بل وقرر التخلي عن التويتر. ولكن النظام انكسر عندما كشفت الصحيفة عن اتصالات وزير العدل مع الروس. وفي داخل ويست وينغ شعر المسؤولون بالغضب لأن وزارة العدل لم تستشرهم في كيفية الدفاع عن الوزير.

وتشير الصحيفة لتداعيات الفضيحة وغضب الرئيس الذي أعلن أنه واثق في وزيره في الوقت الذي اعترف هذا بأنه لن يتعامل مع أي تحقيق له علاقة بالتدخل الروسي وهو ما اعتبر توبيخاً للرئيس نفسه. وفي يوم الجمعة استدعى ترامب مستشاريه في البيت الأبيض وعنفهم على قرار ستشين قبوله بالاتهامات وأنه أذعن للضغوط من الإعلام. وغادر البيت الأبيض إلى منتجع مار – أ ـ لاغو برفقة ابنته ومستشاره كوشنر تاركاً وراءه بانون وبريبوس.

وتظل المشاكل تلاحق ترامب ومع كل مشكلة يعبر عن غضبه ويعود لسلاحه المهم التويتر. ففي يوم الأحد كان في مزاج جيد لأن كل الصحف تحدثت عن اتهاماته لأوباما بالتنصت عليه لكنه لم يجد إلا قلة من الجمهوريين الذين تنسموا للدفاع عنه في برامج الأحد الإخبارية.

التحقيقات الداخلية

وتقول كاثلي ديكر، في صحيفة «لوس أنجليس تايمز» إن إدارة ترامب تجد نفسها تواجه ما عانت منه الإدارات السابقة وهو البحث عن حس طبيعي من خلال التحقيق بنفسها.

وتقول إن التحدي الأكبر حسب عدد من المسؤولين السابقين هو إقناع الأمريكيين بمصداقية تحقيق بنشاطاتها بدون إحداث أضرار داخلية على للبيت الأبيض يتركها وسط تحقيق قد يطول. ويقول مايكل ولدمان، كاتب خطابات الرئيس بيل كلينتون «من السهل الحصول على جو يجمع بين الرهاب والرغبة بإرضاء الرئيس وبما سيحدث لاحقاً».

وسيواجه ترامب وفريقه مشكلتين، الأولى تتعلق بحماية مستقبلهم خاصة انهم سيتعرضون للمقابلات مع «إف بي آي» أو قد يطلب منهم الحضور أمام لجان الكونغرس، ومخاوف كهذه ستقلل من إمكانية التعاون وتصعب من عمليات تعيين كوادر جديدة. وفي الوقت نفسه ستجد الإدارة نفسها أمام مهمة صعبة من أجل الدفع لإنجاز أهداف السياسات في مناخ إعلامي يطغى عليه الجدل.

ويعلق ميكي كانتور الذي خدم ممثلاً تجارياً ووزيراً للتجارة في إدارة كلينتون «يتصرف البيت الأبيض مثل أولاد في عمر الثامنة يلعبون كرة القدم حيث يحاول كل واحد ركل الكرة» وعندما تلاحق الكرة فإنها تؤثر على عمل الآخر.

وباستثناء إدارة أوباما فقد اضطرت كل إدارة منذ فضيحة «ووترغيت» تعيين محقق خاص. وحتى هذا الوقت ألمحت إدارة ترامب أنها لن تعين شخصاً بهذه الصفة وهي تريد أن تجعل البحث في موضوع الروس تحت سيطرتها ومن صلاحيات وزارة العدل. وهذا يعني تحقيقاً محدوداً ولكنه بالضرورة يعني تعرض البيت الأبيض لمساءلة حول كل تطور من تطورات الملف.

ويرى جون باريت الذي عمل في قضية «إيران غيت» في ثمانينيات القرن الماضي تحت ظل المحقق الخاص لورنس وولش «يجب ألا تكون هذه حرباً سياسية ولا حرباً أهلية» و»يجب تحقيق القانون في ظل الشمس».

وبالنسبة للعاملين مع رئيس تتعرض إدارته للتحقيق فإنه يكون شخصياً أيضاً. ففي أثناء إدارة كلينتون لم يتم التحقيق حول الرئيس وزوجته بل أيضاً في وزارات الإسكان والتطوير الحضري والزراعة.

فالتحقيق الذي بدأ في استثمارات كلينتون في أركنساس «وايت ووتر» تطور إلى تحقيق استمر 6 أعوام وغطى انتحار مسؤول في البيت الأبيض وعلاقات الرئيس الجنسية وتوجيه تهمة للرئيس وكلفت عمليات التحقيق مع نهاية ولايته أكثر من 71 مليون دولار.

الحق على بريبوس

وفي الوقت الحالي ألقيت كل المشاكل والجدل على شخص واحد وهو رينيس بريبوس. ففي سلسلة من المقابلات التي أجرتها مجلة «بوليتكو» كشفت ان مسؤول طاقم البيت الأبيض البالغ من العمر 44 عاماً أصبح محلاً للنقد في داخل البيت الأبيض.

ووصفوا الطريقة التي يدير بها العمل حيث ينتقل من لقاء إلى آخر بشكل ترك انطباعا لدى الموظفين أنه يحاول منعهم من التواصل مع الرئيس. واتهم بريبوس بمحاولته ملء الوظائف برجال من حلفائه.

وأشاروا إلى غياب الاتجاه في داخل البيت الأبيض الذي يشهد مراكز قوة وصراعات.

وقال مسؤول بارز «هناك شعور بالإحباط من قبل الكثير – ومن ضمنهم الرئيس– وأن الأمور لا تسير بطريقة حسنة» مشيرًا إلى أن بريبوس سيتحمل المسؤولية في أي حال. ووصف مسؤول آخر ذلك بالقول «هناك عجز كامل، ... هناك غياب في الإدارة والاستراتيجية». وفي الوقت نفسه ناقض مسؤول فكرة فقد رئيس طاقم البيت الأبيض ثقة الرئيس.

وقال بانون «نحن نطبق أجندة الرئيس ترامب في وقت قياسي وننجز وعوده الانتخابية واحداً بعد الآخر»، و»هذا يكشف عن المهمة العظيمة التي يقوم بها رينيس». وقال كوشنر ـ مستشار الرئيس وصهره إن بريبوس «لا يزال قوياً وفاعلاً».

وتعلق المجلة بأن تحميل شخص واحد المسؤولية غير عادل ويجب توجيه إصبع الاتهام للرئيس الذي يحب الدراما ولا يمكن التكهن بتصرفاته. خاصة في اتهامه لأوباما بالتنصت عليه. فقد خلق للموظفين مشكلة من أجل إصدار بيان لا يغضبه ولا يسبب صداعاً لهم في الوقت نفسه. وكثيراً ما اشتكى بريبوس من عدم قدرته على التحكم بتصريحات الرئيس وأنه يقضي معظم الوقت محاولاً التقليل من ضرر ما يقول.

السلطة كانت قد اعتقلته لفترة

إسرائيل تغتال المقاوم باسل الأعرج في رام الله وتختطف جثمانه والشارع ساخط على استمرار «التنسيق الأمني» ويعتبره سبب الاغتيال

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس المقاوم المطارد باسل الأعرج (31 عاما) من قرية الولجة في بيت لحم، وذلك بعد اشتباك مسلح دام قرابة الساعتين في شقة كان يسكنها في رام الله. وتمكنت قوات الاحتلال من اغتيال الأعرج المطارد منذ عدة سنوات بعد أن نفذت ذخيرته خلال الاشتباك مع جنود الاحتلال.

وللشهيد حكاية طويلة في مقارعة الاحتلال الإسرائيلي بشتى الطرق، فهو لم يكن مجرد فلسطيني عادي على الإطلاق، فقد كان من أوائل من قاوموا الجدار والاستيطان في قرية الولجة الفلسطينية في بيت لحم، وكان يعمل اباحثا في التاريخ الشفوي الفلسطيني، وله مبادرات وطنية وفكرية كثيرة. كما أنه يحمل شهادة الصيدلة من الجامعات المصرية.

وكان الأعرج واحدا من مجموعة من نشطاء المقاومة الشعبية الفلسطينية الذين اقتحموا محلات المستوطن اليهودي رامي ليفي التجارية المنتشرة في محيط الضفة الغربية لدعم فكرة مقاطعة البضائع الإسرائيلية من المستوطنات وكذلك ضد الاستيطان نفسه. ويذكر الشارع الفلسطيني صورة لباسل داخل حافلة إسرائيلية مع مجموعة من الناشطين الفلسطينيين عندما استقلوا الحافلة ورفعوا لافتات احتجاجا على شوارع المستوطنات وقمع حرية التنقل من قبل إسرائيل للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية. وعُرف الشهيد بقيادته مظاهرات وفعاليات ضد الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس وبين الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك رفضا للمفاوضات، وضد عدوان الاحتلال في قطاع غزة.

وقبل عدة أشهر اعتقلت قوات الأمن الفلسطيني الشهيد الأعرج وأربعة فلسطينيين آخرين في منطقة مزارع النوباني قرب رام الله، بعد اختفائهم لفترة وإلقاء بطاقات هوياتهم في الشارع، وقالت مصادر إسرائيلية وقتها إنهم يشكلون خلية كانت تنوي تنفيذ عمليات كبيرة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وأعلن الأعرج ورفاقه الإضراب عن الطعام في سجون السلطة الفلسطينية حتى تم الافراج عنه، فاعتقل جيش الاحتلال أربعة منهم إلا أن الأعرج نجح بالاختفاء وبقي مطاردًا منذ ذلك الحين، حتى تمكنت منه قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس الإثنين.

وكانت قوات الاحتلال اقتحمت منزل أسرته في بيت لحم لأكثر من عشرين مرة، آخرها قبل أيام حيث أبلغ ضابط في جيش الاحتلال أسرته أنه سيتم تصفيته.

وقالت لوبا السمري المتحدثة باسم شرطة الاحتلال إن «الفلسطيني كان مطلوبا لجيش الاحتلال وفتح النار على جنود قدموا إلى منزله لاعتقاله». وأضافت أن الشهيد «قاد مجموعة خططت لتنفيذ عمليات ضد أهداف اسرائيلية وهو كان موجها المجموعة والمسؤول عن اقتناء السلاح».

وخلال زيارة «القدس العربي» لمنزل العائلة في الولجة وهو أول منزل على يسار مدخل القرية تحدث والد الشهيد عن الفترة التي سبقت استشهاد ابنه، وكيف تعذبت العائلة عذابين، الأول لعدم تمكنها من رؤية ابنها أو علمهم بمكانه، والثاني بسبب الاقتحامات الإسرائيلية المتكررة لمنزل العائلة بحثًا عنه.

وحمل مسؤولية اغتيال ابنه للاحتلال كونهم من يجبرون الشباب الفلسطيني على سلوك هذا الطريق دفاعًا عن الأقصى الذي دنسه الاحتلال، وعن المرابطات اللاتي يلاحقن دائماً وتعرض الشباب الفلسطيني للقتل دون ذنب. واستدعت مخابرات الاحتلال الوالد للتعرف على ولده عبر صور على هاتف الجنود، فاستطاع التعرف عليه من وجهه رغم أن عدة رصاصات قد اخترقت رأسه.

وهاجم الكثير من الفلسطينيين على صفحات موقع التواصل الاجتماعي من عامة الناس ومن الصحافيين وعدد من الكتاب التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل رغم وجود قرار من المجلس المركزي منذ وقت طويل لوقفه. واعتبر بعضهم أن استشهاد باسل الأعرج هو نتيجة مباشرة لهذا التنسيق.

وأدانت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح عملية الاغتيال واعتبرت أنها كشفت الوجه الحقيقي للاحتلال الإسرائيلي، فيما طالبت حركة حماس ببذل جهد وطني لوقف التنسيق الأمني مع الاحتلال كونه يكلف حياة الشباب الفلسطيني.

في غضون ذلك اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي نائبين في المجلس التشريعي الفلسطيني «البرلمان» عن كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحماس وقياديا آخر في الحركة في مدينة بيت لحم. والنائبان المعتقلان هما خالد طافش وأنور زبون والقيادي الشيخ حسين الوريان بعد ان اقتحمت منازلهم في المدينة.

قريبات للفدائي الفلسطيني باسل الأعرج الذي أعدمته قوات الاحتلال في شقته في رام الله بحجة أنه كان مطلوباً (ا ف ب)

سلطات الاحتلال تنوي إزالة غالبية بيوت الخان الأحمر

عساف لـ «القدس العربي»: سنقاوم عملية الهدم وسنعيد البناء في حال نفذت إسرائيل قرارها

رام الله – «القدس العربي»:

كشفت مصادر إسرائيلية عن إعلان الإدارة المدنية التابعة للاحتلال عن صدور عشرات أوامر الهدم لمبان في القرية البدوية الفلسطينية الخان الأحمر الواقعة في المنطقة «ج» حسب تصنيف اتفاق أسلو، شرق القدس المحتلة وقرب مستوطنة معاليه ادوميم. ويبدو أنه تم استبدال 42 أمر وقف بالبناء التي تم تسليمها للسكان في الشهر الماضي، بأوامر هدم يمكن تنفيذها خلال أسبوع. وقال محامي السكان شلومو ليكر إن تحويل أوامر وقف البناء الى أوامر هدم يشكل تقدما آخر نحو هدم قسم كبير من بيوت القرية.

وكان أصحاب البيوت قد التمسوا في الأسبوع الماضي الى المحكمة العليا ضد الأوامر التي تسلموها قبل ثلاثة اسابيع، وطلبوا من القضاة إصدار أمر احترازي يمنع هدم المباني طالما تواصل النظر في القضية، لكن المحكمة لم تصدر أمرا كهذا حتى الآن ويمكن للإدارة المدنية ان تقوم بهدم المباني. وقال سكان القرية «إنه على الرغم من تسليم أوامر هدم للسكان في مرات سابقة كثيرة إلا أنه لم يتم في أي مرة توزيع مثل هذا العدد الكبير من الأوامر في آن واحد». وكانت إسرائيل قد عرضت على السكان في السابق إخلاء القرية والانتقال الى مكان ثابت، لكن السكان رفضوا الاقتراح وقالوا إن المكان المقترح لا يلبي احتياجاتهم من حيث نمط حياتهم وكونه يقوم قريبا من قبائل بدوية أخرى. وقد امتنعت اسرائيل في الماضي عن القيام بعمليات إخلاء واسعة للفلسطينيين من المناطق «ج» خاصة بسبب التدخل الدبلوماسي الأوروبي والأمريكي.

يشار الى أن البدو الذين يعيشون في المنطقة «ج» قريبا من مستوطنة معاليه ادوميم، يعيشون في ظل ظروف قاسية وحالة فقر مدقع، واستشهدت القرية بمدرسة بنيت من الإطارات في عام 2009، بدعم من منظمة إيطالية غير حكومية، ومنذ ذلك الوقت تحولت الى رمز للسكان البدو في المنطقة.

ويقوم الاتحاد الأوروبي بين الحين والآخر بإحضار مبان جاهزة لخدمة السكان، إلا أن سلطات الاحتلال لا تأبه بذلك وتعتبر هذه البيوت غير قانونية وكثيراً ما قامت بهدمها أو مصادرتها رغم الإدانات الأوروبية المتكررة.

وقال وليد عساف رئيس هيئة مقاومة الاستيطان والجدار إن القرار الإسرائيلي الجديد يذهب نحو المواجهة المباشرة. وأكد لـ «القدس العربي» أن سكان الخان الأحمر توجهوا إلى المحكمة الإسرائيلية للاستئناف على القرار. وكشف عن اجتماع ما بين الهيئة وعدد من المحامين العاملين لديها وسكان الخان لتدارس كافة جوانب القضية.

وأعلن أن القرار الفلسطيني هو مقاومة عملية الهدم، كما أنه وكما سبق وحدث في مرات كثيرة «سنعيد بناء ما يتم هدمه في حال نفذت سلطات الاحتلال قرارها بالهدم». ولا يختلف الموقف الرسمي الفلسطيني عن موقف السكان، وحسب عساف فإن الموقف الرسمي رافض لهذا الهدم وتوج بزيارة رئيس الوزراء الفلسطيني وعدد من الوزراء للموقع وكذلك زيارة القناصل الأوروبيين.

في غضون ذلك وفي القدس أيضًا، أعلنت لجنة أولياء أمور طلاب مدرسة النخبة الابتدائية في قرية صور باهر جنوب شرق القدس المحتلة، عن عقد يوم دراسي لطلاب المدرسة في ساحة بلدية الاحتلال غرب القدس احتجاجاً على إغلاق المدرسة.

وكان الاحتلال قد أغلق مدرسة النخبة الأسبوع الماضي بحجة تلقيها دعماً من جهات وصفها بـ«المعادية» و«الإرهابية» وهو ما نفته إدارة المدرسة بشدة، في ما أكد تربويون مقدسيون أن إغلاق المدرسة يأتي كخطوة في إطار سياسات الاحتلال التي باتت مكشوفة لفرض منهاجه على مدارس القدس لتهويد قطاع التعليم جنباً الى جنب تهويد كافة القطاعات المقدسية.

تقرير في يوم المرأة العالمي يشير لاعتقال 15 ألف فلسطينية منذ 1967 والأسيرات يروين قصصا مؤلمة من داخل زنازين الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

سرد تقرير جديد لهيئة شؤون الأسرى والمحررين، قصصا مؤلمة لعدد من الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، حيث يعانين كثيرا جراء ظروف الأسر المؤلمة، وما يواكبها من حرمان من رؤية أطفالهن الصغار. وذكرت الهيئة في تقريرها بمناسبة الثامن من آذار/ مارس الذي يمثل يوم المرأة العالمي، أن قوات الاحتلال اعتقلت 15 ألف امرأة فلسطينية منذ عام 1967، وأن حملات الاعتقال في صفوف النساء مستمرة ومتواصلة، وأنها تصاعدت أكثر في العامين السابقين.

وأشارت الهيئة في تقرير جديد لها الى أن سلطات الاحتلال لا تزال تعتقل 56 أسيرة فلسطينية موزعات بين سجني الشارون والدامون. وقالت إن من بينهن 16 أسيرة قاصرات في حين بلغ عدد الأسيرات المصابات والجريحات واللواتي يعانين من مشاكل صحية 11 أسيرة. ويظهر التقرير أن سلطات الاحتلال تعتقل إسيرة واحدة إداريا وهي صباح فرعون، التي صدر بحقها اعتقال إداري لمدة 6 شهور، ثم جدد للمرة الثانية، وهي من سكان بلدة العيزرية قضاء القدس، إضافة إلى استمرار اعتقال الأسيرة لينا جربوني، وهي أقدم الأسيرات الفلسطينيات ومحكومة بالسجن لمدة 17 سنة، ومن المقرر الإفراج عنها في شهر ابريل/ نيسان المقبل، وهي من سكان قرية عرابة البطوف في الداخل الفلسطيني.

وذكرت هيئة الأسرى في تقريرها، أن محاكم الاحتلال أصدرت في الآونة الأخيرة أحكاما عالية بحق عدد من الأسيرات بمن فيهن القاصرات، حيث قضت بأحكام وصلت إلى 16 عاما على الأسيرات شاتيلا ابو عياد، وشروق دويات، في حين حكمت على الأسيرة ميسون الجبالي بالسجن 15 سنة، ومرح باكير ثمانية أعوام، فيما حكم على الأسيرة القاصر مرح الشويكي بالسجن ست سنوات.

وقالت إن الأسيرات تعرضن للمعاملة المهينة والتنكيل والتعذيب منذ لحظة اعتقالهن، وإنهن يعانين داخل السجون من الكثير من المشاكل ويتعرضن للمضايقات والعقوبات والعزل الانفرادي والحرمان من الزيارات والإهمال الطبي والتفتيش الاستفزازي، ومن معاناة النقل إلى المحاكم الإسرائيلية، إضافة إلى حرمانهن من زيارة أقربائهن الأسرى كالزوج أو الأشقاء.

وتطرقت الى شهادات عدد من الأسيرات حول المعاناة التي يتعرضن لها خلال الاعتقال والتحقيق وداخل السجون، من بينهن الأسيرة شيرين العيساوي (39 سنة)، من بلدة العيسوية قضاء القدس والمحكومة بأربع سنوات، وذكرت أنها مسجلة في سجلات إدارة السجن بأنها «أسيرة ردع» أي أنها تشكل خطرا على أمن العاملين في داخل السجن من سجانين وغيرهم، وأنه بسبب ذلك خلال زيارة الأهل والمحامي عند إخراجها من القسم يتم تكبيل يديها وقدميها، وخلال الزيارة نفسها يتم فك قيود اليدين فقط.

وطالبت هذه الأسيرة برفع التماس احتجاجا على «الإهمال الطبي» المستمر من قبل المسؤولين في عيادة السجن، لافتا إلى أنها تعاني من دوخة بشكل مستمر في ساعات الليل، وأوجاع في الأسنان. وتذكر هذه الأسيرة في التقرير، أنها طلبت زيارة أشقائها الأسرى وهم سامر مدحت العيساوي، أكثر من مرة، غير أن إدارة السجون منعتها من ذلك.

وتقول كذلك الأسيرة هيفاء مكروم أبو صبيح، وهي أسيرة متزوجة وتعيل ستة أبناء، ومعتقلة منذ شباط/فبراير من عام 2015، أنها عوملة بقسوة عند اعتقالها، وأخضعت لتحقيق لمدة ثماني ساعات يوميا، وقالت إن النقل للمحاكم صعب جدا، في ظل برودة الجو.

واشتكت كذلك الأسيرة أماني الحشيم، وهي متزوجة وتعيل ولدين، ومعتقلة منذ كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي، من ظروف اعتقالها والزعم بقيامها بدهس جندي إسرائيلي.

وأكدت الأسيرة نسرين حسن عبد الله حسن من سكان حيفا، ومتزوجة في قطاع غزة، وتعيل سبعة أبناء، أصغرهم عمره سنة، وهي معتقلة منذ أكتوبر من عام 2015، بعد استدعائها من قبل المخابرات الإسرائيلية ونقلها للتحقيق في سجن عسقلان، أنها كانت تخضع لجولات تحقيق تستمر يوميا لست ساعات، وأنها كانت تستدعى للتحقيق ليلا، وتؤكد أنها أبقيت في السجن رغم عدم اعترافها بالتهم الموجهة لها، واشتكت من الظروف السيئة التي تقضيها في زنازين سجن عسقلان، خاصة وأن هذه الزنازين ضيقة وحيطانها غامقة وخشنة الملمس من الصعب الاتكاء عليها. وتقول إن الضوء فيها لونه أحمر خافت مزعج للنظر.

وتقول إنها كانت تضطر لوضع غطاء رأسها على عينيها لكي ترتاح من الضوء. وذكرت أن الزنازين باردة جدا، والأكل هناك سيىء نوعاً وكماً، حيث كان أفراد الشرطة يرفسون الطعام، ويضعونه بجانب المرحاض، وكانوا يقدمون لها مياها غير صالحة للشرب، في حين كانت تقدم السجانة لدق الباب كل أربع ساعات من أجل إزعاجها فقط..

وقد اشتكت هذه الأسيرة من منعها منذ اعتقالها من زيارة زوجها وأولادها.

وتقول الأسيرة حلوة حمامرة، التي اعتقلت بعد إصابتها بالرأس، وهي متزوجة وتعيل ابنة عمرها عامان، إنها بعد أن أفاقت بعد إصابتها واعتقالها وجدت أنه تم استئصال جزء من الكبد، وجزء من البنكرياس، ومن الطحال، ومن الأمعاء، وإنها بقيت حوالى شهر في المستشفى كانت خلالها مقيدة بالأيدي والأرجل، حيث كانت معاملة الحراس سيئة جدا، في حين كان الطعام المقدم لها سيئا أيضا للغاية، وأنها حرمت من رؤية ابنتها الصغرى التي تبلغ من العمر ثمانية شهور، وأنها أخضعت للتحقيق في المشفى، وأن المستوطنين كانوا يصلون لغرفتها في المشفى، ويكيلون لها الشتائم.

وذكر التقرير كذلك أن الأسيرة صباح فرعون، جرى تجديد سجنها الإداري، بعد انتهاء المدة الأولى، وذكرت أن السجانين منعوها من الاتصال بعائلتها، رغم سماح القاضي لها بذلك.

اسيرة فلسطينية داخل سجون الاحتلال

الشرطة تحتجز فتى فلسطينيا مقيدا إلى السرير في المستشفى

الناصرة – «القدس العربي»:

تحتجز الشرطة الإسرائيلية فتى فلسطينيا (14عاما) وهو مقيد إلى السرير خلال خضوعه للعلاج في مستشفى هداسا في حي جبل المكبر في القدس المحتلة، اثر إطلاق النار عليه وإصابته بادعاء انه رشق حجارة. وقالت جمعية اطباء لحقوق الإنسان إن التقييد بالسرير والتحقيق مع الطفل في المستشفى يشكل خرقا فظا لمبادئ الأخلاق الطبيبة.

وعلمت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية انه يفترض إطلاق سراح الفتى اليوم، وفرض الحبس المنزلي عليه. وقد أصيب الفتى بعيار مغلف اسفنجيا، في منطقة عينه اليسرى، حين تعرض لنيران الشرطة بالقرب من مدخل مخيم اللاجئين شعفاط، قبل أسبوع. وأسفرت الإصابة عن حدوث تمزق في شبكة الرؤية، ونزيف دموي داخلي وكسور في الوجه. وتم استدعاء سيارة إسعاف لنقله الى المشفى، لكن الشرطة اعترضتها عند الحاجز وبدأت بالتحقيق مع ركابها. وحسب شكوى قدمتها منظمة أطباء لحقوق الإنسان، قامت الشرطة بتصوير الطفل ومن ثم أبلغت والده والطاقم الطبي بأن الفتى «مطلوب» ولا يمكن نقله الى مستشفى المقاصد. وبعد تأخير دام نصف ساعة، أمرت الشرطة سيارة الإسعاف بالسفر الى مستشفى هداسا الإسرائيلي.

وكتب المحامي محمود ابو عريشة، من منظمة أطباء لحقوق الإنسان، والمحامية رونيت سيلع من جمعية حقوق الإنسان، في شكوى قدماها الى «ماحش»، أن «تأخير نقل الطفل لمدة نصف ساعة هو عمل متطرف وغير محتمل». وجاء في الشكوى أنه خلال الليلة الاولى للطفل في المشفى وصل أربعة أفراد من الشرطة للتحقيق معه، ورغم أن القانون يلزم الشرطة بالسماح لأحد والدي الطفل بالوجود خلال التحقيق، إلا أن شرطة الاحتلال أخرجت والده من الغرفة.

خلال 9 سنوات: 227 ضابطا وجنديا إسرائيليا يتهمون بمخالفات جنسية

الناصرة – «القدس العربي»:

كشف في إسرائيل أمس عن اتهام 227 مجندا في جيش الاحتلال بارتكاب مخالفات جنسية خلال السنوات التسع الأخيرة بحق من خدموا تحت إمرتهم، وحسب ما يستدل من معطيات جمعها الجيش بين سنة 2008 وسنة 2016. ويستدل من المعطيات ان 65% من لوائح الاتهام تم تقديمها ضد جنود خدموا في الجيش النظامي، بينما تم تقديم بقية اللوائح ضد ضباط وقادة ومدنيين عملوا في الجيش. كما يتبين بأن 205 ملفات وصلت الى الحسم القضائي، وتمت إدانة الضالعين بنسبة 95% منها. من مجموع المتهمين – بالتحرش الجنسي، العمل المشين، مخالفات استراق النظر سرا او المخالفات الأخرى، كان حوالي 16% ضباط، من بينهم ثلاثة برتبة كولونيل او عقيد. وكان الكولونيل اوفك بوخاريس أرفعهم، ذلك انه حين اتهم بالاغتصاب والعمل الفاحش كان برتبة عميد، وبعد إدانته، من خلال صفقة ادعاء، تم تخفيض رتبته الى عقيد. وطلبت «هآرتس» الحصول على معلومات حول مدى انتشار ظاهرة عقد صفقات ادعاء مع المتهمين بالمخالفات الجنسية، لكن الجيش قال ان الرد على هذا السؤال يحتم إجراء فحص مدقق لكل ملف وملف، ولذلك لا يستطيع تسليم معلومات. لكنه يستدل من فحص قرارات المحاكم العسكرية ان هذه الظاهرة متبعة جدا.

أكد أن جماهير الحركة أكثر التصاقا بقيادتها والخارجون ليسوا جزءا من برنامجها

حلس لـ «القدس العربي»: بدأنا جهودا لاستنهاض فتح في غزة وتشكيل قيادة جديدة أمر يدرس ولم نلتق بعد مسؤولي حماس الجدد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف أحمد حلس (أبو ماهر) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، لـ «القدس العربي»، أن حركته شرعت بجملة ترتيبات داخلية من أجل استنهاض أطر الحركة في القطاع لـ «أبنائها الملتزمين» ببرامجها، وذلك حين سئل حول ما يتردد حول تشكيل (جماعة دحلان) هيئات قيادية جديدة لهم في قطاع غزة. وقال إن قيادة الحركة ستعقد لقاءات ثنائية مع كل الفصائل الفلسطينية، وإنها نفذت عددا منها خلال الأيام الماضية، لكنها لم تعقد حتى اللحظة لقاء مع قيادة حماس الجديدة، داعيا إلى ضرورة إنهاء حالة الانقسام القائمة لمواجهة التحديات المقبلة.

وأجرت «القدس العربي» لقاء مع القيادي حلس، الذي أوكلت له مهمة مفوضية التعبئة والتنظيم في قطاع غزة مؤخرا، أجاب فيه على عدة أسئلة لها علاقة بالوضع الداخلي لحركة فتح، وعلاقتها مع حماس، والتطورات الحادثة في المنطقة وأثرها على القضية الفلسطينية. وفي ما يلي نص الحديث:

■ ما هي الخطط الموضوعة حاليا للنهوض بأطر حركة فتح في قطاع غزة، بعد انتهاء توزيع مهام المركزية؟

■ بمجرد توزيع المهام واستلامي لمهمة مسؤولية ملف قطاع غزة، التقيت بكافة الأطر في القطاع، التقيت بالهيئة القيادية مرتين، والتقيت بأمناء سر أقاليم فتح بقطاع غزة بشكل موحد، وبلقاءات لكل أقليم على حدة، وخلال أيام قريبة سنكون قد التقينا بكافة الأقاليم، كما التقيت أمناء سر المكاتب الحركية، والمفوضيات العاملة في الهيئة القيادية.

■ إذن هل ستشكل قيادة جديدة لحركة فتح قريبا؟

■ عند اللقاء مع كافة الأطر، وسينجز في فترة قياسيا، بعدها يتم العمل لمعرفة إن كانت هناك ضرورة لإعادة تشكيل الهيئة القيادية، أو أي صيغ قيادية مطلوبة للمرحلة المقبلة، سنباشرها بعد نهاية اللقاءات، للاستعداد لمرحلة عمل بجهد تنظيمي ملتزم ومسؤول ومنضبط، ومن أجل إعطاء أطر فتح برنامج فتح من أجل ترجمتها لعمل وسلوك على الأرض.

■ تعني أن هناك حالة عمل حقيقية على الأرض للارتقاء بالتنظيم وأطره في القطاع؟

■ هناك حالة استنهاض قوية، وسيشترك فيها الجميع، ولن يتم إقصاء أحد من المشاركة في كل هذه الجهود، لأننا بصراحة ذاهبون للعمل بكل فتح وليس بجزء من حركة فتح.

■ قلتم أن فتح ستكون لكل أبنائها، لكن هناك حديث أن جماعة محمد دحلان شكلوا هيئات تنظيمية موازية لأطر فتح؟

■ أنا تحدثت عن حركة فتح، ولم أتحدث عن الخارجين عن حركة فتح، وحين تحدثت أن فتح تعطي المجال لكل أبنائها وتعطيهم المجال، أقصد المتلزمين بأطرها الشرعية وقرارها الشرعي، أما الخارجون عن حركة فتح لا أقصدهم، وليسوا جزءا من برنامجنا التنظيمي.

■ هل تشعرون أن هناك حالة التصاق بين أطر الحركة وقيادتها الجديدة بعد انتخابات المؤتمر السابع؟

■ نحن على ثقة أن حركة فتح وجماهيرها، أكثر ثقة والتصاقا بقيادتهم وتحديدا بالرئيس محمود عباس «أبو مازن».

■ أين وصلت خطط إضافة أعضاء جدد في اللجنة المركزية والمجلس الثوري؟

■ هذا الموضوع حتى اللحظة لم يطرح، وفي العادة لا يتم العمل به مباشرة بعد المؤتمر، لأنه يحتاج إلى ترتيبات معينة، ونحن معنيون أنه في الوقت القريب ستنتهي الإضافات في اللجنة المركزية والمجلس الثوري.

■ هل سيكون لقطاع غزة نصيب في هذه الإضافات؟

■ بالتأكيد سيكون هناك نصيب لغزة، لأن هناك نقصا في مشاركة قطاع غزة في المجلس الثوري تحديدا، وموضوع الإضافة لسد الثغرات.

■ ماذا عن علاقات فتح بالفصائل.. تحدثتم عن لقاءات مع الفصائل، هل شملت لقاء مع قيادة حماس الجديدة في غزة؟

■ لم تجر اتصالات مع حماس، بدأنا بعقد لقاءات مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، ومعنيين بإتمامها، لكن نحن منفتحون على الجميع ونحن ندرك أننا بحاجة لأن تتكاتف كل الجهود من أجل رفع المعاناة عن شعبنا وتحديدا في قطاع غزة، وقد عقدنا اجتماعات مع قيادة الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية.

■ إذن أين وصل ملف المصالحة؟

■ هناك أخوة مكلفون بهذا الموضوع، ولم يحدث جديد بعد المؤتمر السابع بهذا الملف، سوى اجتماعات اللجنة التحضيرية في بيروت، التي خرج الجميع منها بانطباعات إيجابية، ونأمل أن تستمر هذه الجهود، من أجل التام المجلس الوطني الفلسطيني في وقت قريب، ونأمل أن يكون التئامه هو مقدمة إيجابية في موضوع المصالحة.

■ في الملف السياسي، ماذا أعدت حركة فتح للمرحلة المقبلة في ظل مخططات الاستيطان ونية الإدارة الأمريكية نقل السفارة؟

■ فتح تدرك أن المهمة أمامها ليست سهلة، في ظل المتغيرات التي تحدث في العالم ووصول (دونالد) ترامب، للحكم في أمريكا، ووجود (بنيامين) نتنياهو على رأس الحكومة الإسرائيلية، ندرك أن الأوضاع تحتاج إلى وحدة الموقف الفلسطيني، وهذا ما نسعى له، وانعقاد اللجنة التحضيرية في بيروت، هو محاولة للرد على هذه الظروف الصعبة المحيطة بالمنطقة العربية، والقضية الفلسطينية، ونحن نؤمن أن وحدة الصف الفلسطيني، هي من عوامل القوة التي تساعدنا في التصدي ومواجهة كل الظروف الصعبة المحيطة بنا.

أحمد حلس

كاتس يدعو لإنشاء جزيرة اصطناعية مقابل سواحلها

الدعوات الإسرائيلية لفك حصار غزة دوافعها أمنية ومآربها سياسية غير معلنة

صورة أرشيفية لشاب من غزة يجلس على انقاض منزله الذي دمرته إسرائيل

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بعد عدة أيام من صدور تقرير «مراقب الدولة» في إسرائيل حول إخفاقات عدوان صيف2014 على غزة، من المتوقع قيام وزير المواصلات والمخابرات يسرائيل كاتس، بمطالبة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بمناقشة خطته لإنشاء جزيرة اصطناعية مقابل شواطئ غزة، من منطلق تخفيف الضغط الداخلي وتحاشي انفجار ما تعتبرها أوساط إسرائيلية «طنجرة ضغط» خطيرة. وقال كاتس في بيانه إنه سيطلب من نتنياهو مناقشة الخطة الداعية لإقامة ميناء ومنشآت للبنى التحتية بإشراف اسرائيلي ودولي، لكي يسمح ذلك باستكمال الانفصال التام عن القطاع ورفع الحصار.

وتأتي مقترحات كاتس على غرار مقترحات إسرائيلية مشابهة أخرى من منطلق منع الانزلاق لحرب أخرى تكون مكلفة لإسرائيل أيضا لاسيما أنها فشلت بكسر إرادة المقاومة الفلسطينية رغم قيامها بخمس حروب على غزة في أقل من عقد. وهذا ما يلمح له كاتس بقوله «اسرائيل لا تملك امتياز الانتظار. الواقع في غزة يتطلب قرارات. نحن نتجه نحو أزمة إنسانية او جولة حرب أخرى، او كلاهما معا».

ويشار الى أن كاتس، يحاول منذ عامين طرح خطته للنقاش. ويطلق على هذه الخطة اسم «جزيرة الانفصال»، وتنص على إنشاء جزيرة اصطناعية على مساحة ثماني كيلومترات مربعة، يتم ربطها بغزة عبر جسر تقوم عليه نقطة فحص أمني. ويقام على الجزيرة ميناء ومنشآت للبنى التحتية وتحلية المياه – توفر ردا للضائقتين الأساسيتين لسكان غزة. وتم طرح موضوع إنشاء الجزيرة بشكل مختصر خلال عدة جلسات للمجلس الوزاري، لكنه لم يتم إجراء نقاش ملموس حولها بل تهرب نتنياهو من مناقشتها بجدية، فيما يعارضها وزير الأمن افيغدور ليبرمان.

ويدعم ضباط كبار في الجيش فكرة كاتس، ويعتقدون أنه يجب مناقشتها بجدية، فيما تبدي المخابرات العامة «الشاباك» تحفظا منها خوفا من تبعات أمنية مترتبة عليها.

وحسب كاتس فإن الجزيرة «ستسمح بالتحرر من المسؤولية عن غزة من موقع القوة، وتوفر لها مخرجا الى العالم من خلال الحفاظ على المصالح الأمنية لإسرائيل».

وكان رئيس قسم الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي، الجنرال هرتسي هليفي، قد حذر في الأسبوع الماضي من الأزمة الإنسانية في غزة، وقال إنها قد تقود الى تصعيد أمني. كما أشار تقرير «مراقب الدولة» الى أن الضائقة الإنسانية في غزة كانت أحد العوامل التي قادت الى التصعيد نحو حرب 2014. وأشار الى تحذير منسق أعمال الحكومة السابق قبل ثلاثة أشهر من الحرب، بأن الأوضاع الإنسانية قد تقود الى انفجار، الا أن المجلس الوزاري لم يناقش الأمر بشكل جدي. وتتنبه أوساط إسرائيلية غير رسمية مثل القناة العاشرة إلى أن حركة حماس غير معنية بانفجار جديد، وأنها وتحت قيادة يحيى السنوار أيضا تصدر تلميحات وتحذيرات بأنها لن تقبل باستمرار إبقاء غزة داخل قفص والجلوس بصمت.

وفي الأمس كرر الصحافي غدعون ليفي في «هآرتس» تحذيراته من أن استمرار الحصار على غزة وسجن مليوني إنسان داخل قفص يدفعهم بالضرورة لإطلاق صواريخ نحو إسرائيل كي يقولوا لها وللعالم «نحن هنا».

غير أن كاتس وجهات إسرائيلية تدعو لرفع الحصار عن غزة تحت سيطرة أمنية إسرائيلية ليس فقط من أجل «تنفيس طنجرة الضغط»، فهناك أيضا مآرب سياسية أيضا مفادها الرغبة بتكريس الانقسام بين رام الله وبين غزة من باب أن تخفيف الحصار سيجعل غزة كينونة سياسية مستقلة قادرة على البقاء بمفردها. وهذا ما يفسر رفض كاتس نفسه وبقية الجهات الإسرائيلية المؤيدة لفكرته ربط القطاع بالضفة الغربية كما كان قبل 2006.

شكوى ضد هنية في لاهاي

وعلى نسق القول «ضربني وبكى وسبقني وشكا»، قال رئيس حركة «اسرائيل لي» ميخائيل كلب مايرس، إنه ينوي اليوم الثلاثاء تقديم دعوى للمحكمة الدولية في لاهاي ضد اسماعيل هنية، يطالب فيها بفتح تحقيق جنائي شامل ضده بادعاء «دوره في ارتكاب جرائم حرب خلال المواجهة مع اسرائيل في 2014».

ويدعي أصحاب الالتماس أن هنية، بصفته رئيسا لحماس في غزة خلال الحرب، لعب دورا رئيسيا في خرق حقوق الإنسان بشكل متواصل ضد الجمهور الفلسطيني في غزة وحسب ادعائهم فقد شجع هنية، بل مول بشكل فاعل، نشاطات غير قانونية ضد المدنيين. وحسب الدعوى فقد استخدم مقاومو حماس خلال المواجهة المدنيين للاحتماء بهم. وزعموا أنهم اطلقوا الصواريخ والقذائف من داخل المجمعات السكنية.

نتنياهو يرفض مناقشة ما نشرته «هآرتس» حول الوثيقة التي سلمها لهرتسوغ

في سياق متصل وفي تعقيبه على ما نشرته «هآرتس»، الأحد، حول محاولته دفع مبادرة سلام إقليمية وتشكيل حكومة وحدة مع المعسكر الصهيوني، وتراجعه عن ذلك، قال نتنياهو إن حزب «المعسكر الصهيوني» يشهد معارك داخلية ويسعى لجر الحكومة لها بواسطة «قصص خيالية» داعيا إلى عدم الانجرار وراء التسريب». وردا على ذلك قالت وزير القضاء شكيد»هذا وصل من كيري وليس من حزب العمل»، فرد نتنياهو: «يحاولون جرنا الى المعارك الموحلة في الداخل». لكن الوزير نفتالي بينت أصر على المعرفة، وقال لنتنياهو: «دعنا نعرف، هل كان هذا الأمر ام لا. ما هذه الوثيقة؟». لكن نتنياهو مضى بتهربه فرد قائلا: «لن ادخل الى هذا الموضوع».

يشار الى أن نتنياهو حاول استدراج هرتسوغ لمفاوضات حكومة وحدة وطنية لاعتبارات تكتيكية تتعلق بائتلافه الحاكم تحت غطاء الرغبة بفحص إمكانية استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين على مبدأ الدولتين التي يعمل يوميا لإحباطها على أرض الواقع رغم تصريحاته المتناقضة حيالها.

لكن بعض الأوساط المعارضة ما زالت تعتقد أن نتنياهو مؤيد فعلا لتسوية الدولتين، لكنه يفضل الحفاظ على ائتلافه الحاكم، ومن هؤلاء النائب عمر بارليف (المعسكر الصهيوني) الذي كتب على تويتر أمس: «نتنياهو جبان في الحرب وجبان في السلام. ما العمل نستبدل القادة الجبناء بقيادة شجاعة وموحدة».

وكتبت زميلته كسانيا سباتلوفا أن «نتنياهو كالرجل الذي لا يستطيع الالتزام – كاد يشتري خاتم الخطوبة، لكنه هرب في اللحظة الأخيرة. من المؤسف أن دولة بأكملها وقعت أسيرة في الموضوع».

وكان الأديب البارز مئير شاليف قد قال لصحيفة «يديعوت أحرونوت» قبل الكشف عن الوثيقة المذكورة إنه لو كان نتنياهو رئيس حكومة عام 1948 لما قامت إسرائيل لعجزه عن اتخاذ أي قرار.

ووصف رئيس الحكومة ووزير الأمن السابق، ايهود باراك، القضية بـ«عار بيبي»، وكتب أن «مستقبل اسرائيل وحياة الجنود في أيدي رئيس حكومة مضلل وجبان. يجب إسقاطه وليس إنقاذه. يجب على الحكومة وبشجاعة فحص الخروج من المتاهة من خلال الحفاظ على الأمن».

وكانت «هآرتس» قد نشرت، أمس، الوثيقة التي عرضها رئيس الحكومة على رئيس المعسكر الصهيوني، يتسحاق هرتسوغ، قبل نصف سنة، التي كان يفترض أن تحرك مبادرة السلام الإقليمية، وتشكل قاعدة لحكومة وحدة. كما تشير الوثيقة الى استعداد نتنياهو لتقبل تسويات إقليمية على أساس حل الدولتين، وكبح البناء في المستوطنات بشكل ملموس. لكنه بعد ثلاثة أسابيع من تحويل الوثيقة الى هرتسوغ، وبعد ان تم الاتفاق المبدئي عليها، بدأ نتنياهو بالتراجع على خلفية الأزمة السياسية التي شهدتها الحكومة على خلفية بؤرة عمونا الاستيطانية. ووصلت الاتصالات بين الجانبين الى باب موصد، ومن ثم آلت نهائيا الى الفشل في منتصف تشرين الأول/اكتوبر الماضي.

مصر تعيد فتح معبر رفح لثلاثة أيام للحالات الإنسانية

غزة ـ «القدس العربي»:

فتحت السلطات المصرية يوم أمس معبر رفح استثنائيا، سمحت خلاله بمرور أعداد من المرضى والطلبة وأصحاب الحالات الإنسانية، في عملية تستمر حتى مساء غد الأربعاء.

وذكرت هيئة المعابر في وزارة الداخلية في غزة، أن السلطات المصرية أبلغتها بعزمها فتح المعبر ثلاثة أيام استثنائيا، تبدأ الإثنين وتنتهي الأربعاء، في كلا الاتجاهين.

ونشرت الهيئة كشف المسافرين، الذي شمل في اليوم الأول سفر الحالات الإنسانية التي تعذر سفرها في عملية الفتح السابقة.

وكالمعتاد توافد إلى بوابة المعبر، المئات بينهم أطفال صغار ومرضى، لبدء رحلة سفر طويل تدوم نحو 24 ساعة للوصول إلى القاهرة التي لا تبعد سوى 450 كيلومترا، وذلك بسبب كثرة الحواجز الأمنية في مناطق سيناء.

سلطات الاحتلال اعتقلت 498 فلسطينيا الشهر الماضي

رام الله – «القدس العربي»:

أشارت أربع مؤسسات تعنى بشؤون الأسرى وحقوق الإنسان، وهي نادي الأسير الفلسطيني ومركز الميزان لحقوق الإنسان وهيئة شؤون الأسرى والمحررين ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، إلى أن سلطات الاحتلال اعتقلت خلال شباط/ فبراير الماضي 498 فلسطينيا من الأراضي الفلسطينية المحتلة، من بينهم 108 قاصرين و19 سيدة وصحافي واحد بالإضافة إلى استشهاد معتقل.

وفي سياق تكريس سياسة الاعتقال الإداري أصدرت سلطات الاحتلال 99 أمراً إدارياً، من بينها 25 أمراً جديداً، من بينها أمرا اعتقال إداري بحق الصحافيين محمد القيق وهمام حنتش، إضافة إلى أمر آخر صدر بحق المعتقلة صباح فرعون.

وبذلك بلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال نحو سبعة آلاف معتقل، منهم 61 سيدة و12 فتاة قاصرا، فيما بلغ عدد القاصرين نحو 300 طفل ووصل عدد المعتقلين الإداريين إلى 516 شخصاً وارتفع عدد الصحافيين المعتقلين إلى 23 صحافيا.

وحذّرت المؤسسات العاملة في مجال الأسرى وحقوق الإنسان من خطورة الأوضاع داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي على كافة الصعد واتجاهها نحو الانفجار، في ظل تواصل مسلسل الإجراءات القمعية بحق المعتقلين. وجددت استنكارها الشديد للانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي بحق المعتقلين الفلسطينيين، مؤكدة استمرار جهودها في الدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين وفضح الانتهاكات التي ترتكب بحقهم. كما أكدت أن قضية الأسرى بالإضافة لكونها قضية وطنية فلسطينية فهي قضية إنسانية وأخلاقية يجب أن تتحشد الجهود العربية والدولية لممارسة أقصى درجات الضغط على دولة الاحتلال لوقف انتهاكاتها الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ حقوق الإنسان، والعمل على تحرير المعتقلين الفلسطينيين.

ودعت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للتحرك لوقف الانتهاكات الخطيرة بحق المعتقلين، خاصة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية والمهينة، واستمرار الانتهاكات المنظمة لحقوق الطفل، سواء عبر الاعتقالات التعسفية التي ترتكبها في صفوف الأطفال أو خلال عمليات التحقيق والاحتجاز، والعمل على إلزام سلطات الاحتلال بواجباتها القانونية في احترام حقوق المعتقلين في الحماية من التعذيب وسوء المعاملة، وتوفير احتياجات المعتقلين من الرعاية الصحية وزيارات الأهل ومراسلتهم والاتصال بهم، والإفراج العاجل عن الأطفال والنساء.

الشهر الماضي شهد 15 انتهاكا ضد الحريات الإعلامية في فلسطين

رام الله – «القدس العربي»:

شهد شهر فبراير/ شباط الماضي تراجعا ملحوظا في عدد الانتهاكات ضد الحريات الإعلامية في فلسطين مقارنة بالشهر الذي سبقه. فقد رصد المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية «مدى» خلال شباط ما مجموعه 15 انتهاكا ضد الحريات الإعلامية منها 9 ارتكبتها سلطات الاحتلال و 6 انتهاكات ارتكبت في الضفة الغربية وغزة.

يذكر أن شهر يناير/ كانون الثاني الماضي شهد 30 انتهاكا.

وأصدرت سلطات الاحتلال في6 فبراير حكما يقضي بتحويل الصحافي محمد القيق للاعتقال الإداري لمدة 6 أشهر، وفي اليوم التالي تم تخفيض هذا الحكم الى ثلاثة أشهر قابلة للتجديد، فيما جاء قرار تثبيت الحكم الإداري في 28 من الشهر نفسه، خلال جلسة سرية عقدت بين محكمة الاحتلال والنيابة العامة.

ولا يزال محمد مضربا عن الطعام لليوم 27 على التوالي، وذلك احتجاجا على إعادة اعتقاله إداريا وفقا لما أفادت به زوجته فيحاء شلش لمركز مدى.

من جانب آخر أقدمت شركة فيسبوك في 26 شباط على حجب الصفحة الخاصة بحركة فتح بزعم «مخالفتها معايير فيسبوك» وبعد يوم أعادت الصفحة مدعية أن «ما حدث كان مجرد خطأ»، علما أن شركة فيسبوك كانت «عملت على حجب الصفحة التي يتابعها أكثر من 70 ألف شخص أكثر من مرة خلال الشهور الستة الماضية» كما افاد مسؤول الصفحة منير الجاغوب.

أشتية: مؤشرات سوق العمل مقلقة جدا

قرابة 129 ألف فلسطيني يعملون في إسرائيل والمستوطنات

رام الله – «القدس العربي»:

قال محمد اشتية رئيس المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار إن مؤشرات سوق العمل الفلسطيني للعام الماضي مقلقة جدا، ويجب الوقوف عندها ومناقشتها وطنيا والبحث عن مخارج وحلول على المستويين القريب والبعيد. وأشار الى أن أشد المؤشرات خطورة ارتفاع عدد العاملين في إسرائيل والمستوطنات بنسبة 15% مع نهاية عام 2016 عن العام الذي سبقه، ليصل العدد إلى 128.8 ألف عامل وعاملة في إسرائيل منهم نحو 24.2 ألفا في المستوطنات.

واعتبر أن زيادة العاملين داخل إسرائيل هو أحد أدوات الاحتلال للهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني وجعله تابعا لاقتصاده، ففي حال قررت اسرائيل الاستغناء عن العمالة الفلسطينية، سيتحول آلاف العمال الفلسطينيين إلى عاطلين عن العمل بين ليلة وضحاها بما يرفع نسبة البطالة بالضفة من 17% إلى 32% ونسبة البطالة في الأراضي الفلسطينية بالمجمل من 26% إلى 36%.

وقال إنه في الوقت الذي يرفض فيه كل العالم الاستيطان وتدينه كل القوانين والقرارات الدولية، تستغل إسرائيل عمل الفلسطينيين في المستوطنات كدليل على التعايش الاقتصادي بين المحتل. وأضاف: «العمالة إحدى أدوات سيطرة إسرائيل على الأرض والإنسان، فارتفاع الأجور في إسرائيل يجذب العمالة الفلسطينية ليترك البعض زراعة أراضه ويتحول إلى عمالة غير ماهرة في الداخل.

الفصائل تدعو اللجنة التحضيرية لـ«الوطني» للاجتماع قريبا

غزة – «القدس العربي»:

دعت القوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة، اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني الفلسطيني، لاستئناف عملها، وعقد الاجتماعات تحضيراً لاجتماع المجلس الموحد. وقالت في بيان في ختام اجتماعها في مدينة غزة إنها وقفت على مجموعة من القضايا السياسية والاجتماعية والحياتية، التي تهم الشعب الفلسطيني وسكان قطاع غزة.

وأكدت على أهمية أن تستكمل اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني اجتماعاتها وتستأنف عملها «تحضيراً لدورة المجلس الوطني الفلسطيني الموحَد والموحد الذي يضم جميع القوى بلا استثناء». وشددت على ضرورة الالتزام بـ «مخرجات اللجنة التحضيرية في بيروت»، من أجل إعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، بمشاركة الجميع وصولا لانعقاد دورة المجلس، بما تم التوافق عليه في بيروت.

وقالت إنه «يمكن لذلك أن يشكل أساسا لإنهاء حالة الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية لمجابهة التحديات الخطيرة المحدقة بمشروعنا الوطني الفلسطيني، جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل على أرضنا وشعبنا الفلسطيني».

وكان الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، قال في تصريحات سابقة لـ «القدس العربي» إن الخلاف المستمر على تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة، يعيق عقد اجتماع جديد للجنة التحضيرية للوطني. وأكد احتمالية عقد جلسة لهذا المجلس بأعضائه السابقين، حال استمرت الخلافات، وهو أمر ترفضه حركتا حماس والجهاد الإسلامي.

وكانت اللجنة التحضيرية التي عقدت اجتماعات في العاصمة اللبنانية يومي 10 و11 يناير/كانون الثاني الماضي بمشاركة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، توافقت على ضرورة عقد مجلس وطني يضم القوى الفلسطينية كافة وفقاً لإعلان القاهرة 2005، واتفاق المصالحة الموقع في مايو/ أيار من عام 2011 من خلال الانتخاب، حيث أمكن، والتوافق حيث يتعذر إجراء الانتخابات.

وكمقدمة لإنهاء الانقسام، اتفق المجتمعون على ضرورة تنفيذ اتفاقات وتفاهمات المصالحة كافة بدءا بتشكيل حكومة وحدة وطنية. ورغم اتفاق المجتمعين على عقد لقاء آخر، إلا أن الترتيبات لعقد اللقاء لم تشهد أي تقدم.

غالي يعقد اجتماعاً لقيادات الجبهة في منطقة بئر الحلو ويدعو أنصاره لمواجهة السلطات الأمنية المغربية

«البوليساريو» تتحرك للضغط على مجلس الأمن قبل تقديم تقرير الأمين العام حول نزاع الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

رغم ضجيج طبول الحرب على الحدود الموريتانية المغربية، فان الحرب بين المغرب وجبهة البوليساريو، لن تقع، والضجيج العالي لا يهدف إلا آذان الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، لترك بصمات على التقرير الذي يقدمه الامين العام للمنظمة الدولية للدورة السنوية للمجلس المخصصة للنزاع الصحراوي والتي على ضوئها يصدر المجلس قراره الجديد ذات الصلة بالنزاع القائم منذ 1976 وآفاق تسويته، لازالت «مضببة».

وقالت جبهة البوليساريو، التي تسعى لفصل الصحراء الغربية عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها، ان قيادتها عقدت اجتماعاً بمنطقة بئر الحلو، الواقعة في المنطقة العازلة بالصحراء التي تعتبرها اراضي محررة، التأم فيه كل من القيادات المدنية والعسكرية.

وقالت انه تم بعد هذا الاجتماع، تفقد زعيمها ابراهيم غالي، للوحدات العسكرية بالمنطقة وتوزيع أسلحة حديثة عليهم، قالت تقارير نشرت في المغرب إنها دفعة من أسلحة بعثتها الجزائر إلى الجبهة وهي عبارة عن آلية عسكرية مضادة للرصاص من صنع روسي، وآلية عسكرية ميدانية مزودة برشاش بالاضافة الى أسلحة فتاكة وآليات عسكرية روسية الصنع، من بينها «82A–VTB» مزودة بمدفع 30 ميليمترًا ومدفع رشاش من عيار 7,62mm.

واضافت التقارير ان اجتماع بير لحلو يندرج في إطار التحركات التصعيدية من جانب الجبهة ضد كل من المغرب ومنظمة الأمم المتحدة، وقرر التحريض المباشر للناشطين المؤيدين لها في الصحراء الذين يطلق عليهم مغربياً «انفاصليي الداخل» عبر توجيه «التحية» إليهم وإلى النساء بوجه خاص، ودعوتهم للقيام باحتجاجات ومواجهات مع السلطات الأمنية.

ويأتي اجتماع بير لحلو في ظل تحركات للامم المتحدة لطي ما بقي من اوراق في ملف ما يعرف بـ»أزمة الكركرات» التي كادت ان تؤدي الى مواجهات مسلحة، بالقرب من الحدود الموريتانية المغربية قوات مغربية وقوات جبهة البوليساريو التي انتشرت بالمنطقة بعد قيام المغرب بتطهيرها من المهربين وتجار المخدرات وتعبيد الطريق الرابطة بين نقطتي الحدود المغربية الموريتانية.

وأسفرت اتصالات للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، الى تخفيف حدة التوتر وإنسحاب أحادي الجانب للقوات المغربية من المنطقة، الا ان جبهة البوليساريو رفضت الانسحاب باعتبار ان المنطقة أراض محررة فيما تعتبر حسب اتفاقية وقف اطلاق النار 1991 وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة، منطقة حراماً كونها تقع خارج الجدار الأمني الذي زنر به المغرب المناطق الصحراوية واعتبر خطا لوقف إطلاق النار.

وأفادت التقارير بأن قيادة قوات الأمم المتحدة المنتشرة بالمنطقة (مينورسيو) تكثف اتصالاتها مع قيادة الجبهة لسحب قواتها واوضحت ان قائد قوات المينورسو الصيني شياو جون حل بشكل مفاجئ بمخيمات تندوف حيث قيادة جبهة البوليساريو لبحث إنسحاب عناصرها من منطقة الكركرات وذلك بعد زيارة رئيسة بعثة للمينورسو للمنطقة وأن شياو جون حث في الاجتماع الذي عقد مساء الأحد بحضور رئيس قوات المينورسو ومسؤولي الجبهة المدنيين والعسكريين من بينهم محمد خداد منسق الجبهة مع المينورسو، بسحب جميع القوات من المناطق العازلة التي تشرف عليها قواته الأممية، طبقا للدعوة السابقة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس بضرورة سحب البوليساريو لعناصرها فوراً الا ان الجبهة جددت رفضها الانسحاب من منطقة الكركرات، إلى حين عودة جميع قوات المينورسو التي تم طردها في آذار/ مارس 2016 اثر توتر في العلاقات بين المغرب والأمين العام للأمم المتحدة السابق للامم المتحدة بان كي مون.

من جهة أخرى قالت تقارير نشرت في الجزائر ان المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء كريستوفر روس، أبلغ غوتيريس، بعدم رغبته في الاستمرار في مهمته من أجل حل مشكل الصحراء.

وقالت وسائل إعلام جزائرية إن ولاية روس (74 عاماً)، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، ستنتهي نهاية آذار/ مارس الجاري، وفقاً لمصادر دبلوماسية في نيويورك، حيث إن المبعوث روس غير متأكد من تجديد ولايته خصوصاً بعد قدوم أمين عام جديد للأمم المتحدة». ومن المرتقب أن يبحث الأمين العام للأمم المتحدة خلال الأيام المقبلة قبل نهاية نيسان/ أبريل المقبل، عن بديل للمبعوث روس الذي جمعته علاقات متوترة مع المغرب ورفضت الرباط في وقت سابق استقباله.

وكان الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون، قد اختار روس سنة 2008 مبعوثاً خاصاً للصحراء، إلا أن المغرب استقبل هذا التعيين بقلق وريبة كبيرين، لأن روس كان سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر.

وعلى صعيد المواجهة الدبلوماسية بين المغرب وجبهة البوليساريو حققت الجبهة مكسباً في الاشتراكية الدولية بحصولها خلال مؤتمرها الذي عقد في العاصمة الكولومبية بوغوتا، على وضعية عضو مستشار بدل عضو مراقب، الصفة تسبق العضوية الكاملة التي تسعى الجبهة إليها.

ووجهت انتقادات متشددة للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية التي يتولى في المنظمة نيابة الرئيس، واعتبر معلقون على مواقع التواصل الاجتماعي والصحف الالكترونية، بان ذلك يمثل فشلاً للاتحاد الذي قلل من هذا التقدم الذي أحرزته البوليساريو وقال امس الاثنين في افتتاحية لصحيفته، إن الوضع الجديد، الذي أصبحت تتمتع به هذه الجبهة الانفصالية «لا يختلف عن وضع العضو الملاحظ، إلا في تفصيل شكلي يخص تناول الكلمة».

وأوضح أنه لا يهم الوضع الجديد المتقدم، الذي أصبحت تتمتع به جبهة البوليساريو بقدر ما يهم أنها ليست عضوا كامل العضوية في الأممية الاشتراكية.

قوات مغربية في الصحراء

حزب العدالة والتنمية: رئيس الوزراء المعين هو المخول بتشكيل الحكومة وتحديد الأحزاب المشاركة فيها

أمير قطر يستقبل رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران في الدوحة

الرباط – «القدس العربي»:

استقبل أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في الديوان الأميري في الدوحة، امس الاثنين رئيس الحكومة المغربية، عبد الاله بن كيران، على هامش مشاركته في افتتاح المعرض الذي يقام تحت شعار «قطر نحو مستقبل ذكي»، مشيدا «بعمق ومتانة الروابط الأخوية التي تجمعه بالملك محمد السادس».

وقالت وكالة الانباء المغربية ان أمير قطر اكد عزم بلاده بذل مزيد من جهودها الرامية إلى تكثيف الاستثمارات الكبرى في المغرب وتوطيد العلاقات الاقتصادية بصفة عامة، مثنياً على الدور الرائد الذي يقوم به المغرب على المستوى الإفريقي.

وأعرب رئيس الحكومة المغربية عن إعجابه بالمجهودات التي يبذلها أمير قطر، والحكومة القطرية من أجل تحقيق التقدم والازدهار لهذا البلد، وتعزيز متانة اقتصاده، مؤكداً ترحيب المغرب بالاستثمارات القطرية، وعمله على توفير الظروف الملائمة لنجاحها وتوسيع نطاقها.

وأجرى بن كيران مباحثات مع رئيس الوزراء وزير الداخلية القطري الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني، حيث أشاد الجانبان بالمستوى الممتاز للعلاقات بين الدولتين الشقيقتين، مؤكدين على تطلعهما إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثمار أكثر بين المغرب وقطر.

وأطلع رئيس الوزراء وزير الداخلية القطري رئيس الحكومة على المجهودات المبذولة من قبل دولة قطر لتمنيع اقتصادها على خلفية تراجع أسعار الغاز، خاصة على مستوى تدبير المشاريع الكبرى وتشجيع القطاع الخاص.

واعتبر سفر بن كيران الى الدوحة من الحالات النادرة التي يسافر فيها رئيس الحكومة الى الخارج في مهام رسمية، منذ ان كلفه العاهل المغربي الملك محمد السادس في تشكيل الحكومة يوم 10 تشرين الاول/ اكتوبر الماضي بعد فوز حزبه العدالة والتنمية بالمرتبة الأولى بالانتخابات التشريعية.

ويعود عدم سفر بن كيران الى أزمة تشكيل الحكومة، بعد فشله في تأمين اغلبية برلمانية، بسبب اشتراطات الأحزاب التي قرر اشراكها في حكومته، بضم احزاب اخرى وهو ما رفضه بن كيران الذي قرر ان تكون اغلبيته الحكومية الى الاغلبية لحكومته السابقة المكونة من حزب العدالة والتنمية والتجمع الوطني للاحرار والحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية، الا ان التجمع الذي يقوده عزيز اخنوش المليارديرر ووزير الفلاحة والمقرب من المراجع العليا، ومعه الحركة الشعبية يصر على اشراك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والاتحاد الدستوري.

وجددت الأحزاب الأربعة (الأحرار، الحركة الشعبية، الاتحاد الدستوري والاتحاد الاشتراكي)، انفتاحها على مواصلة المشاورات مع رئيس الحكومة المعين، من أجل الوصول إلى تشكيل أغلبية حكومية تخدم المصالح العليا للوطن، لكن على أساس أغلبية قوية ومتماسكة، قادرة على تنفيذ البرامج الحكومية على المدى القريب والبعيد، ولا تخضع لأي معايير أخرى بعيدة عن منطق الأغلبية الحكومية المنسجمة والمتماسكة».

وأكد البلاغ لهذه الاحزاب حرصها «على المساهمة في تشكيل أغلبية حكومية تتماشى مع مضامين الخطاب الملكي بدكار، والذي نبه فيه جلالته إلى ضرورة تكوين حكومة ببرنامج واضح وأولويات محددة، للقضايا الداخلية والخارجية. و كذا حكومة قادرة على تجاوز الصعوبات التي خلفتها السنوات الماضية «.

وعبرت الأحزاب الأربعة التي أصدرت بلاغها بعد إجتماع جرى اول أمس الأحد عن «رغبتها في تكوين حكومة قوية، وتعلن التزامها بالعمل المشترك من أجل الوصول الى تقوية و تعزيز التحالف الحكومي، الذي أضحى ضروريا لتشكيل إطار مريح، قادر على ضمان حسن سير مؤسسات الدولة».

إلا ان حزب العدالة والتنمية سارع امس الاثنين للرد على هذا البلاغ وقال مقال نشر على الموقع الرسمي للحزب «الأغلبية السابقة هي الأغلبية السابقة وانتهى الكلام والسلام».

واوضحت ان موقف الحزب هذا للرد على الأخبار التي ترددت حول، «أن كلاً من رئيس الحكومة المعين عبد الإله ابن كيران و عزيز أخنوش اتفقا على دخول الاتحاد الإشتراكي للحكومة رغم المعارضة الشديدة التي أظهرها الأمين العام للعدالة والتنمية وقيادات الحزب».

وجاء في المقال أن الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، أكدت أن «رئيس الحكومة المعين هو المخول أولاً وأخيراً بتشكيل الحكومة وتحديد الأحزاب التي ستشكل الأغلبية الحكومية»، وانها جددت في بلاغ أصدرته يوم الخميس الماضي «تبنيها ودعمها لتوجه الأمين العام ورئيس الحكومة المعين لحصر تشكيل الحكومة في إطار الأغلبية السابقة» وقال مقال الموقع «فهل ستحتاج الأمانة العامة لتفسير الواضحات، فالأغلبية السابقة هي الأغلبية السابقة وانتهى الكلام والسلام».

الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لدى استقباله عبد الإله بن كيران

تواصل المظاهرات في الحسيمة المغربية للمطالبة بـ«رفع العسكرة عن مناطق الريف»

الرباط – «القدس العربي»:

تواصل الحراك الشعبي في مدينة الحسيمة شمال المغرب للمطالبة من جديد برفع «العسكرة عن مناطق الريف» يوم الاحد وإنهاء مسلسل «الحكرة» بالمنطقة دون تمنع أحداث الشغب العنيفة التي اندلعت بين مشجعي فريقي شباب الريف الحسيمي والوداد البيضاوي عقب مباراتهما في مدينة الحسيمة ضمن دوري البطولة الوطنية مساء الجمعة الماضي.

وجابت مسيرة حاشدة أبرز الشوارع الرئيسية لمدينة الحسيمة رفع المحتجون خلالها شعارات منددة باعتقال عدد من مشجعي الفريق الحسيمي، وطالبوا بإطلاق سراحهم في آجال لا تتجاوز 48 ساعة، بحيث هدد المتظاهرون بالإقدام على تنظيم مسيرة على الأقدام في اتجاه الرباط، في حالة عدم إطلاق سراح المعتقلين.

وطالب ناصر الزفزافي، الناطق باسم لجنة الحراك في الريف، في بلاغ تلاه على المتظاهرين، بـ«تقديم جميع المتورطين في طحن محسن فكري مع ضمان المحاكمة العادلة وعلى رأسهم عزيز أخنوش»، كما شدد على ضرورة إعادة فتح تحقيق في ملف «شهداء 20 فبراير بالحسيمة».

وجدد النشطاء في بلاغهم، مطلبهم بإلغاء القانون الذي يعتبر الحسيمة منطقة عسكرية، وطالبوا بإسقاط كل المتابعات القضائية في حق المزارعين الصغار في الكيف، وقال «بينما يتابع الفلاحون الصغار في تجارة الكيف يتم السكوت عن المسؤولين الكبار في تجارة المخدرات».

ورفع المتظاهرون ملفاً مطلبياً في مختلف الجوانب، منها فتح التحقيق في «الشطط في استعمال السلطة» سواء في ملف العقار، أو في الملف الحقوقي، كما طالبوا وزير الداخلية بتحمل مسؤوليته في هذا الجانب، كما حملوا الدولة المسؤولية في الحفاظ على استقرار المنطقة وتخليق الحياة العامة، بحيث قال ناصر الزفزافي إن «السلطات تتدخل فقط عندما نقوم بمسيرات الحراك في المقابل لا تتدخل في الأعمال البلطجية».

وأكد الزفزافي، أن الأوضاع بالريف لن تعرف أي استقرار في ظل نهب الثروات وعدم توفير النزاهة في الملفات الاجتماعية والاقتصادية كافة، مطالبا بضرورة إحداث جامعة بالمدينة وإنشاء معاهد علمية للتكوين المهني على امتداد مناطق الريف. وفي الشق المتعلق بالجانب الصحي، طالب نشطاء الحراك الدولة بإحداث مستشفى ومراكز لتحاقن الدم وتجهيزها. ورفع المتظاهرون شعارات من قبيل : «باركا من البوليس زيدونا فالمدارس.. والمخزن يجمع راسو هذا الريف وحنا ناسو».

ضبط 8 كيلوغرامات من الهيروين في أمعاء 5 نيجيريين في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

تمكنت السلطات المغربية في مطار محمد الخامس في الدار البيضاء من ضبط حوالي 8 كلغ من الكوكايين كانت مخبأة في امعاء 5 مواطنين نيجيريين. وقالت ولاية أمن الدار البيضاء أن 7 كيلوغرامات و760 غرامًا من مخدر الكوكايين كانت ملفوفة ضمن 360 كبسولة، تم تفريغها من أمعاء خمسة مواطنين نيجيريين بالمستشفى بعد ان كان قد تم توقيفهم بمطار محمد الخامس الدولي في الدار البيضاء.

وذكر بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني، امس الاثنين، أن الأمن بمطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء كان أوقف، بتاريخ 28 شباط/ فبراير الماضي، خمسة مواطنين من نيجيريا كانوا على متن الرحلة الجوية من ساو باولو في البرازيل، حيث كشفت عملية المراقبة بالأشعة ابتلاعهم كبسولات عدة من الكوكايين.

وأضاف البلاغ أنه تم الاحتفاظ بالمشتبه فيهم تحت الحراسة النظرية رهن إشارة البحث الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك لتحديد ظروف وملابسات هذه القضية. وقال إن هذه العملية تندرج في إطار الجهود التي يبذلها الأمن الوطني لمكافحة الاتجار في المخدرات والمؤثرات العقلية.

قائد أركان الجيش يدعو قواته للحفاظ على حالة التأهب القصوى

مقتل إسلاميين مسلحين في الجزائر

■ الجزائر-وكالات: أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية أمس الاثنين ان قوات الجيش قتلت اثنين من المسلحين الاسلاميين وألقت القبض على اثنين آخرين في مدينة دلس على بعد 80 كلم شرق الجزائر.

وأفاد بيان للوزارة على موقعها الالكتروني بأنه «في إطار مكافحة الإرهاب وبفضل الاستغلال الجيد للمعلومات، تمكنت مفرزة للجيش من القضاء على إرهابيين (اثنين) وإلقاء القبض على اثنين آخرين». واضاف البيان ان الجيش ضبط «مسدسين رشاشين من نوع كلاشنيكوف ومسدسين آليين» وان «العملية تمت صباح اليوم (الاثنين)».

وتستخدم السلطات كلمة «ارهابيين» للاشارة الى الاسلاميين المسلحين الناشطين في البلاد منذ مطلع تسعينات القرن الماضي. ومنذ منتصف شباط/فبراير يقوم الجيش الجزائري بعمليات ملاحقة الاسلاميين في المناطق الواقعة شرق العاصمة الجزائرية. وأعلنت وزارة الدفاع خلال هذه الفترة عن قتل وتوقيف 23 اسلامياً مسلحاً، بينما بلغ التعداد منذ مطلع العام 34 اسلامياً استناداً الى ارقام رسمية.

في سياق متصل دعا قائد أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح، الأحد، أفراد القوات المسلحة المرابطين على الحدود الجنوبية إلى الحفاظ على «حالة التأهب القصوى» من أجل الحفاظ على أمن البلاد.

وكان الفريق صالح يتحدث في اجتماع مع قيادات عسكرية خلال زيارة يقوم بها منذ السبت إلى محافظة تمنراست (2000 كلم جنوب العاصمة) والحدودية مع دولتي مالي والنيجر، وفق بيان لوزارة الدفاع الجزائرية نشر على موقعها الرسمي.

وأكد المسؤول العسكري «على ضرورة الحفاظ على حالة التأهب القصوى، والتحلي بالمزيد من اليقظة والتفطن والاحتراس بغية ضمان النجاح التام والأكيد لإستراتيجية القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي في سبيل صون أمن الجزائر وشعبها والحفاظ على استقرارها». ودعا إلى «مواصلة تضييق الخناق على تحركات المجرمين وأذنابهم من عصابات التهريب بمختلف أشكاله وتجار المخدرات، بهدف تخليص بلادنا من هذه الآفات والشرور الخطيرة».

وحشدت الجزائر خلال السنوات الماضية عشرات الآلاف من الجنود على حدودها مع مالي والنيجر جنوباً، وليبيا وتونس شرقاً لمنع تسلل الجماعات المتطرفة وتهريب السلاح من هذه الدول المضطربة أمنيًا، كما تقول السلطات.

وتعلن وزارة الدفاع الجزائرية باستمرار حجز أسلحة على الحدود الجنوبية وكانت آخر عملية السبت عندما اكتشفت دورية للجيش بمنطقة «عين قزام» الحدودية مع النيجر كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة من مختلف الأنواع .

وأعلنت 4 من كبرى الجماعات المتشددة في شمال مالي، الواقع على التماس مع الجزائر جنوبا الاندماج في تنظيم واحد جديد تحت اسم «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، والولاء لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بحسب وسائل إعلام تنشر بيانات لتلك الجماعات.

«الأناضول»

وزير داخلية فرنسا يبحث اليوم في الجزائر وضع الجالية المسلمة في بلاده

■ الجزائر – د ب أ: يبدأ وزير الداخلية الفرنسي برونو لورو اليوم الثلاثاء زيارة للجزائر، بدعوة من نظيره نور الدين بدوي، يبحث خلالها التعاون الامني الثنائي ومكافحة التطرف. وقالت السفارة الفرنسية في الجزائر، إن برونو لورو، سيبحث مع رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، ووزير الشؤون الدينية والاوقاف الجزائري، محمد عيسى وضع الجالية المسلمة في فرنسا. وأشارت السفارة إلى أن زيارة لورو للجزائر، تأتي بعد أربعة أشهر من زيارة الوزير الجزائري لفرنسا.

ولفتت إلى أن هذه الزيارة ستسهم في إعادة كثافة الروابط بين الجزائر وفرنسا خاصة في مجال التعاون الأمني الداخلي والدفاع المدني وحوكمة الاقليم والادارة. ومن المقرر ان يحضر لورو، اطلاق مشروع توأمة أوروبي لدعم تعزيز قدرات مصالح جهاز الدفاع المدني الجزائري، الذي اسند لفرنسا واسبانيا.

برونو لورو

دول الساحل الافريقي تبحث مع الأمم المتحدة في نواكشوط تعزيز التعاون

■ نواكشوط – من محمد البكاي: شهدت العاصمة الموريتانية نواكشوط، أمس الإثنين، اجتماعاً ضم ممثلين عن مجموعة دول الساحل الإفريقي الخمس وممثلين عن وكالات الأمم المتحدة في منطقة غرب إفريقيا والساحل؛ لبحث سبل التعاون بين الجانبين.

وحسب الوكالة الموريتانية الرسمية للأنباء، فإن «الاجتماع بحث مراجعة خريطة طريق مشتركة بين مجموعة الدول الخمس بالساحل ووكالات الأمم المتحدة». ولم تورد الوكالة تفاصيل عن مضمون خريطة الطريق المشتركة هذه. ونقلت عن الأمين الدائم لمجموعة دول الساحل الإفريقي الخمس، ناجم الحاج محمد، قوله: «اللقاء شكّل فرصة جديدة لوضع النقاط على أهم مجالات التعاون بين الجانبين، وتحديثها حسب متطلبات المرحلة، خدمة لاستراتيجية العمل المشترك ووضع حصيلة للتعاون بين المجموعة والمنظمة الأممية».

وأشادت هيروت غيبره سلاسي، الممثلة الخاصة المساعدة للأمين العام للأمم المتحدة في غرب إفريقيا والساحل، بـ«مستوى التعاون القائم بين المنظمة والأمانة الدائمة للمجموعة الخمس». وأعربت عن «أملها في أن يلعب هذا التعاون دوراً مركزياً في تعزيز الشراكة بين دول المجموعة وهيئة الأمم المتحدة». وتأسست مجموعة دول الساحل الإفريقي، التي تضم موريتانيا وبوركينافاسو ومالي وتشاد والنيجر، عام 2014، ويقع مقر أمانتها العامة في نواكشوط. وتنشط بمنطقة الساحل الإفريقي، العديد من التنظيمات التي توصف بالمتطرفة، ومن بينها فرع القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي. وتشن هذه التنظيمات من حين لآخر، هجمات تستهدف الثكنات العسكرية والأجانب بدول الساحل، خصوصا في مالي، التي سيطرت على أقاليمها الشمالية تنظيمات متشددة عام 2012، قبل طردها إثر تدخل قوات فرنسية آنذاك.«الأناضول»

وزير دفاع «الوفاق» الليبية يعلن الإعداد لخطوات لحقن الدماء... وقطر ترفض الزج باسمها في الصراعات الداخلية

سرايا الدفاع عن بنغازي مستعدة لتسليم الهلال النفطي لقوة تمثل الدولة... وقوات حفتر تحشد لشن هجوم مضاد

■ الدوحة – طرابلس – وكالات: قال وزير الدفاع في حكومة الوفاق الوطني الليبية المهدي البرغثي، أمس الإثنين، إن وزارته ستقوم بـ»خطوات» من أجل حقن الدماء في منطقة الهلال النفطي، التي شهدت اشتباكات مسلحة الأسبوع الماضي. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها خلال حضوره في العاصمة طرابلس حفل تخريج عدد من ضباط الكتيبة 107 التابعة لرئاسة الأركان الليبية التابعة لحكومة الوفاق الوطني.

وأضاف وزير الدفاع أن وزارة الدفاع «تقوم بمراقبة ومتابعة الخلايا الإرهابية في ليبيا، وتعمل على توحيد المؤسسة العسكرية». وشدد البرغثي على أن ليبيا «لن تكون إلا دولة مدنية حرة». ولفت إلى أن وزارته «تولي بالدرجة الأولى أهمية لمحاربة الإرهاب وأي تنظيم متطرف، ومن ثم بناء المؤسسة العسكرية والقضاء على المليشيات»، دون أن يوضح طبيعة هذه الخطوات.

وأشار البرغثي إلى أن الوزارة «ستقوم بخطوات من أجل حقن الدماء سواء في منطقة الهلال النفطي أو غيرها من المناطق، وإبعاد قوت الشعب الليبي عن الصراعات السياسية». وقال مسؤولون عسكريون إن قوات شرق ليبيا نفذت غارات جوية جديدة أمس الاثنين وإنها تحشد قواتها البرية في إطار محاولتها لاستعادة اثنين من أكبر موانئ النفط في البلاد. وفقدت القوات الموالية للجيش الوطني الليبي المتمركز في الشرق السيطرة على ميناءي السدرة وراس لانوف يوم الجمعة لصالح فصيل منافس يعرف باسم «سرايا دفاع بنغازي» ولم يتمكن من طردها بالغارات الجوية والعمليات البرية منذ ذلك الحين.

وأفاد الناطق الإعلامي في الهلال الأحمر الليبي فرع أجدابيا منصور عاطي بوصول 16 جثة إلى مستشفى اجدابيا جراء الاشتباكات الدائرة في منطقة الهلال النفطي وسط ليبيا. ونقلت وكالة أنباء التضامن الليبية أمس الاثنين عن عاطي قوله إنه منذ بداية الاشتباكات حتى الآن وصلت 14 جثة لمستشفى أجدابيا، وهناك بلاغ عن جثتين لم تصلا بعد الى المستشفى. وأشار إلى أن الجرحى وصل عددهم خلال اليومين الماضيين إلى 26 جريحاً، لافتا إلى أن الهلال الأحمر تلقى بلاغاً من عميد بلدية السدرة بوجود جثث في منطقة راس لانوف، وجثث أخرى موجودة بالعقيلة. وقال عاطي إن جميع الجثث التي وصلت إلى مستشفى اجدابيا تعود لعسكريين تابعين لقوات عملية الكرامة التابعة للقائد العسكري خليفة حفتر، مبيناً أن قتلى وجرحى السرايا يتم نقلهم إلى مدينة مصراتة.

وقال إنهم ينتظرون من فريق التنسيق الموجود في البريقة والتابع للهلال، إشارة بدء التدخل لانتشال الجثث الموجودة على أرض المعركة، مؤكداً أنه على تواصل مع الأطراف المعنية كافة بالصراع الدائر بمنطقة الهلال النفطي، متوقعاً أن الساعات المقبلة ستشهد تدخلاً من قبلهم لانتشال باقي الجثث وتوفير ممر آمن للعائلات بالمنطقة.

وأكد الناطق الإعلامي للهلال الأحمر أن عملية إخلاء السكان من مناطقهم تحفها مخاطر كبيرة، لأن العدد كبير بالنسبة للسكان، وأن الطريق طويلة. ولفت إلى أن المشهد بشأن إخلاء العائلات وتوفير ممر آمن مازال غير واضح، مؤكداً وضوح أمر انتشال الجثث، مشيراً إلى أن هناك بعض العائلات نزحت بالفعل ووصلت أمس إلى مدينة اجدابيا بعد فتح الطريق بشكل مؤقت.

من جانبه، أكد القيادي بـ»سرايا الدفاع عن بنغازي» ياسر الجبالي، أن قواتهم تواصل تقدمها نحو بنغازي سعياً منها للوصول إلى المدينة. وأضاف في تصريح لقناة النبأ أمس، أن قوات السرايا تحافظ على كامل المناطق والتمركزات التي سيطرت عليها منذ انطلاق عملية «العودة إلى بنغازي».

وكان ياسر الجبالي قال، الأحد، إن قواتهم على مشارف منطقة بشر بعد تكبيد قوات عملية الكرامة خسائر فادحة وغنم مجموعة من الآليات والمدرعات العسكرية.

من جهته قال مصطفى الشركسي القائد بـ»سرايا الدفاع عن بنغازي» إن قواته تواصل سيطرتها على المنطقة الممتدة من النوفلية غرباً حتى منطقة بشر شرقاً (الهلال النفطي بليبيا)، والوضع العسكري ممتاز جداً.وأضاف الشركسي، خلال مؤتمر صحافي، أمس الإثنين، في مدينة راس لانوف (شمال)، أن السرايا مستعدة لتسليم منطقة الهلال النفطي لقوة «تمثل الدولة الليبية الشرعية».

وشدد على أن «سرايا الدفاع عن بنغازي»، لا تنتمي لأي حزب أو تنظيم، «وهدفنا محاربة الإرهاب في ليبيا بجميع أنواعه، ولسنا دعاة حرب وإنما فرضت علينا». وأكد الشركسي أنهم بانتظار أن «تأتي قوة تمثل الدولة الليبية الشرعية لاستلام الموانئ لأن هدفهم هو الذهاب إلى مدينة بنغازي»، من دون تحديد تلك الجهة أو القوة.

وأشار إلى أنه أمر بعدم تواجد الآليات العسكرية بالقرب من المنشآت النفطية «حتى لا تؤخذ ذريعة لقصفها من قبل طيران حفتر».

وأشار الشركسي إلى أنه منذ بداية الهجوم على منطقة الهلال النفطي، قتل شخصان من أفراد السرايا وسقط 4 جرحى، مضيفاً أن طيران حفتر لم يعد يؤثر لأنهم «يمتلكون سرية للدفاع الجوي تقوم بالتعامل مع هذه الطائرات»، حسب قوله.

وأعلنت القوات المنبثقة عن مجلس النواب الليبي في مدينة طبرق، شرقي البلاد، الجهات «الممتدة من بلدة رأس لانوف (شرق) إلى مدينة سرت (شمال وسط) وحتى منطقة الجفرة جنوباً منطقة محظورة يقيد التحرك فيها»، وهي مناطق واقعة ضمن «الهلال النفطي» ومحيطه.

جاء ذلك الاعلان خلال بيان أصدرته القيادة العامة للقوات المذكورة، الإثنين، وذلك ضمن استعداداتها لإطلاق عملية عسكرية واسعة لمحاولة استعادة مواني نفط خسرتها لصالح قوات «سرايا الدفاع عن بنغازي»، الجمعة الماضية. وقالت القيادة في البيان إنها «تهيب بكافة المواطنين ومستعملي الطريق الساحلي والطرق الفرعية والصحراوية والسكان المحليين الالتزام بتقييد الحركة في المنطقة المحظورة الممتدة من رأس لأنوف إلى سرت وحتى منطقة الجفرة جنوبا».

بيان القوات المذكورة أكد أن «تقييد الحركة في تلك المنطقة بدأ من الساعات الأولى لصباح أمس الإثنين»، دون ذكر موعد انتهاء الحظر أو تقييد الحركة. يأتي ذلك، وفق البيان، إثر «التحشيد الضخم «لقواتها الجوية والبرية «وذلك «لدحر» القوات المهاجمة.

وذكر البيان ذاته ان القوات طالبت «قوات البنيان المرصوص (الموالية لحكومة الوفاق الوطني) المتمركزة شرق مدينة سرت بالانسحاب إلى داخل المدينة»، معللاً ذلك بالقول: «حتى لا تكون عرضة لنيران قوات السلاح الجوية».

ويأتي الطلب الأخير لقوات «طبرق»، لعدم رغبتها في الدخول مع قوات البنيان المرصوص في معركة مسلحة رغم ان الناطق باسم قوات الأولى العقيد أحمد المسماري اتهم في مؤتمر صحافي له مساء أمس، كتائب منتمية للأخيرة بـ»مساعدة سريا الدفاع في منطقة الهلال النفطي» ضدها.

وخلال مؤتمره الصحافي الأحد قال المسماري إن « كتائب من مدينة مصراتة (تابعة للبنيان المرصوص) شاركت الجماعات الإرهابية (في إشارة لقوات سرايا الدفاع عن بنغازي) في الهجوم الأخير على منطقة الهلال النفطي»، وبيّن أن «كتائب المرسى والحلبوص وهما من أكبر كتائب مصراتة التحقت الآن بالمهاجمين في الهلال النفطي». وأفاد آمر حرس المنشآت المكلف من قبل المجلس الرئاسي الليبي العميد إدريس بوخمادة إنهم سيستلمون الموانئ والمنشآت النفطية خلال اليومين المقبلين. وأكد العميد بوخمادة، في تصريحات لقناة «النبأ» الليبية بثتها على موقعها الالكتروني الاثنين، إن هدفهم هو تأمين المنشآت النفطية وأنهم ليسوا طرفا في أي صراع. وكان القيادي في قوات سرايا الدفاع عن بنغازي ياسر الجبالي دعا في وقت سابق المؤسسة الوطنية للنفط إلى ضرورة الإسراع في تسلم الموانئ النفطية.

من جهتها نفت قطر، أمس الإثنين، ادعاءات صدرت عن بعض أعضاء مجلس النواب المنعقد في طبرق (شرقي ليبيا) بأن الدوحة دعمت القوات التي هاجمت منطقة الهلال النفطي قبل 3 أيام، واصفة إياها بأنها «ادعاءات باطلة ومضللة».

وأعربت وزارة الخارجية القطرية في بيان عن «استنكارها ورفضها الشديدين للزج باسم دولة قطر في الصراعات الداخلية بين الأطراف الليبية». وأكد مصدر مسؤول في الوزارة، حسب البيان، أن «ما ورد في البيان الصادر عن عدد من أعضاء مجلس النواب الليبي بشأن التصعيد العسكري الذي تعرضت له الموانئ النفطية الليبية عار عن الصحة تماماً، لما تضمنه من ادعاءات باطلة ومضللة تخالف ثوابت وسياسة دولة قطر تجاه الدولة الليبية الشقيقة وجميع دول العالم في هذا الشأن». وفي أيلول/سبتمبر الماضي سيطرت قوات خليفة حفتر على الموانئ النفطية في منطقة الهلال النفطي التي تعد المنفذ الأهم والرئيسي لتصدير النفط الليبي في البلاد.

المهدي البرغثي

في سيناريو مشابه للصراع الذي اندلع عام 2014 بين «فجر ليبيا» و«عملية الكرامة»

حربٌ جديدة في ليبيا ... النزول الثالث إلى الجحيم

■ تونس – من رشيد خشانة: عادت القاذفات والدبابات لتقصف مُجدداً مدن الشرق الليبي، وخاصة منطقة الهلال النفطي، في عملية تُذكر بالصراع الذي اندلع في 2014 بين «فجر ليبيا» المدعومة من ميليشيات أصولية في المنطقة الغربية من جهة، وعملية «الكرامة» بقيادة الماريشال المُتمركز في الشرق خليفة حفتر من جهة ثانية.

وبات واضحاً أن الأطراف التي تقود هذه المعارك لجأت إلى تكتيك الحرب الخاطفة، الذي سبق أن استخدمه حفتر لدى استيلائه السنة الماضية على الهلال النفطي من أيدي جهاز حراس المنشآت النفطية. وبحكم عنصر المفاجأة هذا اضطر حفتر إلى اتخاذ قرار «الانسحاب التكتيكي» من الموانئ الرئيسة السدرة وراس لانوف وبن جواد، في انتظار معاودة تنظيم قواته، وهو ينتظر على الأرجح دعماً لوجستياً مصرياً روسياً لمعاودة الهجوم.

يتمثل الرهان بين حفتر وخصومه في حسم من يُمسك بورقة النفط في مسار التفاوض المتقطع والعسير لإنهاء الأزمة في ليبيا. ويمكن القول إن المعارك الحالية هي امتداد للصراع بين الكتلتين الكبيرتين المتصارعتين منذ انتخابات «المؤتمر الوطني العام» (برلمان انتقالي) في 2012، وهما كتلة الإخوان والحركات الأصولية في جانب، وكتلة الليبراليين التي تشمل أيضاً أنصار الزعيم السابق معمر القذافي، في الجانب الآخر.

وبعدما عرف الليبيون حرباً مُدمرة قادها الحلف الأطلسي دعماً لانتفاضة 17 شباط/فبراير 2011، وبعد المعارك الطاحنة بين «فجر ليبيا» وعملية «الكرامة» في 2014، ها هم يتجرعون اليوم النزول الثالث إلى الجحيم. جحيمٌ صنعه الإخوة الأعداء، ولكن أيضا قوى اقليمية ودولية تتسابق للاستئثار بثروة تُعتبر الاحتياطي النفطي والغازي الأول في افريقيا. واللافت أن أجواء الحرب لم تقتصر على معارك الكر والفر في الهلال النفطي ومدينتي بنغازي ودرنة، وإنما شملت أيضا العاصمة طرابلس، بعدما اقتحم عناصر الميليشيات مكاتب «الشركة الوطنية للنفط»، وهي العامود الفقري للاقتصاد الليبي، التي ظلت في منأى عن الصراع السياسي حتى اليوم.

بالرغم من الخلافات بين تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في ليبيا وكذلك المنافسة القائمة بينهما وبين تنظيم «أنصار الشريعة» المتشدد، فإن الكيانات الثلاثة تحالفت لإخراج غريمها المشترك حفتر من منطقة الهلال النفطي وتجريده من ورقته الأولى في مواجهة خصومه. ويُعتبر تجمع تلك الميليشيات، وهو تكتيكي من دون شك، عنصراً جديداً في المشهد الليبي، إذ سيُؤثر في الموازين العسكرية بعدما كان الماريشال حفتر يتمتع بتفوق واضح أتاح له وضع الهلال النفطي في قبضته. وفي هذا السياق يأتي تحريكه لكتيبة «الصواعق» المتمركزة في المنطقة الغربية نحو الشرق لتأمين الدعم لقواته، من أجل استعادة المواقع التي خسرها. وهذا تطورٌ يدل على أن المعارك ليست مرشحة للتوقف في الأمد القريب.

أخطر من المعارك الحربية، يُعتبر توقيف التصدير من الموانئ النفطية «مؤقتا» ضربة قاصمة للاقتصاد الليبي، الذي بدأ يتعافى مع ارتفاع الصادرات من 250 ألف برميل في اليوم في العام الماضي إلى أكثر من 800 ألف برميل مع مطلع العام الجاري. واستمرار شريان النفط أمرٌ حيوي في ليبيا حالياً بسبب تدهور الأوضاع المعيشية وشح السيولة وانهيار قيمة العملة، ما يجعل زيادة الصادرات الخيار الأوحد لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وإنعاش المصارف.

دولياً واقليمياً شكل استئناف الحرب الأهلية في ليبيا إربكاً لمبادرة دول الجوار الرامية لدفع الحوار السياسي بين الفرقاء إلى الأمام، من أجل تعديل اتفاق الصخيرات ومراجعة تشكيلة المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق، بما يُفضي إلى اتفاق يضع خريطة الحل السياسي على السكة. وإذا كان الجزائريون والتونسيون اتفقوا بالأمس على إطار جديد للتعاون الأمني والعسكري، في علاقة بالأوضاع غير المستقرة في ليبيا، فإن فعالية الاتفاق ستقتصر على درء المخاطر الآتية من الحدود المشتركة مع هذا البلد، قبل الانتقال إلى التقريب بين الأشقاء الأعداء. ومع انشغال مصر، وهي الطرف الثالث في المبادرة، بدرس أنواع الدعم الذي ستُقدمه لحليفها الماريشال حفتر، ستخرج عملياً من المبادرة، التي لن تُعرف مضامينها إلا خلال الاجتماع المرتقب بين رئيسي الحكومتين التونسي والجزائري. كذلك سيكون لحرب الموانئ النفطية تداعياتها على مواقف الأطراف الدولية والاقليمية المؤيدة لهذا الفريق الليبي أو ذاك، وخاصة روسيا وفرنسا وتركيا وإيطاليا.

قصارى القول إن المواجهة الجديدة بين قوات حفتر وخصومه أظهرت أن الجماعات المرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» مازالت تتمتع بفعالية عالية، على الرغم من هزيمتها في مدينة سرت، وأنها قادرة على تجاوز خلافاتها تكتيكياً والتوحُد ضد خصمها المشترك، المدعوم اقليمياً ودوليا، بما يجعل الصراع يطول أكثر من المتوقع، مع ما يُسببُهُ من كوارث للبلد وفواجع للمدنيين.

دعا إلى المصالحة مع رموز نظام بن علي «غير الفاسدين»

أمين عام «آفاق تونس» فوزي عبد الرحمن لـ«القدس العربي»: المطالبة بإقالة الوزراء ليست من اختصاص النقابات

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قلل فوزي عبد الرحمن الأمين العام لحزب «آفاق تونس» من أهمية التعديل الحكومي الأخير، مشيراً إلى أنه لن يؤثر (إيجاباً أو سلباً) على عمل الحكومة، كما اعتبر أن المطالبة بإقالة أعضاء الحكومة لا تدخل في إطار مهمة اتحاد الشغل أو منظمة الأعراف.

ودعا، من جهة أخرى، إلى المصالحة مع بعض قيادات نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، الذين لم يتورطوا في أي فساد مالي أو أخلاقي، كما اعتبر أنه من غير المنطقي الربط بين حادثة قتل تمساح في حديقة والعنف الإرهابي الذي يمارسه بعض التونسيين في الخارج.

ووصف التعديل المحدود الذي أجراه رئيس الحكومة يوسف الشاهد مؤخرا بأنه «تحوير جزئي جدا وظرفي وجاء على عجل وبدون تشاور مُسبق مع أي حزب، وكان لا بد لرئيس الحكومة من تقييم أداء الحكومة كليا، وإذا إراد القيام بتحوير فلا بد أن يكون لتحسن أداء الحكومة، ولكن هذا التحوير لن يستطيع أن يؤثر سلبا أو إيجابا على مردودية الحكومة أو نتائجها، كما أن مسألة تعويض الوزير المقال بشخصية من منظمة الأعراف (اتحاد الصناعة والتجارة) أثارت جدلا سياسيا كبيرا كان يمكن أن يتسبب بتشنج بين أطراف حكومة الوحدة الوطنية وهذا ما لا نريده في ظل الوضع الراهن الذي يحتاج لاستقرار سياسي كبير ضمن الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والمالية للحكومة التونسية».

وعن الجدل المثار حول وزير التربية ناجي جلول، قال عبد الرحمن في حوار خاص مع «القدس العربي»: «نحن نعتقد أن أي نقابة (سواء من اتحاد الشغل أو الأعراف) ليس من دورها أن تطالب بإقالة وزير، وهذا ليس من التقاليد التي لا بد من إرسائها في بلد يؤسس لديمقراطية ناشئة، وعبّرنا عن موقفنا هذا للأمين العام لاتحاد الشغل وسّجلنا بارتياح موقفه البنّاء حيث قال إن على الحكومة إيجاد البدائل والخيارات ولم يطلب تنحية وزير التربية مباشرة ، لكن المنحى الذي تأخذه هذه القضية بين مؤسستين (وزارة التربية واتحاد الشغل)، أخذ بُعداً شخصياً بين وزير التربية والكاتب العام لنقابة التعليم الثانوي (لسعد اليعقوبي)، وأخذت التصريحات المتداولة في الإعلام منحى متشنجاً جداً».

وأضاف «نحن نعتقد أن الإصلاح التربوي هو من أهم الإصلاحات التي يجب أن نتفق حولها، والاتفاق حول هذا الإصلاح يفوق الأحزاب السياسية كلها مجتمعة فهو اتفاق حضاري مجتمعي يجب أن تشارك فيه كل الأطراف مجتمعة (الأولوياء والتلاميذ والمؤرخون ورجال السياسة والنقابات والمعلمون وغيرهم) لأنه إصلاح يهم المجتمع التونسي وهو فوق التجاذبات كلها، في هذا ربما غابت منهجية الإصلاح الحقيقية ضمن الجدل المثار مؤخرا».

وكانت أطراف سياسية انتقدت مؤخراً الأحكام القضائية التي صدرت ضد بعض رموز نظام بن علي ضمن ما يعرف بقضة «حفلات ماريا كيري»، حيث حذرت من استخدام القضاء لتصفية حسابات سياسية مع بعض الشخصيات المعروفة بـ»نظافة اليد».

وعلّق عبد الرحمن عل ذلك بقوله «هناك تشنج كبير من قبل القضاء حول هذه القضايا في المدة الأخيرة، فنحن لا ننتقد القضاء ولا نحاول التدخل في عمله، ولكن لحظنا تشنجا في الأحكام الصادرة وخاصة فيما يتعلق بالتنفيذ العاجل المطلوب في هذه القضايا، فتعجيل التنفيذ مطلوب حين يكون هناك تهديد للأمن القومي، في حين أن هؤلاء الناس لا يمثلون تهديداً قومياً، فهذا يجعلنا نظن وكأن القضية أصبحت لإدانة نظام وليس لإدانة فساد، رغم أن إدانة تدخل في إطار منظومة العدالة الانتقالية التي قررنا دستورياً أنها ستكون الضامن والإطار لإدانة مسؤولي النظام الاسبق ولا علاقة للقضاء العام بها».

وأضاف «أما إذا كنا نريد محاربة الفساد فهذه القضايا تهم الآلاف من إطارات الدولة السابقين على مستويات مختلفة وكانوا يباشرون أعمالهم في إطار صلاحياتهم وضمن النظام القائم، وهؤلاء الناس لم تكن ثمة منفعة شخصية أو مادية مباشرة لهم، وأعتقد أنه لا بد لبلادنا أن تتجه نحو مصالحة مع إطارات الدولة السابقين الذين لم يثبت عليهم أي فساد مالي أو أخلاقي، وهذه القرارات طبقوها لأنهم كانوا في موقع قرار ومن الواجب عليهم تطبيق قرارات رؤسائهم أو حكوماتهم، لذلك لا بد أن نتخذ قراراتنا بكثير من الحكمة ونحن نعتقد أن هذا كان غائباً وخاصة فيما يتعلق بالتنفيذ العاجل في قرارات السجن الأخيرة في القضية المذكور».

وحول المؤتمر الوطني الثاني الذي يسعى حزب «آفاق تونس» لعقده في نهاية الشهر الحالي، قال عبد الرحمن « هناك العديد من اللجان التي تعد للمؤتمر أبرزها اللجنة التي تعد اللائحة السياسية وهي اللائحة الرئيسية للمؤتمر والتي سنعرض فيها قراءتنا للمشهد السياسي التونسي والمخاطر التي تحف بالمسار الديمقراطي الذي لا بد أن نستكمله، ومن أهمها الانتكاسة الاقتصادية التي تعيشها البلاد، ولن نركز كثيراً خلال المؤتمر على موضوع الانتخابات البلدية، والتي بدأنا نشتغل عليها منذ مدة ولكن لم يحن الوقت بعد لتقرير طبيعة تحالفاتنا في الانتخابات المقبلة وربما ما زال الوقت باكرا للحديث عن هذا الأمر».

وفيما يتعلق بموقع الحزب داخل الائتلاف الحاكم والمواقف التي يتخذها لتقييم الأداء الحكومي، قال عبد الرحمن «إذا اتفقت أحزاب الائتلاف الحاكم على موقف محدد فنحن نلتزم بهذا الموقف، وإذا لم تلتزم فنحن في الغالب مع رأي الحكومة، ففي أغلب النقاط الخلافية كانت أحزاب الائتلاف الحاكم الأخرى في صراع مع موقف الحكومة، في حين أننا كنا مساندين للحكومة وخاصة في موضوع المجلس الأعلى للقضاء وبعض القوانين الأخرى، كما أن غياب التنسيق المسبق والموقف المشترك بين أحزاب الائتلاف الحاكم يجعل حزبنا يتخذ موقفه بكل حيادية ولكن في الغالب نحن نناصر الحكومة، نحن لسنا في اعتراض (معارضة) مع الحكومة ولكن ربما كنا في البرلمان في اعتراض مع الكتل البرلمانية للحزبين الكبيرين أي النداء والنهضة، ولكن الإعلام يسوق أحياناً شيئاً مخالفاً».

وكانت حادثة قتل تمساح رجماً بالحجارة في حديقة «البلفيدير» في العاصمة التونسية أثارت جدلاً كبيراً في البلاد، حيث حاول البعض ربطها بما يمارسه بعض التونسيين المنتمين للجماعات الإرهابية في الخارج، كدليل على تنامي العنف داخل المجتمع التونسي.

وعلّق عبد الرحمن على ذلك بقوله «هناك العديد من الاختزالات (التحليلات) ليست في محلها، فاعتبار أن قتل تمساح له علاقة مع العنف الإرهابي غير معقول، لكن عموماً هناك تنام لظاهرة العنف عند الشباب المهمش والذي لا يَرى أن هناك أملاً أو تحسناً في الآفاق المتاحة لديه، وحادثة قتل التمساح هي عرضية وأخذت صدى أكثر مما تحتاجه، وفي تقديري أن المسؤول الرئيسي هو إدارة حديقة الحيوانات التي لم تكن في مستوى التنظيم المرجو وربما المسألة ليست في قتل تمساح فقط بل أيضاً في سرقة حيوانات من قبل بعض المجموعات المارقة، وفي الحالة المتردية لهذه الحيوانات في الحديقة، والتي تتحمل مسؤوليتها إدارة الحديقة كما أسلفت».

انتخبت أبرز معارضي النظام نائباً لرئيسها

«الاشتراكية الدولية» تنتقد السلطات في موريتانيا وتعارض تعديل الدستور

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أعلنت «الاشتراكية الدولية» في بيان وزع أمس في نواكشوط عن «تضامنها الذي لا يتزعزع مع تكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داداه، وجميع الديمقراطيين في موريتانيا، في معركتهم من أجل قطع الطريق أمام كل تعديل في شكل أو مضمون دستور موريتانيا في ظرف تشهد فيه الساحة السياسية خلافات غير مسبوقة».

وجاء هذا الموقف ضمن توصيات تمخض عنها مؤتمر الاشتراكية الدولية الخامس والعشرون، الذي عقد قبل يومين في مدينة قرطاجنه الكولومبية تحت شعار «من أجل عالم يسوده السلام والعدل والتضامن».

وانتخب هذا المؤتمر أحمد ولد داداه رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية المعارض نائباً لرئيس المنظمة. وأكدت الاشتراكية الدولية في بيانها «أن موقفها هذا من مجريات الشأن السياسي الموريتاني، أملاه عليها عناد السلطات في موريتانيا وإصرارها على دفع البلد إلى آفاق مجهولة، كما أن هذا الموقف جاء اعتباراً للمخاطر الجمة التي تتعرض لها موريتانيا، وبخاصة ما يشهده البلد من اضطرابات وعدم استقرار سبق أن شهدت دول أخرى حالات مشابهة له أفضت لأزمات سياسية حادة تعذر حلها».

وأضاف البيان «نحن، الأحزاب الأعضاء في الاشتراكية الدولية المجتمعين في مؤتمرها في قرطاجنه في كولومبيا، نتابع بقلق شديد التطورات الأخيرة في الساحة السياسية في موريتانيا، والتي تثير توتراً متزايداً إثر محاولة النظام غير الديمقراطي الذي يحكم البلد منذ انقلاب 2008، تغيير الدستور في غياب أي توافق وطني».

«لقد غدا النظام في موريتانيا، يضيف البيان، يحاول مرة أخرى تشويه الدستور الموريتاني لتفصيله على مقاسه الخاص، بواسطة تجميع الغرفتين غير الشرعيتين للبرلمان المكون من مجلس شيوخ منتهي الصلاحية منذ مدة طويلة، ومجلس نواب منتخب في ظروف بعيدة من الشفافية تميزت بمقاطعة القسم الكبير من المعارضة الوطنية، وذلك بعد فشل النظام في تنظيم استفتاء للمصادقة على هذا التغيير، نتيجة رفضه من قبل القوى المعارضة الديمقراطية في موريتانيا، والتي من ضمنها تكتل القوى الديمقراطية عضو الاشتراكية الدولية، الحزب الذي يقود الكفاح من أجل الديمقراطية في موريتانيا، ونتيجة رفضه من طرف المجتمع المدني ومن طرف قادة الرأي، وكذا من طرف المواطنين الموريتانيين».

وشدد بيان الاشتراكية الدولية على «أن هذه التغييرات الدستورية التي يتم الإعداد لها تتنازل عما تبقى من رموز الوحدة الوطنية الهشة في موريتانيا، وتؤخر إقامة دولة القانون التي يحتاجها البلد كثيراً، ولعل هذا هو التفسير الوحيد للرغبة الشديدة لدى حكام البلد في التمسك بالسلطة، وفي نفس الوقت الحصول على إعفاء من المتابعات المحتملة نتيجة سوء الحكامة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية الكارثية التي عانى منها الشعب الموريتاني»، حسب تعبير البيان.

يذكر أن حزب تكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داداه ينشط منذ تأسيسه عام 1992 في منظمة الأممية الاشتراكية وهي منظمة سياسية دولية أسست في العاصمة الفرنسية باريس عام 1933، وتضم في عضويتها، مجموعة كبيرة من الأحزاب السياسية ذات التوجه الديمقراطي الاجتماعي والاشتراكي والعمالي من قارات العالم الخمس.

أكد أن «ديبلوماسية بلاده شاذة ومتناقضة»

رئيس «القوى التقدمية للتغيير»: إقامة دولة القانون في موريتانيا ما زالت بعيدة المنال

نواكشوط – «القدس العربي»:

أعلن صمبا تيام رئيس حزب القوى التقدمية للتغيير الذي يناضل من أجل حقوق الأقلية الزنجية في موريتانيا «أن حزبه متمسك بعرض التعديلات الدستورية على الاستفتاء الشعبي بدل البرلمان».

وندد صمبا في تصريحات له أمس «باستمرار وزارة الداخلية الموريتانية في رفض الإعتراف بحزب القوى التقدمية»، مؤكداً «أن حزبه لجأ للقضاء للبت في هذه المسألة وأن قيادة الحزب تواصل لقاءاتها مع المحكمة العليا حول الموضوع». وقال «إن ملف الاعتراف بحزبنا يتقدم ليس بالسرعة التي نريدها لكنه يتقدم، ولو كان القضاء عادلاً لحكم لنا ولهزمنا وزارة الداخلية».

وقال «إن رفض الترخيص لحزبنا يؤكد أن إقامة دولة القانون أمر ما يزال بعيد المنال في موريتانيا، ونحن نكره أنفسنا على التفاؤل بهذا الخصوص».

وتحدث صمبا عن علاقات موريتانيا بدول الجوار، فأوضح «أن الديبلوماسية الموريتانية شاذة ومتناقضة، ففي الوقت الذي نراها مشاركة في بعثات السلام الأممية في وسط إفريقيا وساحل العاج نجدها تحتفظ بجو من الريبة والتشكك مع الجيران المباشرين. فهناك عجز في الثقة بين الحكومة وكل من حكومة مالي والحكومة المغربية والتوتر مشتد مع السنغال، وهناك تنازع مع الجزائر حول القيادة في شبه المنطقة». وأوضح صمبا «أن ديبلوماسية الرئيس محمد عبد العزيز المشاغبة تتزامن مع سياسة داخلية طائفية وعنصرية وهو ما يلوث سمعة موريتانيا الخارجية مع الأسف».

ويرأس صمبا تيام حزب القوى التقدمية للتغيير الذي أسسته حركة المشعل الأفريقي المحظورة. وتقدمت قيادة الحزب في تشرين الثاني/نوفمبر2014 بطلب ترخيص حزب سياسي باسم الحركة، إلا ان السلطات لم ترد على طلبها.ويسود الاعتقاد بأن سبب رفض الطلب هو أن القانون الموريتاني لا يسمح بالترخيص لأحزاب قائمة على أساس عرقي وطائفي. ويتأسس خطاب حزب القوى التقدمية للتغيير على السعي على حصول الأقلية الزنجية في موريتانيا على حكم ذاتي يجعلها تدير المناطق الجنوبية للبلد.

ويطالب زنوج موريتانيا القاطنون في الجنوب كذلك بما يسمونه «حقوقهم المسلوبة»، وتتمثل في استرجاع ملكيتهم للأراضي التي كانوا يمتلكونها قبل ترحيل أعداد منهم للسنغال في الأحداث العرقية الدامية التي وقعت سنة 1989، ودمجهم في الحياة السياسية والاجتماعية في موريتانيا، وإعادة الموظفين ممن فقدوا وظائفهم الحكومية، بالإضافة إلى مطالب بالحكم الذاتي لزنوج موريتانيا في منطقة الضفة، جنوب البلاد. وتشير إحصائيات غير رسمية، إلى أن أعداد الزنوج في موريتانيا، تقل عن نسبة 10% من إجمالي سكان موريتانيا الـ 3.5 مليون نسمة.

ساركوزي يخرج عن صمته لأول مرة : تشرذمنا يعبد الطريق لليمين المتطرف

جوبيه يرفض الترشح للانتخابات الرئاسية ويشن هجوما لاذعا على فيون

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

قطع رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق آلان جوبيه الشك باليقين عندما أعلن يوم أمس الاثنين أنه لن يخوض الانتخابات الرئاسية بدلا عن مرشح اليمين فرنسوا فيون. ويواجه هذا الأخير فضيحة تتعلق بوظائف وهمية، تحولت في الأيام الأخيرة إلى ضغوط كبيرة من طرف العشرات من قيادات الحزب ومئات المنتخبين المحليين الذين طالبوه بالانسحاب من السباق لصالح جوبيه، لكنه رفض رفضا قاطعا.

«فيون يواصل عناده»

وقال ألان جوبيه، عمدة مدينة بوردو في تصريح صحافي، أمام حشد كبير من وسائل الإعلام الفرنسية والدولية التي كانت تنتظر كلمته : «أؤكد للمرة الأخيرة أنني لن أقدم ترشحي للانتخابات الرئاسية»، وأضاف «لقد توصلت الأسبوع الماضي بعدة دعوات تطلب مني أن أترشح. فكرت في اللأمر مليا وترددت، لكنني حسمت أمري واقتنعت بأن رص صفوفنا ووحدتنا بات أمرا صعبا. لا نية لدي بالدخول في تحالفات من جديد، ولست قادرا على لم الشمل وتحقيق إجماع حول مشروع موحد، لهذا لن أقدم ترشحي للرئاسيات» واستطرد قائلا «لقد فات الأوان أكررها مرة أخرى لن أترشح للانتخابات الرئاسية».

كما هاجم آلان جوبيه بلغة حادة فرانسوا فيون، وانتقد «تعنته « قائلا : «بات من الواضح أن فيون يريد المضي قدما في حملته، ولا يريد التراجع، بل متواصل في عناده».

وأضاف « «بعد اطلاق تحقيقات قضائية في حقه (فيون)، حاول الدفاع عن نفسه عن طريق التنديد بما يزعم أنه مؤامرة مفترضة ضده، كما تحدث عن وجود رغبة في اغتياله سياسيا، الأمر الذي قاده إلى طريق مسدود».

كما عبر جوبيه عن استيائه من مظاهرات الأحد التي خرجت في باريس لمناصرة فرانسوا فيون «بعد مظاهرات (الأحد) في ساحة التروكاديريو، بات من الواضح أن النواة الصلبة لأنصار حزب الجمهوريين أصبحت ذات توجه راديكالي»، في إشارة إلى أن مشروعه يتعارض مع مشروع فرانسوا فيون المحافظ.

وبنبرة حزينة، قال رئيس الوزراء الأسبق، إن الأزمة التي يعيشها حزبه «لم يسبق لها مثيل في تاريخ الجمهورية الحديثة» وأضاف جوبيه «يالها من خسارة، بعد تحالف اليمين والوسط، وتوفر كل الشروط من أجل الفوز بهذه الانتخابات، لكن تفجر الملفات القضائية أفسد كل شيء، إضافة إلى تعنت فيون».

يذكر أن عددا كبيرا من قيادات حزبي اليمين المحافظ والوسط تداولت اسم ألان جوبيه، في الأيام الأخيرة لكي يحل محل المرشح اليميني فرانسوا فيون الذي يواجه تهما بالفساد المالي في قضية «الوظائف الوهمية» لزوجته وأبنائه.

وكان فيون قد تلقى الأسبوع الماضي استدعاء من طرف القضاء ويتوقع أن توجه إليه تهم «الفساد المالي» و«استغلال النفوذ»، في 15 مارس/ آذار المقبل. الأمر الذي تسبب في تهاوي شعبيته بعدما أعلن رفضه مرارا الانسحاب من السباق الرئاسي. وكان آخرها ليلة الأحدالإثنين، بعدما جدد رفضه الانسحاب للقناة الثانية الفرنسية قائلا «لا أحد من داخل الحزب أو خارجه له القدرة على إجباري على الانسحاب من السباق» وأضاف «الوحيد الذي يقرر بهذا الشأن هو أنا فقط لا غير».

وتأتي هذه التصريحات سويعات فقط بعد خروج مظاهرات حاشدة لأنصاره في باريس، تطالبه بالمضي قدما في ترشحه، في الوقت الذي عرفت فيه حملته الانتخابية نزيفا من الانشقاقات والاستقالات تجاوزت 300 شخصية، كان أبرزها مدير حملته الانتخابية باتريك ستيفانيني والمتحدث باسمه تيري صولير، إضافة إلى وزراء سابقين ونوابا ومنتخبين تابعين لحزب اليمين والوسط.

وفي ظل هذه التطورات، خرج الرئيس السابق، نيكولا ساركوزي، عن صمته لأول مرة، منذ إقصائه من الانتخابات التمهيدية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، واقترح صباح يوم أمس الإثنين لقاء ثلاثيا مع فيون وجوبيه لتدارس الأزمة التي يمر بها اليمين المحافظ، والانقسامات حول ترشح فيون.

وكتب في بيان صحافي وصل «القدس العربي»: «في ظل الوضعية الخطيرة التي يعيشها كل من اليمين والوسط، يتوجب على كل واحد منا الحفاظ على وحدتنا. تشرذمنا سيعبد الطريق لليمين المتطرف» وأضاف» لهذا أقترح على ألان جوبيه وفرانسوا فيون لقاء ثلاثيا للتوصل إلى حل ذي مصداقية لهذه الوضعية التي يجب أن تنتهي في أقرب وقت لأنها عكرت الأجواء الانتخابية لدى الفرنسيين».

آلان جوبيه

مرشح جديد بدل جوبيه

وبعد استبعاد فكرة عودة ألان جوبيه لخلافة فرانسوا فيون، يواصل عدد من قادة حزب «الجمهوريين « مشاوراتهم من أجل إقناع فرانسوا فيون بالتنحي، وذلك بطريقة «مشرفة ومن دون إهانة» حسب تعبير القيادي اليميني والوزير السابق كريستيان إستروزي. كما ناشد عدد من قيادات الحزب، فيون باختيار «بديل له بنفسه وتحمل مسؤولياته». في هذه الأجواء، عقد حزب الجمهوريين يوم الاثنين مساء اجتماعا استثنائيا على مستوى قادته، من أجل «تقييم الوضع».

وتروج معلومات بأن نيكولا ساركوزي وعددا من قيادات الحزب، ترى في النائب والوزير السابق، فرانسوا باروان الحل الأمثل لخلافة فيون من أجل الخروج بشكل نهائي من هذه الأزمة.

وأوضح القيادي في حزب اليمين جورج فنيك أن» باروان من الشخصيات النادرة التي بقيت وفية وماتزال لفرانسوا فيون، وأعتقد أنه الشخصية المثالية لخلافته» وأضاف «باروان يمثل الجيل الجديد الذي بإمكانه مواجهة المرشح الشاب إمانويل ماكرون».

وتسود مخاوف كبيرة في صفوف أنصار اليمين المحافظ وقياداته، من أن تؤدي الأزمة المفتوحة إلى تفجر مزيد من الانقسامات وتشرذم معسكر اليمين بعدما سحب حزب الوسط تحالفه معه، بسبب رفض فيون الانسحاب. وهدد أحد قادة حزب الوسط ايف جيغو، بالتفكير في تقديم مرشح للانتخابات الرئاسية في حال لم يتم إيجاد حل في أقرب الآجال وفي حال لم يتم إقناع فيون بالانسحاب من السباق الرئاسي.

كما يرى مراقبون أن أنصار التيار المعتدل في حزب اليمين خصوصا الذين صوتوا لصالح الأن جوبيه، لن يصوتوا لصالح فرانسوا فيون بل سيتجهون للتصويت لإمانويل ماكرون، بينما سيتجه الناخبون المتشددون والناقمون على فيون بعدما أحسوا بالإحباط بسبب ضلوعه في ملفات الفساد والوظائف الوهمية، للتصويت لصالح مارين لوبان.

كما أن آخر استطلاعات الرأي الأخيرة التي أجريت ما بين الثالث والخامس من مارس/ آذار الحالي، تؤكد أن مارين لوبان زعيمة اليمين المتطرف ما تزال تحتل المرتبة الأولى بنسبة 27 في المئة، وحل إمانويل ماكرون ثانيا بنسبة 24 في المئة، بينما حل فيون في المرتبة الثالثة بنسبة 19 في المئة، وهو ما يعني إقصاءه منذ الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في أيار/ مايو المقبل.

اليمن: منظمة الهجرة الدولية ترصد نزوح أكثر من 273 ألف مواطن منذ اشتداد المواجهات في مدينة المخا الساحلية غربي تعز

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشفت المنظمة الدولية للهجرة أن المعارك المسلحة التي اندلعت في مدينة المخا، غربي محافظة تعز، تسببت في نزوح أكثر من 273 ألف مواطن من سكان مدينة المخا والمناطق المجاورة لها. وقالت في بيان نشرته عبر موقعها الالكتروني «نزح نحو 780 ,273 شخص إلى محافظة تعز في اليمن، وفقا لأحدث تقرير لفرقة العمل التابعة للمنظمة الدولية للهجرة، مما يضعها بين أكبر خمس محافظات في استضافة النازحين في البلاد».

وأوضحت أن محافظة تعز شهدت اشتباكات برية مكثفة ومواجهات عسكرية وغارات جوية بين الأطراف المتحاربة في اليمن لأكثر من من 20 شهرا، وأدت هذه الاشتباكات إلى نزوح مئات الآلاف من السكان داخل وخارج محافظة تعز على حد سواء.

وأضافت المنظمة الدولية للهجرة أنها منذ تصاعد عملية النزوح الجماعي للسكان من مدينة المخا، وهي ميناء رئيسي في محافظة تعز، في شباط/ فبراير الماضي، «بدأت المنظمة بتتبع مصفوفة النزوح لمراقبة تحركات النازحين وتحديد الاحتياجات الإنسانية وحتى الآن، تم الإبلاغ عن ما مجموعه 920 ,34 شخص في مخيمات النازحين من مدينة المخا».

وقال رئيس مكتب المنظمة الدولية للهجرة في اليمن لوران دو بويك «استخدام آلية التتبع لجمع البيانات حول نقاط ضعف السكان النازحين والمجتمعات المضيفة لهم أمر ضروري لعملنا، إذا كنا نريد التخطيط لاستجابة إنسانية فعالة وذات كفاءة ومؤثرة».

وأضاف «أن هذه البيانات الهامة مكّنت المجتمع الإنساني بأسره في اليمن من زيادة كمية ودقة الدعم الحيوي والحماية التي توفرها للسكان المتضررين. ونأمل أن نتمكن من الاستمرار في بذل المزيد من الجهد ـ وبشكل أسرع ـ لضمان وصول استجاباتنا لمن هم في أشد الحاجة فعلا».

وكانت منظمة العفو الدولية قالت الشهر الماضي ان الميليشيا الانقلابية التابعة لجماعة الحوثي والرئيس السابق علي صالح استخدمت السكان المحليين دورعا بشرية في مدينة المخا للحيلولة دون تمكّن القوات الحكومية والمقاومة الشعبية الموالية لها من السيطرة على مدينة وميناء المخا بعد مواجهات عنيفة دارت بين الطرفين خلال الشهر الماضي، والتي أسفرت عن السيطرة الكاملة على مدينة المخا وميناءها الحيوي من قبل القوات الحكومية، والتمدد غربا، عبر الشريط الساحلي الغربي لليمن، نحو محافظة الحديدة.

وكانت عملية النزوح الواسعة للسكان المحليين من مدينة المخا تزامنت أيضا مع عملية تهجير قسرية كبيرة لسكان العديد من المناطق الريفية القريبة من مدينة المخا قامت بها ميليشيا الانقلابيين الحوثيين وصالح ضد السكان لإجبارهم على خيارين لا ثالث لهما، إما الوقوف إلى جانب الانقلابيين ودعمهم أو ترك منازلهم وقراهم وهو ما قرره أغلب سكان تلك المناطق. وتعتبر عملية النزح والتهجير القسري للسكان المحليين التي قامت به الميليشيا الانقلابية في محافظة تعز وبقية المحافظات إحدى الوسائل للضغط على السكان المحليين للرضوخ لها وشكلت مآسي إنسانية لم يلتفت اليها أحدا، ولم تجد إلا النزر القليل من الاهتمام من قبل بعض المنظمات المحلية التي حاولت التخفيف من معاناة هؤلاء السكان الذين أجبروا على النزوح القسري وخسران كل ما يملكون، من ممتلكات وبيوت.

وقالت مصادر محلية لـ(القدس العربي) ان «اغلب النازحين والمهجّرين قسريا من مدينة المخا والوازعية وقرى شمير وجبل حبشي التي طالتها عمليات التهجير القسري خلال الشهور الماضية لم يجدوا أي مساعدات إنسانية أو إغاثية لسد رمقهم وإنقاذ حياتهم من الموت، بعد أن وصل بهم الحال حدا لا يطاق من الجوع والفاقة، إثر انعدام وسيلة الحصول على لقمة العيش المنقذة للحياة، ناهيك عن عدم حصولهم على أي خدمة من الخدمات العامة الصحية والتعليمية وغيرها».

وكشفوا أن «المنظمات الدولية وبالذات التابعة للأمم المتحدة لم تلتفت اليهم مطلقا ولم تواسيهم بأي مساعدات اغاثية، كما لم يجدوا لها أي أثر على الأرض، رغم أنها تغدق بالمساعدات الاغاثية على المناطق التي تقع تحت سيطرة الانقلابيين الحوثيين والتي وصلت حد بيعها في السوق السوداء».

وقالوا ان «هناك معايير مزدوجة لدى المنظمات الدولية في التعامل مع قضايا المساعدات الإنسانية في اليمن، حيث تذهب أغلبها للمناطق التي تسيطر عليها الميليشيا الانقلابية، رغم أن المناطق ليست مناطق حرب وليست مناطق مواجهات مسلحة، بينما مناطق المواجهات المسلحة والحصار في محافظة تعز وغيرها لا يصلها إلا النزر القليل، في فترات متباعدة، كما تنعدم فيها كل الاحتياجات الأساسية المنقذة للحياة وفي مقدمة الغذاء والدواء».

المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ينفي منح الجنسية لمقاتلي الميليشيات التي تحارب في سوريا

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

نفى المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني منح الجنسية الإيرانية لمقاتلي ميليشيات «حماة الضريح» (التسمية الإيرانية للعناصر التي تحارب لصالحها في العراق وسوريا بحجة حماية الأمكان المذهبية للشيعة).

وأفادت وكالة مهر للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية أن أمانة المجلس الأعلى للأمن القومي فنّدت أي موافقة على منح الجنسية لمقاتلي الميليشيات المدعومة إيرانياً التي تقاتل في سوريا، ولأفراد عوائلهم. وأشارت أمانة المجلس إلى تصريحات مسؤولي منظمة الشهيد الإيرانيين حول موافقة المجلس الأعلى للأمن القومي على منح الجنسية لهؤلاء المقاتلين، واصفاً تلك التصريحات بأنها غير دقيقة، وأنها لا تمت بأي صلة مع الواقع.

وشددت على أن المصدر الوحيد والرسمي للإعلان عما يتم المصادقة عليه خلال اجتماعات المجلس الأعلى للأمن القومي هو أمانة هذا المجلس ولا أي جهة أخرى.

والأسبوع الماضي، أفاد موقع «قُم نيوز» أنه في خطوة غريبة بادرت قوات الشرطة الإيرانية إلى اعتقال قائد ميليشيا «زينبيون» التي تقاتل في سوريا، سيد عباس موسوي، وأحد رفاقه بحجة انتهاء تاريخ صلاحية جوازهما، وأنها نقلتهما إلى معتقل المهاجرين والمواطنين الأجانب في مدينة قُم.

وكتب الموقع أنه وعلى الرغم من أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، أمر بتشكيل ميليشيات «فاطميون» و«زينبيون» من المهاجرين والمتطوعين الشيعة من أفغانستان وباكستان، لكنهم تفاجؤوا حينما سمعوا أنه تم اعتقال قائد ميليشيات «زينبيون»، مضيفاً أن الشرطة اتخذت من موضوع جواز السفر حجة لاعتقالهما، بينما ومنذ السنوات الماضية تم تسليم جوازات السفر لهؤلاء المقاتلين وأفراد أسرهم إلى الجهات المعنية، وأن هذه الجهات كانت تقدم على تمديد جوازات سفرهم، وأن هذا الأمر ليس جديداً.

استثناء حاملي التأشيرات وتصاريح الإقامة من الحظر

الرئيس الأمريكي يوقع قرارا جديدا حول الهجرة

■ واشنطن ـ أ ف ب: وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الإثنين قرارا جديدا حول الهجرة يحظر دخول مواطني ست من اصل سبع دول مسلمة كانت مستهدفة سابقا، إلى الولايات المتحدة لكنه يعفي حاملي تأشيرات الدخول وتصاريح الاقامة.

وشطب العراق من قائمة الدول التي يحظر على رعاياها ولاجئيها دخول الأراضي الأمريكية ورحبت الحكومة العراقية بالامر.

وسيدخل القرار حيز التنفيذ 16 آذار/مارس لمدة 90 يوما وفقا لوثائق نشرتها الاثنين وزارة الامن الداخلي. وسيحظر دخول جميع اللاجئين لمدة 120 يوما لكن سيحق لاولئك الذين كانت رحلتهم إلى الولايات المتحدة مبرمجة، دخول هذا البلد.

ويتماشى القرار مع الوعود التي قطعها ترامب خلال حملته الانتخابية وتعهد تطبيق سياسة «التدقيق المشدد» على الحدود لمنع تسلل الجهاديين.

وقد أثار القرار الأول غضبا في أنحاء العالم واحتجاجات في أمريكا وفوضى في الأيام الأولى من تطبيقه بعد أن تم اعتقال رعايا من تلك الدول لدى وصولهم إلى المطارات الأمريكية وإعادتهم إلى حيث جاؤوا في بعض الحالات.

ويهدف الأمر الجديد إلى تفادي المآخذ التي أثارها القضاة الفدراليون الذين علقوا تطبيق القرار الاول في الثالث من شباط/فبراير.

الدول الست المعنية هي الثلاث المدرجة على لائحة وزارة الخارجية للدول «الداعمة للإرهاب» (إيران وسوريا والسودان) وبلدان اخرى وصفت في عهد الادارة السابقة بانها تطرح تهديدا (ليبيا والصومال واليمن).

وتقرر اعفاء العراق لان حكومته وافقت على تقديم المعلومات الاضافية حول رعاياها الذين يطلبون تأشيرات حسب واشنطن. وكانت بغداد احتجت بشدة كونها كانت مشمولة في القرار السابق.

وقال المسؤول الأمريكي «تلقينا تطمينات من الحكومة العراقية باننا سنتمكن من القيام بالتحقيقات اللازمة».

وتطبيق هذا القرار يرمي إلى تفادي الفوضى التي عمت في المطارات الأمريكية والاجنبية بعد 27 كانون الثاني/يناير.

وقال مسؤول امني كبير للصحافيين «لن يكون هناك فوضى في المطارات. فترة التطبيق ستكون هادئة».

وكان عدد من حاملي تصاريح الإقامة أو التأشيرات الصالحة من كافة الأعمار ـ طلاب ومهندسون واطباء ـ احتجزوا أو حتى ابعدوا. وكانت اسر لاجئين منعت من الصعود إلى الطائرات المتوجهة إلى الولايات المتحدة. وتم الغاء 60 الف تأشرة على الأقل.

وستعاد صلاحية التأشيرات الملغاة وكل الاشخاص الذين حصلوا عليها في 27 كانون الثاني/يناير سيتمكنون من استخدامها.

واكد مسؤول كبير في وزارة الخارجية «اذا كان لديكم تأشيرة صالحة لن تواجهوا مشكلة».

وعلى سبيل المثال لن يكون الفرنسيون– الإيرانيون معنيين إذا كانوا يستخدمون جواز سفر فرنسيا لكن على هؤلاء طلب تأشيرة في اجراء مطبق منذ العام الماضي.

وسيعامل اللاجئون السوريون كاللاجئين الاخرين في حين ان تعليق استقبالهم كان إلى أجل غير مسمى في القرار الاول.

وسيساهم القرار الجديد في طمأنة مئات الاف الإيرانيين والسوريين الذين يعملون او يدرسون في الولايات المتحدة.

لكن تريتا بارسي رئيس المجلس الوطني الإيراني الأمريكي يرى ان الحكومة «لا تسعى سوى إلى الحد من مشاهد الفوضى في المطارات وليس إلى خفض مستوى عدم التسامح في الولايات المتحدة او تحسين الأمن».

وتعتبر واشنطن ان التدابير الجديدة لازمة باسم الأمن القومي. كما كشفت السلطات ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) فتح تحقيقات بحق حوالى 300 لاجىء في الولايات المتحدة بتهمة الإرهاب. وقال المسؤول «ليس إجراء يستهدف المسلمين. انه تعليق موقت لدخول رعايا ست دول فاشلة او داعمة للإرهاب لا يمكننا التحقق كثيرا بشأنها».

بلوسي: الرئيس يحاول عبر هذه المزاعم إلهاء الناس عن بعض القضايا

مدير مكتب التحقيقات الاتحادي ينفى مزاعم ترامب بشأن تنصت أوباما على الحملة الانتخابية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

طلب جيمس كومي، مدير مكتب التحقيقات الاتحادي في الولايات المتحدة، من وزارة العدل الاعلان عن رفضها علنا لمزاعم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بان الرئيس السابق باراك أوباما كان يتنصت على المهاتفات في «برج ترامب» قبل الانتخابات.

وجاء هذا الطلب عقب سلسلة من التغريدات التى زعم ترامب من خلالها بان الرئيس السابق أوباما قد أمر بالتنصت على برج ترمب، وقالت منصات إعلامية أمريكية من بينها «نيويورك تايمز» ان كومي يريد من وزارة العدل دحض ادعاءات ترامب لانه لا يوجد دليل يدعم كلامه. ولم يقدم ترامب، بالفعل، أى دليل عندما تساءل عما إذا كان من المشروع للرئيس التنصت على سباق الرئاسة قبل الانتخابات، وقال:«ما هذا المستوى المنخفض الذى وصل اليه أوباما عبر التنصت على هواتفي خلال العملية الانتخابية المقدسة؟».

ووصف شون سبيسر، السكرتير الصحافي للبيت الأبيض الأنباء التى تحدثت عن (تحقيقات يحتمل ان تكون ذات دوافع سياسية) قبل الانتخابات الرئاسية لعام 2016 بانها مقلقة للغاية، وقال في سلسلة من التغريدات ان « الرئيس طلب من لجان الاستخبارات في الكونغرس ضمن اطار التحقيقات في النشاط الروسي، ممارسة السلطة الرقابية لتحديد ما إذا كان هناك انتهاكات»، وأضاف سبيسر«ليس هناك رغبة من البيت الأبيض او الرئيس الادلاء بمزيد من التفاصيل حتى تتم عملية الفحص والرقابة ».

وأكد متحدث بأسم أوباما ان اتهامات ترامب كاذبة، وقال المتحدث كيفن لويس في بيان «من القواعد الأساسية في إدارة أوباما، منع أى مسؤول في البيت الأبيض من التدخل في أي تحقيق مستقل من قبل وزارة العدل».

وأثار مشرعون ديمقراطيون أسئلة حول مزاعم ترامب بشأن قيام الرئيس السابق بالتنصت على المحادثات الهاتفية في برج ترامب خلال الحملة الانتخابية، وانتقد الديمقراطيون ترامب لأنه روج لادعاءات مع عدم وجود أدلة، ووصفوا مزاعم ترامب بأنها «سخيفة»، وقالوا أن تعليقات ترامب هي محاولة لتغيير موضوع تدخل روسيا في الانتخابات. وقال تشارلز شومر، زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ: « أوباما نفى بشكل قاطع هذه المزاعم، والادعاءات تضع ترامب في ورطة حقيقية سواء كانت صحيحة أو غير صحيحة، خاصة إذا نشر زورا هذا النوع من التضليل».

وأضاف ان «الادعاءات تحط من كرامة الرئاسة، وهذا أمر يضر في رأى الناس بالحكومة، وإذا كانت مزاعمه كاذبة فان هذا يثبت بانه لا يعرف كيف يضبط نفسه، واذا كانت مزاعمه صحيحة فهذا سئ للغاية لأنه يعنى بان القاضي الاتحادي المستقل الذى أمر بالتنصت قد وجد اسبابا كافية تدعو لمراقبته بما في ذلك احتمال التعاون مع عميل أجنبي او كسر القانون».

وقالت نانسي بلوسي، زعيمة الأقلية في مجلس النواب، أن ترامب يحاول عبر هذه المزاعم إلهاء الناس عن بعض القضايا، ووصفت بلوسي ترامب بالقائد المنحرف، وقالت: « مزاعم ترامب، أمر مثير للسخرية، وهي ادعاءات مستوحاة من أداة سلطوية تقوم على الحديث عن أمور يرغبون في الحديث عنها ولا تعبر عن وقائع ملموسة»، واتفق السناتور كريستوفر كونز (ديمقراطي من ولاية ديلاوير) مع المشاعر التى رددتها بلوسي قائلا «مزاعم ترامب هي محاولة من جانب الرئيس لتغيير الموضوع».

برلين غاضبة من اتهامات أردوغان لها بالنازية والإعلام الألماني يرى أنه خائف على حكمه

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

أدت اتهامات طيب رجب أردوغان لألمانيا بـ«ممارسات نازية» موجة من الانتقادات العارمة في الأوساط السياسية الألمانية، حيث ندد رئيس المستشارية الألمانية بيتر آلتماير الاثنين بتصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي اتهم ألمانيا باعتماد «ممارسات لا تختلف عن الممارسات النازية» بعد إلغاء مسيرات لأنصاره في ألمانيا، ويشهد الخلاف تصعيدا ملحوظا.

وقال «سنقوم كحكومة فدرالية، بإبلاغ ذلك بوضوح شديد» إلى أنقرة، متحدثا لشبكة «آ.أر.دي» العامة الألمانية، مضيفا «ليس هناك أي سبب على الإطلاق لنسمح بتوجيه اللوم لنا حول هذه المسألة». كما أوضح رئيس مكتب أن تصريحات أردوغان «غير مقبولة بتاتا» واستطرد قائلا «كحكومة ألمانية سنعبر عن ذلك بشكل واضح» مؤكدا في حوار مع برنامج «مورغن ماغازين» الذي تقدمه شبكة «أ.إر.دي» التلفزيونية أن ألمانيا نموذج من حيث قيم التسامح ودولة القانون.

ورفض وزير العدل الألماني هايكو ماس اتهامات أردوغان ووصفها بالـ«سخيفة والخبيثة والشاذة». وفي حديثه خلال برنامج «آن فيل» الحواري الذي بثّ على التلفزيون الألماني مساء الأحد، تساءل ماس عما إذا كان يجب على ألمانيا الرد على سخافات أردوغان. وأضاف «إنه يريد استفزازنا. يجب أن نأخذ حذرنا ولا نترك أنفسنا للاستفزاز». وأكد وزير العدل أن برلين ليست لديها الرغبة في تصعيد الخلاف الدبلوماسي، مشيرا إلى أنه لم يكن مؤيدا لفرض حظر عام على فعاليات لمسؤولين أتراك في ألمانيا.

وقالت يوليا كلوكنه نائبة رئيس حزب الديمقراطي المسيحي الذي تتزعمه المستشارة أنغيلا ميركل إن الرئيس التركي يتصرف مثل «طفل عنيد يجهل ما يقوم به». كما وصف أندرياس شوير الأمين العام للحزب الاجتماعي المسيحي المشارك في الائتلاف الحاكم إردوغان بأنه «طاغية البوسفور» وطالبه بالاعتذار.

أما ديتمار بارتش رئيس كتلة حزب اليسار في البرلمان الألماني فدعا في تصريح لصحيفة «دي فيلت» إلى رد فعل أوروبي مشترك يقوم على وقف صادرات الأسلحة إلى تركيا ووقف للمساعدات الأوروبية لأنقرة إضافة إلى ما أسماه ضرورة سحب وحدات الجيش الألماني المتواجدة في تركيا.

وسحبت السلطات الألمانية تصاريح تجمعين في مدينتين ألمانيتين الأسبوع الماضي كان من المقرر لوزيرن تركيين إلقاء كلمات فيهما لحث الأتراك على التصويت بنعم في استفتاء على إصلاحات دستورية الشهر المقبل تمنح إروغان صلاحيات تنفيذية واسعة. وهبط الخلاف بالعلاقات الثنائية إلى أدنى مستوى. وزاد الغضب العام في ألمانيا بعد إلقاء القبض على الصحافي دينيز يوجيل الحامل للجنسيتين الألمانية والتركية في تركيا.

ونشرت مجلة «دير شبيغل» على موقعها الإلكتروني بأن النبرة تزداد حدة بين تركيا وألمانيا. ممارسات نازية يدعي رجب طيب أردوغان بخصوص ألمانيا، لكن المستفيد الوحيد من هذا التصعيد هو الرئيس التركي. إنه قلق، وقد يخسر الاستفتاء حول تعديل الدستور. وفي الأحد خرجت آلاف النساء إلى الشارع في اسطنبول ضد النظام الرئاسي.

صحيفة «راين نيكار» قالت «لو كانت ألمانيا هي تركيا لما كان هناك نقاش: فالتظاهرات ستُلغى وسيُمنع السياسيون من السفر. لكن لحسن الحظ فإن ألمانيا هي ألمانيا. وعليه يحق لسياسيين أتراك الحديث هنا علناً إذا لم يكن ظهورهم يهدد الأمن».

أما صحيفة «زوددويتشه تسايتونغ» الصادرة في ميونيخ فقالت «لم يعد الأمر يتعلق فقط بأن متحدثاً يعبر عن أفكار مريبة. فالأمر يرتبط بمتحدث استغل سلطته لسوء معاملة أشخاص ـ وهو يتمادى في ذلك ويريد الترويج لذلك على الأرض الألمانية».

فيما اعتبرت صحيفة «فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ» أن «ألمانيا ليست رهينة لتركيا لتكون مجبرة على المساهمة في لعبة أردوغان»، وكتبت في تعليقها تقول اتفاقية اللجوء المذكورة كثيرا ليست إلا واحدة من عدة عوامل أدت إلى تراجع الهجرة عبر طريق البلقان.

ومن الناحية الجيوسياسية نجد أن تركيا تتحرك على كل حال في اتجاه روسيا والصين...السياسة الألمانية التي برهنت إلى حد الآن على الصبر يجب عليها أن تفكر كيف يؤثر ذلك على مواطنيها عندما يستمر التلاعب بالبلاد».

وفي سياق متصل عزا ووزير الخارجية الألماني زيغمار غابريل رد الفعل المتحفظ من الاتحاد الأوروبي تجاه التوجه السياسي لتركيا إلى مخاوف من تعزيز ارتباط تركيا بروسيا. وقال غابريل الاثنين على هامش اجتماع لوزراء بالاتحاد الأوروبي في بروكسل إن هناك مصلحة مشتركة «لعدم ترك تركيا تواصل نزوحها إلى الاتجاه الشرقي»، مضيفا أن هذه أحد أسباب الدعم المشترك لتوجه «التهدئة». وأشار غابريل إلى «أن أحدا لم يرغب في زعزعة عضوية تركيا من حلف شمال الأطلسي (الناتو) في الوقت الذي كانت فيه تركيا دكتاتورية عسكرية».

وقالت وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين: «من المهم بالنسبة لنا أن نهدئ الوضع الآن»، مضيفة أنه يتعين على الدول الأوروبية أن تتفق فيما بينها على «ما يجوز وما لا يجوز» بنبرة أكثر موضوعية. يذكر أن موجة انتقادات حادة اندلعت في تركيا عقب إلغاء مشاركة عدة مسؤولين في الحكومة التركية في فعاليات لحشد تأييد الجاليات التركية في في عدة دول أوروبية، من بينها ألمانيا على وجه الخصوص، لتعديلات دستورية لتطبيق النظام الرئاسي في تركيا.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قال الأحد في إشارة إلى إلغاء عدة فعاليات ترويجية لوزراء أتراك في ألمانيا: «ممارساتكم لا تختلف عن الممارسات النازية في الماضي». وكان غابريل وصف في وقت سابق أمس العلاقات الراهنة مع تركيا بأنها متوترة على نحو واضح، مؤكدا ضرورة توجيه الجهود الآن إلى إعادة العلاقات لطبيعتها. ومن المنتظر أن يتطرق غابريل مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو إلى هذا الخلاف خلال زيارة يقوم بها الأخير في ألمانيا في هذا الأسبوع.

وتشكل الجالية التركية في ألمانيا التي يبلغ تعدادها نحو ثلاثة ملايين نسمة، خزانا انتخابيا مهما للرئيس رجب اردوغان تمهيدا لاستفتاء 16 نيسان/ابريل حول توسيع سلطاته.والعلاقات بين البلدين صعبة أصلا، وزاد من توترها منع بلديات ألمانية في الأيام الأخيرة تجمعات يتولى فيها وزراء أتراك الدعاية لتوسيع صلاحيات اردوغان في الاستفتاء.

ويشكل الثقل الانتخابي لأتراك ألمانيا رهانا مهما للرئيس التركي حيث انه هناك بين الثلاثة ملايين تركي او شخص من اصل تركي 1،4 مليونا يمكنهم التصويت في عمليات اقتراع في تركيا.

وبالتالي تمثل ألمانيا رابع اكبر دائرة انتخابية لجهة عدد الناخبين بعد اسطنبول وانقرة وازمير.وكثيرا ما يزور مسؤولون اتراك هذه الجالية في ألمانيا ويتمتع اردوغان بدعم قوي في صفوف أفرادها.

ومنذ الانقلاب الفاشل في تموز/يوليو 2016 الذي اعلن بعده نظام انقره عمليات تطهير واسعة، تزايد التوتر في ألمانيا بين أنصار اردوغان ومعارضيه.ومع ان الصدامات بين الطرفين نادرة حتى الان، فان برلين تخشى ان تؤجج الحملة الانتخابية الحالية النزاع الداخلي التركي.

من جهة أخرى توجد في ألمانيا جالية كردية كبيرة قوامها مليون شخص ما يثير مخاوف من توريد نزاع النظام التركي مع اكراد تركيا إلى ألمانيا.ورغم ان هذا القلق ليس بجديد، إلا انه عاد ليظهر مجددا بعد استهداف النظام التركي الاكراد في إطار الحملة التي أطلقها بعد محاولة الانقلاب الفاشل.

ويعود أصل الجالية التركية في ألمانيا إلى ستينيات القرن الماضي حين كانت ما تعرف حينها بألمانيا الغربية تعاني نقصا في اليد العاملة لدعم «معجزتها الاقتصادية». فقامت بتوظيف مئات آلاف «العمال الأتراك وأيضا من ايطاليا واسبانيا واليونان والبرتغال.

سخرية من تزحلق مصر كلها بعد افتتاح قاعة للتزحلق في مشروع ترفيهي... وصحف تؤكد تراجع الحريات في مصر

تحذير للنظام من موجة حنين لعهد الإخوان... واتهامات للحكومة بافتعال الهجمات على الأقباط للتغطية على مشاكلها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

رغم كثرة الأخبار والموضعات المتنوعة في الصحف المصرية أمس فإنها لم تشد اهتمامات الأغلبية التي ظلت تركز على ظاهرة ارتفاع الأسعار دون ضابط أو رابط، رغم استمرار الحكومة في التباهي بانخفاض سعر الدولار أمام الجنية والحيرة في تفسير هذه الظاهرة العجيبة، رغم الجهود التي تبذلها الحكومة وبعضها اتصف بالجرأة، مثل الزام التجار والبائعين بوضع سعر كيلو السكر على كل عبوة وهو عشرة ونصف جنيه، وهذا يعني العودة إلى سياسة التسعير التي تتناقض مع سياسة حرية السوق واتفاقية التجارة العالمية، التي وقعت عليها مصر ثم اتبعتها الحكومة بقرار أخر يحدد سعر توريد المزارعين الأرز إلى وزارة التموين لبيعه في المجمعات الاستهلاكية بسعر موحد، وهناك مخاوف شديدة لدى التجار وبعض رجال الأعمال من سياسة توسع الدولة في مثل هذه الاجراءات ولا يخفف منها تشجيعها للاستثمار الداخلي والخارجي.

والموضوع الثاني الذي يجتذب اهتمام الأغلبية هو أزمة نادي الزمالك وإعلانه الانسحاب من مباريات الدوري العام بسبب عدم احتساب الحكم جهاد جريشة ضربة جزاء لصالح فريقه في مباراته مع فريق المقاصة، الذي فاز عليه بهدف ورفض اتحاد الكرة احتساب ضربة الجزاء، وتضامن من النادي الأهلي بطريق غير مباشر مع الزمالك بإعلانه أنه لن يخوض مباريات الدوري العام إلا بعد مباراة الزمالك المؤجلة مع فريق طلائع الجيش، وبما أن الزمالك لن يخوض المباراة فإن الأهلي لن يشارك في مباريات الدوري العام، وبما أن جمهور الناديين هو الأغلبية الساحقة من المصريين فانها تتابع وتهتم بما يحدث لهما ويصدر منهما.

وفيما عدا ذلك لم تهتم الأغلبية بالمقالات والموضوعات التي ازدحمت بها صفحات الصحف مثل حكم محكمة النقض النهائي ببراءة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك من تهمة إصدار الأوامر بقتل المتظاهرين في ثورة يناير، وكذلك المعارك الدائرة حول القضايا السياسية مثل معركة الصحافة مع رئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال بسبب قوله عن «الأهرام»: «إحنا بنصرف عليها»، كذلك ما يحدث في سوريا وليبيا والعلاقات المصرية – الامريكية في عهد ترامب، وبهذا استمرت وترسخت ظاهرة ابتعاد الأغلبية عن القضايا السياسية، بما فيها الأحزاب السياسية.

وإلي ما عندنا:

«الأسبوع» تشيد بمبارك وتطالب برد الاعتبار له

وإلى أبرز ردود الأفعال على حكم محكمة النقض بتبرئة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك من تهمة إصدار الأوامر بقتل المتظاهرين في ثورة يناير، حيث قال أمس زميلنا وصديقنا مصطفى بكري رئيس تحرير «الأسبوع»، التي تصدر كل اثنين وعضو مجلس النواب، في الصفحة الثالثة: «إن صدور هذا الحكم لا يمثل فقط تبرئة الرئيس الأسبق من الاتهامات الظالمة، التى وُجهت إليه بقتل المتظاهرين وإنما يمثل أيضاً رد اعتبار له، ويؤكد أن يده لم تلوث بدماء المصريين في ذلك الوقت بأي شكل من الأشكال. إن حكم القضاء هو حكم عادل وملزم، سواء أراد البعض أو لم يرد، ومن ثم يتوجب على هؤلاء الذين زعموا أن الشرطة هي المسؤولة عن عمليات القتل وأن مبارك هو الذي أصدر إليهم التعليمات أن يعتذروا عن هذه الاتهامات غير الصحيحة، وأن يعيدوا قراءة المشهد جيداً بعد صدور الحكم القضائي البات والنهائي. إن جهاز الشرطة المصرية جهاز وطني دفع الثمن غالياً في 28 يناير/كانو الثاني، وما بعده كانت المؤامرة ضده أكبر من تجاوزات تقوم بها عناصر منحرفة هنا أو هناك. كان المطلوب هو إسقاط مصر وليس فقط إسقاط جهاز الشرطة والتحريض ضده، وهكذا جاء الحكم الأخير لا ليبرئ ساحة الرئيس الأسبق فحسب من قتل المتظاهرين وإنما ليبرئ أيضاً جهاز الشرطة ورجاله البواسل، الذين دفعوا الثمن من أمنه وسمعتهم وسمعة أسرهم، لكنهم صمدوا وتحملوا المسؤولية بإيمان وصبر وعقيدة. ويبقى السؤال: متى يُعاد فتح الملف مجدداً، ولكن هذه المرة لمحاكمة القتلة الحقيقيين»؟

أما زميلنا الرسام الكبير محمد عبد اللطيف، فقد أخبرنا أمس في «اليوم السابع» أنه شاهد مواطنا مرقع الثياب يقول لزوجته وهو ممسك بجناحين ويقول لها: «يظهر أن إحنا اللي فاسدين ونهبنا البلد ومبارك ناقصه ده علشان يروح».

«الأخبار»: مبارك قاتل رغم تبرئته!

وإلى الصفحة الرابعة عشرة من «الأخبار» أمس وزميلنا وصديقنا محمد حسن البنا، رئيس تحرير الجريدة السابق، وقوله في عموده «بسم الله» ساخرا من حكاية براءة مبارك: «قد تحصل على البراءة بحكم قضائي، لكنك تعلم يقينا أنك مجرم وقد تكون مدانا وأنت في الأصل بريء، هكذا أرى الرئيس المخلوع حسني مبارك، الذي حصل على براءة بحكم القضاء، بينما أدانه الشعب، الذي ثار عليه في 25 يناير/كانون الثاني 2011. صحيح ظلمنا نظام مبارك وجنى على شباب مصر وحطمه ودفعه إلى الهجرة والانتحار وقتل حبه لمصر وانتمائه للأرض الطيبة بانتشار الواسطة والمحسوبية والتزييف والفساد وزواج المال بالسلطة، وانفصل عن معاناة النا، ولم يصنع قيادات تحمل المستقبل حتي شاخت مصر وأصبحت أضحوكة العرب، وكان أمل الشباب في ثورة يناير التطهير، وللأسف سار المجلس العسكري على منوال مبارك نفسه حتى خطفها الإخوان وهرب رجال مبارك إلى الخارج يحملون ثرواتهم وأبناءهم ونصبت المحاكم لمن بقي وصدرت أحكام الإدانة تترى ثم تلتها أحكام البراءة تترى أيضا وانتهت التمثيلية فهل لنا من خلاص»؟

«الأهرام»: التاريخ سيكشف حقيقة ما جرى

وفي الصفحة السادسة من «أهرام» أمس قال زميلنا ماهر مقلد في عموده «نقطة تحول»: «صفحة طويت في تاريخ مصر ستكون في المستقبل مادة مهمة للباحثين عن الحقيقة لكتابة صفحات التاريخ بكل تجرد ووفق الضمير الإنساني بعيدا عن المواقف الشخصية والمسبقة وهي مهمة ليست بالسهلة، لكنها ككل فعل جاد يتطلب عملا جادا لأن الكثير مما نشر ومما تردد يحتاج إلى وثائق ودلائل والتاريخ الصادق يكتبه من لا يعرف الكراهية حتى لا تطغى مشاعره على سطوره، قد يحب هذا طبيعي ،دون أن يتجاوز الموضوعية، التي يتحلى بها كل مؤرخ يتصدى للأمانة والمسؤولية التاريخية».

«الوطن»: حنين المصريين إلى عهدي مبارك والإخوان

وفي الصفحة العاشرة من «الوطن» أمس قال الإعلامي البارز ياسر عبد العزيز عن ظاهرة الحنين إلي عصر مبارك محذرا النظام من موجة جديدة للحنين إلى عهد الإخوان المسلمين إذا لم يعدل سياساته: «قبل نحو شهرين تقابل منتخبا مصر وتونس لكرة القدم في منازلة في استاد القاهرة، حيث كان جمال مبارك وشقيقه علاء حاضرين في صفوف الجماهير كعادتهما في المنازلات الكروية الوطنية التي سبقت الإطاحة بحكم والدهما في فبراير/شباط 2011.

وقد كان لافتا تجمع عدد من أفراد الجمهور حولهما ومطالبة البعض بالتصوير معهما بحيث يمكننا أن نصف استقبالهما في هذا المحفل العمومي بأنه «مميز ودافئ ومثير للاهتمام يتحرك النجلان بأريحية وثقة فيزوران الأماكن العامة و«المولات» ويحضران مباريات الكرة ومجال العزاء ويتناولان «الكباب» في حواري السيدة زينب ويحصلان على عبارات المودة والإستحسان ويلتقط الجمهور الصور معهما لا يمكن إنكار أن هناك تناسباً طردياً بين تحسن صورة مبارك وتفاقم الأزمات والمشكلات التي تعرفها مصر وتعجز عن حلها الإدارة الحالية، كما لا يمكن استبعاد بعض الأبعاد النفسية التي تتعلق بالحنين إلى الماضي والتي يبرع المصريون عادة في التجاوب معها وببساطة شديدة؛ فإن إدارة الرئيس السيسي مطالبة بانتهاج سياسات أكثر رشداً ونجاعة وانفتاحاً على الطاقات المبدعة والكفاءات للحد من التراجع العمومي الذي ازدهرت في جنباته ملامح الحنين إلى مبارك وقبل أن تنشأ بسببه ملامح حنين إلى «الإخوان».

«المقال»: سنتا النهضة اللتان حددهما الرئيس وفشل فيهما!

وإلى المعارك والردود المتنوعة، وأولها لزميلنا في «المقال» كريم البكري، الذي قال يوم الأحد: «بعد سنتين.. سنتين إن شاء الله ويشعر المواطن بتحسن كانت الجملة السابقة هي إجابة المرشح الرئاسي أنذاك عبد الفتاح السيسي عن سؤال الإعلامية لميس الحديدي، قبيل الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وتلك الإجابة كانت مبشرة للمصريين ومفاجئة للإعلامية، التي قالت «سنتين بس... ده معدل سريع جدا»؟ وأكد لها الرئيس أنه بصدد قيادة نهضة شاملة تشمل تشغيل مصانع وبناء مدارس وإنشاء طرق وكباري والدخول في الأزمات من الداخل لتحسين حالة المواطن، الذي يواجه شبح الفقر، ومن المفترض أن تكون إجابة المرشح الرئاسي مدروسة فهي ليست حديثا مرسلا، ولكنها وعود تجذب أصوات الناخبين له، لكن ها هو الرئيس على وشك اتمام عامه الثالث في الحكم والمواطن المصري لم يشعر بتحسن على الإطلاق، بل شعر بتدهور رهيب في حالته الاقتصادية ودفع ضريبة فشل السياسة الاقتصادية للدولة وتحول مواطنو الطبقة المتوسطة إلى فقراء لابسين كويس، ولكن ربما توقيت الرئيس عبد الفتاح السيسي يختلف عن توقيتنا الأيام تمر والسنون تمضي ويبقى الرئيس متمسكا بالمدة التي لا تأتي أبدا».

النزوع للسيطرة والهيمنة الكاملة على الإعلام والحريات

وفي اليوم التالي أمس الاثنين شن زميلنا في المقال أيضا هجوما آخر قال فيه عن البلاغات المقدمة ضد رئيس التحرير إبراهيم عيسى: «النظر لأوضاع حرية الرأي والتعبير في مصر وجزء منها أوضاع الحريات الصحافية والاعلامية ينبئ بوضوح عن حجم التراجع الذي أصاب أهم منجزات ثورة يناير/كانون الثاني على الإطلاق بعد أن نجحت ضغوط وتحركات عديدة قبل يناير بسنوات في أن تنتزع وتخلق هامشا نسبيا من الحريات كان يجري الانقضاض عليه وتضييقه بين الحين والآخر، لكن المساحات التي اتضحت بعد ثورة يناير، بدا واضحا خلال السنوات الثلاث الأخيرة أنه يجري إغلاقها ممن يديرون الأمور. إن هذه الهوامش التي أخذت في الاتساع هي من سمح في النهاية باندلاع ثورة يناير. السنوات الأخيرة في ما بعد 30 يونيو/حزيران بدا واضحا فيها النزوع للسيطرة والهيمنة الكاملة على المساحات المفتوحة في الصحافة والإعلام، بدءا من رفع شعار لا صوت يعلوا فوق صوت المعركة وتوصيفات الحرب ضد الارهاب نفسها وبدأت الأمور تتصاعد تتدريجيا وفتح الباب أمام وجوه قديمة وجديدة ممن يجيدون التهليل والتأييد او يقدمون نوعا من النقد المتاح والمقبول ومرورا بخطط السيطرة الكاملة على الإعلام مرات غير التوجيهات والاتصالات والضغوط بطرق مباشرة وغير مباشرة ثم عبر الانتقال لمرحلة أقرب التأميم بالدفع باتجاه صفقات بعينها لضمان سيطرة رأس المال الموالي للسلطة على وسائل الإعلام وبين هذا وذاك استمرت مرحلة اخلاء الساحات الإعلامية من أي وجوه مستقلة أو مختلفة يمكنها أن تنتقد أو تختلف في أي لحظة وجرى منع مقالات ومصادرة طبعات من الصحف وانشاء قنوات فضائية جديدة لتكون تعبيرا مباشرا عن توجهات السلطة والترويج لها، خصوصا في ظل التراجع الواضح لشعبية السلطة والرئيس التي بدت للبعض بأنها باقية مدى الحياة».

«المصري اليوم»: السيسي أعاد الإعلام إلى عصر عبدالناصر

وإلى الصفحة الثانية عشرة من «المصري اليوم» أمس وزميلنا محمد علي إبراهيم، رئيس تحرير «الجمهورية» الأسبق وقوله عن وضع الصحافة الآن: «السلطة من عبدالناصر إلى الآن تحاول جاهدة تحويل الصحافيين إلى موظفين يؤمرون فيطيعون وهذا عكس رسالة الصحافة كمهنة نبيلة وسامية لها أصولها وتقاليدها ودورها التاريخي في الدفاع عن الاستقلال والدستور والديمقراطية.

عند تأميم الصحافة فرض ناصر رقيبا على كل صحيفة، كان أهم من رئيس التحرير. عاصرت الفترة الأخيرة من الرقابة التي كانت بداية انقسام الصحافيين في المؤسسات. البعض يميل لرئيس التحرير وآخرون يخطبون ود الرقيب. في صيف عام 1978 كان موعد تغيير قيادات الصحف عقد السادات اجتماعا لكبار الصحافيين في استراحة القناطر وسأل صلاح حافظ «على الهواء» هل أحداث 18و19 يناير/كانون الثاني ثورة أم «انتفاضة حرامية»، ورد حافظ «الأستاذ الحقيقي للرشاقة اللغوية»: ثورة يا ريس... فما كان من السادات إلا أن عزله من «روز اليوسف» – على الهواء أيضاً – في أول «دروس» ذبح القطة للصحافيين. وأعطى كمال الجنزوري درساً آخر لعادل حمودة عندما دس له عند الرئيس الأسبق مبارك وعزلوه من «روز اليوسف»، التي تولى إدارة التحرير فيها، قبل أن ينتقل للكتابة فى «الأهرام» بمبادرة من إبراهيم نافع. كل صحافة الوطن العربي عليها خطوط حمراء، سواء مستقلة أو حزبية أو معارضة، ربما لبنان فيه بعض الحرية، لكن ثمنها غال، وهو اغتيال الصحافى، إذا خرج عن المسار المرسوم، والمثال سمير قصيري، وقد سألت صديقي سميح صعب الصحافى اللبناني، لماذا تغتالون الصحافى المعارض؟ ورد نحن نغتال «أي معارض» والصحافي ليس استثناء، لكن في مصر الوضع غريب ومعقد الدولة تطبق الخصخصة واقتصاد السوق والانفتاح في الاقتصاد وتسعى للديكتاتورية في الإعلام! «البرافدا» و«تاس» أشهر صحف ووكالات أنباء الاتحاد السوفيتي السابق انتهتا، لكننا نريد في مصر إرجاعهما ومعهما عصر عبدالناصر بصحافته، كما يردد الرئيس السيسي دائماً في حواراته»!

معركة سياسية حامية بين «الوفد» و «المصري اليوم»

وفي الصفحة الثالثة من «الوفد» أمس شن زميلنا وجدي زين الدين هجوما عنيفا ضد الدكتور سعد الدين إبراهيم، بسبب مقاله في «المصري اليوم»، الذي سخر فيه من الأحزاب المصرية، بما فيها حزب الوفد، التي تنافق النظام الحالي، وقال في عموده اليومي «حكاوي» في الصفحة الثانية: «حزب الوفد الذي يتحدث عنه سعد الدين إبراهيم لا يعرف الخمول والهزال، ولديه مقرات فعالة فى كل أو معظم مدن الجمهورية وله فى البرلمان هيئة برلمانية تؤدى دورها على أكمل وجه ويعمل فس إطار مؤسس من خلال هيئته العليا ومكتبه التنفيذي، ولديه صحيفة يومية. الصحافي الواحد فيها بثلاثين صحافياً في أي مؤسسة أخرى، ثم إذا كنت تريد أن تجامل أحداً أياً كان، لماذا تصب تخاريفك على حزب الوفد صاحب التاريخ الوطنى الكبير قديماً وحديثاً، وصاحب الكوادر السياسية القادرة والمحنكة، الذى يزن الواحد منهم ألفاً من أمثالك، ويكفيهم فخراً وعزاً أنهم يؤمنون بالقضية الوطنية، ولديهم منهج ليبرالي لا يعرفه أمثالك، الذين لا يعنيهم الوطن والمواطن من قريب أو بعيد!

يا رجل أين حمرة الخجل، وأنت تتطاول على حزب الوفد وتتفاخر بآخرين لا يعنيهم سوى تحقيق مصالحهم الشخصية ويعملون ضد إرادة المصريين ويتطاولون على الدولة المصرية وآخرين لا يزالون حتى كتابة هذه السطور يذبحون في أبناء مصر من خلال عمليات إرهابية بشعة يتصدى لها جنودنا البواسل! يا رجل أين حمرة الخجل، وأنت تدافع عن «البرادعي» و«نور» الهاربين خارج البلاد وتتطاول على الشرفاء وتطلق مزاعم غريبة وشاذة! يا رجل أين حمرة الخجل، وقد بلغت من العمر عتيا ولا يجوز لشيخ كبير أن يتملق أو يتودد بهذا الشكل غير الطبيعي؟

الأكرم لك أن تتوقف عن هذه المهاترات، وهذا التطاول على حزب الوفد العريق، الذى لا تعرف عن مؤسساته شيئاً على الإطلاق. ويبدو أنك أخذت تلقيناً حتى تتفوه بكل هذه المهاترات التي نشرتها مؤخراً فى صحيفة «المصرى اليوم».

«البوابة»: هذا هو المطلوب من المؤسسة العسكرية

أما أخر معارك تقرير اليوم فستكون من الصفحة الثامنة من جريدة «البوابة» اليومية المستقلة ومقال زميلنا في «الوفد» عبد العزيز النحاس وقوله: «تمهيدًا للانتخابات الصحافية، لاحظنا أن استثمارًا كبيرًا يُسيء ولا يفيد للصدام بين القيادات الراهنة للنقابة ووزارة الداخلية، والذي بلغ مداه إلى ساحات المحاكم في شهادة بالغة على افتقادنا سُبل الحوار الواعي بين مؤسسات الدولة ولو انتصارًا للمسؤوليات الوطنية الشاقة الملقاة على عاتق الجميع. وواقع الأمر أن المزايدة على الوطنية تجد أقسى صورها حين تأتي من أصحاب القلم، وما كان لها أن تشق صف الجماعة الصحافية فتضعف من مصداقيتها وتسحبها بعيدًا عن دورها التنموي في مرحلة دقيقة يُفترض فيها أن ينهض الرأي العام بدور كبير في صناعة واتخاذ القرارعلى الأسس نفسها الرديئة تأسس الجدل حول تصاعد الدور الاقتصادى للمؤسسة العسكرية وراح الأمر يتطور إلى حدود كاشفة لضعف إدراك البعض لطبيعة ومقتضيات الدور التنموي للمؤسسة العسكرية، وكيف أن الأمر يجد صداه في كثير من المجتمعات خاصة التي ما زالت تعمل في إطار بلورة رؤية وطنية لـ«الدولة المدنية الحديثة» فليس من شك أن ما تقوم به المؤسسة العسكرية من خطوات واسعة اقتصاديًا واجتماعيًا إنما يشكل عبئًا كبيرًا على أبنائها وعلى أعباء أدوارهم الرئيسية في الدفاع عن الوطن، لكنه بالقطع يدخل فب إطار دورها المسؤول عن حماية الأمن القومي للوطن وهو دور لا يمكن الاسغناء عنه في ظل هشاشة الكثير من مؤسسات الدولة وما يعتريها من فساد بلغ مداه على مدى عقود طويلة، ومن ثم فإن قيم الانضباط والالتزام والشفافية التي توفرها المؤسسة العسكرية بإشرافها على كثير من المشروعات القومية إنما تشكل مرحلة حتمية وسيطة إلى أن ترسخ قيم «الدولة المدنية الحديثة» ومعها تكتمل الثقة في المؤسسات المدنية وقدرتها على إنجاز مهامها على نحو يتسق ومسؤولياتها الوطنية وهو أمر ليس بالقريب؛ إذ تحتاج الثقافة المجتمعية إلى تراكمات شتى إلى أن ترسخ قواعد «الدولة المدنية الحديثة»، تلك الدولة التي لا تفتقر أبدًا لدور تنموي تنهض به المؤسسة العسكرية وفق حاجة وظروف كل مجتمع».

«المصري اليوم»: من الذي يقف وراء قتل وتهجير المسيحيين؟

وإلى ردود الأفعال على ظاهرة قتل وتهجير المسيحيين من شمال سيناء، بعد اعتداءات الارهابيين عليهم وقتل سبعة وحرق عدد من المنازل، فقد قال يوم الأحد زميلنا وصديقنا حمدي رزق في عموده اليومي «فصل الخطاب» في الصفحة الثالثة عشرة من «المصري اليوم» إنه وصله خطاب من الاسكندرية من الدكتور كميل صديق ساويريس سوف ينشره كاملا مع التحوط من استخدامه وصف التهجير ومشتقاته بشكل منهجي قال كميل: «الذى حدث وأصاب المجتمع بكل تلك الدهشة أيها السادة لم يبدأ من فراغ ولم تكن تلك هي الحادثة الأولى، ولا يمكن التجرؤ ووصفها بأنها ليست لها سابقة في المجتمع المصري ودخيلة عليه، لا أيها السادة إن هذه الواقعة هي لاحقة لما سبق حدوثها من قبل وتعايشنا معها التهجير الذي نتباكى على حدوثه في العريش حدث حين سمح المجتمع (لقعدات المصاطب إياها) والمسماة بالعرفية أن تجد مكاناً على أرض مصر للفصل في المشاكل التي يكون أحد أطرافها مسيحياً ، وجميعها تنتهي كما نعلم بعدة توصيات يتم تنفيذها، ومن بينها وعلى رأسها التهجير من الأرض والسكن للجانب الأضعف (المسيحي) لأن الشرع بطبيعته لا ينحاز إليه (العامرية في الإسكندرية مثلاً) التهجير بدأ أيها السادة حينما منعت مديرة مدرسة من تنفيذ قرار تعيينها في بني مزار رضوخاً لرفض طالبات المدرسة أن تكون مديرتهم مسيحية (ولحست) الإدارة التعليمية مُصدرة القرار قرارها واكتفت (شبه الدولة) بدور المشاهد لما حدث. التهجير بدأ حينما تظاهر أهالي قنا اعتراضاً على تعيين محافظ كل جريمته (إنه مسيحي لا مؤاخذة) وانتهى الأمر بإرسال أحد الرموز إليهم من التي تكفر الأقباط أصلاً للتهدئة وتم تنفيذ إرادة المتظاهرين وانهزمت الدولة، وإذا كنا نقول إن الفقر في الوطن غربة والجهل في الوطن غربة فأيضاً التمييز في الوطن غربة، ونحن أيها السادة نمارس التمييز منذ عدة عقود حتى أصبحت ثقافة متوطنة، ويمارَس حتى على المستوى الرسمي، وليس من الأفراد فقط. إن رفض الآخر وتمييز البعض على البعض والإحساس الذي يتولد عند البعض بممارسة المجتمع معه التهميش والدونية تشكل اللبنات الأولى لهجرة الإنسان من داخله. صدقوني أيها السادة إن الكثيرين والكثيرين يعيشون بأجسادهم على أرض هذا الوطن، ولكن ينتابهم بسبب كثير من الممارسات إحساس بالهجرة الداخلية، وما أصعب أن يهاجر الإنسان داخل نفسه. أختم كلمتي بما كان يقوله قداسة البابا الراحل شنودة الثالث في مواجهة أي مشكلة وكنا نطلق عليها الثلاثية: «كله للخير مسيرها تنتهي ربنا موجود».

«اليوم السابع»: ما حدث عملية إعلامية ودعائية بالدرجة الأولى

ومن «المصري اليوم» إلى الصفحة العاشرة من «اليوم السابع» الأحد ومقال زميلنا وصديقنا وأستاذ العلوم السياسة الدكتور محمد شومان، الذي انتقد من يحاولون التهوين من كلمة تهجير أو نفيها وقال: «أنا شخصيا مع توصيف التهجير لأنه يصف حقيقة ما جرى ولا داعي لتجميل الواقع ولا داعي أيضا للقول إن الحكومة لم تطلب من بعض المسيحيين في العريش مغادرة منازلهم، ومن غير المقبول أو المعقول أن تقول وزيرة لبعض الأسر المسيحية، التي انتقلت إلى الإسماعيلية «اعتبروا أنفسكم في رحلة» أو أن يصف البعض ما يجري بأنه مماثل لعملية تهجير سكان مدن القناة الثلاث أيام حرب الاستنزاف!

أما أخطر التصريحات فهي الوعود الغامضة بعودة قريبة للأسر التي تركت العريش بدون تحديد لموعد أو شروط هذه العودة، باختصار لم يكن لدى الحكومة ما يمكن وصفه بالإدارة العلمية للأزمة، صحيح أنه تم بذل جهود طيبة وأن هناك فهما واضحا لخطورة ما جرى، لكن كل ذلك غير كاف لمواجهة تهديد الإرهاب لملف الوحدة الوطنية ومحاولته التشكيك في قوة وهيبة الدولة وقدرتها على حماية مواطنيها، سواء مسلمين أو مسيحيين، وهنا لا بد من الحديث عن الجوانب الاتصالية أو الإعلامية لأزمة تهجير بعض أقباط سيناء، لأن ما حدث هو عملية إعلامية ودعائية بالدرجة الأولى يقصد بها توفير مادة أو وقائع على الأرض يمكن استغلالها إعلاميا ودعائيا للإساءة للنظام وللحكومة وتصويرها على أنها غير قادرة على حماية مواطنيها، وهذا ما يجرى الآن تبنيه وبثه في بعض وسائل الإعلام العربية والغربية. والمؤكد أن سوء إدارة الحكومة للأزمة انعكس على الأداء الإعلامى فمع بدايات التهجير لم يبادر إعلامنا بتقديم معلومات توضح ما حدث وكيف ولماذا حدث؟ مما سمح بظهور شائعات كما سُمح للإعلام الخارجي المعادي بتشويه الحقائق واستغلالها وحتى اليوم لا نمتلك خطابا إعلاميا مقنعا يمكن أن نقنع به الرأي العام في الداخل والخارج، وذلك رغم علمنا بأن ما يجري هو محاولة يائسة وأخيرة من الإرهابيين للتغطية على هزائمهم وحصار الجيش والشرطة لمعاقلهم الأخيرة في سيناء»!

«الشروق»: النظام افتعل أزمة الأقباط للتغطية على مشاكله

وإلى الصفحة الأخيرة من «الشروق» يوم الأحد والمقال اليومي لزميلنا فهمي هويدي وأخطر ما فيه أنه وجه اتهاما غير مباشر للنظام بأنه يفتعل الاعتداءات على الأقباط لصرف الانتباه عن مشاكله الداخلية ومما قاله: «لا أعرف كم عدد المؤتمرات التي عقدت والخطب التي ألقيت والبيانات التي صدرت تنديدا بالإرهاب وفضحا له وتحذيرا من مغبته، لكن الذي أعرفه أن ذلك كله فشل في التصدي له، وكانت هجرة الأقباط أحدث دليل على أن الإرهاب يكاد يتحول من حالة عارضة إلى عاهة مستديمة، وهو ما قد تفسره المقولة التي تقرر أنك إذا اتبعت نفس الأسلوب في كل محاولة لحل أي مشكلة فلا تتوقع نتائج مغايرة في أي محاولة، من ثم فليس أمامك سوى أن تغير الأسلوب لتتغير النتائج ذلك أننا نكرر الكلام ذاته في كل المؤتمرات ونعيد صياغة البيانات التي تردد الأفكار نفسها، وكان طبيعيا أن تظل المشكلة كما هي بلا حل وأن الخطب التي تلقى والمؤتمرات التي تعقد لا تستهدف الحل بقدر ما أنها من قبيل سد الخانة وإبراء الذمة، ليس أكثر، أما التعبئة الإعلامية فهي ضجيج يسطح الإدراك ويشوهه ولا يحل ولا يربط وفي بعض الحالات التي نشهدها يبدو استمرار الإرهاب بما يستصحبه من ترويع وتخويف مطلوبا، سواء لصرف انتباه الرأي العام عن مشكلات الناس الحقيقية أو لإضفاء الشرعية على بعض الأنظمة حتى يغدو استمرارها ضروريا لدرء «الخطر» الداهم والنظام السوري نموذج لهذه الحالة ذلك أنه بعدما أغرق البلاد في الدماء وقام بشنق 13 ألف شخص في سجن صيدنايا وحده لا يزال يدعي أنه يحارب الإرهاب! إن الطغاة من أبالسة السياسة هم أكثر الناس احتفاء بالإرهاب لأنهم بغيره يفقدون مبرر وجودهم»!

«المصري اليوم»: نصف مصر «اتطلقت» ونصف أطفالها أشبه بالأيتام

وإلى المشاكل والانتقادات، وبداها يوم الأحد زميلنا وصديقنا في «المصري اليوم» محمد أمين في عموده اليومي في الصفحة السابعة «على فين» عن المدينة الضخمة، التي أقامها رجل الأعمال العظيم في «مدينة السادس من أكتوبر» وتحتوي على كل ما تتخيله من مطاعم وسينمات، والأهم التزحلق على الجليد مما دفع أمين لأن يقول ساخرا من اقبال الشباب عليها: «هل لديكم تفسير لإقبال الشباب على التزحلق؟ هل معناه متفرقش معاهم أسعار ولا دياولو؟ أسعار السينمات أيضاً تغيرت جداً شكلاً ومضموناً تقدر تتفرج على السينما نائماً على شيزلونج. في الخارج سينمات يتابعها الجمهور من أحواض السباحة اللي معاه أهلاً وسهلاً واللي مامعهوش مايلزموش، لكن كل ذلك لا يعكس حالة المجتمع أبداً، ولا يعكس الحالة الاقتصادية أو معدل النمو إطلاقاً، ربما كانت هناك إشارات أن الشعب وأطراف سياسية واقتصادية تغذي هذه المعاني تريد أن تقول الناس مش مفهومة معاها ولا لأ؟ لا مجال للشكوى من ارتفاع الأسعار شعب غريب ما يقال ليس دقيقاً بالمرة إنهم يتحدثون عن ناس غير الناس ولا ينبغي أن تعتبر الحكومة ذلك مؤشراً اقتصادياً هؤلاء يعيشون على خميرة قديمة كانت معهم قبل أي شيء وبعد أي شيء وعلى فكرة الناس اللي بتتزحلق غير الناس اللي بتتفرج اللي بتتزحلق مش أول مرة تتزحلق تقدر تتزحلق في كل مكان هؤلاء هم من يحجزون في كل الشاليهات والكومباوندات وهمه نفسهم اللي مش فارقة معاهم ثورة أو خلافه واللي بيتفرج هو نفسه اللي بيتفرج يريد أن يلحق أي شيء ولو بالفرجة عليه مصطلح جديد ظهر مؤخرا ناس بتعمل «شوبنغ» وناس تانية بتعمل «شوفنغ» مصر أيضاً بتتزحلق سياسياً واقتصادياً وسياحياً واجتماعياً ، فكرة الزحلقة مبدأ سياسي محلي ودولي، كم مرة زحلقنا انتخابات المحليات؟ النهارده بكرة كم مرة زحلقنا قانون الاستثمار؟ النهارده بكرة كم مرة اتزحلقنا سياحياً بعودة السياحة الروسية؟ النهارده بكرة الشهر المقبل، كم مرة زحلقنا قوانين الأسرة؟! النهارده بكرة، نصف مصر اتطلقت ونصف أطفالها أشبه بالأيتام؟!

محمد العباس*

الرواية العربية نص مضاد لأدائيات الديني والسياسي

لا يمكن تصور مجتمع دون نصوص، سواء كانت شفهية أو مكتوبة، ولأنها منذورة للتبليغ الفكري أو الجمالي أو الوعظي يصعب أيضاً تخيل مجتمع خال من النصوص الدينية أو الأدبية أو الفلسفية أو السياسيّة، فهي بمثابة الركائز التي يقوم عليها أي بناء مجتمعي، على اعتبار أن النص سلطة، أو بالمعنى الذي يقول به ميشيل فوكو بأن المعرفة في صميم السلطة.

ومن هذا المنطلق يمكن التعامل مع النصوص الروائية، التي يُفترض أن تكسر احتكار النصوص الدينية للحقيقة، وتخفف من نخبوية النصوص الفكرية، بالنظر إلى أنها تجمع ما بين عدد من التبليغات الجمالية والمعرفية والأخلاقية والوجدانية والتاريخية، أو هذا ما يُفترض أن تكون عليه الرواية العربية في مدّها الجارف.

ولأن الخطاب الروائي يشكل منحى من مناحي التوجه اللساني الحديث، يُفترض كذلك أن تمثل الرواية العربية مرحلة متقدمة من تاريخ المؤسسات الاجتماعية العربية، على اعتبار أنها مصب الحداثة المجتمعية، ولذلك تنتعش أو تتراجع بمقتضى تحضّر المجتمع وحداثته، وتكاد تختفي في المجتمعات الباردة، التي تعجز عن سرد نفسها من منظور كلود ليفي شتراوس، إذ بقدر ما يمكن أن يتشكل النص الروائي العربي كوثيقة تاريخية راسبة في الذاكرة، يمكن أن يكون التاريخ الوجداني للمجتمع العربي، بالنظر إلى ما يُفترض أن يختزنه من طاقة روحانية وذخيرة عاطفية وقومية.

وعند التعامل مع الرواية كظاهرة نصّية، تتأكد حاجة الإنسان العربي إليها، بحيث لا تبدو وكأنها مجرد امتداد عضوي للجامع، أو كمونولوجات وجدانية لذوات مأزومة، أو حتى كنظام لغوي قديم خارج فضاء الحركة الاجتماعية التاريخية أشبه ما يكون بالكلام التواصلي العادي، أو الوصف المباشر لحدث أو قضية، لأن النص خطاب ينغرس في الوعي الجمعي عبر الكتابة، ويتقوّم بالمنزع ذاته، بمعنى أن تحضر النصوص الروائية وتتشكل كحاجة اجتماعية، لا كحاجة لفئة محدودة، ولا لأسباب خارج مدار مفهوم النص، أي كموضوعات جدلية منسلخة من الأثر الجمالي.

الفضاء العمومي الذي تم احتلاله من خلال التحالف الديني السياسي تم تحديه بالنصوص الروائية، وبالفعل اخترقت الرواية العربية الحصار المفروض على وعي الإنسان العربي، وعليه، تحركت في كل المدارات، وصار لها رموزها ومفاعيلها، لدرجة أنها تحولت إلى سلطة ذوقية ومعرفية وأخلاقية، خصوصاً أنها اتكأت في منطلقاتها الكبرى على علمنة الحياة، التي واجهت تحديات صعبة على الصعيد الفكري والاجتماعي، منذ ما عُرف بعصر النهضة، كما اقتربت بشكل أكبر من الدنيوي، وهذا هو بعض ما يتبين من علامات قوتها عند الاحتكام إلى اللسانيات النصية المتكفّلة بدراسة النصوص الروائية وكيفية اشتغالها، فهي إنجازات لغوية تتجاوز مهمتها صف العبارات لتتمثل داخل خطاب، وبالتالي فهي بقدر ما تؤكد على التدوين تتحرر من سكونيتها لتتحول إلى سلطة توجيه وتشكيل.

الرواية العربية ظاهرة نصية حديثة تستدعي النظر إليها من جميع أبعادها الموضوعية والفنية، أي إخراجها من إطارها الشكلاني بحثاً عن مفاعيلها الفكروية مقابل النصوص المضادة، فهي لم تُستولد لتتشابه مع أدائيات النص الديني أو السياسي أو الاجتماعي، ولا لتستلحق بأي نص من تلك النصوص، وهذا هو ما يستدعي تفعيل منطق اللسانيات النصية التي تقارب الرواية، بما هي نص، أي كبنية متماسكة، محكومة بنسق داخلي، يؤدي دور الربط بين العناصر، وتنظيم العلاقات النحوية والدلالية، وهذا هو بالتحديد ما يؤكد وجود بنية مغايرة للنصوص الأخرى جديرة بالدراسة.

النص هو المظهر الشكلي المجرد للخطاب، من منظور ميشيل فوكو، وهذا التصور ينطبق تمام الانطباق على الرواية العربية ضمن هذه الجدلية، فهي تختزن خطابها الخاص المنذور لمفارقة الخطابات الموازية أو المضادة، وتلك هي المعيارية التي يمكن الاحتكام إليها عند مقاربة أي رواية عربية، أي ما تؤديه من خلال بنيتها اللغوية، ووحداتها الدلالية، ومنظومة معانيها، لتأكيد مهمة تبليغها الجمالي الخاص، بما هي كيان عضوي وليس مجرد متوالية من الجُمل تُراعي الأنساق والترابط الشكلي، وهذا ما يقول به علم النص الذي يشترط القصدية إلى جانب الوحدة اللغوية والاتساق وغيرها من الاشتراطات اللازمة لبلورة فكرة النص.

الرواية تنتمي للنصوص ذات الطابع الوظيفي التأثيري، بمعنى أنها لا تندرج في خانة النصوص ذات المنزع الإنشائي الغارق في التبشير الديني أو الوعظ الاجتماعي، وهذا هو التحدي الذي يواجه الرواية العربية، فهي لا تجابه المرويات الدينية وحسب، بل المرويات الرسمية، التي تسرد التاريخ بنبرة مؤسساتية محكومة باستراتيجيات تخدم مفاعيل السلطة باختلاف أشكالها السياسية والدينية والاجتماعية، بما في ذلك الروايات المكتوبة بمنظور متوائم مع متطلبات الجوائز، على اعتبار أنها – أي الجوائز – مجرد امتداد ناعم ومراوغ للسلطة، ولذلك فهي لا تحتمل اللعب المعجمي أو الشاعري بالموضوعات الكبرى، التي تعطل لحظة الاستحقاق.

إذن، هي نص سردي حجاجي النبرة، ليس بالمعنى الفكروي السجالي، ولكن بالمعنى الفني الذي يقوّض الحسّ الإعلامي، حتى إن نهض على الفردانية، حيث يُفترض أن تحيل الرواية العربية إلى واقع وأحداث وتحولات وزمان ومكان، ضمن مدارج فنية مغايرة تماماً لسيناريوهات التصور الديني للواقع، ومعاندة لمرادات المكر السياسي، بحيث تتجوهر بشكل جلي وجاذب قوانين ومواصفات الرواية كنوع أدبي، بمعنى ألا تتشبه بانبساطية المقالة الصحافية، أو وعظية خطبة صلاة الجمعة، أو جفاف الدرس الأكاديمي.

لا يكفي أن تقتحم الرواية المدارات كل المدارات بهذه الكثافة، بل المهم هو إنتاج نصوص روائية متفاعلة مع سياقها الاجتماعي، بمعنى أن تكون الرواية جزءاً من حركة تاريخية اجتماعية، وهذا لا يعني أن تتحول الرواية العربية إلى خطاب محمول على غرغرة خطابية نضالية، بل استيلاد نص يجد فيه الإنسان العربي ما لا يجده في خطابات الجامع ولا في دعاوى السياسي، فبقدر ما يحضر النص الروائي في المجتمع تتعدّد الرؤى وتتغاير المفاهيم، وهو حضور يعكس التنوع الأدائي للإنسان العربي، ويبشر بكسر أحادية النصوص الغارقة في الوعظية الاجتماعية.

* كاتب سعودي

ردّاً على حسن سرحان

إلى متى الإجحاف بحق الرواية العراقية؟

نجم عبدالله كاظم*

(1)

يأتي هذا المقال ردّاً على مقال حسن سرحان المعنون «الرواية العراقية إلى أين؟» المنشور في جريدة «القدس العربي» في الأول من هذا الشهر، الذي تزامن، بغير عمد، مع ظهور كتابي «فهرست الرواية العراقية»، ونشري لما أراها أهم مئة رواية عراقية في القرن العشرين. وكانت أول فكرة خطرت في بالي قبل قراءة المقال، هي أنه يأتي في ضوء ما استجد على الرواية العراقية من أحوال ومتغيرات. لكنّ غصةً أتت أسرع مما توقعت، حين كشفت بداية الفقرة الثانية عن وقوف المقال موقف المتحامل على هذه الرواية، ولا يكتفي بأن لا يعترف بها، بل ينسفها نسفاً.

والواقع أني قرأت بألم مقال الصديق العزيز حسن سرحان، حين وجدت ما يقوله في الرواية العراقية، لا يمكن إلا أن يُبعد أي قارئ عراقي أو عربي، ممن يثقون به، عن التورط والإقدام على قراءة رواية عراقية. وهو في أول إشعاله لفتيل النسف الشامل للرواية العراقية، يقول: «الرواية في العراق اليوم ليست بخير، إلاّ إذا تصورنا الإسراف في الكتابة والمواظبة على نشر الغث والسمين دليلَ عافيةٍ وعلامةَ صحة. روايتنا الراهنة سائرة في طريق معتمٍ مجهول». هكذا بكل بساطة وبسطرين يُلغي الكاتب تأريخاً كاملاً، بل يشطب على كلمة (رواية) في العراق، كما يُحرق ما يُقارب الألف وخمسمئة رواية لا ننكر أن فيها غثّاً وضعيفاً ومتواضعاً، كما أنّ فيها ما هو جيد ومتميز. والطريف أن الكاتب، وكأنه يعي مثل هذا، يقول: «قد يرى بعض المتابعين في هذه الملاحظات شيئاً من قسوة وبعضاً من حدّة ليستا مني ولا في طبعي». وأنا أقول للصديق العزيز: أنا فعلاً لا أعرفك قاسياً، ولكن ماذا كان يمكن أن تقول عن الرواية العراقية لتبدو قاسياً؟ وماذا يمكن أن تفعل غير هذا الإلغاء التام لها؟ فبمحبة الصديق الأمين والصادق أقول بكل صراحة: لا يمكن أن يوصف مقاله بغير التحامل على الرواية العراقية، ولكن لماذا؟ لا أدري.

المهم أن هذه القسوة، التي لا أجد لها مبرراً، لا تنسجم مع ما يحمله حسن من الحرص على عدم التعميم، وتفريقه بين القض والقضيض، كما أنه على اطلاع جيد على الرواية العراقية، ومن هنا يأتي مقالي هذا الذي أناقش فيه آراءه وردودي وتعليقاتي عليها، لأنهيه بموقف.

(2)

في أول تشخيصاته، يقول حسن سرحان: «تنتظم الرواية العراقية داخل محددات تقنية شحيحة أصبحت معروفة ومتوقعة لكثرة تكرارها وإعادة تدويرها وتأهيلها. لعل أبرز تلك التقنيات وأقواها حضوراً هي التالية: التضاعف الحكائي، اليوميات والمذكرات، المونولوغ بأنواعه، تيار الوعي، التداعي، والميتاسرد. هذه التقنيات، على قِدَم بعضها، ما زالت ثابتة الوجود في نصوص الكثير من الروائيين العراقيين، دون محاولة جادة من قبل هؤلاء للاجتراح والإضافة، أو حتى مجرد التعديل أو التحوير». هنا أتساءل: ماذا يريد حسن من الرواية العراقية أن تستحضر أكثر من هذا، خصوصاً إذا ما أضفنا ما هو موجود فيها وفي غيرها، مثل الكرونولوجيا التقليدية، وتعددية الرواة أو السارديين، والرواية من زوايا متعددة، والسيروية، والتشظية؟ بعبارة أخرى، ما الذي فعلته الرواية في أصقاع الدنيا مما لم تفعله الرواية العراقية في هذا السياق؟ والغريب المثير أن الكاتب يضيف على ذلك قوله: «من وقت لآخر، يطغى حضور تقنية معينة ويسود على حسابِ أخرى وفق تغير الزمن وتقلبات الموضة واتجاهات الرواية الأجنبية أو العربية». فإذا ما تجاوزنا تناقض هذا مع تشخيصه السابق لما سمّاه (محدّدات تقنية شحيحة)، نتساءل هنا أيضاً: وماذا تفعل الرواية غير العراقية غير هذا؟ أليس هذا هو الوجه الصحي لأي أدب؟

ماذا نريد من الرواية العراقية أن تفعله غير أن تبدّل من وقت لآخر بعض تقنياتها، وبالتالي تسير وتتقلب في سنن الكتابة الروائية؟ ويقترب من موقف الكاتب من التقنيات، موقفُه من البواعث، فيقول: «أما من ناحية البواعث السردية المحرِّضة لعالم الرواية العراقية المعاصرة، فهي لا تتعدى: الماضي الخاص أو العام، البحث عن الغائب، التنقيب عن الهوية الفرعية أو الفردية، الزمن والذاكرة». وماذا لدينا غير هذا، من بواعث رئيسية، ونحن نعرف أن كل واحد منها يشتمل بالطبع على بواعث فرعية عديدة، مثل التأريخ، واستحضار المسكوت عنه في التأريخ، وعودة الغائب، وصراع الهويات، والعنف والتطرف.. وغيرها؟

(3)

وضمن القتل المتسلسل لكل ما له علاقة بالرواية العراقية، ينتقل حسن إلى قمة قسوته، وهذه المرة على كُتّاب الرواية لا على الرواية، ليقول: «أغلب كُتّابها إما بلا موهبة حقيقية أو كسالى يُؤثِرون الركون إلى المتوفر والجاهز، ويقدمون الراحة الفكرية على التعب والبحث، ويستخسرون بذل الجهد في سبيل اختراع الجديد». وهذا أمر غريب آخر، كنّا سنتقبله لو أنه قال إنه ينطبق على بعض الكُتّاب، ولكن أن يكون على أغلبهم، فهذا لعمري تجنٍّ صريح على الروائيين، ولا أدري من أين أتى بهذه الفكرة الغريبة، ومعروف جداً أن الكاتب العراقي بشكلٍ عام هو أحد أكثر الكتاب العرب، بل بشكل عام، ثقافةً وبذلاً، الأمر الذي قادني شخصياً، في بعض دراساتي وكتاباتي، إلى أنْ أرى ضخامة ثقافة الروائي تصير أحياناً عبئاً على الرواية التي يكتبونها، ويجب ألا ننسى هنا أن الروائي العراقي، كما العربي إلى حد كبير، إذ يجمع ويبحث ويتدارس ويحرر وينتقي ويحرر ويقود سفينته، فإنه يعتمد، في ذلك كله، على نفسه تماما، بغياب الناشر المتبني والمحرر والوكيل الأدبي مما ينجو به الروائيون في العالم من التخبط أو الغرق.

وبعد كل التكسير بالرواية العراقية هذا، يقول: «أعلم أن رأيي بخصوص الرواية العراقية لا يروق لكثيرين قد يرون فيها ما لا أرى لهم، كما لي بالطبع، حقّ الاختلاف وعليهم، كما فعلت أثناء هذا المقال وسأفعل في مرات لاحقة، تقديم الدليل وبسط الحجة ونشر البرهان». وجميل أن يقول هذا، فهذا ما سننتظره منه فعلاً، فيُرينا بالدليل ما يذهب إليه، مما أشكك شخصياً بوجوده فعلاً، كما يصوره، على ألا يذهب إلى الهابط والغث، الموجود في كل أدب، بل إلى كتابات الروائيين أصحاب التجارب القارة والمتطورة في الوقت نفسه. وله أن يذهب، مثلاً، إلى الروايات التي فازت مؤخراً بجوائز، خصوصاً التي لا يعترف بأنها دليل على توفر العافية للرواية العراقية، ليكون ذلك، حين (ينجح) في أن يرينا إياه، متوافقاً مع قوله: «واقع روايتنا، يا سادة يا كرام، بائس ومستقبلها

المنظور محبط ولن ينفع المتحمسين لها وفق دواعٍ مختلفة، التحججُ بفوز رواية هنا وترشح أخرى إلى جائزة هناك. مهما علت قيمتها وكيفما كان مدى الثقة في نوعية لجانها. ليست الجوائز، في نهاية الأمر، عنوانَ نجاح لمسيرة رواية بأكملها ولا دليل حيوية لكتابات أجيالٍ برمتها». فلا ندري وفق أي أو حجة علمية يرى حسن أن الجوائز ليست عنوان نجاح؟ ما المطلوب من الرواية العراقية ليكون دليلاً على عافيتها، إذن؟ أليس من يحكّم في هذه الجوائز نقاداً وأكاديميين؟ لماذا هذه الاستهانة بها وبهم، إذن؟

هنا أعتقد أن حسن سرحان وجد نفسه في ورطة، إذ إن ما يقوله في الرواية العراقية بقسوة، والأهم بدون تبرير، يأتي في وقت تصعد فيه أربع روايات عراقية إلى القائمة الطويلة لجائزة البوكر، وتصعد واحدة إلى القائمة القصيرة للجائزة، وتفوز أخرى بجائزة كتارا، واثنتان بجائزتين محليتين ألمانيتين، وكل ذلك في الأشهر الأربعة الأخيرة فقط. نعم أعتقد أنه وجد نفسه في ورطة القول بما لا يتسق مع واقع الحال، فلجأ إلى تسفيه الجوائز، ولا أدري استناداً إلى ماذا؟ في الحقيقة كنت أتمنى لو أن هذه الورطة قادته إلى التراجع وتعديل مواقفه، أو حتى إلغاء هذا المقال الذي سيبقى محفوراً في ذهني بوصفه أحد أكثر ما كُتب عن الرواية العراقية حدة وبطشاً.

(4)

أنتقل إلى أمر لم ينفرد به حسن سرحان، بل يشاركه فيه آخرون، وهو الشكوى من كثرة الكتابة الروائية ووجود الغث وما إلى ذلك، فنتساءل: ما المشكلة في كثرة الكتابة؟ وما المشكلة في كثرة الكتّاب؟ وما المشكلة في وجود غث وضعيف؟ هذه سنة الأشياء في كل مكان في العالم، ولسنا منفردين بها، لا في الرواية فقط، بل في الشعر والقصة والأغنية والسينما والموسيقى والمسرح، بل في النقد والبحث والصناعة وكل شيء. وهنا أسأل حسن: وأنت المتخصص في الأدب الفرنسي، كم رواية فرنسية يمكن أن تستحضر أو يستحضر غيرك، من أكثر من 650 رواية تصدر في فرنسا خلال عام واحد، ليُهمل الكثير غيرها؟ بالتأكيد ليس أكثر من عشرين أو ثلاثين أو خمسين رواية؟ ثم من قال إن ما يصدر في العراق كثير كثرة غير طبيعية؟ وهل، بعد أن كنا نجد ما يصدر من كتب في العراق وفي الوطن محدوداً، صرنا نضجر من صدور 60 رواية في عام. ثم إذا ما رأينا أن إصدار بلدٍ، بثلاثين مليون نسمة، حوالي 60 رواية في العام كثيراً، فماذا نقول، إذن، في إصدار بلد مثل فرنسا، هو بضعف عدد سكان العراق تماماً، عشرة أضعاف عدد ما يصدره العراق من روايات؟

والآن لماذا نقسو هكذا على أي إبداع محلي، ونطير ونهوّس لكل إبداع أجنبي؟ هل هي من بقايا ثقافة الخواجة؟ كنت سأقول نعم، لو كان الذي أتكلم عنه هنا غير حسن سرحان الذي أعرفه بعيداً عن هذا، وأعرف مدى حذره من التشاؤم في الرأي، ولكن واقع الحال على الساحة هو هذا، وآخر مثال مرّ أمامي مؤخراً، يتعلق برواية أجنبية هي «قواعد العشق الأربعون» للتركية إليف شافاق، التي هوّسوا لها، لا في تركيا فقط، بل في العالم، ولم يكن لنا إلا أن نهوّس لها مع الآخرين، فلا أظنكم ستصدقون بسهولة حين أقول لكم إنني وجدت في هذه الرواية عشرات الأخطاء التأريخية والجغرافية والمعلوماتية، بل التقنية الكبيرة. فهل نتقبل رواية عراقية إذا وجدنا فيها بضعة أخطاء كبيرة وليست عشرات، كما وُجدت في رواية شافاق؟ ثم هل نتقبل رواية عراقية تغرق بوصف الأشياء كما فعل آلان روب غرييه في «المماحي» مثلاً؟ وهل نتقبل من روائي عراقي أن يغرقنا في وصف راويه أو بطله لتوافه الأشياء التي يراها أو يحسها كما فعل بوتور في رواية «التحول»؟ وهل نتقبل رواية عراقية لو جاء همها التلاعب باللغة واللغة الوصفية والكتابة وما يصاحبها من علامات ترقيم، كما هو حال رواية كلود سيمون «الدعوة»؟ وهل نتقبل رواية عراقية تقدم من اللغو، نعم اللغو، الموجود في أفضل روايات دوريس ليسنغ «المفكرة الذهبية» مما يمكن لك أن تقتطع منه ما تريد وترميه لتنهي الرواية بوقت أقصر دون أن يؤثر ذلك فيها؟

أخيراً عزيزي حسن: رفقاً بأحد أجمل ما يشهده العراق في السنوات الأخيرة، وسط الدمار والموت والتخلف، رفقاً بالرواية العراقية، لقد كنا نتمنى الكتابة النقدية الباحثة عن التميّز فيها، بل حتى المحتفية بها، ليس لإن الروائي العراقي يستحق، وفقاً لما حققه خلال الأشهر الأربعة الأخيرة، مثل هذا فقط، بل لأنه ليس عيباً أن يحب الروائي العراقي الاستحسان حين يستحقه. فالإنسان، مهما كان عمره أو مكانته، يحتاج إلى ما نسميه في العراق «الطبطبة» على الظهر أحياناً.

* ناقد وأكاديمي عراقي

«اختبار الندم» للروائي خليل صويلح

الجحيم السوري ومحاولات ابتكار الحياة

فراس الهكار*

■ «الندم ربما هو اعتذار متأخر عن أفعال كنّا نظن أننا على صواب لحظة ارتكابها». هكذا يستهل الروائي السوري خليل صويلح روايته (اختبار الندم) الصادرة حديثاً عن دار نوفل-هاشيت أنطوان، بالحديث عن الندم ومحاولة تعريفه من خلال معايشته له بعيداً عن المصطلحات الفلسفية والأفكار المُسبقة.

وتدور الأحداث حول راوٍ لم يحمل اسماً في الرواية، رغم أنه الراوي البطل، كان يراجع أفكاره ويخزنها في ذاكرته المؤقتة ليُفرج عنها على الورق لاحقاً، فتكون قصة عشق ملحمية إلا أنها لم ترَ النور في ظل مكابدات الكاتب، وانساق النص إلى الحرب الجحيمية رغم الحيطة التي اتخذها الروائي للابتعاد عن حالة الموت اليومي التي يعايشها.

«حرائق الحرب قذفت أفكاري بعيداً، ولم يعد وارداً أن أكتب عن غراميات مرحة، وسط الجحيم اليومي، وأخبار الموتى، وفواتير الكراهية التي كان علينا أن ندفعها للبرابرة كل يوم».

وقد اتخذ صويلح في روايته منحىً قريباً إلى روايته السابقة (جنة البرابرة)، حيث ركز على السرد الذاتي لأحداث حياتية عاشها وعايشها في مدينة دمشق التي ما زالت تعاني تداعيات الحرب المستعرة في البلاد منذ سنوات، إلا أنه اعتمد أسلوباً مغايراً عن ذلك الذي اعتمده سابقاً .. «جرّبت كل أنواع الصبر، ولا أعلم تماماً كيف احتملت تدابير هذه الوليمة المتنقلة من القتل، والمذابح والمقابر الجماعية، والمجاعات وعنف الأرواح؟ وهذا ما يجعلني أشعر بالضيق، وبأن روحي تالفة لفداحة الخسارة».

المتخيل والواقعي

وتتناوب أحداث الرواية بين ما هو مُتخيل وما هو واقعي، إضافة إلى ما يعمل عليه الروائي في مخطوط روايته التي يريد أن ينجزها. تسرد الرواية حكايات فتيات في محيطه .. (أسمهان مشعل) امرأة مُطلقة وشاعرة افتراضية تتلوى ليلاً كأفعى في فراغ السرير، وتتأوه تحت اسمها المستعار في صفحات العالم الافتراضي/فيسبوك، باحثة بين مفردات اللغة عن نشوة رعشة افتراضية. «أغتسل بماء السماء الآن، ومشمشي على أشده، انتبه مشمشي أنا وليس ذلك المجاز في قصيدة محمود درويش، ألا تشم رائحته؟ أجلس الآن وحيدة في غرفة معتمة وباردة من أجلك أنت».

و(نارنج عبد الحميد) الفتاة التي يشي بها حبيبها ويسلمها للمخابرات قبل أن يفر إلى ألمانيا، وتخرج هي من المُعتقل وقد اغتصبوها وشوهوا جسدها، لتجد نفسها أسيرة سجنها ومأساتها ورغبتها في التحرر من مآسي المعتقل والانتقام من حبيبها الهارب بالبصق في وجهه «أيقنت أن اغتصابي الأول حدث قبل اعتقالي مباشرة، حين علمت أن من أخبر دورية الأمن تلك الليلة عن مكان إقامتي هو صديقي الحميم في النضال السري».

تسيطر على الراوي البطل رتابة الأحداث اليومية المكرورة، وكأن كل يوم هو نسخة لليوم الذي سبقه وللذي يليه، فالمتغير الوحيد هو عدد الضحايا، ويبدو أنه يحاول كسر الرتابة بتفقد الأماكن الأثرية والتاريخية، وهذه ثيمة ملازمة لصويلح الذي يبدو مولعاً بالتاريخ والآثار حاملاً همها ومبرزاً جمالياتها في أغلب أعماله، وقد يعود ذلك إلى دراسته الأكاديمية في قسم التاريخ.. «أيام مكررة تصلح للاستعمال مرة واحدة فقط، مثل شفرات الحلاقة الجاهزة، وما بقي رغوة فائضة لا أكثر».

التقنية السردية

إضافة إلى سلاسة اللغة وجماليتها ورصانة مفرداتها اعتمد الكاتب تقنية تقطيع النص إلى جزئيات سردية ومقاطع صغيرة مترابطة – ربما أتت استجابة لمتطلبات قارئ عصر السرعة – مما يزيد شغف القراءة وتجعل القارئ يتابع تفاصيل الأحداث، ويغدو أسيراً للنص من الحروف الأولى، متشبثاً بالتفاصيل التي يكثفها صويلح في روايته، دون أن يُغرق القارئ بالتفاصيل المملة كما حصل في أعمال روائية سورية أخرى صدرت مؤخرا.. «كيف لقلب مزارع زيتون من شمال حلب أن ينبض في صدر تاجر أسلحة في بروكسل مثلاً، وكيف لتمثال صقله إزميل نحات سوري قبل ألفي عام أن يحيا في صقيع الشمال، وكيف لعجوز

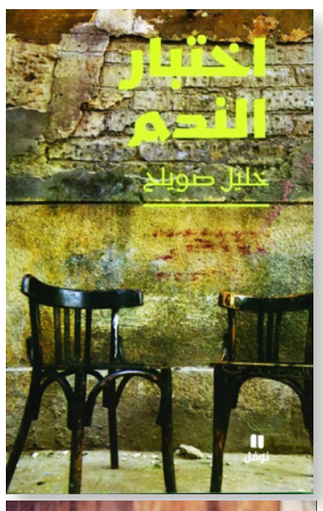

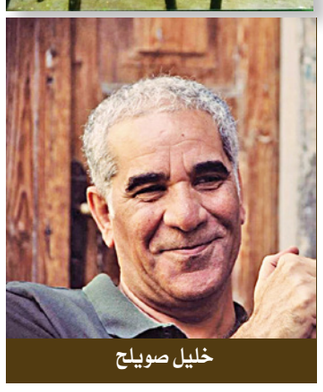

بدوي أن يفسر لموظفة الهجرة حنينه إلى بيته الطيني الذي قصفته الطائرات في غارة جوية».

وبينما تتساقط القذائف والأشلاء من حولك، وتشم رائحة الموت وتسمع صرخات واستغاثات ونداءات، إلا أنك لن ترى إلا خيط الحياة الذي يشكل جرعة أوكسجين للاستمرار والمضي بثبات بحثاً عن جزئيات أمل في هذا الوطن المحموم رغم كل الكآبة التي تسيطر على شخصية الروائي إلا أنه يبقى منحازاً للإنسان.. «الكتابة هي اللحظة الفاصلة بين الحياة والموت، أو النقالة البيضاء التي تقودنا إلى غرفة الإنعاش، وتالياً إلى استنشاق الأوكسجين بما يكفي للنجاة، نكتب إذن، كي نحول ثاني أوكسيد الكربون إلى أوكسجين، والفحم إلى ثمار برية بمذاق حريف، ولترويض آلام الجسد وخطاياه».

تجربة التلقي

وخلال قراءة رواية «اختبار الندم»، ستجد نفسك مضطراً إلى كثير من المراجعات الذاتية وأنت تفكك النص السردي وتقف عند كل حدث كأنه قضيتك الشخصية ورواية بحد ذاتها منفصلة عن الكل.. «كأن الكتابة الافتراضية تمنحنا جرعة من الشجاعة في الخوض بما لا يمكن أن نقوله مباشرة، كما أن البلاغة المراوغة بعبارة ملغّزة، أو بإشارة قابلة للتأويل، أو ببيت شعر مستعار من إحدى المدونات الرائجة، ستحطم حواجز الرصانة تدريجاً، بانزلاقات لغوية تبدو للوهلة الأولى غير مقصودة».

* كاتب سوري

أقلام الخشب الملوّنة

سنية الفرجاني*

في المغطس كنتُ
أنزل الماء بحذر.. وأبردُ
تسمّرتُ قليلا...
شعرت في لحظة.. أنّي إناء صغير يحمل
أقلامَ خشبٍ ملوّنة
على رفٍّ مطليّ أحمر
في روضة أطفال
في حيّ أثرياء
خفت من نفسي... متي صرت أقلاما ملونة؟
وكيف تخشّبتُ وقلم الأطفال طولي
وشكلي
هل أدخلوا ساقي في مبراة
أم نهدي
أم سرّتي والهدهد الذي ينقر فوقها؟
تراجعتُ
لبستُ.. أرتعدُ... وجلست ألهث...
وقد صرتُ أقلاما في إناء:
ماذا سيفعل بي الأطفال؟
قد أسقط تحت الطاولات تبعثرني أقدامهم
يكنسني عامل الرّوضة
ويضعني في كيس أسودَ
وقد يجمعني في علبة ويعطيني هدية
لصغاره
ماذا سأفعل في بيته لو عرفت زوجته أنّي
أنثى؟
هل أهرب؟
وكيف سأعبر الطريق بشكلي الجديد؟
ستدهسني شاحنات كبيرة
وقد تشمّني الكلاب وتنبح حائرة بين
رائحة لحم وشكل قلم
سأُنسى على حافّة المسلك الصّحي
لن ينتبه لي الرّاكضون والمشاة بأزياء
رياضة.
في صباح بارد... ربّما ستمرّ آمرأة غائمة
تقذفني بنعلها ثم تأخذني
تكتب على حائط: «من خطف الشجرة
وزرع جَرة مكانها؟»
تُمْضي
ثم تَمضي... وتكسرني نصفين متقايسين.

أنا لستُ بالبيت
ليس لي زائدة دوديّة
تورّمت... فأجروا عمليّة خطيرة.. ولم
أمت.
وليس لي كليتان هادئتان
التّربة ناشطة فيهما
والحصى وراثة لا تنفع لطبع كتاب.
وليس لي حساب بنكي
عاطلة عن العمل،
كثيرا ما أحلم ببطاقة أدخلها في حائط
وأسحب ما أريد
ليس لي لسان طويل
ألفهّ على الأفعى لأعصر سمّها
وأوثق به أقدام النساء المتطلّعات إلى من
أحبّ.
ليس لي عصفور نادر في قفص
الطيور المحبوسة في حديد صغير باهظة
جدا
والزقزقة تكلّف كثيرا.
ليس لي آسطوانات نادرة
كان أبي مولعا بالطرب ولكني في يوم
جبان
دون علمه رميت الأقراص في كيس
ونمت.
ليس لي أضراس عقل
نزعها الطبيب كلّها فشكّها زوجة
الشيطان في عقد
ورقصت بها «الطنغو»
منذ مدة عبرت نهرا دافقا
ففقدت ساقي
تجمعت حولها تماسيح قسّمتها قطعا
وشبعت الأسماك أيضا
ليس لي صنوبرة على مقاس ساقي الباقية
وكان ينبغي أن أسير بعكازة لأكمل المسافة
لكن عازف العود طيّب
صنع لي من خشبه أعوادا وقال أنفخي
فيها
نفخت فصارت سيقانا
أعرت واحدا لكينكاس هدير الماء
وعدّلت عودا لساقي
ماريا كلارا تغني له
وأغني لك كماريا كالاس
ليس لي صوت جميل
لكني أمام البحار... سأنقص
وأرقص مع كينكاس

الغرفة الباردة

لم أنمْ
لم أحلمْ
لم يوقظني منبّه ساعة
ولا لمسات خفيفة على كتفيّ
الغرفة باردة كوجهِ ميّت
والضوء الشاحب المندفع من نافذة
شرقية.. يسدّ رمقي
قلقي ليس ضئيلا
أشعر بأتربة فوق ركبتيّ
كأنّ على سرّتي مؤونة تسوّست
كأنّ شعري مربوط بخشب رأس السّرير
كأن حيطان الجيران تهاوت
وبانت من تحتها مقابر
كأنيّ أعيد خلق جسدي
كأني أضاعف عددي
وأعصر فيه الليمون وملحا خامْ،
الركامُ يعثرني ولا أسقط
أثب....
أزحف....
أعرف أن بطني ينزف
لكني أحب أن أغير مكاني.
أنا لم أنم
لا يعجبني صوت النار تضطرمْ
لا أحب الحارس في رأسي
وأضِيق بالشعر.
أفكّ أقراطي
أعكّر قيراطي
أنتزع الخاتم من لحمي
أنحدر برأسي أسفل الحوض
كمَن يمضمض فمه بعد غسل أسنان
غاضب.
لم أعرف لماذا يصل اللّيل للكون
ليس لي معه موعد
لكنه يأتي كل يوم
ويجبرني على غلق الأبواب والستائر
يجبرني على غلق عينيّ
وأنا لي عينان واسعتان وعدتهما بطيران
أزليّ
الليل خفاش دمويّ
لا أحبه
وكان جديرا بي أن أتّفق مع الله على
محوهِ.

* مديرة بيت محمود درويش/ جربة - تونس

مواقفه رمادية من حروب بلاده وأدواره جسَّدت الحزم ضد عالم الشر

كلينت إيستوود والثقافة المضمرة في السينما الأمريكية

رامي أبو شهاب*

■ لا يمكن النظر لكلينت إيستوود بوصفه ممثلاً أو مخرجا بارعاً نال الأوسكار وحسب، فهو يشكل ظاهرة ثقافية يمكن أن تشي بالكثير عن الثقافة المضمرة في السينما الأمريكية، على الرغم من تباينها تجاه بعض القضايا، فكلينت إيستوود في مجمل أعماله سواء تلك التي قام بتأديتها ممثلا أو التي قام بإخراجها، ينطلق من مبادئ شكلت منظومة قيمية عميقة، يؤمن بها هذا الممثل الذي بدأ عمله من منتصف القرن العشرين، وإلى الآن ما زال حضوره متوهجاً، كونه يمتلك طاقة عميقة على العطاء فهو يتميز بالتنظيم والحرص على التفاصيل، علاوة على الحس الفني، فضلاً عن أسلوبه المتفرد، وبوجه خاص أعماله التي أخرجها في العقدين الأخيرين.

وتجاوزا لهذا المنحى، ثمة مكون ثقافي يحيط بأعمال إيستوود، وينهض على إيمان راسخ بمبدأ القوة، وكأنه يمتح من منظور نيتشوي، وشيء من التمحور حول الذاتية التي تعتمد منظورا يمينيا لا يمكن الجزم بصحته، ولكنه مع ذلك يتعالق بهذا الفنان الذي ينظر إلى أمريكيته بوصفها قيمة متعالية، تستحق أن تُصان، بل ينظر لها بتقدير مبالغ فيه.

وإذا كان إيستوود الشاب لم يصل إلى قمة نضوجه الأيديولوجي أو الفني في شبابه، إلا أنه ثمة لاوعي كامن بمبدأ القوة كان حاضراً في مستهل مسيرته السينمائية، هو الذي قاده إلى تقدير الوجود الأمريكي القاسي عبر مجموعة من أفلام الغرب الأمريكي أو المعروفة باسم «السباغيتي» التي جسدت قيم القوة والبطش الممزوجة بلمحات من الخير، ولاسيما حين يعاقب مجموعة من الأشرار كما في فيلم «من أجل حفنة من الدولارات» أو في فيلم «الطيب والشرس والقبيح». ولكن سرعان ما بدأت تتحدد ملامح فلسفته السينمائية القائمة على عقيدة القوة والإيمان بالحزم تجاه عالم الشر، علاوة على مدرسة سينمائية متفردة في ما يتعلق بتجسيد العواطف، ومبدأ العقاب والحماية.

لاشك في أن الأفلام التي نال عنها إيستوود عدداً من الجوائز تبدو كثيرة، نظراً لموهبته وعطائه الطويل، ومن أهم تلك الأفلام «Unforgiven» الذي ينهض على نموذج من الانتقام يقوم به بطل الفيلم انتقاماً لتشويه امرأة، وهنا نستنتج الانتظام القيمي لمعنى الحزم والبطش في سبيل قيم العدالة، وهذا يأتي مدفوعاً بإيمان بأن الحق ينبغي أن يأخذ مجراه من خلال القوة، فإيستوود لا يؤمن بالضعف، بل بالقوة بوصفها تطبيقاً للعدالة بهدف الإبقاء على هذا العالم آمناً بعيداً عن عبث الأشرار، بغض النظر عن هويتهم، ولعل بعضاً من أفلامه يلتزم هذا التصور، كما في فيلمه «رسائل من إيوو جيما» الذي يتناول الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر يابانية، ولكنه سرعان ما يصور الحرب عينها، و لكن من وجهة نظر أمريكية في فيلم آخر بعنوان «رايات آبائنا» غير أن كلا المنظورين يتفقان على تقدير قيم الشجاعة التي يجب أن يحارب من أجلها الجندي في سبيل وطنه، وإن كانت مواقف إيستوود من الحرب غامضة، ولا معلنة، ونعني من حيث التكوين الأيديولوجي لمرجعيته السياسية التي تبدو غير محسومة، أو حتى من حيث الولاء للطبقة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن إيستوود لا يبدو بريئا من حيث عنايته بجانب جلي يظهر في أفلامه، فهو يميل إلى القسوة تجاه الشر، أو الأعداء، ومع ذلك فإن الطابع الإنساني مضمن، وغير معلن عنه بصراحة، فهو مغلف بطبقة من البرودة واللامبالاة، وهي مشهدية، يتقن تجسيدها وبوجه خاصه عبر عينيه، وحركة جسده، فإيستوود يتجنب ترجمة المشاعر، حتى في أفلامه ذات الطابع الإنساني العاطفي، ومنها على سبيل المثال «جسر نهر ماديسون» مع ميريل ستريب، إذ تبقى الحوارات والمشاهد العاطفية مقننة إلى أقصى درجة، فالمشاعر تبرز في السّياقات لا بالتعبيرات الصريحة، إذ يبقى إيستوود متماسكاً، وهو ينظر عبر زجاج السيارة، والأمطار تنهمر بغزارة، بينما المرأة التي يحب تغادر إلى عالمها الأكثر واقعية حيث زوجها وأطفالها.

ومن أفلامه التي تنزع إلى تكوين القوة بطابعها الإنساني المتعاطف فيلم يقوم فيه إيستوود بتجسيد شخصية رجل عجوز، يعلم طفلا صغيرا كيفية الدفاع عن نفسه أمام عدد من الأطفال أو المراهقين المتنمرين، وهنا تتكرر الثيمة المحورية في العديد من أفلام إيستودد، بحيث تبدو نسقاً بنيوياً، يشي بفلسفة شديدة التأثر ببعض القيم التي يؤمن بها المخضرم إيستوود، الذي استطاع من خلال فيلم «فتاة المليون دولار» أن يحصل على عدد من جوائز الأوسكار، وفيه يلعب شخصية مدرب ملاكمة يساعد فتاة «مفلسة – فقيرة - نكرة» على تحقيق حلمها بأن تصبح بطلة ملاكمة، وأن تصلح حياتها المتداعية، ولكن هذا الحلم، يجعلها تخسر حياتها بعد مباراة تخرج منها بقايا إنسان، لتطلب من مدربها لاحقا، أن ينهي حياتها بأن يرفع عنها أجهزة الإنعاش. لقد استطاع هذا المدرب أن يحول هذه الفتاة من شخصية هامشية إلى نموذج قوي حتى لو كان الثمن فقدان الحياة.

هذا التكوين ذاته، يتكرر في فيلم حديث يعد من أكثر أفلام إيستوود إشكالية، ونعني فيلم القناص الأمريكي American Sniper 2014، المقتبس عن قصة حقيقية. يتناول قصة قناص أمريكي شارك في الحرب على العراق، استطاع أن يقتل عددا كبيرا من المحاربين، ليتحول إلى أسطورة، ولكن حبكة القصة تتجاوز هذه الجزئية، لينقل لنا إيستوود أن هذا القناص لم يكن يقصد البحث عن بطولة ما، ولم يكن يقصد أن يكون أسطورة، فقط كان يسعى إلى الدفاع عن زملائه ووطنه وشعبه وبلاده، فما هو إلا شخص عادي، أب، وزوج، وروحه لا تعاني من أي خطب ما، هنا يعود إيستوود إلى التكوين الطفولي، بهدف اختبار عالم القناص الذي كان يصحبه والده إلى الغابة ليدربه على القنص والصيد، وفي يوم ما طلب منه ألا يتردد في قنص غزال، ولعل هذا الدرس أعقبه درس آخر حينما دافع الطفل «كريس» عن شقيقه الصغير في المدرسة استجابة لدرس الأب الذي يرى بأن في هذه الحياة ثمة ثلاثة أنواع من البشر» الخراف، وهم الأشخاص الضعاف، وهنالك الذئاب الذين يمثلون الأشرار، في حين أن الكلاب «الأقوياء» الذين تتحدد مهمتهم بالدفاع عن الأشخاص البريئين، وهنا ثمة سؤال حول مفهوم البراءة والشر الذي يبدو خاضعاً لتكوين متحيّز كامن في ذهنية السينما الأمريكية، ولاسيما في مجمل خطابها السينمائي المعني بسينما الحروب. يمضي كريس أكثر من ثلاث فترات من الخدمة في الجبهة العراقية، مؤمنا بأنه يدافع عن أمته وشعبه، وبأنه شخص عادي، لا يرغب إلا بأن يبقي أمته في أمان، ولاسيما بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر.

لا شك في أن إيستوود يرغب في بعض المشاهد أن ينقل كراهية الحرب، وتكوينها حيث نرى أكثر من مشهد، معنى الاختيار، حيث يجب على القناص أن يقرر في ما إذا كان سوف يطلق الرصاص على طفل يحمل بندقية يهدد من خلالها حياة الجنود الأمريكيين، ثمة لحظة يبدو فيها الاختيار بين الخطاب الأخلاقي كما الالتزام بالواجب الوطني في أوج تجلياته وبين الضعف الإنساني في مشهد مؤثر حيث يدعو القناص المتمركز «كريس» عبر همسات أو حوار داخلي الطفل بأن يلقي سلاحه حتى لا يضطر لقتله، وحتى يجنبه أيضاً فعل الاختيار بين قيمه الوطنية وإنسانيته، ولكن المتوقع بأن كريس سيختار أن ينحاز لقتل الطفل لو أصر على استعمال السلاح، ما يعني رسالة تقع في صلب مفاهيم إيستوود في ما يتعلق بمبدأ حماية أمريكا. ولعل ذلك الصراع الذي حصل بين كريس والقناص مصطفى، يشي بما يكمن في عمق كريس من ألم تصاعد بعد أن شهد مقتل العديد من أصدقائه على يد ذلك القناص، ليبدأ التحدي الذي يبدو قريب الصّلة بالصراع الذي شاهدناه في فيلم آخر، بين قناص روسي وآخر ألماني خلال الحرب العالمية في فيلم شهير بعنوان Enemy at the Gates. وعلى الرغم من أن كريس يموت على يد أحد الجنود الأمريكيين الذين يساعدهم، مما يجسد مفارقة شديدة الخصوصية بحيث يقوّض البناء النسقي للشخصية، ولكن ليس الفيلم. رؤية إيستوود اتكاء على واقع القصة الحقيقية لكريس، ينطلق من تطابق، إذ يقدر قيم القوة والولاء والوطن، وهذا يستجيب لمجمل فلسفة أفلام إيستوود المسكونة بالرغبة في مساعدة الآخرين، فضلاً عن هاجس الحماية، الذي يبدو فاعلاً في تكوين هذا الفنان، فهو لا يغادر كثيرا شخصية كلينت إيستوود، كما يمكن أن نستنتج من اختياراته وموضوعاته التي يختارها كما في العديد من أفلامه. لا شك في أن إيستوود كما يُقال يشكل علامة من علامات هوليوود، بل إن هنالك من يرى بأنه يمثل أمريكا، فهو تجسيد صريح للثقافة الأمريكية بكل ما تحمله من رموز وتناقضات، كما مواقف ورؤى، ابتداء من الغرب الأمريكي مروراً بذلك الموقف الرمادي من الحروب، والقيم الإنسانية، وانتهاء بتقديم ذات أمريكا على ما عداها. فأمريكا تنظر إلى قيمها العليا، وتقدر في الوقت عينه وجودها الأخلاقي، فتسعى إلى خلق نموذج من التوازن، وشيء من التأمل لتاريخها، سينمائيا، وليس واقعيا.

ثمة قدر من التساؤل في أفلام إيستوود، كما ثمة وعي، وأسئلة لا تبدو لي هامشية، إنما هي شديدة الخصوصية والتأثير، ولكنها لا تعدم إحساساً فنيا عاليا، وقدرة على التفاني في تجسيد العمل الفني الذي يخلص له إيستوود، إذ تتسم أعماله بالابتعاد عن توظيف التكنولوجيا والإبهار التقني، كونها ليست من أدوات عمله بمقدار ما يستند إلى أدوات لا يمكن أن توصف إلا بأنها أدوات إيستوود فقط، فله توقيعه ونكهته الخاصة، فضلا عن منظور الارتهان لعدم الحسم أو الحكم القطعي تجاه النوايا الإنسانية، وتفسير المواقف للعالم الشعوري والعاطفي وترجمتها، ولكنها تؤمن فقط بقيم القوة والصلابة لمنظومة تبدو أمريكية خالصة، ليست شديدة العداء للآخر، ولكنها أيضا ليست ودية بالمطلق.

لقطة من فيلم القناص الأمريكي

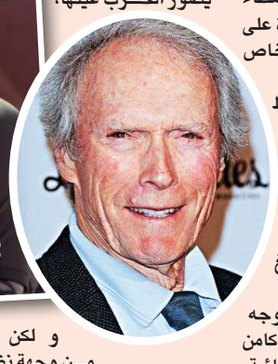
كلينت إيستوود

* كاتب فلسطيني أردني

«مكتبة سعدالله ونوس»... أو فصل من حرب الذاكرة السورية

رشا الأمير*

■ مات سعد الله ونوس في النصف من أيار/مايو 1997. وسط هذا الزحام الكوني الذي لا متّسع فيه للتوقف عند مصائر الملايين من البشر، كان الأرجح أن يجتمع في أيار رهط من مُحبّي ونوس، في بيروت أو باريس، أو لربما دمشق نفسها، وأن يُحيوا، بالتي هي أحسن، وبما بقي بعد من كلام يصلح للرثاء، الذكرى العشرين على وفاة رجل حقّه أن يختلف الناس فيه، وفي محله، اختلافهم بمن كان، مثله، بعضًا من المشهد العام. لم يحتج سعد الله ونوس أن ينتظر حتّى المنتصف من أيار لتُحيا ذكراه ويُحيا ذكره... والعَجَلَةُ لَيْسَت دائمًا من الشيطان... بل البشر، أحيانًا، منافسون أكفّاء للشيطان في كل ما ينسب إليه من عَمَل ومن تَرْك.

لأكثر من عام خلا ونصف عام، نقلت شاحنة تحمل شعار إحدى شركات النقل والبريد السريع العالميّة من دمشق إلى بيروت، في عداد ما نقلت من أثاث دبلوماسي، ومن موادّ أوّليةٍ لزومَ محلات الحلويات والمطاعم الشامية التي باتت جزءًا أصيلاً من عناوين الأكْل في بيروت، بضع عشرات من الصناديق الكرتونية تحتوي على آلاف من الكتب المستعملة. على أن صفة الاستعمال، في هذا المقام، لا تفيد الانتقاص من قيمة الكتب تلك، بل على العكس من ذلك، تزيدها قيمة وجلالاً على جلال. فالكتب المهاجرة على متن تلك الشاحنة ليست بضاعة انتفى سوقها في بلد تأكله الحرب فرأى صاحبها أن يعرضها للبيع في مكان آخر، بل هي جماع مكتبتين شخصيّتين اثنتين قرر مَنْ بيدهم الحل والربط في أمرهما إهداءهما إلى إحدى المؤسسات الجامعيّة البيروتيّة.

أما المكتبة الأولى فتخصّ طبيبًا و شاعرًا سوريًا حلبيًا هو فؤاد فؤاد، انتقل للسكن في بيروت وللعمل فيها منذ سنوات؛ (ومن ثم فهو صاحب المكتبة على معنى حق الرقبة المطلق عليها، أي حق التصرف بها بيعًا وهبة وغيرهما). وأما المكتبة الثانية فبعض من التركة التي تركها سعد الله ونوس لورثته. وإذ دخلت هذه المكتبة، نظريًا، في ملك أولئك الورثة وبات لهم عليها حق رقبة لا ينازعهم فيه أحد، فإن ما حفظ قيمة هذه المكتبة، بوصفها كيانًا قائمًا بنفسه، وبصرف النظر عما تضمّه من كتب، هو نسبتها إلى مالكها السابق - إلى سعد الله ونوس. وبهذا المعنى، فلا سعد الله ونوس مات عن مكتبته كلّ الموت، ولا ورثته ورثوا مكتبته كل الوراثة، وبهذا المعنى الرمزي أيضًا أقام ورثته، بلغة الفقه والقانون، أصحاب حق انتفاع... وهنا مربط الأمر بل معقده...

في السادس عشر من شباط/فبراير 2017 استقبل أوديتوريوم زها حديد الواقع في مبنى عصام فارس في الجامعة الأمريكية في بيروت ندوة أريد منها إشهارُ قرارِ ورثة سعد الله ونوس، بوصفهم أصحاب الحق القانوني في التصرف في ما تركه من مكتبة، أن يهبوا هذه «المكتبة» إلى تلك الجامعة، وهنا وَقَعَت الواقعة، وانفتح قمقم سوري، في عداد قَماقِمَ سوريَّةٍ أخرى منها ما انفتح خلال السنوات الماضية، ومنها ما ينتظر، وخرجت من أسره أشباح، وفُكَّت من ألسنة هذه الأشباح عقدها. ولا غَرْوَ أن يكون كذلك ولا هو بالأمر العَجَب؛ فـ«مكتبة سعدالله ونوس»، مَنْ يَوْم أنْ جَهَّلَ المَوْتُ صاحِبَها، وحرمه من حَقّ التوقيع بالأصالة عن نفسه، باتت في محل «نائب الفاعل» من سعدالله ونوس نفسه - بل نائب الناطق عنه... ولأنه كذلك، لأنَّ التمييز بين الرجل والمكتبة ارتفع من أصله مع رحيل الرجل، سارعت فائزة شاويش ونّوس أرملته، في الكلمة التي ألقتها باسم العائلة، خلال ندوة الإشهار، إلى إبراز وكالتها (المعنويّة) عن زوجها الراحل فَحَدَّثَتَ الحاضرينَ بأنَّه كان يتساءل، قبل وفاته، عمّا سيحل بمكتبته بعد رحيله، وبأنها، كانت تخفّف عنه مؤكّدة له بأن: «لا تقلق. سأهتم بمكتبتك. وأعدك أنها ستكون في مكان جميل»، وأن تحمل إهداء المكتبة إلى الجامعة الأمريكية في بيروت على محمل البر بما قطعت على نفسها من وَعْد، فتضيف :«اليوم، في عيد ميلاده الخامس والسبعين، أقدم له هديةً ثمينة، مكانًا جميلاً لمكتبته».

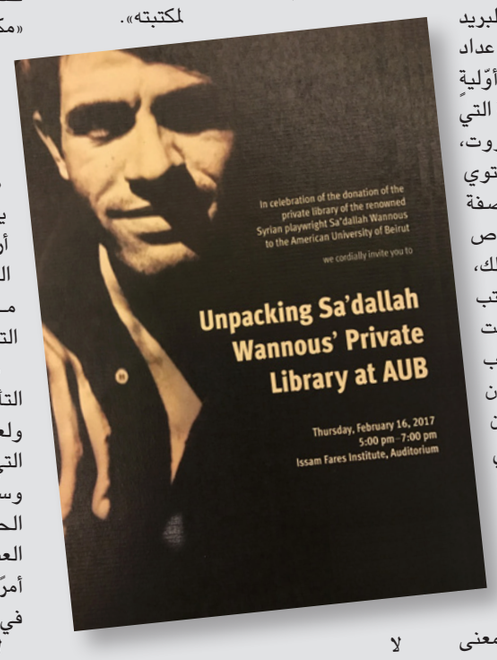

لا يختلف اثنان على أن الجامعة الأمريكية هي من أجمل ما عفت عنه يد العقاريين المهوسين بالإعمار وإعادة الأعمار، ولا يختلف اثنان على أنّ هذه الجامعة صرح علميّ لا يكاد أن يكون له منافس في منطقة الشرق الأوسط، ولكن لا يختلف اثنان أيضًا على أنَّ الحُجَّتين الجماليَّة والعِلْميَّة ليستا من الإفحام بمكان يُسْقَطُ معه في يد مَنْ قد يرون في إهداء عائلة ونوس مكتبة راحلها إلى الجامعة الأمريكية إهداء للراحل نفسه إلى هذه الجامعة - بل قل انْشقاقًا بالوكالة، ذا مفعول رجعي، لمثقف علوي!

وهذا ما كانَ، وبطرفة عين رُبِطَ النزاعُ بين المُدافعين عن قرار العائلة إهداء المكتبة إلى الجامعة الأمريكية والعائبين على العائلة قرارها هذا وصولاً إلى اتهامها بـ«تَعْفيش» هذه المكتبة، (والتَّعْفيشُ في الاستعمال السوري الجاري اسم للنهْب الذي يلي أعمالاً عسكريّة تنتهي بالسيطرة على موضع ما)، وإلى اتهامها بـ«اغتيال» هذه المكتبة وبعقد «صفقة مشبوهة» على مذكرات سعدالله ونوس غير المنشورة وهكذا دواليك...

عاجلاً أم آجلاً لن يلبث السجال الذي مداره على «مكتبة سعدالله ونوس» أن يخفت، على أن الأمر المؤكّد أن هذا السجال سوف يبقى محطة لن يمكن المرور دونها في سياق سجال أعمّ، عنوانه «الذاكرة السورية»، يبدو وكأن السوريين والسوريات لا يزالون يترددون في خوضه، وفي تفصيل عناوينه، وفي مصارحة بعضهم بعضًا بأنَّ تزاحم السَّرْديات بينهم ليس بالبند الخلافي في طبيعته فقط، ولكنه أيضًا من تلك البنود الخلافيّة التي لا تنفع معها «الاستعانة بالأصدقاء» - من دون أن يعني ذلك، بالطبع، أنَّ السوريين ليسوا مدعوين، اليوم قبل الغد، إلى الوقوف على تجارب البلدان والمجتمعات التي سبقتهم إلى «الحرب الأهلية».

قد يؤخذ على ما سبق ما يعتريه من تعميم، والمأخذ صحيح مقدار ما أنَّ الداعيَةَ إليه عفويةٌ وأشْبَهُ برد الفعل المُسْتَعْجَل على ما غاب، أقلّه حتى الآن، عن السجال الذي افتتحه إهداء «مكتبة سعدالله ونوس» إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، وأعني بذلك علاقة عمّال الثقافة السوريين، الأعلام منهم والمغمورون، في «النظام».

كما في بلدان أخرى غير سوريا، وفي مراحل تاريخية لا يكاد يخبو ذكرها حتى يتّقد من جديد، لن يُعْفي السوريّون، مهما أرجؤوا، من مشقّة التَّأمُّل في وجوه هذه العلاقة، ومن مراجعة ما تخللها، (ويتخللها)، من التباس، علمًا أنَّ النزوع إلى الإرجاءِ هو من التعبيرات عن هذا الالتباس.

من نافل القول إنَّه لا وصفة موصوفة لهذا التأمّل ولتلك المراجعة تصلح لكلّ زمان ومكان، ولعل هذا الغياب الابتدائي هو من الأسباب التي تجعل من متابعة المشهد الثقافيّ السوريّ وسجالاته (لاسيما في هذه المرحلة من عمر الحرب الأهليَّة، حيث يبدو وكأن الأعمال العسكرية باتت أشبه بالمزيد من الأمر نفسه)، أمرًا يستحق التملّي منه (مع الحذر من المبالغة في تأويل أبعاد هذه السجالات).

لا وجه شبه للوهلة الأولى بين النقاش الذي رافق في كانون الأول/ديسمبر الماضي افتتاح معرض يوسف عبدلكي، «عاريات»، في غاليري كامل في دمشق، وبين النقاش الدائر، حتى الساعة، على إهداء عائلة سعدالله ونوس مكتبته إلى الجامعة الأمريكية في بيروت. فعبدلكي حي ناطق يرزق وله، إن شاء، أن يُرافع عن نفسه وعن خياراته، في حين أنّ الموت الذي أدرك سعدالله ونوس الراحل لعشرين خلت، لا يدع له من سبيل إلى مخاطبتنا نحن الأحياء إلا بلسان التَّراجم : الورثة منهم بالقانون والورثة منهم بالإرادة. ورغم أن هذا الفارق ليس بالأمر القليل، فالنقاشان، في النهاية، يُحيلان إلى الصِّلَة بـ«النظام» كـ«حارس للنظام العام» في حالة عبدلكي، أو كـ«حارس للذاكرة» في حالة ونوس — علماً أن وظيفتي الحراسة هاتين لا تستغرقان وظائف النظام المتعددة التي تدور في فلكها علاقة الثقافة وعمّالها به.

نهاية الندوة التي أُشهر خلالها إهداء مكتبة سعدالله ونوس إلى الجامعة الأمريكية، سألَ أحَدُهُم الكاتب والناشر السوري فاروق مردم بك الذي قدّم خلال هذه الندوة شهادة عن سنوات ونوس الباريسية: «هَبْ سعد الله ونوس حيًا يُرْزق، أيّ موقف تراه يقف ممّا يجري حولنا؟». بأناقة أجاب مردم بك، أو لم يجب، «لا أعرف... ليس لحيٍّ أنْ ينوب عن ميت»...

* روائيّة من لبنان

بعثُ اللغاتِ بعد موتِها: التّجربة المانكسية

مولود بن زادي*

■ تطالعنا وسائل الإعلام الغربية منذ سنوات بجهود العلماء الغرب المكثّفة في سبيل بعث حيوانات ضخمة منقرضة مثل الديناصورات التي رحلت عن الوجود قبل 65.5 مليون سنة. وهذا ما تؤكده تقارير إعلامية مثل منشور مؤسسة (سكاي نيوز) الإخبارية البريطانية بعنوان «الماموث البري قد يُبعث من جديد» (3 تموز/يوليو 2015)، ومقال صحيفة «مترو» اللندنية بعنوان «سنتان تفصلان العلماء عن خلق جنين الماموث الوبري وهجين فيل» (18 شباط /فبراير 2017).

إنّ الأموال الضخمة التي تستثمرها الأمم الغربية في مثل هذه التجارب العلمية الرائدة وما يبذله علماؤها من جهود في المخابر وما يحقّقونه من تقدم في أبحاثهم، وما يلوح في الأفق أمامهم من بريق الأمل والتفاؤل بقرب موعد خلق هذه الأجنة، لدليل على أنّ ما كان قبل سنوات يبدو ضربا من الخيال تعكسه لنا سينما الخيال العلمي الأمريكية، من خلال أعمال مثيرة مثل فيلم «حديقة الديناصورات» (1993)، قد يتحوّل قريبا إلى حقيقة في عالم متطوّر سريع لا شيء فيه مستحيل.

وإن كانت الحيوانات المنقرضة قابلة لأن تُبعث، فماذا يا ترى عن اللغات المنقرضة؟ هل يمكن للغات ميتة مثل اللغة الفينيقية واللغة العمونية واللغة المؤابيّة، أو ربما لغة في حجم اللاتينية، لغة الإمبراطورية الرومانية سابقاً، أن تعود إلى الحياة بعد موتها؟

الجواب على هذا السؤال يكون حتماً بالإيجاب. فإذا كان الحيوان بروحه وجسده قابلا للعودة إلى الحياة اعتمادا على بقايا هزيلة أكل عليها الدهر وشرب، فما بالك باللغة، وهي في واقع الأمر نسق من الإشارات والرموز تحكمها قواعد، يستخدمها الإنسان وسيلة للتواصل والتعبير عن أفكاره ومشاعره؟ وبينما فقد الحيوان المنقرض لحمه وشحمه ودمه وخرجت منه روحه، فإنّ اللغة المنقرضة تركت من بعدها حروفَها وكلماتها وتعابيرها وأصواتها وقواعدها. فرموز اللغات الغابرة محفوظة من خلال نقوش ونصوص قديمة تناقلتها الأجيال، أما اللغات المنقرضة حديثاً، فهي بلا شكّ في أفضل حال للعودة إلى الحياة، فهي موثقة ومحفوظة صورة وصوتا وبجودة عالية في زمننا هذا، زمن التكنولوجيا المتطورة! وإن كان الإنسان قادراً بفطرته وذكائه على تعلم عدة لغات في آنٍ، وفي أوقات وجيزة بما في ذلك اللغات المعقدة في العالم، فما الذي يمنعه من إتقان لغات كانت في يوم ما حية، وكان لبعضها أثر بالغ في تشييد صرح الحضارات وشأن عظيم في مسار حياة البشر، إن توفّرت طبعاً النية الحسنة والإرادة القوية والرغبة في بعث لغة الأجداد وترقيتها وحفظها؟

ولعلّ خير نموذج لمثل هذه الإرادة التّجربة المانكسية التي تطلّ علينا من الجزر البريطانية. إنها جزيرة صغيرة لا تتعدّى مساحتها 572 كم2، ولا يتعدّى طولها 48 كم وعرضها 13 إلى 24 كم، تقع في عرض البحر الإيرلندي بين بريطانيا وإسكتلندا وإيرلندا، تدعى جزيرة (مان). الجزيرة تابعة للتاج الملكي البريطاني واللغة الرسمية المعتمدة فيها والتي يستخدمها السكان في حياتهم اليومية هي لغة الوطن الأم، الإنكليزية. لكنّ اللغة الأصلية لسكان الجزيرة هي اللغة المانكسية، التي ظلّت عبر التاريخ لغةً سيدةً في هذه الجزيرة إلى غاية القرن العشرين، حيث حلّت محلها اللغة الإنكليزية، لغة العلوم والتكنولوجيا وأكبر لغة في العالم. وفي سنة 1974، توفي آخر شخص يتكلم اللغة المانكسية واسمه (ند مادرل) وهو ما كان يعني موت هذه اللغة. وفي وقت لاحق أكدت وسائل الإعلام نبأ انقراض هذه اللغة. ففي يوم 20 شباط / فبراير 2009 نشر موقع قناة (بي بي سي) البريطانية خبرا بعنوان «اليونيسكو تعلن لغة مانكس الغيلية لغة منقرضة».

لكن المواطن المانكسي الغيور على ثقافة أجداده رفض الاستسلام إلى الواقع الجديد الذي رسمته له الثقافة الإنكليزية بألوانها الزاهية. فسعى كل مسعى لإحياء هذه اللغة الميتة. وها هو تقرير الـ«بي بي سي» بتاريخ 31 كانون الثاني/ يناير 2013 يؤكد عودة هذه اللغة أخيراً إلى الحياة: «بعد أن حُكِمَ عليها بالموت، ها هي مانكس – اللغة الأم لجزيرة مان – تشهد نهضة غير عادية. وتتجلّى مظاهر هذه النهضة في إشارات المرور، والبرامج الإذاعية، وتطبيقات الهاتف المحمول، والأعمال الأدبية... قم بجولة بالسيارة في أنحاء جزيرة مان اليوم وستدرك أنّ اللغة المحلية حاضرة في كل مكان». ويضيف التقرير: «رجل من سكان الجزيرة يدعى براين ستوال ويبلغ من العمر 76 سنة، ألّفَ روايةً باللغة المانكسية بعنوان «جرائم قتل مصاصي الدماء»، ويقوم بتقديم برنامج إذاعي على أمواج راديو مانكس كل يوم أحد لترقية هذه اللغة. يقول براين ستوال: «إذا تحدثتم اللغة المانكسية في حانة في هذه الجزيرة في الستينيات، اعتبرَ ذلك عملاً استفزازياً ومن المحتمل أن تقعوا في مشاجرة!»

وفي 2 نيسان/ أبريل 2015 نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية مقالا بعنوان «كيف بعثت اللغة المانكسية الغيلية بعد الموت». جاء فيه: «عدد متزايد من أولياء التلاميذ يتعلمون اللغة المانكسية لأنّ أطفالهم يتكلمون هذه اللغة لمعرفة ما يتحدثون عنه.» ويذكر تقرير «الغارديان» الدور الذي لعبته التكنولوجيا في إحياء هذه اللغة، فالدعم التكنولوجي كان حجرَ الأساس لبعث اللغة المانكسية، ومن جملة ذلك تويتر وأفلام فيديو اليوتيوب والتسجيلات الصوتية إضافة إلى تصميم تطبيق اللغة المانكسية للهواتف الذكية، قام بتحميله آلاف المستخدمين.

ومما قام به سكان الجزيرة لإحياء لغتهم إدراجها في المناهج التعليمية وفتح مواقع تسعى لنشر اللغة مثل الموقع المتخصص في تعلم اللغة المانكسية ويدعى «لورن مانكس.كوم» الذي يعتمد على مصادر مختلفة في التعليم مثل تطبيقات الهاتف المحمول. وآخر مبادرة لتعليم اللغة المانكسية للكبار، حسب الموسوعة الحرة، تمثلت في إنشاء موقع «قل شيئا باللغة المانكسية». كما تمَّ إصدار معجم جديد في هذه اللغة سنة 2016.

وهكذا استطاع سكان جزيرة مان وعددهم لا يتجاوز 89 ألف نسمة بعث لغتهم المانكسية المنقرضة، بفضل إرادتهم وتعلّقهم الشديد بلغة أجدادهم ورفضهم التخلي عنها. فالتّجربة المانكسية بلا ريب رسالة لكل الشعوب بأنّ اللغة لا تموت إلا بموت إرادة هذه الشعوب. وإن ماتت نتيجة تخلّي الشعوب عنها فإنّها قابلة لأن تعود إلى الوجود في أي وقت، إن استفاقت ضمائرها. ولا شك أنّنا نستخلص من هذه التّجربة الرائدة أنّ لوسائل التعليم والتكنولوجيا دورا عظيما، ليس في حفظ اللغة ووقايتها من الانقراض فحسب، وإنما أيضاً في بعث اللغات المنقرضة وترقيتها ونشرها.

وندرك من خلال هذا النموذج الناجح أنّ موت اللغة ليس أبدياً. فاللغة الميتة تستطيع أن تعود إلى الحياة بعد سنوات وحتى بعد قرون اعتمادا على ما تتركه من رموز وقواعد وأصوات وغير ذلك، إن حظيت باهتمام الشعوب والأجيال القادمة. ونستخلص من هذه التّجربة أيضاً أنّ مصير اللغة يخضع إلى حد بعيد لإرادة البشر. تموت إن تخلّوا عنها كما فعل سكان جزيرة مان في وقت من الأوقات، حينما انصرفوا عنها إلى لغة أرقى منها، لغة الوطن الأم الإنكليزية. وتُبعث من جديد وتعود المياه إلى مجاريها كأنّ شيئاً لم يكن إن عادوا إليها والتفوا حولها ورغبوا في إحيائها وتشبثوا بها حتى إن كانوا لا يتحدثون بها مثلما فعل سكان جزيرة مان لاحقا حينما أدركوا أنهم لا يستطيعون التخلي عن لغة أجدادهم مع أنّهم لم يكونوا يتحدثون بها ومع أنّهم كانوا يتقنون أكثر لغة انتشارا في الدنيا، اللغة الإنكليزية!

* روائي جزائري مقيم في بريطانيا

الأزمات تلاحق الدورة الأولى لمهرجان شرم الشيخ للسينما الأوروبية في مصر

انسحاب نوال السعداوي وقلة النجوم وانسحاب قناة «النيل»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أنطلقت مساء الأحد في مصر فعاليات الدورة الأولى لمهرجان شرم الشيخ للسينما الأوروبية والعربية في غياب واضح لنجوم السينما، وقد أحاطت الأزمات بالدورة الأولى قبل بدايتها ، عندما رفضت هيئة التنشيط السياحي دعم اقامة الصحافيين في المهرجان واستضافتهم، مما تسبب في غياب الإعلام عن المهرجان، ثم كان انسحاب وفد قناة «نايل سينما»، التي كان من المقرر أن تغطي المهرجان للتلفزيون المصري على الهواء، وكان الانسحاب اعتراضا على تدني مستوى مكان التسكين المخصص لوفد القناة، إضافة لعدم نقل حفل الافتتاح على الهواء، كما كان مقررا.

وقال أحمد حسونة، المدير الفني للمهرجان إن فريق القناة رفض الإقامة في أحد بيوت الشباب، مشيرا إلى أن المهرجان يعاني من أزمة في التسكين. وأضاف المهرجان «بيشحت غرف»، خاصة بعد اعتذار هيئة تنشيط السياحة عن استضافة الصحافيين.

الأزمة الثانية، التي واجهت المهرجان هي انسحاب الكاتبة نوال السعداوي، رغم أنها هي الرئيس الشرفي للمهرجان، فقد أوضح جمال زايدة، رئيس المهرجان أن المهرجان حاول تقليل عدد الكلمات على المسرح، خاصة مع وجود الأمير هينرك أمير الدنمارك، والذي لم يكن في الحسبان وجوده وتم إبلاغها بالاكتفاء بالإشادة بها في مقدمة الاحتفال مع فيديو عنها.

وعندما علم مخرج حفل الافتتاح سامي علي بعدم وجود السعداوى ضمن الحضور ألغى الفقرة الخاصة بها من سكريبت الحفلة والفيديوهات الخاصة بها وهو ما أغضبها ودفعها للانسحاب، رغم أن الموقف خطأ غير مقصود من مخرج الحفل.

ولكن تردد أن شخصية مسؤولة كانت وراء منع السعداوي من الصعود على المسرح بسبب آرائها المعروفة التي تغضب الكثيرين.

وقالت نوال السعداوي إنه تم ابلاغها بأنها ستلقي كلمة في حفل الافتتاح ثم تم التراجع عن ذلك دون إبلاغها، بل إبلاغ مساعدها، وأعربت عن غضبها الشديد من ذلك.. وقال المساعد إنه تم ابلاغه بإلغاء كلمتها وطلب ابلاغها مباشرة وقوبل طلبه بالرفض، وأضاف المساعد أنه تم ابلاغه من مصدر في المهرجان رفض ذكر اسمه أن محافظ جنوب سيناء هو من طلب إلغاء كلمتها.

حفل الافتتاح حضره النجوم إلهام شاهين، وليلى علوى، وسمير صبري ونبيلة عبيد، التي كرمتها إدارة المهرجان عن مجمل أعمالها الفنية.

بدأ الحفل بكلمة رئيس المهرجان جمال زايدة، وقال: «اليوم نحتفل بمولد مهرجان شرم الشيخ ونحتفل بالإبداع السينمائي، فالسينما أصبحت الوسيلة الأكثر تعبيرا عن الحرية والمساواة، ونحتفل مع جمهرة من السينمائيين ونجوم مصر ومنهم نبيلة عبيد، كما نحتفل بالسينما التشيكية ونتذكر بكل الحزن المخرج محمد كامل القليوبى ونقول له «نحبك مبدعا سينمائيا»، ونشكر وزير الثقافة واللواء خالد فودة لدعمهما.

وقال اللواء خالد فودة، محافظ جنوب سيناء في كلمته «أحب الحديث من القلب ولو بحثتم عن السعداء هنا ستجدوني أسعدكم لتواجد كوكبة جميلة من الفنانين»، مضيفًا «أريدكم أن تشاهدوا معالم المدينة وأشكر كل الضيوف وعلى رأسهم حلمي النمنم وزير الثقافة ونبيلة عبيد وأطالبها أن تزور شرم الشيخ دائما».

الوزير حلمي النمنم

نبيلة عبيد خلال تكريمها

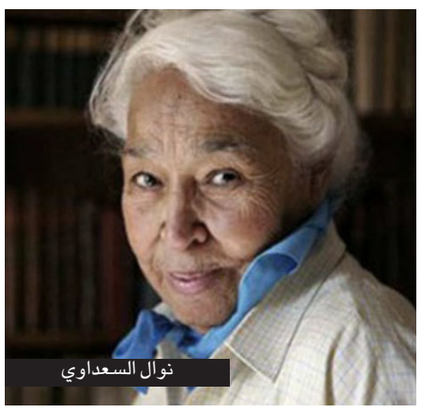
نوال السعداوي

ووجه وزير الثقافة حلمي النمنم خلال كلمته الشكر للمحافظ خالد فودة محافظ جنوب سيناء لدعمه المهرجان موجها الشكر لكل عشاق السينما وهنأهم بتأسيس المهرجان.

وقال إن مدن مصر تتمتع بالثقافة والسينما واليوم بدأنا خطوة وأتمنى استمرارها وواثق أننا سنرى مهرجانا جيدا، لأن السينما هي الفن الحقيقي قائلا: «المجد للسينما».

مهرجان شرم الشيخ للسينما العربية والأوروبية تنظمه مؤسسة نون للثقافة والفنون برئاسة الدكتورة ماجدة واصف، وبعضوية كل من المخرج داود عبد السيد، الناقد يوسف شريف رزق الله، الناقدة ماجدة موريس، الكاتب الصحافى جمال زايدة، ومدير التصوير وديد شكري المدير التنفيذي للمهرجان.

فيما عبر الأمير هينرك زوج ملكة الدنمارك، عن سعادته بتواجده في شرم الشيخ، لأن المهرجان فرصة حقيقية للتواصل بين الثقافة العربية والأوروبية، مؤكدا أن شرم الشيخ ستعود لمكانتها العظيمة مرة أخرى.

وقالت نبيلة عبيد خلال تكريمها في المهرجان «أشكركم، أنا في حالة رعب وخوف، ومن أول ما وصلت لشرم الشيخ عندي إحساس جميل وحسيت إن شرم بيتي التاني».

وأهدت إدارة المهرجان درع المهرجان للمخرج الراحل محمد كامل القليوبي وتسلمه ابنه رامي، كما كرم المهرجان المخرج الحاصل على الأوسكار يوري مينزل، الذي عبر عن سعادته بوجوده في المهرجان، مؤكدا حبه لمصر.

وقالت إلهام شاهين إنه يجب دعم كل المهرجانات في مصر، لافتة إلى أن مهرجان شرم الشيخ يساهم فى فتح آفاق جديدة للسينما الأوروبية ودعم السياحة وتوصيل رسالة أمان للعالم.

يذكر أن مهرجان شرم الشيخ للسينما العربية والأوروبية تنظمه مؤسسة نون للثقافة والفنون برئاسة الدكتورة ماجدة واصف، وبعضوية كل من المخرج داوود عبد السيد، الناقد يوسف شريف رزق الله، الناقدة ماجدة موريس، الكاتب الصحافى جمال زايدة، ومدير التصوير وديد شكرى المدير التنفيذي للمهرجان.

أديل تؤكد أثناء حفل في استراليا: أنا متزوجة حاليا

■ سيدني – د ب أ: أكدت المغنية البريطانية أديل خلال حفل غنائي ليلة الأحد في أستراليا أنها أصبحت زوجة لشريكها منذ فترة طويلة سيمون كونيكي، بعد شهور من تكهنات وسائل الاعلام.

وبينما كان تتحدث عن أغنية «Someone Like You» على خشبة المسرح في بريسبان، أمام 60 ألف شخص، قالت أديل، «أنا متزوجة حاليا. لقد وجدت نصفي الآخر».

وتشتهر أديل (28 عاما) بأنها تحيط حياتها الشخصية بالسرية، حيث أنه لم يعلم أنها تزوجت من شريكها سيمون (42 عاما) سرا إلا عندما أشارت إليه بكلمة «زوجي» لدى حصولها على جائزة أفضل ألبوم في حفل جوائز الغرامي الشهر الماضي. وأنجبت أديل من سيمون طفلهما انجلو البالغ من العمر 4 أعوام .

كانت أديل قد فازت بجائزة أفضل ألبوم وأفضل أغنية وأفضل تسجيل للعام خلال الحفل الذي أجرى في 12 شباط / فبراير الماضي.

وتقوم حاليا بأول جولة غنائية لها في أستراليا، حيث بيعت جميع تذاكر حفلاتها في المدن الرئيسية. ومن المقرر أن تغني في سيدني الأسبوع المقبل.

أسطورة ماتا هاري: الراقصة التي اقتحمت عالم الجاسوسية إبان الحرب العالمية الأولى

■ باريس – من سابين جلاوبيتس: على مدار عقد كامل كان رقصها المغري محل إعجاب وكان جسدها مطمعا.. إنها ماتا هاري، المرأة الهولندية التي فتنت جماهير باريس برقصاتها التي كانت تؤديها كراقصة في معبد هندي، والتي أشعلت الخيال الجامح للبوهيميين في أوروبا أثناء «العهد الجميل» الذي سبق الحرب العالمية الأولى.

كانت هاري امرأة لعوبا لقنت سفراء ووزراء وأمراء وجنرالات أسرار المطارحات الغرامية. وهناك عدد لا يحصى من القصص، ليست كلها حقيقية، تدور حول حياتها البراقة والغامضة.

والآن، وبعد 100 عام من اعتقالها في باريس يوم 13 شباط/فبراير 1917، بدأ بريق أسطورة ماتا هاري باعتبارها أعظم جاسوسة في التاريخ، يخبو. واعتقلت ماتا هاري، واسمها الحقيقي مارغريتا جرترودا زيلي، في مداهمة أثناء الفجر لفندق فخم في باريس ومثلت أمام قاض بمحكمة عسكرية هو الكابتن بيير بوشاردون. وقضت الأشهر الخمسة التالية بسجن النساء في سان لازار قبل أن تبدأ محاكمتها في الرابع والعشرين من تموز/ يوليو.

وتم إغلاق المحاكمة أمام الجمهور وكان القضاة جميعهم رجالا عسكريين، واستغرق الأمر يوما واحدا من الجلسات قبل أن يصدر عليها حكم بالإعدام بعدما أدينت بأنها عميلة مزدوجة وبتهمة الخيانة العظمى.

وفي الخامس عشر من تشرين الأول/ أكتوبر 1917، تم إعدام «العميلة إتش 21» رميا بالرصاص في فينسين على مشارف باريس، وكانت تبلغ من العمر حينذاك 41 عاما.

وهناك الكثير من الحقائق الثابتة تاريخيا عن أشهرها الأخيرة. لكن منذ أن فتحت الاستخبارات البريطانية ملفها علنا أوائل عام 1999، أصبحت أسطورة ماتا هاري مشوهة على نحو متزايد. ووفقا للاستخبارات البريطانية، فقد تم تجنيدها كجاسوسة من جانب القنصل الألماني في أمستردام أثناء الحرب العالمية الأولى مقابل مبلغ من المال من خمسة أرقام.

لكن البريطانيين اكتشفوا أنها لم تزود الألمان بأي معلومات مهمة للمجهود الحربي. وعلى النقيض، اعتبرت المرأة الشابة عرض الجاسوسية الألماني مصدرا إضافيا وسهلا للدخل.

وفي ربيع 2014، ظهرت المزيد من المعلومات من ملفات الاستخبارات البريطانية، حيث لم تدل ماتا هاري بعد اعتقالها بأي اعتراف كامل على الإطلاق ولكنها ببساطة أبلغت مستجوبيها بمجموعة من الشائعات والقيل والقال. وذهب ويسلي وارك، وهو خبير في شؤون الأمن ومكافحة الإرهاب في جامعة أوتاوا، إلى أبعد من ذلك قائلا إن ماتا هاري لم تكن تحفل بالسياسية على الإطلاق.

والآن، ومع اقتراب فرنسا من فتح ملف ماتا هاري خلال الأشهر القلائل القادمة، تظهر كتب وأفلام تصور ماتا هاري وكأنها كانت كبش فداء لعدد ضخم من القتلى الفرنسيين في ساحة المعركة. وقبل وفاته في كانون أول/ ديسمبر 2003، دفع ليون شيرمان، وهو من كبار المتحمسين لماتا هاري، علنا بأن السلطات القضائية الفرنسية زيفت المحاكمة العسكرية لماتا هاري. وقال إنه تم التلاعب بكلمات المدعى عليها حيث قلبت الشهادة التي أدلت بها رأسا على عقب. وسعى شيرمان في كتبه حول ماتا هاري لإظهار أن المحاكمة كانت دعاية خالصة.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2001، وبناء على أبحاث شيرمان قدم المحامي البارز في باريس تيبو دي مونبريال التماسا لإعادة المحاكمة، لكنه قوبل بالرفض. وسعت أيضا مؤسسة ماتا هاري فاونديشن في هولندا عام 1998 إلى إجراء محاكمة جديدة.

وعلى مدى القرن الماضي كانت حياة تلك المرأة المتألقة موضوعا لأكثر من 250 رواية إلى جانب عدد لا حصر له من سيناريوهات الأفلام. أما أحدث دراما وثائقية فستصدر قريبا في ألمانيا تحت عنوان «ماتا هاري آند مادموازيل دكتور» وتدور حول اجتماع بين ماتا هاري ورئيسة جهاز الاستخبارات الألماني الدكتورة إليزابيث شراجمولر.

نشأت مارجريتا جرترودا زيلي نشأة مترفة. وكان من المفترض أن تصبح ابنة صانع قبعات مدع و معلمة رياض أطفال، لكن بدلا من ذلك وافقت على عرض بالزواج من ضابط في الجيش الاستعماري الهولندي يكبرها بأعوام عديدة. وأصبحت مارغريتا تحمل اسم «ليدي ماكلويد» وعاشت عدة سنوات في جاوة وسومطرة حيث تعلمت هناك فن الرقص الآسيوي. وبعد ان انهار زواجها بعد بضع سنوات، توجهت إلى باريس.

وفي مدينة النور حملت مارجريتا الاسم الفني ماتا هاري وشرعت في مشوارها المهني كراقصة عارية وداعرة عالية الثمن. وبعد مضي بعض الوقت، بدأ لمعان نجمها يخفت وبدأت تكتنفها متاعب مالية. ودارت ماتا هاري بعد ذلك في فلك أجهزة استخبارات مختلفة حاولت الاستفادة من وراء علاقاتها. وعملت في البداية لصالح الألمان قبل أن تعرض خدماتها على الفرنسيين. واسترعت هاري انتباه البريطانيين في منتصف عام 1915 عندما سافرت إلى بريطانيا تحت اسم جريترود بنيديكس، وتم توقيفها لدى وصولها في ساوثامبتون وأحيلت إلى رئيس جهاز مكافحة التجسس في بريطانيا، وأثناء التحقيق قالت إنها عشيقة مبعوث عسكري ألماني اسمه بنيديكس.

وصدقها السير باسل تومسون الذي قيل إنه على قدر كبير من الخبرة مع الجواسيس، ولم يتحدد على الإطلاق ما إذا كانت تقول الحقيقة.

(د ب أ)

فنانة تونسية تقاضي إحدى زميلاتها بعد نشر صورها الخاصة على «فيسبوك»

تونس – «القدس العربي»:

اتهمت الفنانة التونسية منال عمارة إحدى زميلاتها «بابتزازها» إثر استخدام هاكر قام بقرصنة هاتفها ونشر عددا من صورها الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكدت عمارة أنها تلقت اتصالا من شاب أكد لها أنه تمكن من قرصنة هاتفها الخاص، وطلب منها منحة مبلغا ماليا كبيرا، مهددا بنشر بعض صورها الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، مشيرة إلى أنها رفضت طلبه وهو ما دفعه لاحقا إلى نشر بعض صورها على موقع «فيسبوك»، ولمحت عمارة إلى «تورط» إحدى زميلاتها في القضية.

منال عمارة

وأشارت التحقيقات إلى «تورط» الفنانة نيرمين صفر في عملية الابتزاز التي تعرضت لها عمارة، إلا أن صفر نفت هذا الأمر، مشيرة إلى أن المتهم يعمل أساسا مع عمارة ولجأ للتشهير بها بعدما رفضت منحه مستحاقته المالية، وأكد أنه قام بقرصنة حسابها لنشر بعض صور عمارة عليه، كما قام في وقت سابق بقرصنة أغنيتها «توري نوري».

وكتبت عمارة على سحابها في موقع «فيسبوك»: «بالنسبة للناس الذين يسألون عن تفاصيل قضية قرصنة تلفوني ونشر صور على الفيسبوك وتورط فنانة في نفس القضية. أقول لهم أن ثقتي كبير بالقانون الذي سيحسم الأمر. والبادي أظلم»، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

محمد منير يعود إلى مصر بعد رحلة علاج في ألمانيا ويبدأ التحضير لألبومه الجديد

القاهرة – «القدس العربي» :

عاد المطرب المصري محمد منير إلى القاهرة، بعد رحلة علاج في ألمانيا استلزمت إجراء عملية جراحية في قدمه، وخضع بعدها لجلسات العلاج الطبيعي علي مفصل الركبة، وكان منير قد تعرض إلى إصابة شديدة إثر سقوطه من على السلالم، وتم نقله إلى مستشفى خاص في القاهرة، قبل أن يسافر إلى ألمانيا منذ أسابيع لإجراء العملية اجراحية.

وكان أثناء وجوده في ألمانيا قد زار مصابي حادث الكاتدرائية المرقسية، الذين يتلقون علاجهم في العيادة الخارجية لمستشفى جامعة بون في ألمانيا وتمنى لهم الشفاء العاجل، كما التقى البابا ابثيانيونس، خادم كنيستي بون وكولون، معبرًا له عن استنكاره للحادث الإرهابي الأليم الذي وقع نهاية العام الماضي.

كما وسيبدأ في التحضير لإطلاق ألبومه الجديد «الروح للروح دايما بتحن» ويضم 10 أغنيات ولحفله في جامعة القاهرة والذي من المقرر إحياؤه الشهر المقبل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

5			6				2	
	3			2				
	6	2	5				3	
7			9			4		3
6								8
9		3			7			1
	1				3	6	7	
				1			8	
	9				5			2

أبراج

الحمل

الأموال مهمة بالطبع ولكن الخطط التي تأتي بالمال أهم من أي شيء

الثور

لا داعي أبداً للتسرع بشأن أي قرار مهما حدث، تأكد من أن كل أفكارك مرتبة، لتجنب الوقوع في أي خطأ كان

الجوزاء

المفاجآت موجودة، الأمر غريب نوعاً ما ومستفزّ، حاول أن تكون ذكي قليلاً في التصرف مع المشكلات المفاجئة

السرطان

لا تحاول التهرب من مرافقة الآخرين في نشاطات رياضية تستحق التضحية من أجلها

الأسد

فرق كبير ما بين الإدّخار والبخل، لا تبخل على نفسك بما تحتاج إليه، ولا تبذر في ما هو أقل من الكماليات

العذراء

ربما قليل من التصرفات العجيبة التي صدرت عن أحد الزملاء تسببت في مشاكل، بالطبع يجب على كل فرد أن يتحمل نتيجة خطئه ولكن في هذه المرحلة، أنتم مضطرون للتعاون

الميزان

تقسيم المهام يسهل الكثير من العمل ويختصر الوقت، وأيضاً يخرج العمل على أكمل وجه

العقرب

تأكد من أن الخطط اليوم منطقية بأكبر قدر ممكن، لا تتسرع أو تقوم بأي خطوة قد تندم عليها

القوس

التحضير لتنفيذ الخطة ضروري ومهم للغاية، أهم من وضع الخطة نفسها، فهي ما يوضح مدى قدرتكم على التنفيذ والدقة في تحويل أفكاركم إلى أرض الواقع

الجدي

لا داعي لأن تضغط على نفسك ملياً فهذا سيدمر فرصك في الوصول إلى أي هدف من الأهداف المرجوّة

الدلو

تأكد من أنك تسير وراء الرأي الأصدق، لا رأي الصديق، رجاء حارّ لا تنقاد وراء العلاقات الشخصية، الدقة في العمل أهم من أي شيء

الحوت

في بعض الأحيان التصرفات الصحيحة تكون آخر شيء متوقع، لهذا السبب عليك أن تكون مرن

حل العدد السابق

9	8	4	1	5	6	7	3	2
1	2	7	4	8	3	5	9	6
3	6	5	7	2	9	8	4	1
5	9	3	8	6	7	2	1	4
7	4	8	9	1	2	3	6	5
6	1	2	3	4	5	9	8	7
4	3	6	5	7	8	1	2	9
2	5	9	6	3	1	4	7	8
8	7	1	2	9	4	6	5	3

أميمة الخليل تحيي ثالث حفلات مهرجان «بصمات نون» في مدينة آسفي المغربية

الرباط – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

تحل المطربة اللبنانية أميمة الخليل في المغرب خلال هذا الشهر لإحياء الأمسية الختامية لمهرجان «بصمات نون»، الذي ينظم في مدينة آسفي المغربية ما بين23 حتى 25 من الشهر الجاري، وإلى جانب النجمة تحيي سهرات هذا الملتقى كل من السوبرانو المغربية سميرة القادري التي تفتتح أولى سهرات المهرجان، والتي عرفت تجربتها في إطار «اندلسيات من ضفة إلى أخرى» برفقة مجموعة أربيسك نجاحا لافتا، كما تغني في ثاني سهرات الملتقى النجمة المغربية سعيدة فكري، المعروفة بلونها الغنائي الذي يحتفي بهموم الإنسان البسيط وتتوزع كلماتها بين الدارجة المغربية والعربية والأمازيغية والفرنسية.

واختار المهرجان، الذي تنظمه جمعية المنار للتربية والثقافة، خلال هذه الدورة الثانية الاحتفاء بالمرأة الإفريقية المهاجرة، كضيف شرف، لما يشكله هذا الاحتفاء من بعد انساني وتاريخي يربط المغرب بجذوره الافريقية إلى جانب الاحتفاء بأسماء نسائية مغربية وأجنبية لامعة في مختلف المجالات.

المهرجان الذي اختار منظموه هذه السنة جعله تحت الإدارة الفنية للمخرجة بشرى إيجورك، يراهن خلال دورته هذه على استثمار التراث الثقافي والفني لمدينة آسفي البحرية. ويكرم الملتقى خلال هذه الدورة كلا من الممثلة فضيلة بن موسى التي استطاعت خلال ما يزيد عن ثلاثين سنة من الحضور مراكمة رصيد فني مميز، حيث اشتغلت عبر مسارها الفني في المسرح والسينما والتلفزيون، كما سيتم تكريم المطربة السينغالية «شولا» والمطربة المغربية حفيظة الحسناوية التي تميزت في لون غنائي شعبي يطلق عليه «العيطة الحصباوية».

وفي علاقة مع تيمة المهرجان الرئيسية واحتفائها بالمرأة، فسيعرف المهرجان تنظيم ندوة بعنوان «المرأة الإعلامية وإكراهات العمل الصحافي» تشارك فيها إعلاميات من المغرب ولبنان وافريقيا، إضافة إلى ندوة ثانية حول «المرأة الإفريقية المبدعة والهجرة» بمشاركة فنانات من دول إفريقية متعددة كالسينغال والنيجر، وتدير الندوة الممثلة والمخرجة المسرحية لطيفة أحرار.

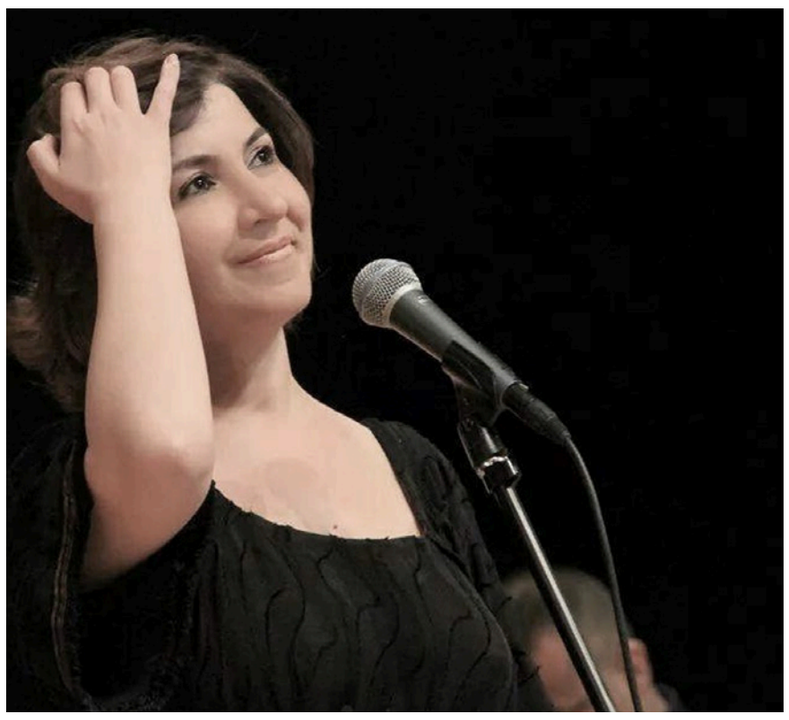

أول أغنية خليجية لمحمد عساف بتوقيع الشاعر الإماراتي علي الخوّار

محمد عساف وعلي الخوار

دبي – «القدس العربي»:

في أول لقاء فني يجمعها، تعاون الشاعر الإماراتي علي الخوار، والملحن اللبناني هادي شرارة، في أغنية بعنوان «ما وحشناك» لتكون أول أغنية خليجية يقدمها الفنان الفلسطيني محمد عساف، وهي من إنتاج «بلاتينوم ريكوردز».

ومن المتوقع أن تكون ضمن ألبوم عساف القادم. وقد بدأ بث الأغنية عبر تطبيق «أنغامي»، حيث حظيت باقبال كبير من المستمعين، كما سيتم تصويرها بطريقة الفيديو كليب خلال أيام.

يعد هذا التعاون الأول الذي يجمع الخوار بعساف وشرارة، وقد علق الشاعر علي الخوار بالقول: «يسعدني أن تكون كلماتي باكورة أعمال محمد عساف على مستوى الأغنية الخليجية لا سيما أنه فنان موهوب، وصاحب صوت مميز»، كما أشاد بالتعاون مع هادي شرارة، مشيرا إلى أن مثل هذا التعاون والالتقاء في الخبرات الفنية بين لبنان والإمارات وفلسطين، أو مصر والمغرب العربي وغيرها من الدول العربية، يثري الساحة الفنية ويرتقي بالأغنية العربية على اختلاف لهجاتها.

فيلم الحركة «لوغان» في صدارة إيرادات السينما في أمريكا

■ لوس أنجليس – رويترز: احتل فيلم الحركة الجديد «لوغان» صدارة إيرادات السينما في أمريكا الشمالية مسجلا مبيعات تذاكر تجاوزت 85 مليون دولار.

الفيلم بطولة هيو جاكمان وباتريك ستيوارت ومن إخراج وتأليف جيمس مانجولد.

وتراجع الفيلم الكوميدي (جت آوت) للمخرج والمؤلف جوردن بيل عن الصدارة إلى المركز الثاني هذا الأسبوع بإيرادات 26.1 مليون دولار. يقوم ببطولة الفيلم دانيال كالويا وأليسون وليامز.

وجاء الفيلم الدرامي الجديد (ذا شاك) في المركز الثالث بمبيعات تجاوزت 16 مليون دولار. الفيلم بطولة أوكتافيا سبنسر وسام ورثنجتون وإخراج ستيوارت هيزلداين.

وتراجع أيضا فيلم الرسوم المتحركة (ليجو باتمان موفي) من المركز الثاني إلى الرابع بتسجيل 11.6 مليون دولار. يؤدي الأصوات في الفيلم ويل أرنيت ومايكل سيرا وروزاريو دوسن ويخرجه كريس مكاي.

وتقهقر أيضا الجزء الثاني من فيلم الحركة (جون ويك) إلى المركز الخامس هذا الأسبوع بمبيعات تذاكر قدرها 4.7 مليون دولار.

الفيلم بطولة كيانو ريفز وريكاردو سكمارتشيو وإيان ماكشين ومن إخراج تشاد ستالسكي.

نجم «آراب أيدول» هيثم الخلايلة يتألق في السويد

ستوكهولم – «القدس العربي»:

أحيا نجم «آراب أيدول» الفلسطيني هيثم خلايلة حفلين فنيين في السويد من تنظيم شركة **araben.se** تكللا بالنجاح، أولهما كان في مدينة «كالمار» والثاني في مدينة «هلسينبورغ» بحضور جماهيري كبير، حيث التقى خلايلة بحشد كبير من الجاليات الفلسطينية والعربية وأطرب مسامعهم بسلسلة أغاني تضمنت أغانيه الخاصة التي تفاعل الجمهور فيها بشكل مميز بالإضافة إلى عدد كبير من الأغاني التراثية الفلسطينية والعربية.

وعبر هيثم عن سعادته بنجاح الحفلين، وشكر عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» جميع الجماهير العربية بشكل عام والجالية الفلسطينية بشكل خاص.

ومن جهة أخرى بارك الخلايلة لنجم «آراب ايدول» في الموسم الأخير يعقوب شاهين حصوله على اللقب، وكذلك للفنان أمير دندن على وصوله للمرحلة النهائية.

على صعيد آخر، يباشر هيثم خلايلة تحضير أعماله الخاصة بالتعاون مع باقة من أهم الملحنين والشعراء في العالم العربي، والتي ستبصر النور قريبًا، كما ويستعد لاحياء سلسلة حفلات في عدة دولة عربية، بالاضافة لجولة حفلات في أمريكا.

سيلفي مع المعجبات

مدينة «الجم» التونسية تعود بزوارها لأجواء الإمبراطورية الرومانية

آثار من العهد الروماني

■ تونس – من ماهر جعيدان: في مدينة الجم وعلى بعد حوالي 200 كيلومتر جنوب العاصمة تونس، يعود التّاريخ بالزوار إلى عهد الإمبراطورية الرومانية، ليعيشوا من خلال مهرجان «الأيام الرومانيّة بتيسدريس» في دورته الثانية، على وقع أجواء الحياة في تلك الحقبة الزمنية. ففي القصر الأثري في «الجم»، التي كان يُطلق عليها قديما «تِيسْدْرُوسْ»، تتنوع الأنشطة الثقافية والحرفية والفنية والاستعراضية كما تقدم الأطباق والمأكولات التي اشتهر بها ذاك العصر.

التظاهرة التي تنظمها جمعية «نحن نحب الجم» (مستقلّة)، بدعم من وزارتي الشؤون الثقافية والسياحة والصناعات التقليدية ووكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، تتضمن مجموعة من الورشات في «فن الفسيفساء» الموجهة للأطفال والخزف والرسم والرماية بالسهم.

وكلل المهرجان هذه السنة بورشة «الجندي الصغير» التّي يرتدي خلالها الأطفال ثيابا رومانية، حاملين دروعا وسيوفا خشبية إضافة إلى ورشة «أطواق الورد» والألعاب التراثية مع عرض لشريط وثائقي حول تاريخ قصر الجم.

ومن بين الورشات المميزة لهذه الدّورة هي تلك التي تختص في صناعة الأواني الخزفية والقناديل من الطين، وورشة التسريحة الرومانية للأطفال.

وتختتم هذه التظاهرة، بعرض استعراضي لموكب صوري لأحد أباطرة الرّومان، برفقة حاشيته وأعضاء من مجلس شيوخه مرتدين ملابس رومانية ينطلق من ساحة الفنون وصولا إلى المسرح الأثري بالجم.

وضم هذا العرض أكثر من 60 مشاركا إضافة إلى عرض للمصارع الصغير.

وقال رضا حفيظ، المنسق العام للأيام الرومانية للمهرجان، إن الأزياء في هذا العرض «مستوحاة من اللباس الروماني وتقدمها بسمة بوشناق إحدى مصممات الأزياء التونسيات».

وتهدف هذه التظاهرة، حسب حفيظ، إلى توظيف التراث الروماني وخلق مشروع يجمع بين التنشيط الثقافي والسياحي والاقتصادي لمدينة الجم.

كما أشار أيضا إلى أنه «من المتوقع أن يحضر هذا المهرجان ما يناهز 5 آلاف متفرج من أهالي المدينة والزائرين الذين سيحلون ضيوفا على قصر الجم في شكل رحلات منظمة أو فرادى ليستمتعوا بمختلف فقرات المهرجان».

ولم تغب عن هذه الأيام الأطباق الرّومانيّة، فالتعرف على بعضها وتذوقها كانت إحدى الفقرات الهامة ضمن المهرجان، يقبل عليها الزائرون لاكتشاف أنواع جديدة من الأكل والأواني المستخدمة في الطهي والتخزين لدى الرّومان.

لطفي بن سعيد، كبير الطهاة في «الجم»، وخبير في الأكلات الرومانية القديمة من الطباخين الذين ساهموا في إعداد الأطباق المعروضة في هذه التظاهرة، قال: «نسعى في هذه الدورة إلى إعداد أطباق مغايرة على العام الماضي الذي كان فيه طبق (الأرنب بالعسل) حاضرا إلى جانب طبق السمان».

وأضاف: «نوّعنا هذه السنة بين لحم الخروف والدجاج على الطريقة التقليدية، إلى جانب طبق العدس والسمان والسمك والأجبان وإعادة تقديم طبق الأرنب بالعسل مجددا بطلب من الحاضرين الذين أعجبوا بمذاقه».

ولفت إلى أن الإشكال الذي يعترضه في إعداد هذه النوعية من الأطباق تتمثل في كون الرومانيين قديما تعوّدوا على استخدام النبيذ الأحمر أو الخمر في مأكولاتهم لذلك فهو يستخدم بدلا من ذلك عصير العنب وخل التفاح والأمر نفسه بالنّسبة إلى البهارات حيث يلجأ إلى هو متوفر حاليا.

وتابع: «لا أستخدم سوى 70 أو 80 % من مكونات الطبق أمّا الباقي فأضيفه بما هو متاح لدينا محليا، وفي كل الأحوال أنا كطباخ أريد أن أعطي دوما الإضافة في الأطباق التي أعدها وأن تكون لديها خصوصية».

وحسب الطباخ فإنّ «الأطباق الرومانية تتميز بعدم تقشير البطاطس والبصل والثوم ورميها في الأكل كما هي كاملة، حتى يكون الشكل غير معهود بالنسبة للحاضرين مع استخدام الأواني الفخارية، حتى نكون أقرب إلى ذاك العصر، فنحن نريد أن نأخذ الحضور في رحلة رومانية يكتشف فيها مذاقات وألوانا أخرى».

أما الرغيف الروماني المقدم فيحتوي على خليط من الدقيق والبطاطس ويطهى على الحطب.

وختم بن سعيد بالقول: «نحاول في كل سنة أن نقدم الجديد والأحسن والإضافة للمنطقة حتى يقترب هذا المهرجان من العالميّة ولدينا الإمكانيات والكفاءات والأفكار لنصل إلى ذلك».

وقصر الجم أو مسرح الجم، مسرح أثري أدرج أواخر السبعينيات على لائحة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، واعتلاه أشهر الفنانين والموسيقيين العالميين، إذ تقام فيه سنويا مهرجانات وحفلات لأهم الفرق العالمية.

ويعود بناء هذا المسرح إلى العهد الروماني حيث أنشأ سكان مدينة تِيسْدْرُوسْ (الجم حاليا) الأثرياء مسرحا لهم يتسعَ لألفي شخص سنة 238 ميلاديا في عهد حاكم مقاطعة أفريكا غورديان الأول (حوالي 159 م – 238 م). وامتد عصر الإمبراطورية الرومانية من 31 قبل الميلاد إلى 476 ميلاديا.

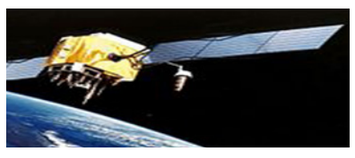

فضائيات وأرضيات

بانكسي وفندق بيت لحم في فخّ الممانعين... أمريكي يرسم سوريا وسوري يرسم ترامب... كيف الشفاء من عمى الألوان؟

راشد عيسى *

قام فنان الغرافيتي الشهير بانكسي برسم لوحات في أرجاء فندق أقيم أخيراً مقابل جدار الفصل الإسرائيلي في بيت لحم. فكرة الفندق تقوم على استقطاب زوار ليعاينوا عن قرب مأساة الفلسطينيين جراء الجدار. رسم الفنان الشهير لوحات ساخرة ومستوحاة من واقع الفلسطينيين والاحتلال، كما تستوحي في الوقت ذاته من فكرة الفندق نفسها.

حوّل بانكسي برج المراقبة إلى أرجوحة للأطفال، ورسم على الجدار طفلة تطيّر بالونات، كما رسم تمثالاً مكمّماً بسبب الدخان المسيل للدموع المحيط به. وفي غرفة النوم، تماماً فوق السرير، رسم صورة لمنتفض فلسطيني بالكوفية قبالة الجندي المدجج، ولكنهما يتضاربان بالوسائد، كما في ذلك الطقس الذي تشهده كل صيف أكثر من مدينة أوروبية، فيما الريش يتطاير حولهما.

الفندق وصف بأنه ذو الإطلالة الأسوأ، حيث يشرف، إلى جانب الجدار، على مستوطنة جيلو القريبة، وعلى ثكنة للاحتلال.

بعض «المتفهمين» من مدّعي رفض التطبيع وجدوا فرصة للانقضاض على بانكسي ورسوماته، وهو المتضامن الكبير مع القضية الفلسطينية، وسبق له أن رسم أعمالاً على أنقاض غزة المدمرة بفعل الاحتلال. وجد هؤلاء أن رسوم بانكسي «بزنس»، ونوعاً من التنشيط للسياحة الإسرائيلية، بل إن بعضهم راهن على أن الشركات السياحية الإسرائيلية ستسيّر رحلات إلى ذلك الفندق، باختصار اعتبر هؤلاء أن ذلك مشروع فندق الجدار ورسوم بانكسي ما هي إلا فخ للسلام.

لا يريد هؤلاء أن يروا الجانب الساخر من لوحات بانكسي، ولذلك سيرون (ربما) في تضارب جندي وثائر فلسطيني بالوسائد ضرباً من المصالحة، كما أنهم يحاولون النيل من كلمة لبانكسي قالها هنا أو هناك، معترضين على استعمال كلمة «نزاع» في وصف الصراع العربي الإسرائيلي، وكأن على الفنان البريطاني أن يتبنى بالكامل، وبالحرف مصطلحات الفلسطينيين (بالمناسبة، أي لغة من لغات الفلسطينيين تريدون لبانكسي أن يتحدث؟ لغة «فتح»، أم «حماس» أم «الشعبية» أم سواها من الفصائل؟!)، وكأن المطلوب من المتضامنين مع القضية الفلسطينية أن يتبنوا خطابنا بالكامل، ممنوع عليهم أن يتضامنوا إلا إذا انتموا إلى محور الممانعة بالتمام والكمال.

فكرة الفندق، وأعمال بانكسي الساخرة، من أجمل إبداعات مقاومة الاحتلال، إنها علامة ومنارة على طريق المقاومة، تماماً كما أن الجدار الجاثم على صدور الفلسطينيين لعنة من لعنات الاحتلال ومظالمه.

الرئيس لا يكذب

بثت «سي أن أن» العربية فيديو لمدرس فنون أمريكي اسمه مارك نلسون يقوم برسم صور من سوريا، يقول «هذه الصور التي تأتي من سوريا وجدت طريقها إلى عقلي. لم أستطع التوقف عن رسمها». من بين أعماله واحدة لبانا العابد، الطفلة ذات السبع سنوات، والتي حازت اهتمام العالم عبر تغريداتها المؤثرة من حلب.

طلاب نلسون، حسب الفيديو، كذلك ركزوا على سوريا في مشروع عن الأبطال المنسيين. البعض رسم أحد العاملين في الجماعة التطوعية «الخوذ البيضاء»، وآخرون رسموا صحفياً سورياً قتل في حلب.

«كنا فعلاً نريد للناس أن يعرفوا أن هناك من يفكر بكم في هذا العالم»، يقول الفنان، ويضيف «إن اليد البشرية وهي ترسم إنما توضح في الصورة تفاصيل وتشرحها».

الـ«سي ان ان» ذاتها، في المقابل، كانت قد أوردت خبراً تحت عنوان «فنان سوري يهنئ ترامب بلوحة تبلغ قيمتها 2 مليون دولار»، أما الفنان المقصود فهو سبهان آدم، ذو الأسعار الفلكية، وتصور لوحته امرأة ممسكة بمجلّة تتصدر غلافها صورة دونالد ترامب، مع مانشيت يمثل وجهة نظره تجاهه؛ «الرئيس الذي لا يكذب».

وتنقل «سي ان ان» عن آدم قوله «تصريحات الرئيس الأمريكي تجعلني متفائلاً بكونه لن يرضخ للابتزاز، وسيقلب الطاولة بوجه عالم منافق».

تعاطف الأمريكي نلسون وطلابه مع الضحايا السوريين لن يجعله أقدر فنياً من سبهان آدم، ولن يصل بلوحته إلى سعر لوحة آدم المعروضة بمليوني دولار، لكن لا شك سيظهر أن تجاهل الجريمة ما هو إلا عطب عميق في الضمير، وأن بإمكان الفنان السوري بشهرته ومكانته، إن لم يستطع أن يوقف الجريمة، فعلى الأقل أن يسلط عليها الضوء.

لن نطمع أكثر ونطالب الفنان بأن يكفّ عن مديح ترامب، الذي شهدت ساحات وشوارع الولايات المتحدة تظاهرات جاء بعضها بسبب الاعتراض على سياسته، تلك التي تحتقر البلاد والثقافة التي يتحدر منها سبهان آدم.

في الواقع لن نطالب سبهان آدم بأي شيء، لقد تأخر الوقت كثيراً.

عماء الألوان

من أكثر الفيديوهات التي شاهدتها أخيراً ووجدتها شديدة التأثير واحد للصبي كايسون إيرلبك المصاب بعمى الألوان، والذي يعرض لحظة إبصاره الألوان للمرة الأولى في حياته.

بكى الصبي البالغ من العمر عشرة أعوام، أجهش بالبكاء فيما يختبر نظارته. احتضن أباه، فبكى الأخير لبكائه. لا بدّ أن أمه بكت أيضاً، في لحظة مؤجلة، حيث مهمتها الآن أن تشير إليه، أن انظر هنا، انظر هناك، هل ترى؟

بكى الصبي، هو الذي قضى سنيه العشرة الأولى يرى الأشياء بالأبيض والأسود فقط. بكى، فأشعل لدي الرغبة بالبكاء خمسة أضعاف ما بكى، أنا السوري، الفلسطيني، المصاب بالعماء نفسه. لقد عشت عقودي السالفة كلها لا أرى إلا بالأبيض والأسود: صحف ثلاث كأنهن صحيفة واحدة ناطقة بلسان خشبي واحد، شاشة فضية واحدة لعشرين مليون نسمة، مسلسل واحد، بعشرين ممثلاً يتكررون إلى ما لا نهاية، الفيلم نفسه، مرة بإخراج محمد ملص وتعاون فني من أسامة محمد وعبداللطيف عبد الحميد، ومرة بإخراج عبداللطيف عبدالحميد وتعاون فني من أسامة محمد.، المسرحية نفسها، مرة بإخراج عجاج سليم، ومرة أخرى بإخراج ثامر العربيد، ومرة ثالثة بإخراج سلمان صيموعة.

لقد بكيت طويلاً ذاك المساء، متسائلاً بحرقة: أين نظارتي!

لو استطاع السيسي

يؤكد المخرج المصري يسري نصر الله أن فيلمه «18 يوم» ممنوع من العرض تجاريا في مصر بعد مرور 6 سنوات على تصويره، لا تفسير لدى المخرج إلا أن هناك من يحاول محو ذكرى ثورة يناير 2011 من ذاكرة الناس.

يبدو أن السيسي لن يهدأ له بال حتى يدفن الصيحة الأولى لثورة يناير. لو استطاع لأعاد الصفعة التي وجهتها شرطية تونسية لبوعزيزي، وكانت سبباً في الربيع العربي، إلى غمدها، ولو استطاع لحذف كل ربيع ممكن من أعمار المصريين.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

الاضطرابات السياسية الخطر الأكبر أمام اقتصادات الشرق الأوسط

■ دبي – الأناضول: أظهر مسح أجرته «المجموعة المالية هيرميس» المصرية، أمس الإثنين أن الاضطرابات السياسية تعتبر الخطر الأكبر الذي يواجه اقتصادات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في 2017.

وتوقع 43 في المئة من إجمالي 500 من الرؤساء التنفيذيين يشاركون في مؤتمر في دبي أمس أن عدم الاستقرار السياسي يعتبر أبرز المخاطر في أسواق المنطقة خلال العام الحالي.

وأجرت «هيرميس»، وهي من أكبر بنوك الاستثمار في الشرق الأوسط) المُنَظِّمة للمؤتمر، التصويت بشكل فوري، على هامش أعمال الدورة السنوية الـ13 من مؤتمرها السنوي.

وصوت 43% من المشاركين من 260 مؤسسة مالية تتجاوز أصولها الاستثمارية 10 تريليونات دولار، على أن أسعار النفط ستكون عاملاً مؤثراً على أسواق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فيما يرى 17% أن العملة الأمريكية (الدولار) ستكون هي المؤثر، والباقي أسباب أخرى.

وحول أسعار النفط، توقع 62% من المشاركين في التصويت أن يتراوح سعر النفط بين 50 – 60 دولارا للبرميل في نهاية 2017، ، فيما صوت نحو 26% لسعر يتروح بين 60 – 70 دولارا.

وقال 7% ممن شملهم الاستطلاع إنهم يتوقعون أن يصل سعر النفط إلى ما دون 50 دولاراً في نهاية هذا العام، فيما يرى 6% أن يرتفع إلى أكثر من 70 دولارا.

ويرى غالبية المشاركين في الاستطلاع (60% من الأصوات) أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستتفوق على أداء الأسواق الناشئة خلال عام 2017.

ويتوقع 56% من المشاركين أن يقوم الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأمريكي) برفع أسعار الفائدة مرتين خلال العام الجاري.

وحسب المنظمين، يهدف مؤتمر «هيرميس» إلى توفير المناخ الملائم لعرض الفرص الاستثمارية الواعدة وتبادل الرؤى ووجهات النظر حول مستجدات المشهد الاقتصادي.

ويتزامن عقده مع التحولات التي طرأت على الاقتصادات النامية، وجعلت منها وجهة شديدة الجاذبية للمستثمرين الراغبين في تنويع المحافظ المالية، والاستفادة من ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي في الأسواق الناشئة بصفة عامة.

وقال كريم عوض الرئيس التنفيذي لـ»المجموعة المالية هيرميس»، ان وتيرة الإصلاحات «الجريئة التي تتبناها الحكومات ودوائر صنع السياسات، هي أبرز الدوافع الرئيسية لطرح الفرص الاستثمارية الجذابة في الأسواق الناشئة والمبتدئة على حد سواء».

وأضاف أن المؤتمر هذا العام يسلط الضوء على معالم التحولات الجوهرية التي تمر بها أسواق المنطقة، بما في ذلك الآليات الخاصة بتحديث الأطر التشريعية والنظم الاقتصادية وتعزيز بيئة الأعمال، وأثرها على استحداث استراتيجيات النمو المستدام التي تنال إعجاب واهتمام مجتمع الاستثمار الدولي.

وتعمل «هيرميس» بصورة مباشرة في 7 أسواق إقليمية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتتخصص في تقديم حزمة متنوعة من الخدمات المالية والاستثمارية، من الترويج وتغطية الاكتتاب وإدارة الأصول إلى الوساطة في الأوراق المالية والبحوث والاستثمار المباشر.

«مبادلة» الإماراتية وصندوق روسي صيني يتطلعان لشراء حصة في «أوراسيا» للحفر النفطي

■ موسكو/أبوظبي – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مطلعة أن «صندوق الاستثمار الروسي الصيني» و»مبادلة» التابعة لحكومة أبوظبي يدرسان شراء حصة أقلية في «أوراسيا للحفر» كبرى شركات الحفر الروسية من حيث حجم أعمال الحفر المنفذة.

وكانت الشركة الروسية العملاقة ألغت في 2015 إدراج أسهمها في بورصة لندن، بعد انهيار صفقة كانت «شلومبرغر»، أكبر شركة لخدمات الحقول النفطية في العالم، ستشتري بموجبها حصة فيها. وقال أحد المصادر ان «الصندوق الروسي الصيني»، الذي أنشأه صندوق الاستثمار المباشر الروسي ومؤسسة الاستثمار الصينية المدعومان من حكومتي البلدين، يتطلع إلى التحالف مع «مبادلة» لشراء نحو 13 إلى 15 في المئة من أسهم جديدة في شركة «أوراسيا للحفر».

وستستخدم الشركة حصيلة الصفقة المحتملة، التي لم يكشف المصدر عن قيمتها، لتمويل التطوير. يذكر ان روسيا أكبر منتج للنفط في العالم، لكن معظم حقولها قديمة وتحتاج إلى تقنيات جديدة. ويسيطر على «أوراسيا» رئيسها التنفيذي ألكسندر دجاباريدز، الذي يملك 30.2 في المئة، وشريكه ألكسندر بوتيلوف الذي يحوز 22.4 في المئة، حسبما تظهره أحدث بيانات علنية من عام 2014. وأحجمت متحدثة باسم «الصندوق الروسي الصيني» ومتحدث باسم «مبادلة» عن التعليق. ولم ترد «أوراسيا للحفر» على طلب من رويترز للتعقيب.

أصول الصناديق السيادية العربية تفقد 7.4% من قيمتها خلال شهرين

■ الرياض – الأناضول: تراجعت قيمة أصول صناديق الثروة السيادية العربية بنسبة 7.4% إلى 2.844 تريليون دولار، في نهاية فبراير/شباط الماضي، مقارنة مع 3.071 تريليون دولار في نهاية 2016. وانخفضت أصول صناديق الثروة السيادية العربية المدرجة في معهد (SWF Institute) المتخصص في دراسة استثمارات الحكومات والصناديق السيادية، والبالغ عددها 16 صندوقاً، بقيمة 227 مليار دولار.

وتصدر «جهاز أبوظبي للاستثمار» صناديق الثروة السيادية العربية بإجمالي أصول بلغت 792 مليار دولار أمريكي، فيما حل بالمرتبة الثالثة عالمياً. واحتلت الكويت عبر «هيئة الاستثمار الكويتية» الترتيب الثاني عربياً، والرابع عالمياً، بإجمالي أصول أجنبية 592 مليار دولار، ثم السعودية في الترتيب الثالث عربياً، والخامس عالمياً، بإجمالي أصول أجنبية بلغت 576.3 مليار دولار أمريكي، تتبع لمؤسسة النقد العربي السعودية (البنك المركزي). وبلغت أصول صناديق الثروة السيادية التي يرصدها التقرير، وعددها 78 صندوقا، 7.410 تريليون دولار، تصدرها صندوق التقاعد الحكومي النرويجي، في المرتبة الأولى عالمياً، بإجمالي أصول 870.8 مليار دولار، مقابل 885 مليار دولار في نهاية 2016.

وجاءت «شركة الصين للاستثمار» في المرتبة الثانية بإجمالي أصول بلغت 813.8 مليار دولار أمريكي.

الجنيه يواصل الهبوط مع تزايد الطلب على الدولار

مصر تسعى لجذب 10 مليارات دولار استثمارت خارجية مباشرة هذه السنة

■ القاهرة – وكالات: قالت وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي المصرية، سحر نصر، أمس الإثنين ان حكومة بلادها تستهدف جذب استثمارات أجنبية مباشرة تصل إلى 10 مليارات دولار خلال السنة المالية 2016– 2017.

وأضافت، رداً علي سؤال خلال مؤتمر استثماري في دبي أمس، أن هناك تحسناً في حجم الاستثمارات الأجنبية مؤخراً في قطاعات النفط والغاز والعقارات.

وتبدأ السنة المالية في مصر في مطلع يوليو/تموز، وتستمر حتى نهاية يونيو/حزيران من السنة التالية. وبلغ حجم الاستثمار الأجنبي في مصر خلال الربع الأول من السنة المالية الحالية نحو 1.9 مليار دولار، مقابل نحو 1.4 مليار دولار في الربع المماثل من السنة المالية السابقة، وفق بيانات البنك المركزي المصري. وأشارت نصر إلى أن الحكومة تريد جذب المزيد من المستثمرين بشكل سريع، من أجل القضاء على البطالة، والحد من الفقر، وزيادة النمو الاقتصادي، خاصة في المناطق الأكثر احتياجا مثل صعيد مصر.

وزادت «هناك عدة عوامل ستساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية، من بينها الاستقرار السياسي ووجود البرلمان مقارنة بسنوات سابقة، وهناك خريطة سياسة واضحة في ظل وجود رئيس وحكومة». وأقر مجلس الوزراء المصري، في ديسمبر/كانون الأول الماضي قانون الاستثمار الجديد، وأرسل إلى مجلس الدولة للمصادقة عليه رسمياً. منجهة ثانية كشف البنك المركزي المصري أمس عن ارتفاع إجمالي تحويلات المصريين العاملين في الخارج بنسبة 22%، خلال الشهور الثلاثة التي أعقبت تحرير سعر صرف الجنيه (نوفمبر/تشرين ثاني – يناير/كانون ثاني).

وأوضح في بيان صادر أمس أن إجمالي تحويلات المصريين في الخارج خلال الفترة المذكورة بلغت 5 مليارات دولار، مقابل نحو 4.1 مليار دولار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

وخلال يناير/كانون ثاني الماضي ارتفعت تحويلات المصريين في الخارج بنسبة 23%، إلى نحو 1.6 مليار دولار ، مقابل 1.3 مليار دولار في نفس الشهر من العام 2016. وكان البنك المركزي قد قام في 3 نوفمبر/تشرين ثاني الماضي بتحرير سعر صرف (تعويم) الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية، ليتحرك سعره صعوداً أو هبوطاً وفق آليات العرض والطلب. وكان من بين أهداف التعويم إعادة تحويلات العاملينفي بالخارج إلى قنوات القطاع المصرفي الرسمي، بعيداً عن السوق الموازية (السوداء).

وبسبب ارتفاع الفارق بين سعري الدولار في السوقين الرسمية والموازية قبل التعويم إلى نحو 7 جنيهات، لجأ عدد كبير من المصريين المغتربين، لتحويل دخولهم إلى السوق السوداء.

على صعيد آخر واصل الجنيه المصري الهبوط أمس، مع تنامي الطلب من المستوردين على الدولار قبل شهر رمضان، الذي عادة ما يزيد فيه استهلاك المواد الغذائية. ومن المتوقع أن يبدأ شهر رمضان في مايو/أيار من هذا العام. وعادة ما يشتري المصريون كميات كبيرة من المواد الغذائية المتنوعة وسلع أخرى خلال الشهر.

وأمس باعت البنوك الدولار بسعر يتراوح بين 16.9 و16.85 جنيه مقارنة مع مستوى يتراوح بين 16.1 و16.2 جنيه الأسبوع الماضي.

وقال مصرفي يعمل من القاهرة «الآن هو التوقيت الذي يقوم فيه المستوردون بالاتفاق على طلبات الشراء لشهر رمضان لذا ارتفع الدولار على مدى الأسبوعين الماضيين» مضيفا أن الطلب على الدولار بدأ يتزايد مرة أخرى في البنوك.

وأدى تحرير سعر الصرف إلى انخفاض قيمة الجنيه بواقع النصف تقريبا ليصل الدولار إلى قرابة 20 جنيها بحلول ديسمبر/كانون الأول. لكنه ارتفع منذ ذلك الحين ليبلغ ما يقل قليلا عن 16 جنيها للدولار في فبراير/شباط في ضوء تراجع الطلب على الدولار من أجل الاستيراد.

«هيرميس» المصرية تشتري حصصا بقيمة 577 مليون دولار لأصول في قطاع الطاقة الشمسية في بريطانيا

■ دبي – رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير أمس الإثنين ان المجموعة المالية هيرميس تتوقع إتمام صفقة لمنصة الطاقة المتجددة «فورتكس» التابعة لها، لشراء محفظة أصول في مجال الطاقة الشمسية في بريطانيا مقابل 470 مليون جنيه استرليني (576.8 مليون دولار)، من شركة «تيرافورما» التابعة لمجموعة «صن إديسون» وذلك في مايو/أيار أو يونيو/حزيران. وقال كريم موسى، الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار في «هيرميس»، ان الصفقة جزء من خطة البنك لتنمية أصول «فورتكس» إلى قدرة توليد 2 غيغاوات كهرباء خلال الأعوام القليلة المقبلة، من 820 ميغاوات حاليا.

كان البنك قال في يناير،كانون الثاني انه اتفق على شراء المحفظة من «صن إديسون»، وهي تشمل 24 مجمعا للطاقة الشمسية قدرتها الإجمالية 365 ميغاوات وعمر إنتاجي يقدر بنحو 30 عاما. وقال موسى، الذي يرأس أيضا إدارة الأصول والاستثمار المباشر في البنك المصري، ان البنك سيتطلع إلى ضم المزيد للمحفظة بعد فترة ستة أشهر إلى 12 شهرا. وقال «بالنسبة للستة أشهر إلى الاثني عشر شهرا فسنتطلع خلالها إلى دمج أصولنا بدلا من القيام باستثمار جديد.. استثمارنا الأخير بقيمة 470 مليون إسترليني فهو من الضخامة بمكان.»

وتمول شركة المرافق الماليزية «تيناجا ناشونال» نصف مكون الاستثمار المباشر من الصفقة البالغ 170 مليون استرليني. وستتعهد المجموعة المالية هيرميس بتغطية النصف الباقي، وتنوي في نهاية المطاف حيازة خمسة في المئة من رأس المال، كما كان الحال في صفقات سابقة لـ»فورتكس».

(الدولار يساوي 0.8148 جنيه إسترليني).

وكالة الطاقة الدولية تحذر من حدوث أزمة معروض نفطي بحلول عام 2020

■ لندن – رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الإثنين ان إمدادات النفط العالمية ربما تجد صعوبة في مواكبة الطلب بعد عام 2020، مع ظهور أثر عامين من نقص الاستثمارات الموجهة إلى زيادة الإنتاج، حيث قد تتراجع الطاقة الفائضة لأدنى مستوياتها في 14 عاما مما قد يدفع الأسعار إلى ارتفاع حاد.

وقالت وكالة الطاقة، في تقريرها عن التوقعات وتحليل السوق «النفط 2017» الذي يصدر كل خمس سنوات، ان المستثمرين لا يراهنون بشكل عام على ارتفاع حاد في أسعار النفط الخام في أي وقت قريب، لكن انكماش الإنفاق العالمي في 2015 و2016، وتنامي الطلب، يعني أن العالم ربما يواجه «أزمة معروض»، إذا لم تحصل مشروعات جديدة على الضوء الأخضر قريبا. ومن المتوقع أن يأتي معظم نمو الإمدادات من الولايات المتحدة، حيث قالت الوكالة ان إنتاج النفط الصخري سيزيد 1.4 مليون برميل يوميا بحلول 2022، حتى إذا استمرت الأسعار قرب مستوياتها الحالية عند 60 دولارا للبرميل، وقد تكون الاستجابة أقوى إذا ارتفعت الأسعار أكثر. وأضافت الوكالة «تستجيب الولايات المتحدة لتحركات الأسعار بوتيرة أسرع من المنتجين الآخرين. إذا ارتفعت الأسعار إلى 80 دولارا للبرميل تستطيع الولايات المتحدة زيادة إنتاج الخام الخفيف المحكم نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا خلال خمس سنوات.»

وإذا بقيت الأسعار قرب 50 دولارا فإن إنتاج النفط الصخري ربما يهبط من أوائل العقد المقبل. وقال فاتح بيرول ،المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية «نشهد بداية الموجة الثانية من نمو الإمدادات الأمريكية، وسيعتمد حجم النمو على اتجاه الأسعار.. لكن ليس هذا وقت الركون. لا نتوقع زيادة كبيرة في الطلب في أي وقت قريب. وإذا لم تنتعش الاستثمارات على مستوى العالم بشكل قوي، فستخيم على الأفق فترة جديدة من تقلبات الأسعار.» وارتفعت بالفعل الاستثمارات في حوض النفط الصخري في الولايات المتحدة. وهناك ما يشير إلى نمو الإمدادات من كندا والبرازيل، لكن وكالة الطاقة قالت إن المؤشرات الأولية على الإنفاق العالمي هذا العام «غير مشجعة»

هبوط أسعار النفط وسط مخاوف بشأن الطلب الصيني وإنتاج روسيا

■ سنغافورة – رويترز: تراجعت أسعار النفط في التعاملات الآسيوية أمس الإثنين متخلية عن بعض المكاسب التي حققتها خلال جلسة التعامل السابقة، مع تجدد القلق إزاء تخمة المعروض من النفط الخام، بفعل انخفاض أهداف النمو في الصين، والمخاوف من التزام روسيا باتفاق عالمي لتقليص الإنتاج.

وفاقت المخاوف الأنباء عن تصاعد العنف في شمال إفريقيا، والتي أثارت تساؤلات حول صادرات النفط من المنطقة، وأدت إلى تعافي الأسعار قليلا يوم الجمعة.

وتراجعت أسعار التعاقدات الآجلة لخام برنت 34 سنتا إلى 55.56 دولار للبرميل بحلول الساعة 1036 بتوقيت غرينتش، بعد إغلاقها مرتفعة 1.5 في المئة في الجلسة السابقة. وتراجعت أسعار التعاقدات الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 31 سنتا إلى 53.02 دولار للبرميل بعد إغلاقها مرتفعة 1.4 في المئة في الجلسة السابقة.

وخفضت الصين أمس معدل النمو المستهدف للعام إلى 6.5 في المئة مقارنة مع 6.7 في المئة العام الماضي، وشددت أيضا الضوابط التنظيمية في مسعى للتصدي لقضية التلوث.

في الوقت ذاته أظهرت البيانات التي نشرتها وزارة الطاقة الروسية الأسبوع الماضي أن إنتاج فبراير/شباط من النفط لم يتغير عن يناير/كانون الثاني، وظل عند 11.11 مليون برميل يوميا مما ألقى بظلال من الشك على إجراءاتها لكبح الإنتاج ضمن اتفاق مع منتجي الخام العام الماضي.

أسعار العقارات في لبنان تكافح الهبوط

■ بيروت – الاناضول: تواصل أسعار العقارات في لبنان البقاء عند مستويات متدنية للعام الثالث على التوالي، لأسباب داخلية وخارجية، بينما يحاول القائمون على هذا القطاع البحث عن وسائل وحوافز لدفعه إلى الصعود.

ويرجّح عدد من الخبراء الإقتصاديين في لبنان تراجع أسعار الشقق السكنية والعقارات التجارية والأراضي إلى مستوى أكثر انخفاضا، قد يصل حتى حافة الإنهيار، بسبب تراجع إقبال المستثمرين الخليجيين، إضافة الى تراجع الإقبال على شراء الشقق من قبل المغتربين.

ويعتبر المغتربون، وبدرجة أقل المستثمرون والسياح الخليجيون، العصب الرئيس لتفعيل عجلة الاقتصاد في البلاد، وخاصة في القطاع العقاري بسبب عدم قدرة الشباب اللبنانيين على شراء الشقق والمنازل.وأدى تباطؤ الاقتصاد العالمي، وهبوط أسعار النفط الخام، إلى التأثير سلباً على إنفاق الخليجيين والمغتربين داخل لبنان، سواء على مستوى الاستهلاك أو الاستثمار.

وأظهرت إحصاءات مصرف لبنان المركزي أن تحويلات المغتربين بلغت 3.61 مليار دولار في النصف الأول من 2016، أي بانخفاض نسبته 1.9%، مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2015.

وقال خبير العقارات اللبناني روي حويس ان أسعار الشقق في لبنان بدأت الارتفاع السريع منذ العام 2007، أي بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان في يوليو/تموز 2006، واستمرت الأسعار في الإرتفاع حتى 2011.

غير أن عامي 2014 و2015 شهدا تراجع أرباح القطاع العقاري، مع هبوط مبيعات الشقق إلى نحو 30%، مما كانته في2011، واستمر التراجع حتى الآن.

وتوقع أن تتراجع مبيعات العقار بشكل أكبر خلال النصف الأول من العام الجاري، «على أن تعاود التحسن قليلاً في الصيف بعد إجراء الانتخابات النيابية».

وبشأن الأرباح التي يجنيها المقاولون وأصحاب الشقق، فقد صعدت منذ 2006 حتى 2014 بنسبة 100%، ولكن في 2015 تراجعت الأرباح مع تراجع مبيعات الشقق بنسبة 30%.

وفي محاولة لتحفيز القطاع العقاري في البلاد، بادرت المؤسسة العامة للإسكان (حكومية) منذ شهرين، إلى خفض أسعار الفائدة على قروضها الجديدة من 4.67% و5% إلى 3.25% و3.50%.

ويهدف الخفض إلى تشجيع الطلب على شراء المساكن، من أجل دعم قطاع البناء وتصريف السيولة بالليرة المتراكمة لدى المصارف، فضلاً عن تخفيف حدة التململ الاجتماعي.

يقول حويس ان عدم قدرة المواطن أو المغترب اللبناني دفع دفع قيمة الضرائب والفوائد المتعلقة بشراء شقة ما، تدفعه للعزوف عن الموضوع واستبدال الفكرة باستئجار منزل صغير.

من جهته، توقع الخبير والمحلل الإقتصادي جاك حكيم انخفاضاً آخر في أسعار الشقق ابتداءً من الشهر الجاري، لتصل نسبة الهبوط إلى 40% مع نهاية العام 2017، مقارنة مع 2011.

ويعني أسعار العقار في البلاد بهذه النسبة دخول القطاع في حالة ركود كبيرة.

ويعتمد حكيم في تحليله على دراسة أعدها لسوق العقارات، ويقول «أسعار العقارات في لبنان مرتبطة بعوامل عديدة، وللتنبؤ بأسعار السوق تجب ملاحظة عوامل أساسية منها سعر برميل النفط، إضافة الى الأوضاع الاقتصادية في الدول التي يقيم فيها المغتربون، بالاضافة الى أسعار المواد الأولية».

وأضاف «السوق اللبنانية تعتمد بمعظمها على العامل الخارجي، سواء كان خليجياً أو لبنانياً مغترباً.. ومع انهيار أسعار النفط تضاءل حجم الإنتاج اللبناني في الخليج، إضافة الى ان عدم الإقبال على لبنان سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي من قبل هذه الدول، ساهم في خفض أسعار العقارات».

ووفق الدراسة التي أعدها وتناولت الاحصاءات بين عامي 2001 و2016، لاحظ حكيم ترابطاً مباشراً بين تحويلات المغتربين وبين تغير أسعار النفط في العالم، مستنتجاً أنه بعد 20 شهراً من انخفاض أسعار النفط تبدأ بوادر التأثر في تحويلات المغتربين.

وقال رجا مكارم، رئيس شركة «رامكو» للاستشارات العقارية، في تصريحات تلفزيونية مؤخراً، ان العام الماضي شهد تنفيذ عمليات بيع للعقار في بيروت، بأسعار تقل بنسبة 15–25%، عمّ كانت عليه في 2014.

ولفت إلى أن التراجع انسحب على حركة مبيعات الشقق وعلى تصنيفاتها المختلفة في كل المناطق، رغم استمرار ضخ السيولة لتمويل بعض عمليات الشراء للطبقة المتوسطة.

عمارات جديدة في بيروت غالبية شققها مغلقة ولم تجد مشترين

87 مليار دولار استثمارات الإمارات الخارجية حول العالم

■ أبوظبي – الأناضول: قال سلطان بن سعيد المنصوري، وزير الاقتصاد الإماراتي، ان قيمة استثمارات بلاده الخارجية حول العالم، تبلغ 87 مليار دولار.

ويزيد عدد الشركات الإماراتية المستثمرة في الخارج عن 200 شركة، تتراوح أصولها بين 3.8 تريليونات درهم إلى 5.5 تريليونات درهم (تريليون إلى 1.5 تريليون دولار) تستثمر في أكثر من 50 دولة.

وأضافعلى هامش ملتقى الاستثمار الأردني/الإماراتي في أبوظبي، أن الإمارات تحتل المرتبة الأولى من حيث الاستثمارات الأجنبية على صعيد منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية.

وتستحوذ صناديق الثروة السيادية المملوكة لعدد من إمارات الدولة على نحو 75% من مجموع الأصول الخارجية التابعة لإماراتيين (افرادا وحكومة).

وغالباً ما تستثمر تلك الصناديق أموالها في أمريكا الشمالية وأوروبا، في السندات والصكوك بشكل رئيسي.

وقال الوزير الإماراتي ان حجم الاستثمارات الإماراتية غير النفطية في الأردن تبلغ 55 مليار درهم (15 مليار دولار)، ومن المتوقع زيادتها في السنوات المقبلة.

وأوضح أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ 1.3 مليار دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي، بينما بلغ نحو 2 مليار دولار خلال عام 2015 بأكمله.

ويميل الميزان التجاري بين الأردن والإمارات لصالح الأخيرة بسبب اعتماد المملكة على استيراد الجزء الأكبر من اللحوم المبردة عن طريق السوق الإماراتية، ومدخلات الإنتاج والصناعات الإنشائية، لا سيما الحديد.

وقال مخلد العمري، أمين عام هيئة الاستثمار في الأردن، أن قيمة الاستثمارات التي استقبلتها المملكة وصلت إلى أكثر من 3 مليارات دينار (4.23 مليار دولار) في العام الماضي.

وأضاف، في تصريحات للصحافيين على هامش الملتقى، أن القطاع الصناعي يستحوذ على النصيب الأكبر من حجم الاستثمارات التي تجتذبها المملكة، فيما يأتي القطاع السياحي في المرتبة الثانية.

وعانى الأردن في السنوات الماضية من تراجع الاستثمارات الأجنبية، وهو ما مثّل عوامل ضغط على الاقتصاد الوطني الذي يعاني من مديونية متزايدة.

وحسب التقرير السنوي للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار، احتل الأردن المرتبة الثامنة عربياً في حجم تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال عام 2015 بحجم استثمار أجنبي قدر بنحو 1.2 مليار دولار وبنسبه تراجع بلغت 37% مقارنة مع العام 2014.

وأكد أمين عام هيئة الإستثمار في الأردن على أن بلاده من الدول العربية المستقرة سياسياً واقتصادية والجاذبة للاستثمار، لا سيما مع تحقيقها معدلات نمو اقتصادي جيدة.

ولفت إلى أن حكومة بلاده اتخذت مؤخراً العديد من الاجراءات لتعزيز بيئة الاستثمار، وجعلها أكثر جاذبية للاستثمارات المحلية والخارجية، بما يسهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي ومعالجة مشكلتي الفقر والبطالة.

استحواذ «بيجو سيتروين» على «أوبل» سيؤدي إلى تشكيل ثاني أكبر مجموعة سيارات في أوروبا

■ باريس – أ ف ب: أعلنت مجموعة «بي. إس.إيه» الفرنسية للسيارات التوصل إلى اتفاق مع مجموعة «جنرال موتورز» للاستحواذ لقاء 1.3 مليار يورو على فرعها الأوروبي «أوبل/فوكسهول» الذي يواجه عجزا ماليا، ما يجعلها لاعبا أساسيا في القارة الأوروبية.

وقال رئيس المجموعة الفرنسية، كارلوس تافاريس، في مؤتمر صحافي مع مجموعة «جنرال موتورز» في باريس ان «هذا الاستحواذ يغير المعطيات بالنسبة لنا، فقد أصبحنا شركة ذات حجم مبيعات في قطاع السيارات بلغ 55 مليار يورو ومرتبة ثانية ثابتة في السوق الأوروبية» بعد مجموعة «فولكسفاغن».

أما رئيسة مجلس إدارة المجموعة الأميركية، ماري بارا، فقد أقرت بصعوبة التخلي عن فرعها الأوروبي، مضيفة «لكننا نرى جميعا انه القرار المناسب لموظفينا وزبائننا ومساهمينا».

وضعت المجموعة الفرنسية بالتالي يدها على مجمل أنشطة بناء السيارات لـ«جنرال موتورز» في أوروبا التي تشمل ستة مصانع تجميع وخمسة مصانع لإنتاج القطع، ومركز هندسة (في روسلسهايم في ألمانيا) وحوالي 40 ألف موظف. في المقابل ستحتفظ «جنرال موتورز» بمركز الهندسة في تورينو في إيطاليا.

كذلك ستستحوذ المجموعة الفرنسية (سيارات بيجو وسيتروي) بالاشتراك مع بنك «بي إن بي باريبا» الفرنسي على «جنرال موتورز فايننشال أوروبا» لقاء 900 مليون يورو.

في ما يتعلق بموضوع مخصصات التقاعد الحساس لموظفي «أوبل/فوكسهول» المقدرة بمليارات اليورو، فقد قرر طرفا الصفقة مشاطرة العبء، بحيث تحول المجموعة الأميركية جزءا منها إلى المشتري الفرنسي الذي سيسدد بدوره فارقا قيمته 3 مليارات يورو.

وسيواصل فرع «أوبل/فوكسهول» استخدام تكنولوجيات «جنرال موتورز» أثناء فترة انتقالية.

كذلك ستستفيد المجموعة الأمريكية من نجاح العملية عبر تملك سندات مساهمة في «بي.إس.إيه» أجلها تسع سنوات وبقيمة 650 مليون يورو.

وتتوقع المجموعة الفرنسية اتمام هذا الاستحواذ بالكامل في نهاية العام، بعد بذل جهود حثيثة لإبرام الصفقة منذ الكشف المفاجئ عن مفاوضات بين المجموعتين في 14 شباط/فبراير. وتنوي المجموعة الفرنسية، التي كادت تفلس مطلع 2014 قبل ان تشهد انتعاشا، وضع تجربتها في خدمة «أوبل وفوكسهول.“

فالفرع الأوروبي لـ«جنرال موتورز» يعاني عجزا مزمنا (خسائره بقيمة 15 مليار دولار في 16 عاما)، وبلغت خسائره العام الماضي 257 مليون دولار.

لكن «بي.إس.إيه» تعتزم إعادة الربحية إلى «أوبل» و«فوكسهول» خلال السنوات الثلاث المقبلة، مراهنة على تسجيلهما هامشا تشغيليا جاريا بنسبة 2% بحلول 2020 و6% بحلول 2026.

وتسعى المجموعة إلى جمع 1.7 مليار يورو سنويا حتى حلول 2026 يفترض ان يتجسد جزءا كبير منها اعتبارا من 2020. لكن الغموض الكبير يبقى التاثير على الوظائف. وأمس الأول علق ممثلو موظفي «أوبل/فوكسهول» على الصفقة بطلب المشاركة في المناقشات المقبلة بعد إطلاعهم المتأخر على مفاوضات الاستحواذ.

واعتبر رئيس نقابة «أي جي ميتال» الألمانية التي تتمتع بنفوذ كبير ان «الاتفاقات الجماعية السارية (في ألمانيا) توفر ضمانات لمواقع الإنتاج والتوظيف في هذه الفترة الانتقالية المهمة» لكن «موظفي أوبل (...) يريدون ضمانة على المدى الطويل».

كذلك اكد تافاريس عدم الحاجة لإغلاق مصانع «أوبل/فوكسهول» طالما تحقق أهداف الإنتاج معتبرا ان حل إغلاق المصانع يشكل «مبالغة في تبسيط الأمور».

وكرر السعي الى رفع مجموعته إلى مصاف «رواد صناعة السيارات الأوروبيين» عبر هذه الصفقة التي تضعها في المرتبة الثانية باحراز 17% من سوق الآليات الأوروبية بعد فولكسفاغن(24%).

غير ان إجمالي الإنتاج للعام 2016 الذي يتضمن 1.2 مليون سيارة «أوبل» و«فوكسهول»، تضاف اليها 3.15 مليون سيارة انتجتها المجموعة الفرنسية، ما زال بعيدا بأشواط عن ارقام عمالقة القطاع (فولكسفاغن، تويوتا، جنرال موتورز، رينو – نيسان) التي تتراوح حول 10 ملايين.

في جميع الأحوال يبقى انقلاب أوضاع «بي. إس.إيه» مذهلا. فقبل ثلاث سنوات لم ينقذها من الإفلاس الا مشاركة الدولة الفرنسية ومجموعة «دونغفنغ» الصينية وأسرة «بيجو» في رأسمالها.

الجزائر تتوقع تراجع احتياطها من النقد الأجنبي إلى 96 مليار دولار

■ الجزائر – وكالات: كشف رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، أمس الاثنين عن أن احتياطي بلاده من النقد الاجنبي يبلغ حاليا مستوى 112 مليار دولار، متوقعا تراجعه إلى 96 مليار دولار بحلول شهر تموز/يوليو المقبل.

وكان احتياطي الجزائر من النقد الأجنبي انخفض إلى 114 مليار دولار في نهاية عام 2016، مقابل 129 مليار دولار في نهاية عام 2016، و144 مليار دولار في نهاية 2015.

وأكد سلال في كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للدورة 20 لاجتماع «الثلاثية»، التي تضم الحكومة ونقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ومنظمات ارباب العمال في ولاية عنابة شرقي الجزائر، أن احتياطي النقد الاجنبي سيتراجع إلى 96 مليار دولار بحلول شهر تموز/يوليو المقبل.

وأشار إلى أن تراجع احتياطات النقد الاجنبي لن يثني الحكومة عن دعم برامج الصحة والإسكان والتعليم.

وكشف عن أن السيولة في البنوك الجزائرية بلغت 1087 دينارا (ما يعادل 100 مليار دولار)، منوها إلى أن التضخم سيبقى في حدود أربعة في المئة خلال 2017. ولفت إلى أن أسلوب «الترشيد المرن» أدى الى تراجع حجم الواردات من 66.6 مليار دولار في 2016 الى 35 مليار دولار العام الحالي.

وشدد رئيس الوزراء الجزائري على أن الحكومة لن تمنع استيراد أي منتج، وإنما ستعمل على ترشيد النفقات، غير انه اعترف بارتفاع أسعار بعض المنتجات، دون أن يؤدي ذلك الى المساس بالقدرة الشرائية للمواطن.

وأوضح أن احتياطات البلاد ستعاود الارتفاع مع نهاية السنة الجارية، حيث ستبلغ مستوى 100 مليار دولار، دون أن يقدم تفاصيل عن أسباب الارتفاع. وانهارت احتياطات الجزائر من النقد الأجنبي وفقدت في ثلاثة أعوام بمقدار 79 مليار دولار، هبوطا من 193 مليار دولار في نهاية 2013، إلى 114 مليار دولار نهاية 2016، حسب أرقام رسمية للسلطات.

وتعهد رئيس الوزراء بالتحكم في فاتورة الواردات التي لن تتعدى نهاية السنة الجارية 30 مليار دولار، مقارنة مع 60 مليارا في 2015.

وتحت ضغط الأزمة النفطية وتراجع مداخيل البلاد من النقد الأجنبي، لجأت الجزائر إلى إجراءات لكبح تنامي فاتورة الواردات. وأقرت الدولة ضرورة الحصول على رخص مسبقة لاستيراد بعض المنتجات، على غرار السيارات والحديد والأسمنت والرخام والفواكه الاستوائية والحمضيات.

السعودية تقر 6 إجراءات لمواجهة التستر التجاري

■ الرياض – الأناضول: أقرت وزارة التجارة والاستثمار السعودية أمس الإثنين ستة إجراءات لمكافحة التستر التجاري الذي يساهم في رفع مستوى البطالة وانتشار الغش التجاري في البلاد.

وينص نظام مكافحة التستر التجاري في السعودية على أنه لا يجوز لغير السعودي في جميع الأحوال أن يمارس أو يستثمر في أي نشاط غير مرخص له بممارسته أو الاستثمار فيه، بموجب نظام الاستثمار الأجنبي أو غيره من الأنظمة واللوائح والقرارات. وحسب بيان صحافي للوزارة، فإن الإجراءات الستة التي أقرتها لمكافحة التستر التجاري تشمل مراقبة مصادر الأموال، من خلال فرض فتح حسابات بنكية للمنشآة التجارية، وضرورة التعامل بالفواتير ما يقلل من الحوالات الخارجية، وتوفير معلومات دقيقة عن الممارسات التجارية المخالفة ومعالجتها «كل قطاع على حده». وتتضمن الإجراءات كذلك رفع مستوى الخدمة المقدمة للمستهلك وتوطين الوظائف، وتوحيد الجهود بين الجهات الحكومية في مكافحة التستر التجاري، وتوفير منافسة عادلة في القطاع التجاري لتكون السوق السعودية بيئة جاذبة للمستثمرين.

وقالت الوزارة انه سيتم العمل في مكافحة التستر التجاري على عدة مراحل تبدأ بقطاع التجزئة ثم قطاع المقاولات، كون هذين القطاعين تتم فيهما النسبة الأعلى من حالات التستر التجاري، وبعدها القطاعات الاخرى. وحسب البيان، فقد أحالت وزارة التجارة والاستثمار خلال عام 1437هـ (2016 ميلادي) نحو 450 قضية تستر إلى هيئة التحقيق والادعاء. وتسعى الوزارة إلى القضاء على المصاعب التي تواجه مكافحة التستر التجاري، والمتمثلة بشكل رئيس في طول فترة التقاضي في قضايا التستر التجاري، وعدم إبلاغ الوزارة بالأحكام الصادرة لمتابعتها.

ويكلف التستر التجاري الاقتصاد السعودي مليارات الدولارات. فبسبب حظر الاستثمار الأجنبي في العديد من الأنشطة، يعمل الأجانب على دخول السوق عبر مواطنين للتحايل على هذا الأمر.

وحسب أحدث بيانات لهيئة الإحصاء السعودية، يبلغ عدد سكان المملكة 31.7 مليون نسمة، 11.7 منهم أجانب (37%)، فيما يبلغ حجم العمالة الأجنبية في السعودية نحو 9 ملايين عامل.

ويفرض النظام عقوبة على مخالفي نظام مكافحة التستر التجاري بالسجن مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على مليون ريال (267 ألف دولار) أو بإحدى العقوبتين.

(الدولار الأمريكي يساوي 3.75 ريال سعودي).

سكان غزة يتوقفون عن زراعة الزهور بعد أن منعت إسرائيل الصادرات

■ غزة/رفح – رويترز: يقول مزارعون فلسطينيون في غزة انهم توقفوا عن زراعة الزهور بسبب الصعوبات التي يواجهونها على الحدود الإسرائيلية عند التصدير إلى خارج القطاع.

وفي السنوات الأخيرة كان مزارعو غزة يزرعون الزهور على مساحة حوالي 700 دونم (700 ألف متر مربع) ويصدرون ما بين 50 و60 مليون زهرة إلى الأسواق الخارجية.

ولكن المزارعين هذا العام زرعوا معظم أراضيهم بالخضروات من أجل السوق المحلي بدلا من الزهور، ولم تبلغ العائدات التي حصلوا عليها حد الكفاف.

وقال مزارع يدعى طالب القاضي ان إغلاق المعابر والصعوبات التي يواجهها المواطن الفلسطيني في قطاع غزة تجعله غير قادر على عمل شيء مربح. وأشار إلى ان تكلفة زراعة الأزهار عالية، وبالتالي فإن الخسارة ستكون كبيرة إذا منع التصير أو تعثر، ولهذا تحول مثلما الكثيرون غيره إلى زراعة الخضراوات للسوق المحلي.

ويقول بعض مزارعي الزهور انهم اضطروا خلال موسم 2016 إلى تدمير منتجاتهم وتحويلها إلى علف للماشية بسبب القيود الإسرائيلية المفروضة على التصدير.

وفي الصوبات (البيوت الزجاجية) يحاول المزارعون قطف ثمار الطماطم التي تزرع في مكان الزهور ليتم بيعها في الأسواق المحلية. وقال المزارع حسين القاضي انها كانت تستخدم لزراعة الزهور وتصديرها إلى هولندا وغيرها من الدول عندما كانت الحدود مفتوحة.

وأضاف القاضي ان بعد منع التصدير عجز الكثيرون عن سداد الديون المستحقة عليهم

ويقول المزارع أمين القاضي ان الحصار في غزة أثر على زراعة الزهور وإن حجم الأسواق المحلية صغير وأسعار المنتجات ليست مرتفعة ولهذا السبب لا يمكنهم تعويض الخسارة.

وفي معبر كرم أبو سالم على الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة يقول المسؤول الإسرائيلي الذي ينسق المسائل الزراعية بين غزة وإسرائيل ان الطلب أقل في الأسواق الخارجية على زهور غزة، وأن هذا هو السبب الرئيسي في أن سكان غزة لم يعودوا يزرعون الزهور. وأضاف أنهم منفتحون على تصدير السلع من غزة.

وقال أوري مادار «باب إسرائيل مفتوح للمزارعين في غزة. إذا كانوا يريدون تصدير الخضروات أو الزهور أو أشياء أخرى.. أشياء زراعية أخرى.. نحن منفتحون وإسرائيل مفتوحة وإسرائيل على استعداد للقيام بذلك. في العام الماضي كان لدينا 31 ألف طن من الخضروات التي تُصدر من غزة إلى إسرائيل وإلى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وإلى الأردن وإلى غرب أوروبا وكذلك روسيا. بالنسبة للزهور... نحن منفتحون.. ونحن منفتحون وإسرائيل على استعداد لأخذ الزهور من غزة لتصديرها. ما يقولونه بأن إسرائيل توقفت فهو محض كذب.. إنهم كاذبون.. حسنا؟ نحن مستعدون، ونحن منفتحون.»

من جانبه أشار جلال عبد الفتاح إسماعيل، مدير عام التسويق والمعابر الفلسطيني، إلى عوامل مختلفة دفعت المزارعين في غزة لاستبدال محاصيل أخرى بدلا من الزهور.

وقال «عدة عوامل أدت إلى اتجاه المزارعين لزراعة أراضيهم بمحاصيل أخرى غير الورود. من هذه العوامل توقف الدعم الهولندي ودعم وكالة الأنروا لزراعة الورود في قطاع غزة. عوامل أخرى هي الإعاقة على المعابر، حيث أن هذه الزهور تحتاج إلى سرعة الوصول إلى الخارج والإعاقة أدت إلى خسائر كبيرة للمزارعين بالإضافة إلى احتياج الزهور إلى كميات كبيرة من المياه ومنافسة بعض الدول العربية لمنتجي الزهور المحليين، حيث أن لديهم سرعة الوصول غلى الأسواق بدون إعاقات أو إغلاق معابر.

وأصبح قطاع غزة معزولا عن العالم في ظل حصار مفروض من قبل مصر وإسرائيل وتعرض اقتصاده لمشاكل. وخففت إسرائيل القيود على عبور البضائع برا في السنوات الأخيرة، لكنها لا تزال تحظر مواد مثل بعض مواد البناء والسماد التي تقول إن من الممكن أن يستخدمها نشطاء في إقامة تحصينات وصنع متفجرات.

كما تواجه غزة نقصا حادا في المياه لأن المياه الجوفية تلوثت بالمجاري ومواد كيماوية ومياه البحر المالحة.

عائلة مزارع زهور تساهم في ترتيبها وتحويلها الى باقات

تباين أسواق الخليج وصعود دبي بدعم «أرابتك» وهبوط «بروة» يضغط على قطر

■ دبي – رويترز: تباينت أسواق الأسهم الخليجية أمس الإثنين مع انتعاش سهم «أرابتك» للبناء التي تواجه صعوبات مالية، ليدفع بورصة دبي للصعود، بينما أدى هبوط سهم «بروة» العقارية إلى تراجع بورصة قطر بعد تداوله بدون الحق في توزيعات الأرباح.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.4 في المئة مع صعود سهم «أرابتك» 6.4 في المئة، بفعل خطة تعاف مدتها ثلاث سنوات عرضتها الشركة التي تتكبد خسائر في أواخر الأسبوع الماضي، وتتضمن التخارج من أصول غير أساسية. وكان سهم «أرابتك» الأكثر تداولا في السوق.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.9 في المئة مع استئناف العمل في السوق بعد عطلة عامة أمس الأول. وهوى سهم «بروة» العقارية 8.7 في المئة. وأوصى مجلس إدارة الشركة بتوزيعات أرباح نقدية بواقع 2.5 ريال للسهم ارتفاعا من 2.2 ريال في العام السابق.

وانخفضت أسهم معظم البنوك مع تراجع سهم «بنك قطر الوطني» 0.6 في المئة، بعدما عدلت «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني نظرتها للدين السيادي لقطر إلى سلبية من مستقرة. وقالت الوكالة ان مركز السيولة الخارجية لقطر تعرض للضعف مع النمو السريع للالتزامات الخارجية للبنوك ودين القطاع العام.

لكن سهم «المجموعة القطرية للرعاية الطبية» قفز 5.7 في المئة. وشهد السهم تقلبات حادة منذ أوائل فبراير/شباط حينما سجلت الشركة هبوطا بلغ 42 في المئة في صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي، وخفضت توزيعات الأرباح. وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.1 في المئة، مع صعود أسهم قليلة في قطاع البتروكيميائيات. وارتفع سهم ينبع الوطنية للبتروكيماويات «ينساب» 1.8 في المئة، بينما صعد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» واحدا في المئة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية واحدا في المئة. وحقق المؤشر مكاسب قوية منذ يوم الخميس بعدما قال وزير المالية ان ضريبة الدمغة على معاملات السوق ستطبق بشكل تدريجي لتقليل الأثر على النشاط.

وصعد سهم «مجموعة طلعت مصطفى» للتطوير العقاري 3.6 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية زاد المؤشر 0.1 في المئة إلى 6976 نقطة. كما زاد مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 3557 نقطة. أيضا زاد مؤشر أبوظبي 0.9 في المئة إلى 4604 نقاط. وهبط المؤشر القطري 0.9 في المئة إلى 10623 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.8 في المئة إلى 6751 نقطة.

وانخفض المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 5800 نقطة. كما انخفض المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1338 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر واحدا في المئة إلى 12623 نقطة.

معنويات المستثمرين في منطقة اليورو ترتفع لأعلى مستوى في نحو 10 سنوات

■ برلين – رويترز: تحسنت معنويات المستثمرين في منطقة اليورو بأكثر من المتوقع في مارس/آذار، لتبلغ أعلى مستوياتها في نحو عشر سنوات، في الوقت الذي تبددت فيه مخاوف من أن تقوض مخاطر سياسية عالمية الانتعاش الاقتصادي.

وقالت مؤسسة «سنتكس» للبحوث ومقرها فرانكفورت أمس الإثنين ان مؤشرها لمنطقة اليورو زاد إلى 20.7 نقطة، ليسجل أعلى مستوياته منذ أغسطس/آب 2007.

وتفوق القراءة متوسط توقعات المحللين البالغ 18.5 في استطلاع أجرته رويترز.

وقالت المؤسسة في بيان «كل مكونات التوقعات للمناطق الاقتصادية العالمية زادت، وألقت ضوءا جديدا على الهبوط المسجل الشهر الماضي... لذا فالتهديد المحتمل بتوقف مفاجئ للتعافي الاقتصادي أمر غير وارد.»

وانخفض المؤشر الشهر الماضي إلى 17.4 نقطة من 18.2 نقطة في يناير/كانون الثاني، بفعل مخاوف من أن المسار الذي تتخذه سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سيؤثر سلبا على الاقتصاد العالمي.

كما ارتفع مؤشر فرعي يقيس تقييم المستثمرين للوضع الحالي في منطقة اليورو إلى أعلى مستوياته منذ مايو/أيار 2011.

وارتفع مؤشر يتتبع ألمانيا – أكبر اقتصاد بمنطقة اليورو – إلى 34.1 من 31.3 في فبراير. كما ارتفعت المؤشرات الخاصة بالولايات المتحدة واليابان أيضا.

وكتبت المؤسسة في بيانها «شعار ترامب: إجعلوا أمريكا عظيمة مرة أخرى له تأثير.»

وارتفعت الأسهم الأمريكية إلى مستويات قياسية منذ انتخاب ترامب، وبعدما تعهد بإلغاء بعض القواعد التي طبقت بعد الأزمة المالية وتعزيز الإنفاق على الجيش والبنية التحتية.

وقالت «سنتكس» أنه بالإضافة إلى المناطق الرئيسية، فإن الزخم الاقتصادي الإيجابي في الأسواق الناشئة استمر.

الذهب يستقر قرب مستويات منخفضة مع تركز الأنظار على الفائدة الأمريكية

■ لندن – رويترز: استقر الذهب أمس الإثنين بعدما هبط إلى أدنى مستوياته خلال أسبوعين في الجلسة السابقة، عقب تصريحات لجانيت يلين، رئيسة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي)، عززت التوقعات برفع أسعار الفائدة الأمريكية هذا الشهر.

وهبط الذهب في السوق الفورية في لندن 0.2 في المئة إلى 1231.6 دولار للأوقية (الأونصة)، عند الساعة 1054 بتوقيت غرينتش، بعدما تراجع يوم الجمعة إلى 1222.51 دولار مسجلا أدنى مستوياته منذ 15 فبراير/شباط. وزادت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.5 في المئة إلى 1232 دولارا للأوقية.

وقالت يلين الأسبوع الماضي ان من المنتظر أن يرفع المركزي الأمريكي أسعار الفائدة الأساسية إذا جاءت بيانات الوظائف والتضخم مواتية، وهي تعليقات نظر إليها باعتبارها تعزز خطط رفع الفائدة في اجتماع المركزي في 14–15 مارس/آذار.

ويدعم رفع الفائدة الدولار ويجعل السلع الأولية المقومة بالعملة الأمريكية أكثر تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

ويتضمن التقرير الشهري للوظائف في الولايات المتحدة الذي سينشر يوم الجمعة الوظائف في القطاعات غير الزراعية التي تتوقع رويترز زيادتها بواقع 190 ألف وظيفة.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى انخفضت الفضة واحدا في المئة إلى 17.78 دولار للأوقية، وهبط البلاتين أيضا واحدا في المئة إلى 984.21 دولار للأوقية، بينما تراجع البلاديوم 0.3 في المئة إلى 768.8 دولار للأوقية.

وزير ألماني يحذر بريطانيا بشأن التجارة

■ فرانكفورت – رويترز: قال طارق الوزير، وزير الاقتصاد في ولاية هيسن الألمانية، أمس الإثنين ان بريطانيا ستكون «ساذجة» إذا توقعت اتفاقيات تجارية سخية حين تغادر الاتحاد الأوروبي، مضيفا أن فرانكفورت ستجتذب أنشطة من لندن.

وبينما ظلت فرنسا كثيرا لا تخفي طموحها في جذب أنشطة من لندن، تجنب المسؤولون الألمان طويلا مثل تلك التصريحات. ويظهر ما قاله الوزير رغبة ألمانيا في تحقيق مكاسب من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو الأمر الذي من المحتمل أن يعقد محاولات بريطانيا الرامية إلى إبرام اتفاق تجاري مع الاتحاد الأوروبي.

وقال ان السياسيين البريطانيين غير واقعيين في تطلعهم لشروط سخية في اتفاقيات التجارة المستقبلية.

وقال الوزير «من السذاجة الاعتقاد بأن الدول تنتظر ببساطة إبرام اتفاقيات تجارية مع بريطانيا العظمي بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي... من يرغب في جذب الشركات عبر تخفيضات ضريبية لا يمكنه أن يتوقع مكافأته باتفاقيات تجارية سخية.»

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي قد لمحت في وقت سابق من العام عند الإعلان عن أن بريطانيا ستغادر السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي، إلا أنها قد تستغل إعفاءات ضريبية في معركة جذب الشركات إذا فرض الاتحاد الأوروبي رسوما عقابية.

وقال الوزير انه يتوقع أن ينتقل نشاط تسوية المعاملات باليورو – والبالغة قيمته عدة تريليونات من اليورو – من لندن إلى مراكز من بينها فرانكفورت التي يتولي مسؤولية الترويج لها.

وفي إشارة على الحاجة إلى إشراف البنك المركزي الأوروبي على هذا النشاط، قال «من الصعب التخيل أن معظم النشاط باليورو سيجرى إيداعه في لندن بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي... من وجهة نظر البنك المركزي الأوروبي فإن لندن تعد خارج الاتحاد بعد الانفصال عن الاتحاد الأوروبي. يمكن أن تتوقع انتشار جزء من أعمال التسوية في العديد من المواقع في القارة. أنا واثق من أن فرانكفورت يمكنها أن تجذب جزءا من أنشطة تسوية اليورو في لندن».

«منظمة التعاون الإسلامي» تستحدث فريق عمل لتنمية الصناعة «الحلال»

■ الدار البيضاء – الأناضول: قررت لجنة التجارة والاستثمار التابعة لـ«منظمة التعاون الإسلامي» أمس الإثنين استحداث فريق عمل مكلف بتنمية «قطاع الحلال»، لتقييم الأنشطة ذات الصلة بالمؤسسات المعنية في مجال تنمية الصناعة الحلال.

وتدارس ممثلو المؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، بحضور ممثلي الدول الأعضاء في مجلس إدارة المركز الإسلامي لتنمية التجارة، في الدار البيضاء «تصميم برنامج متكامل للمنظمة، حول الصناعة الحلال لمدة ثلاث سنوات (2017 – 2019. ويتضمن البرنامج الاستراتيجية والرؤية والتنفيذ، إضافة إلى جمع كافة الأنشطة، في طور الإنجاز حول قطاع الصناعة «الحلال».

وقال حسن حزين، المدير العام للمركز الإسلامي لتنمية التجارة، ان اجتماع أمس يأتي لتسليط الضوء على عدد من المواضيع ذات الصلة بتعزيز التعاون التجاري والاستثماري بين دول المنظمة.

وأضاف «الاجتماع يتدارس المبادرات الجديدة لتنمية التجارة البينية بين الدول منظمة التعاون الاسلامي، وتنمية الصناعة الحلال ونظام الشباك الموحد».

وقالت منظمة التعاون الإسلامي، في بيان سابق، ان حجم سوق منتجات الحلال العالمية يُقدر بحوالي 2.3 تريليون دولار أمريكي.

وأوضحت المنظمة أن الأطعمة والمشروبات تستأثر بنسبة 67% من حجم سوق الحلال العالمية، أي ما يناهز 1.4 تريليون دولار أمريكي.

ولفتت المنظمة إلى وجود 122 هيئة حالياً تنشط في مجال إصدار شهادات المنتجات الحلال عبر العالم، وتشمل هيئات حكومية وشبه حكومية وغير حكومية، ومساجد محلية.

وأضاف المدير العام للمركز الإسلامي لتنمية التجارة «نبحث السبل الكفيلة بتعزيز التنسيق بين المؤسسات التابعة للمنظمة في المجال التجاري، وهدفنا هو بلوغ 25% من التجارة البينية بين دول المنظمة في أفق 2025».

وتضم المنظمة في عضويتها 57 دولة حول العالم، وتهدف إلى «حماية المصالح الحيوية للمسلمين»، وتصف نفسها بأنها «الصوت الجماعي للعالم الإسلامي» وإن كانت لا تضم كل الدول الاسلامية.

دوري أبطال أوروبا

برشلونة وأرسنال يتطلعان إلى تحقيق «المعجزة» بانتصارين كبيرين على سان جيرمان والبايرن

الأنظار تتركز الليلة على نجم أرسنال سانشيز (يسار) الذي تدرب مع زميله لوكاس بيريز

■ عواصم – د ب أ: عندما تنطلق منافسات جولة إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا اليوم، سيسعى كل من برشلونة الاسباني وأرسنال الإنكليزي إلى تحقيق ما يشبه «المعجزة» بقلب الموازين وانتزاع بطاقة التأهل لدور الثمانية.

وكان برشلونة مني بهزيمة ثقيلة خارج أرضه وخسر أمام باريس سان جيرمان صفر/4 في الذهاب، كما خسر أرسنال أمام بايرن ميونيخ 5/1 على ملعب «أليانز أرينا». ويأمل برشلونة في تحقيق إنجاز غير مسبوق عندما يستضيف سان جيرمان في مباراة الإياب مساء الأربعاء، حيث لم يسبق لأي فريق تحويل تأخره بأربعة أهداف نظيفة إلى الفوز في مجموع المباراتين، في تاريخ دوري الأبطال. وكانت أبرز عودة لفريق في تاريخ البطولة حتى الآن، من نصيب ديبورتيفو لاكورونيا الأسباني حيث حول هزيمته أمام ميلان الإيطالي ذهابا 4/1 إلى الفوز والتأهل للدور قبل النهائي عام 2004، حيث فاز ديبورتيفو في الإياب بملعبه 4/صفر. وكانت العودة الأبرز في كأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي حاليا) في موسم 1986/1985، حيث خسر ريال مدريد أمام بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني 5/1 في ذهاب الدور الثالث ثم تغلب عليه 4/صفر إيابا، ليتأهل بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين. وفي حالة خروج برشلونة من دور الستة عشر، ستكون المرة الأولى التي يغيب فيها الفريق الكتالوني عن دور الثمانية بدوري الأبطال منذ 2007 .

ويخوض برشلونة، الفائز باللقب الأوروبي عام 2015، مواجهة سان جيرمان بصفوف مكتملة، حيث عاد أندريس إنييستا وخافيير ماسكيرانو للمشاركة من جديد خلال المباراة التي انتهت بالفوز على سيلتا فيغو 5/صفر السبت ضمن المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الأسباني. وكان إنييستا عانى من مشكلة في ربلة الساق (عضلة السمانة) ولعب 130 دقيقة فقط خلال آخر تسع مباريات في الدوري، لكنه شارك من مقعد البدلاء في 25 دقيقة من مباراة سيلتا فيغو ويتوقع أن يدفع به المدرب لويس إنريكي ضمن التشكيل الأساسي في مباراة سان جيرمان. كذلك شارك ماسكيرانو من مقعد البدلاء في الشوط الثاني من مباراة السبت بعد تعافيه من مشكلة في أوتار الساق، لكن ربما يرجح إنريكي كفة صامويل أومتيتي الذي سجل خلال مباراة السبت أول هدف له مع برشلونة في الدوري. ومنذ الهزيمة الثقيلة لبرشلونة أمام سان جيرمان، تحول إنريكي من طريقة اللعب 3–3–4 إلى 3–4–3، ويتوقع أن يواصل تطبيق الطريقة الجديدة في مباراة الإياب.

وقال إنريكي تعليقا على مباراة الذهاب: «كان أمرا مخزيا أن نلعب أسوأ مباراة لنا خلال ثلاثة أعوام، خلال تلك المواجهة (أمام سان جيرمان).» وأضاف: «عكفت على تحليل المباراة بشكل غير مسبوق في أي مباراة أخرى. وتبين أن عدة عوامل اجتمعت في الوقت نفسه، من أخطاء فردية إلى أمور خاصة لا يمكن الكشف عنها علنا.» وقد تكون مباراة الأربعاء هي الأخيرة لإنريكي في دوري الأبطال مع برشلونة، حيث أعلن رحيله بنهاية الموسم الجاري.

وربما يتشابه الوضع شيئا ما للفرنسي آرسين فينغر، الذي نادت الجماهير في العاصمة البريطانية لندن برحيله عن تدريب أرسنال. فقد اقترب أرسنال بشكل كبير من الخروج من دور الستة عشر للموسم السابع على التوالي إثر هزيمته الثقيلة أمام بايرن ميونخ، كما تزايدت الضغوط على فينغر إثر الهزيمة أمام ليفربول 3/1 السبت ضمن الدوري الإنكليزي. وكان فينغر واجه انتقادات حادة بسبب استبعاد التشيلي أليكسيس سانشيز الذي يتوقع أن يعود في مواجهة البايرن اليوم. ويخوض البايرن المباراة بثقة عالية بعد التألق التهديفي الكبير للاعبيه خلال الفترة الماضية، ونظرا لعدم معاناته من ضغوط بعدما فاز 1/5 ذهابا. وقال فيليب لام قائد البايرن: «علينا التركيز بشكل كبير، والشيء الأهم أن ننجح خلال أول ربع ساعة في تبديد أي طموح لأرسنال في التأهل للدور المقبل.»

وتفتتح جولة الذهاب اليوم، بلقاء ريال مدريد حامل اللقب مع مضيفه نابولي الإيطالي، وتصب الترشيحات بشكل كبير للريال الذي أنهى مباراة الذهاب فائزا 1/3 .ومع ذلك، ربما لا تكون مهمته سهلة حيث يتطلع نابولي إلى الاستفادة من الدفعة المعنوية التي اكتسبها بالفوز على روما 1/2 السبت، في قلب الموازين أمام الريال أملا في التأهل للمرة الأولى إلى دور الثمانية. وفي ظل اكتمال الصفوف، كان المدرب الفرنسي زين الدين زيدان فضل إراحة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو وكذلك داني كارفاخال ومارسيلو وتوني كروس في مواجهة إيبار السبت، قبل إشراكهم في تشكيلة اليوم والتي ستشهد أيضا عودة غاريث بيل الذي غاب عن مواجهة إيبار للإيقاف. ويملك بوروسيا دورتموند الألماني فرصة قوية لانتزاع بطاقة التأهل عندما يستضيف بنفيكا البرتغالي غدا، حيث انتهت مباراة الذهاب بفوز بنفيكا 1/ صفر على أرضه. ويفتقد دورتموند جهود لاعب الوسط المهاجم ماركو رويس بسبب الإصابة، لكن الفريق سيخوض المباراة الأوروبية بثقة عالية بعد الانتصار الكبير الذي حققه على باير ليفركوزن 2/6 السبت ضمن الدوري الألماني، والذي رفع عدد أهداف دورتموند خلال آخر ثلاث مباريات إلى 12 هدفا. وكان دورتموند حقق رقما قياسيا بتسجيل 21 هدفا في دور المجموعات، ما يعزز أيضا ثقة الفريق تحت قيادة مدربه توماس توشيل، في قدرته على قلب موازين المواجهة أمام بطل البرتغال والتأهل لدور الثمانية.

الدوري الانكليزي

أغويرو يثبت أصالة معدنه في فوز سهل للسيتي

■ لندن – رويترز: أثبت سيرجيو أغويرو أنه ما زال لاعبا حاسما في مانشستر سيتي بعدما قاده للفوز 2–صفر على مضيفه سندرلاند المتذيل في الدوري الانكليزي الممتاز.

وفقد أغويرو مركزه الأساسي الشهر الماضي للبرازيلي الصاعد غابرييل جيسوس، الذي تعرض بعدها لإصابة قوية، ما أثار الشكوك حول مستقبله، لكن لمسته الحاسمة داخل منطقة الجزاء ساهمت في تقليص السيتي الفارق مع المتصدر تشلسي إلى ثماني نقاط. ووضع أغويرو فريقه في المقدمة في الشوط الأول بتسديدة قريبة المدى ليحرز هدفه الخامس في آخر ثلاث مباريات بجميع المسابقات، وظهر في أفضل حالاته بعدما قضى ست مباريات بدون هز الشباك. وأضاف ليروي ساني هدفا آخر بإنهاء متقن لهجمة بعد مرور ساعة من اللقاء. ويظل السيتي في المركز الثالث برصيد 55 نقطة من 26 مباراة بفارق ثماني نقاط خلف تشلسي الذي واجه وستهام في وقت متأخر أمس، بينما تفصله نقطة واحدة عن توتنهام الثاني. واجتهد سندرلاند للحد من خطورة السيتي وسدد مهاجمه جيرمين ديفو في إطار المرمى، لكن السيتي افتتح التسجيل عبر أغويرو في الدقيقة 42 بعد تمريرة ذكية من رحيم سترلينغ. وسجل المهاجم الأرجنتيني 12 هدفا في الدوري و23 هدفا في جميع المسابقات. وضمن ساني الفوز الرابع على التوالي للسيتي في الدوري بعد تمريرة من ديفيد سيلفا. وحاول سندرلاند تقليص الفارق لكن لم تتغير النتيجة ليبقى بالمركز الأخير برصيد 19 نقطة بفارق ست نقاط عن منطقة الأمان. وقال ديفيد مويز مدرب سندرلاند: «أتمنى أن يتفهم اللاعبون وضعنا الحالي لكننا لا نشعر بالرعب».

أغويرو يحتفل بتسجيله الهدف الأول للسيتي في مرمى سندرلاند

غوارديولا يتوقع أن يصبح نجمه الألماني ساني الأفضل في العالم!

■ لندن – رويترز: كال بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي المديح لنجمه الألماني ليروي ساني بسبب عروضه الرائعة مؤخرا مع الفريق، وقال إن هذا التحسن جاء نتيجة عملية تعلم ستكتمل بمرور الوقت.

وأحرز اللاعب البالغ 21 عاما، الذي انضم الى السيتي مقابل 37 مليون جنيه استرليني، من شالكه في بداية الموسم، هدفه السادس في عشر مباريات ليحقق السيتي الفوز 2–صفر على مضيفه سندرلاند. وقال غوارديولا: «عندما تدفع أموالا طائلة للتعاقد مع لاعب يتوقع المدربون في جميع أنحاء العالم الافضل من هذا اللاعب. وعندما يبلي بلاء حسنا تكون الصفقة رابحة ولم تكلف النادي كثيرا وعندما يفعل خلاف ذلك يبدأ الناس في القول إنه كلف النادي غاليا بدون طائل.» وتابع: «أعتقد انه يملك امكانات كبيرة فهو سريع ويستطيع اختراق المدافعين وهي صفات يتمتع بها عدد قليل من اللاعبين في العالم. لكنه لا يزال في 21 من عمره ولذلك أمامه بعض الوقت ليصبح لاعبا كبيرا.» وأشار غوارديولا، الذي أشرف على تدريب ليونيل ميسي أفضل لاعب في العالم خمس مرات خلال أربعة مواسم قضاها مع برشلونة، الى ان ساني يملك الامكانات اللازمة ليصبح واحدا من افضل اللاعبين في العالم. وأضاف: «يمكنني قول هذا لانني دربت سابقا أفضل لاعب في التاريخ (ميسي). وأعرف جيدا ان ساني يستطيع التطور. بالموهبة التي يملكها سيكون من المحزن ألا يصل الى المكانة التي تناسب قدراته.»

مدرب توتنهام سعيد بالرقم القياسي للفريق أكثر من إنجازه الشخصي!

■ لندن – د ب أ: أبدى الأرجنتيني ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام سعادته بتحقيق الفريق لإنجاز غير مسبوق في تاريخه بالدوري الإنكليزي، حيث حقق الأحد الانتصار التاسع على التوالي في المباريات التي تقام على أرضه في الدوري.

وعزز توتنهام موقعه في المركز الثاني بالدوري إثر فوزه على ضيفه إيفرتون 2/3 ضمن المرحلة السابعة والعشرين، مستفيدا من تألق مهاجمه هاري كاين الذي سجل ثنائية لينفرد بصدارة هدافي الدوري. وشكل الفوز في المباراة الانتصار رقم 100 لبوشيتينو في مشواره بالدوري الإنكليزي، لكن المدرب الأرجنتيني ألقى الضوء بشكل أكبر على سلسلة انتصارات الفريق بملعبه، مؤكدا أنها ستكون انطلاقة لمزيد من الإنجازات. وقال بوشيتينو: «إنه إنجاز رائع لفريقنا. نشعر بفخر شديد. لقد صنعنا التاريخ بهذه المجموعة من اللاعبين، إنهم لاعبون مميزون، وهذا مجرد بداية للمزيد من الإنجازات في المستقبل.» وأضاف: «اللعب وسط جماهيرنا شيء رائع، فالأجواء هائلة ونشعر بذلك. نحن الآن في وضع جيد للغاية.»

رئيس بلدية لندن يصادق على بناء ملعب تشلسي الجديد

■ لندن – رويترز: وافق صادق خان رئيس بلدية لندن على خطط نادي تشلسي متصدر الدوري الانكليزي، لتشييد استاد جديد يسع 60 الف متفرج في مقره التاريخي «ستامفورد بريدج».

وقال خان إنه على ثقة في أن مبلغ 500 مليون جنيه استرليني، المخصص لإعادة بناء الملعب، قد يضيف «جوهرة بالتاج الرياضي في لندن» ويجذب السائحين والمشجعين من مختلف أنحاء العالم. وأضاف: «أنا راض عن التصميم الرائع عالي الجودة والذي يعني زيادة السعة داخل المقر الحالي ويضمن للجماهير دخول الملعب بسلاسة من أقرب وسيلة مواصلات.» ووافق المجلس المحلي على الخطة في يناير/ كانون الثاني الماضي لكن الأمركان متوقفا على موافقة رئيس البلدية. وقال تشلسي إن قرار خان يمثل خطوة مهمة للأمام لبناء الاستاد الجديد حيث تبلغ السعة الحالية 41 الف و600 مقعد لكن يتبقى بعض العراقيل. وأضاف: «يتبقى بعض الخطوات أثناء أعمال البناء وبعدها وقبلها.» وصممت الاستاد الجديد شركة «هيرتسوغ ودي مورون» ومقرها سويسرا، وسبق لها العمل في ملعب «اليانز أرينا» معقل بايرن ميونيخ الذي يسع 75 الف متفرج والاستاد الأولمبي «عش الطائر» في بكين. ويرجع تاريخ تشييد استاد «ستامفورد بريدج» الحالي إلى عام 1877 وأصبح مقرا لتشلسي منذ 1905. وحظي منافسو تشلسي المحليون في لندن بملاعب أكبر من ملاعبهم السابقة أو يشيدون حاليا استادات جديدة. ويلعب أرسنال حاليا في استاد «الإمارات» ويسع 60 الف متفرج. ويبني توتنهام مقرا جديدا في «وايت هارت لين» بنفس السعة، بينما يلعب وستهام في استاد «لندن» الذي شيد من أجل أولمبياد 2012.

الدوري الاسباني

غريزمان وغاميرو يعيدان أتلتيكو إلى الانتصارات

■ مدريد – رويترز: قاد الفرنسيان أنطوان غريزمان وكيفن غاميرو أتلتيكو مدريد للفوز 3–صفر على بلنسية ليحقق أول انتصار في ثلاث جولات بالدوري الاسباني، والتقدم للمركز الرابع المؤهل لتصفيات أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ووضع الهداف غريزمان فريقه في المقدمة بتسديدة متقنة بعد تمريرة من كوكي بينما سجل غاميرو هدفه العاشر في الدوري هذا الموسم بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني بتسديدة غيرت مسارها. وعزز غريزمان انتصار أتلتيكو بهدف ثالث في الدقيقة 83 بعد تمريرة من توماس بارتي ليحرز هدفه رقم 12 في المسابقة هذا الموسم. وتعافى أتلتيكو من خسارته أمام برشلونة الأسبوع الماضي ومن تعادله المحبط 1–1 مع ديبورتيفو لاكورونيا الخميس. وجلس فرناندو توريس مهاجم أتلتيكو صاحب الشعبية الجارفة بين المشجعين بعد تعافيه من إصابة بالرأس أمام ديبورتيفو، ونال تحية حارة من الجماهير في الشوط الثاني. ويحتل أتلتيكو المركز الرابع برصيد 49 نقطة متفوقا بنقطة واحدة على سوسيداد. وحقق أتلتيكو الانتصار في مباراته رقم 200 بالدوري تحت قيادة دييغو سيميوني الذي تولى مسؤولية الفريق عندما كان متراجعا بشدة في ديسمبر/ كانون الأول 2011 وقاده للنجاة من الهبوط. ويحتل سيميوني المركز الثاني في قائمة أكثر المدربين قيادة لأتلتيكو بعد الراحل لويس أراغونيس برصيد 407 مباريات. وحول سيميوني أتلتيكو إلى فريق مختلف تماما على مدار خمس سنوات وأنهى المسابقة في أول ثلاثة مراكز أربع سنوات على التوالي وقاده لإحراز لقب الدوري لأول مرة في 18 عاما عام 2014 وبلغ مرتين نهائي دوري أبطال أوروبا. وقال سيميوني: «لم أتخيل أبدا أنني سأتولى المسؤولية في 200 مباراة مع النادي. أنا سعيد بالوجود هنا وبمجموعة اللاعبين الذين لعبوا بروح قتالية على مدار خمس سنوات.»

لحظة تسجيل غريزمان هدفاً لأتلتيكو في مرمى بلنسية

وتفاقمت أزمة سبورتنغ خيخون بخسارته 1–صفر أمام ضيفه ديبورتيفو ليفشل في انتشال نفسه من منطقة الخطر. وخسر خيخون للمرة 17 هذا الموسم في 26 مباراة، ليتوقف رصيده عند 17 نقطة في المركز قبل الأخير بفارق ست نقاط عن منطقة الأمان. وسجل بيدرو موسكيرا الهدف الوحيد من ضربة رأس قبل نهاية الشوط الأول ليرفع ديبورتيفو رصيده إلى 23 نقطة في المركز 17 وبفارق أربع نقاط عن منطقة الهبوط. وقبل الهدف أضاع ايمري كولاك ركلة جزاء لديبورتيفو بالدقيقة 32. وسجل خيسي المهاجم السابق لريال مدريد هدفين ليفوز لاس بالماس في أول مباراة له خلال ست لقاءات بالدوري بتغلبه على اوساسونا متذيل الترتيب 5–2. وهز خيسي الشباك لاول مرة منذ انضمامه للفريق الواقع في مسقط رأسه، على سبيل الاعارة من باريس سان جيرمان في نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي.

الدوري الفرنسي

مبابي يتألق مجددا ليستعيد موناكو الصدارة

■ باريس – رويترز: سجل كيليان مبابي هدفين ليقود موناكو لانتصار ساحق 4–صفر على نانت واستعادة فارق النقاط الثلاث في صدارة الدوري الفرنسي.

كما هز فالير جيرمان وفابينيو الشباك ليرفع موناكو رصيده إلى 65 نقطة من 28 مباراة. ويحتل باريس سان جيرمان المركز الثاني بعدما منحه هدف إدينسون كافاني المتأخر من ركلة جزاء الفوز 1–صفر على نانسي السبت. ويتساوى في رصيد 62 نقطة مع نيس الثالث الذي هزم مضيفه ديجون 1–صفر. وسهل موناكو الأمور على نفسه عندما وضع مبابي البالغ 18 عاما، الكرة في الشباك ليفتتح التسجيل في الدقيقة الرابعة بعد عمل جيد من برناردو سيلفا في اليمين. وصمد نانت لكنه انهار قبل نهاية الشوط الأول واستقبل هدفين سريعين. وسيطر جيرمان على كرة كاميل جليك العرضية بصدره قبل أن يطلق تسديدة في شباك الحارس مكسيم دوبي في الدقيقة 44 وفي الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع، راوغ سيلفا مدافعين اثنين وأرسل تمريرة عرضية إلى مبابي ليحولها برأسه في المرمى ويرفع رصيده إلى تسعة أهداف في 20 مباراة هذا الموسم. وعمق فابينيو جراح نانت قبل مرور ساعة من اللعب عندما أرسل الحارس دوبي إلى الجهة الخاطئة من نقطة الجزاء بعد مخالفة احتسبت لتوماس ليمار داخل المنطقة.

الدوري الألماني

كوركوت يدرب ليفركوزن حتى نهاية الموسم

■ برلين – د ب أ: أعلن باير ليفركوزن الألماني إسناد مهمة تدريب الفريق إلى لاعب المنتخب التركي السابق تايفون كوركوت، حتى نهاية الموسم الجاري، عقب إقالة روجر شميت السبت الماضي، بسبب تراجع النتائج.

وستكون المباراة أمام فيردر بريمن مساء الجمعة، الأولى لليفركوزن تحت قيادة كوركوت الدولي التركي السابق. وكان كوركوت (42 عاما) مدربا لفريق الدرجة الثانية كايزر سلاوترن حتى استقال في 27 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، كما درب هانوفر في الدرجة الأولى. ورغم أنه ولد وترعرع بالقرب من شتوتغارت، لم يلعب كوركوت بالدوري الألماني خلال مسيرته التي شهدت احترافه مع فناربخشه وريال سوسييداد وإسبانيول وبشكتاش وجنتشليربيرليجي. وشارك في 42 مباراة مع المنتخب التركي وعمل مدربا مساعدا له. واتخذ النادي قرار إقالة شميت بعد الهزيمة أمام بوروسيا دورتموند 6/2 السبت، والتي قلصت أماله في المشاركة الأوروبية الموسم المقبل. وبات شميت تاسع مدرب يرحل عن منصبه، في الدوري الألماني هذا الموسم، بعد ثلاثة أعوام قضاها مع الفريق بعد قدومه من سالزبورغ. ويعيش ليفركوزن أسوأ مواسمه خلال 14 عاما، وتلقى خمس هزائم في آخر سبع مباريات، ويحتل حاليا المركز العاشر بفارق خمس نقاط خلف أقرب مركز مؤهل للدوري الأوروبي.

والد ماريو غوتزه يؤكد أن الحالة الصحية لنجله غير مستقرة!

■ دورتموند (ألمانيا) – د ب أ: أكد والد اللاعب الألماني ماريو غوتزه، نجم بروسيا دورتموند، أن الأطباء يبحثون عن طريقة لعلاج نجله من مشاكل التمثيل الغذائي، التي يعاني منها، والتي أبعدته عن الملاعب في الفترة الأخيرة.

وقال يورغن غوتزه: «في القريب العاجل سيتم اتخاذ قرار في ما يخص العلاج اللازم... هو بخير، لكن بمقدوره أن يكون أفضل إذا تحلى بالصبر». وبعد خضوعه لعدة فحوصات على خلفية الإصابات العضلية المتكررة، التي عاني منها هذا الموسم، اكتشف الأطباء أن غوتزه (24 عاما) صاحب هدف فوز ألمانيا في المباراة النهائية لكأس العالم 2014، يعاني من سوء التمثيل الغذائي. وعاد غوتزه إلى دورتموند مرة أخرى هذا الموسم من بايرن ميونخ وسجل هدفا وحيدا. وأعلن دورتموند الأسبوع الماضي أن غوتزه سيغيب لفترة غير محددة لأنه يحتاج إلى الهدوء والمساندة.

بطولة المكسيك للتنس

أكابولكو تتطلع إلى الترقي لفئة الماسترز بعد نجاح نسخة هذا العام

■ أكابولكو (المكسيك) – د ب أ: هل يعتبر تنظيم المكسيك لبطولة تنس من فئة بطولات الأساتذة «ماسترز» ذات الألف نقطة مهمة مستحيلة أو طموح مشروع؟ فقد منحت بطولة المكسيك المفتوحة (أكابولكو) هذا العام دفعة قوية في هذا الاتجاه بعد المستوى الراقي، التي ظهرت به.

وقال مدير بطولة أكابولكو، راؤول زوروتوزا: «نحن نقطع خطوات صغيرة، خطوة كل مرة، لأننا إذا أردنا أن نتقدم بسرعة فسنسقط، الطموح بأن نكون مقرا لإحدى بطولات ماسترز 1000 يحتاج إلى سنوات من الإعداد، بالطبع نريد أن نستضيف في المكسيك بطولة كهذه ولكن كل شيء يجب أن يسير وفق نمط محدد».

وتعد بطولة أكابولكو في الوقت الراهن من فئة البطولات ذات الـ 500 نقطة، حيث تحتل المرتبة الثالث من ناحية الأهمية في بطولات الرجال بعد البطولات الأربع الكبرى «غراند سلام» وبطولات الماسترز 1000 التسعة. بيد أن نسخة العام الجاري، والتي انتهت السبت الماضي، نزعت شعور الغبطة، التي كان يوليها منظموها لأفضل بطولات العالم في الماضي، فقد سجل للمشاركة في أكابولكو هذا العام ستة لاعبين من قائمة المصنفين العشرة الأوائل، قبل أن يتراجع العدد إلى خمسة عقب اعتذار الكندي ميلوس رونيتش في اللحظة الأخيرة. ومن أبرز المشاركين كان الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الذي فجر مفاجأة بطلبه الحصول على دعوة للمشاركة قبل أيام من انطلاق المنافسات، بالإضافة إلى رافايل نادال، الذي وصف نسخة هذا العام بأنها الأفضل في تاريخ البطولة المكسيكية. كما شهدت البطولة أيضا مشاركة نجم من طراز خاص وهو اللاعب الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، الفائز بفضية دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة ولقب بطولة أمريكا المفتوحة 2009. أما منافسات السيدات، كان الوضع مشابها بحضور مونيكا بويغ، بطلة أولمبياد ريو 2016، والكندية يوجيني بوشار، صاحبة الشعبية الكبيرة.

وقال نادال: «إنها بطولة صعبة للغاية وتنافسية، جميع الأدوار صعبة ومعقدة، إنها بطولة مذهلة، هذا المستوى يشكل حافزا إيجابيا للاعبين». وفاز الأسباني بلقب البطولة مرتين في 2005 و2013، عندما كانت تقام على الأراضي الرملية. وفي 2014، بعدما ظلت تقام البطولة، التي فازت قبل سبع سنوات بجائزة أفضل بطولة في الموسم في فئتها، طوال عقدين من الزمن على الأراضي الرملية تحولت إلى الأراضي الصلبة، وهو ما منحها قفزة في مستواها.

ودفع ترتيب بطولة أكابولكو في الجدول الزمني للموسم، بالإضافة إلى شواطئ المدينة الساحرة، إلى انجذاب النجوم إليها، حيث أنها تلعب قبل أول بطولات الماسترز 1000 في الولايات المتحدة (انديان ويلز وميامي).

وفي عام آخر، كان يعتبر انسحاب المصنف الرابع عالميا، قبل يوم واحد من انطلاق البطولة كما الحال مع روانيتش، كارثة، لكن هذه الواقعة اعتبرت حدثا عابرا في هذه النسخة. وظهر المستوى الراقي للبطولة منذ اليوم الأول، فقد شهد الدور الثاني مواجهة تتمناها أي بطولة كبرى أخرى على مستوى العالم، وهي لقاء السحاب بين ديوكوفيتش ودل بوترو. ولا يعد وجود مواجهة بهذا الثقل بالأمر الهين تحت أي مسمى من المسميات، لكن بطولة أكابولكو تقام في التوقيت ذاته، الذي تلعب فيه بطولة دبي، وهي البطولة، التي تبلغ مجموع جوائزها مليونين ونصف مليون دولار، وهو ضعفا قيمة جوائز البطولة المكسيكية (مليون ونصف مليون دولار) تقريبا. وأضاف زوروتوزا: «المال يشكل جانبا من الموضوع، ولكن اللاعب يجب أن يشعر بالراحة النفسية بوجوده هنا، ويجب أن يلمس تعاطف الجماهير، وأن يرحل سعيدا ليعود مجددا». وكانت الجماهير جزءا مميزا من البطولة، أشاد به جميع اللاعبين، حيث قاموا بشراء جميع تذاكر المباريات قبل شهر من انطلاق المباريات. يذكر أن أسعار التذاكر في مرحلة إعادة البيع ارتفعت بشكل خيالي، حتى وصلت في بعض الأحيان لأثمان أكثر ارتفاعا من نظيراتها في بطولات «غراند سلام». وأفادت الأمانة العامة للسياحة الداخلية في المكسيك أن أسبوع بطولة أكابولكو هو أحد الأسابيع الثلاثة الأكثر ازدحاما في فنادق المدينة المكسيكية خلال العام. ووصل الاشغال الفندقي، طبقا للمعلومات الصادرة من الجهات الرسمية، إلى 80 بالمئة خلال أسبوع البطولة في 2017.

وقالت اللاعبة الكندية يوجيني بوشار: «الجماهير المكسيكية عنصر مهم في البطولة، اعتادوا دائما أن يظهروا تعاطفهم وإخلاصهم الكبير، العزوف عن الحضور إلى هنا يورث الندم». ويثق زوروتوزا أن بطولة المكسيك المفتوحة تستطيع أن تتطور بخطى ثابتة في المستقبل. وتابع: «الخطوة الأولى هي الحرص على قدوم نجوم النسخة الحالية في العام المقبل، الاستعداد كبير للغاية، أول شيء يجب علينا الحفاظ على المستوى، لكن لا نستبعد حضور نجوم لم يأتوا إلى هنا من قبل»، في إشارة إلى النجم السويسري الكبير روجيه فيدرر. ولا يعتبر حلم إقامة بطولة من فئة ماسترز 1000 بالأمر السهل، حيث أن البطولات التسع الأخرى من هذه الفئة تتمتع بالقوة في كافة النواحي، بالإضافة إلى العنصر المالي، الذي تحتاجه البطولة المكسيكية لتحقيق ما تصبو إليه في هذا الإطار. واستطرد زوروتوزا، قائلا: «التكلفة مرتفعة للغاية ولم نصل إلى هذا الحد بعد، لكن عندما تتكلم مع المهتمين بشؤون التنس يخبرونك أن هذه البطولة لا ينقصها شيء مما تتمتع به البطولات الكبيرة». ومن المنتظر أن يكون العام المقبل مميزا لبطولة أكابولكو، حيث تكمل عامها الخامس والعشرين. وأكد زوروتوزا أن البطولة ستقام في مجمع الملاعب لعام إضافي آخر على الأقل، ولهذا تأمل اللجنة المنظمة أن تكون على قدر المسؤولية، التي يتطلبها الاحتفال بهذه المناسبة الخاصة. وختم زوروتوزا، قائلا: «سنبدأ هذا الأسبوع الإعداد للبطولة الجديدة».

بطل أكابولكو الأمريكي كويري يرتدي قبعة النصر ويحمل الكأس الى جانب وصيفه الاسباني نادال

بطولة ساو باولو

الأمطار تؤجل المباراة النهائية

■ ساو باولو – د ب أ: تسبب هطول الأمطار في تأجيل المباراة النهائية لبطولة ساو باولو البرازيلية للتنس، والتي بدأت فجر أمس، بين الأسباني البرت راموس فنيولاس والأوروغواني بابلو كويفاس، حيث توقفت عندما كان الأسباني متقدما 6/7 و3/3.

وتوقف اللعب لدقيقتين خلال المجموعة الأولى، قبل أن يتقرر، بسبب العاصفة الشديدة، التي ضربت المدينة البرازيلية، تأجيل المباراة برمتها إلى وقت آخر، بعد ثلاث ساعات من الانتظار. وإذا نجح فنيولاس، المصنف 24 عالميا، في تحقيق الفوز عقب استكمال المباراة، فإنه سيحصد لقبه الثاني في مسيرته، بعد فوزه بلقب بطولة باشتاد السويدية العام الماضي. وكان رافايل نادال آخر اللاعبين الأسبان تتويجا بلقب بطولة ساو باولو للتنس في 2013. ويسعى كويفاس (31 عاما)، المصنف 33 عالميا، إلى الفوز بالبطولة البرازيلية للمرة الثالثة على التوالي. وحصد اللاعب الأوروغواني خمسة ألقاب طوال مسيرته حتى الآن، اثنين منهم في بطولة ساو باولو. وتوج كويفاس بلقب البطولة الموسم الماضي، إثر تغلبه في المباراة النهائية على الأسباني بابلو كارينيو، بعد فوزه بلقبه الأول في البطولة أمام الإيطالي لوكا فاني. وتلعب بطولة ساو باولو ذات الـ250 نقطة على الأراضي الرملية ويبلغ مجموع جوائزها 455 ألف دولار.

الدوري السعودي

الهلال يقلب الطاولة على الاتحاد بثلاثية في مواجهة عصيبة ويتقدم في الصدارة

■ الرياض – د ب أ: في مباراة غلبت عليها العصبية الشديدة، تخطى الهلال إحدى العقبات المهمة في حملته نحو استعادة لقب الدوري السعودي الغائب عنه منذ ستة مواسم، بعدما قلب تأخره صفر/1 أمام مضيفه الاتحاد، إلى فوز ثمين 1/3 في قمة المرحلة العشرين.

وواصل الهلال تحليقه في الصدارة بعدما رفع رصيده إلى 50 نقطة، بفارق ثماني نقاط أمام أقرب ملاحقيه النصر، فيما ظل الاتحاد في المركز الرابع برصيد 41 نقطة، بعدما تكبد خسارته الرابعة هذا الموسم. وانتهى الشوط الأول بتقدم الاتحاد بهدف أحمد العكايشي في الدقيقة 38. وفي الشوط الثاني، أدرك كارلوس ادواردو التعادل للهلال في الدقيقة 56 بهدف مثير للجدل، حيث شهد احتجاجات من لاعبي وجماهير الاتحاد على احتسابه بسبب استكمال الهلال للهجمة التي سجل من خلالها الهدف، رغم سقوط ياسين حمزة على أرض الملعب للإصابة. واستغل الهلال العصبية الشديدة التي بدا عليها لاعبو الاتحاد، ليضيف (البديل) السوري عمر خربين الهدف الثاني للضيوف في الدقيقة 84، قبل أن تتضاعف معاناة الاتحاد في اللقاء، بعدما اضطر للعب بعشرة لاعبين في الوقت المحتسب بدل الضائع، عقب طرد لاعبه فهد المولد في الدقيقة 90. وأضاف نواف العابد الهدف الثالث للهلال في الدقيقة الخامسة من الوقت الضائع من ركلة جزاء. وكانت المباراة توقفت لعدة دقائق أكثر من مرة بسبب إلقاء جماهير الاتحاد زجاجات المياه على أرض الملعب، وكذلك لاشتباك لاعبي الفريقين.

الدوري المصري

غالي ومتعب يتعهدان بتقديم الأفضل بعد التجديد مع الأهلي

■ القاهرة – د ب أ: أبدى حسام غالي وعماد متعب لاعبا الأهلي المصري سعادتهما بتجديد عقديهما، وتعهدا بتقديم أفضل ما لديهما لمواصلة رفع اسم ومكانة الفريق.

وأعلن الأهلي تجديد عقد الثنائي في ساعة متأخرة من مساء الأحد، لمدة موسم واحد، على أن يتقاضى غالي خمسة ملايين جنيه مصري في الموسم، بينما يحصل متعب على أربعة ملايين. وكشف الثنائي أن جلستهما مع سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالأهلي جاءت مثمرة وأنهت تعطل المفاوضات، لتبرم عقود التجديد. وأعرب غالي، عن اعتزازه بالانتماء للأهلي موضحا أن عدة عوامل أدت لتأجيل التجديد، خاصة أن العقود تنتهي بنهاية الموسم الجاري وكان لا بد من حسم الأمر سريعا. ووعد قائد الأهلي جماهير الفريق ببذل أقصى جهد خلال الفترة المقبلة لمساعدة الأهلي في حصد الألقاب المحلية والأفريقية. وأكد المهاجم المخضرم عماد متعب أن تجديد العقد ألقى على عاتقه مسؤولية كبيرة يدركها جيدا، وهي إسعاد جماهير القلعة الحمراء والعودة لاعتلاء منصات التتويج المحلية والقارية. وشدد متعب على أن الأهلي يملك حاليا مجموعة من أفضل اللاعبين في مصر وأفريقيا ولديه مقومات حصد الألقاب بدون النظر إلى المنافسين، وأضاف: «تلك هي شخصية البطل التي اعتدنا عليها كثيرا». وختم متعب بالتأكيد على أن عودته للتهديف خلال المباريات الأخيرة هي بداية لعودته نحو المنافسة على لقب الهداف من جديد سواء في الدوري أو المنافسات الأخرى، مطالبا الجماهير بدعم الفريق.

كأس ليبرتادوريس

تشابيكوينسي يستقل أولى رحلاته الجوية بعد الحادثة المفجعة!

■ ساو باولو – د ب أ: استقل فريق تشابيكوينسي البرازيلي أولى رحلاته الجوية، بعد حادثة الطيران المفجعة، التي وقعت في 28 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وأودت بحياة 71 شخصا، بينهم 42 من لاعبي وقيادات النادي.

وبعدما تغلب بهدفين نظيفين على نظيره كريسيوما في دوري ولاية سانتا كاترينا البرازيلية، استقل فريق تشابيكوينسي طائرة خاصة إلى ساو باولو، ثم سافر من هناك على متن طائرة تجارية أخرى إلى مدينة ماركايبو الفنزويلية، حيث يلتقي اليوم مع أتلتيكو زوليا في كأس ليبيرتادوريس. ويخوض تشابيكوينسي للمرة الأولى في تاريخه منافسات كأس ليبيرتادوريس، بعدما قرر اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول)، عقب الحادث الأليم، منحه لقب كأس سوادامريكانا. وسقطت الطائرة، التي كانت تقل بعثة الفريق البرازيلي إلى كولومبيا لخوض نهائي كأس سوادامريكانا أمام أتلتيكو ناسيونال، وأسفر الحادث عن مقتل 19 لاعبا و14 شخصا من الجهاز الفني، بالإضافة إلى تسعة من القيادات الإدارية، بخلاف الصحفيين وطاقم الطائرة. واستعدادا لمنافسات كأس ليبيرتادوريس، أعد تشابيكوينسي فريقا جديدا بالكامل بضم 26 لاعبا، بعدما فقد معظم لاعبيه في الحادث المروع. ويلعب النادي البرازيلي في المجموعة السابعة مع أندية زوليا (فنزويلا) وناسيونال (أوروغواي) ولانوس (الأرجنتين).

تصفيات كأس آسيا

ماليزيا تقرر عدم خوض مباراتها في كوريا الشمالية!

■ كوالالمبور – الأناضول: قرر الاتحاد الماليزي لكرة القدم، عدم سفر المنتخب إلى كوريا الشمالية لخوض مباراة في التصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم الآسيوية التي ستقام في الإمارات عام 2019.

وقال الاتحاد: «قرار الحكومة الماليزية بطرد سفير كوريا الشمالية في ماليزيا كانغ تشول السبت، جعل على ما يبدو زيارة بعثة ماليزيا إلى كوريا الشمالية غير آمنة في هذا الوقت». ومن المفترض أن يحل المنتخب الماليزي ضيفًا على كوريا الشمالية يوم 28 مارس/ آذار الجاري. ويلعب المنتخبان في التصفيات بالمجموعة الثانية بجانب لبنان وهونغ كونغ. وقررت السلطات الماليزية طرد سفير كوريا الشمالية لديها، كانغ تشول، على خلفية اغتيال جونغ نام شقيق رئيس كوريا الشمالية. وردا على هذه الخطوة، طردت حكومة بيونغ يانغ، أمس، سفير ماليزيا لديها، باعتباره «شخصاً غير مرغوب به»، وقالت إنه يتعين عليه مغادرة البلاد خلال 48 ساعة. واغتيل نام في 14 فبراير/ شباط الماضي، بمطار كوالالمبور، وأعلنت السلطات الماليزية لاحقاً أنه تعرض للحقن بغاز أعصاب فتاك يُعرف باسم «في إكس»، ومُدرج على لائحة الأمم المتحدة للأسلحة الكيميائية. وولد نام عام 1971، من علاقة أقامها والده، الزعيم السابق للبلاد، كيم جونغ إيل، خارج إطار الزواج، مع سونغ هاي ريم، الممثلة المولودة في كوريا الجنوبية، وتوفيت في العاصمة الروسية موسكو عام 2002.

دوري السلة الأمريكي

تألق كازينز يقود بيليكانز إلى الفوز على ليكرز

■ لوس أنجليس – د ب أ: تألق الوافد الجديد ديماركوس كازينز مع نيو أورلينز بيليكانز ليقود الفريق إلى الفوز على مضيفه لوس أنجليس ليكرز 105/97 ضمن منافسات دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل كازينز، المنضم إلى بيليكانز في شباط/ فبراير الماضي من ساكرامنتو كينغز، 26 نقطة و15 متابعة للفريق الذي حقق الانتصار الأول له مقابل أربع هزائم خلال خمس مباريات ارتدى فيها كازينز قميص الفريق. وأضاف أنطوني ديفيز 31 نقطة لبيليكانز الذي رفع عدد انتصاراته هذا الموسم إلى 25 مقابل 38 هزيمة. وعلى الجانب الآخر، كان نك يانغ أبرز عناصر ليكرز، وسجل 19 نقطة، لكنه لم ينقذ الفريق من تلقي الهزيمة الرابعة والأربعين هذا الموسم مقابل 19 انتصارا. وتغلب دالاس مافريكس على أوكلاهوما سيتي ثاندر 104/89 ويوتا جاز على مضيفه ساكرامنتو كينغز 110/109، بعد وقت إضافي، وواشنطن ويزاردز على أورلاندو ماجيك 115/114 وفينيكس صنز على بوسطن سيلتيكس 109/106 .

كازينز نجم بيليكانز يحاول الاختراق والتقدم نحو سلة ليكرز في ظل مضايقة من جاسول

رادار الملاعب

ابراهيموفيتش ومينغز يواجهان الإيقاف بعد إتهامهما بالسلوك العنيف

■ لندن – د ب أ: أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم، أن السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، مهاجم مانشستر يونايتد، وتيرون مينغز مدافع بورنموث، يواجهان إمكانية الإيقاف لفترة طويلة بعد اتهامهما بالسلوك العنيف في حادثتين منفصلتين خلال مباراة الفريقين السبت الماضي في الدوري الإنكليزي. وبدا أن مينغز داس على رأس ابراهيموفيتش، كما بدا أن ابراهيموفيتش وجه ضربة بالكوع للمدافع بعدها بقليل. ولم ير الطاقم التحكيمي للمباراة الواقعتين، لكن تسجيل المباراة أظهر الواقعتين وتم الحديث عنهما على نطاق واسع في وسائل الإعلام.

الأرجنتيني كاريو يغيب عن موناكو 6 أسابيع

■ باريس – الأناضول: أعلن موناكو الفرنسي، غياب مهاجمه الأرجنتيني غيدو كاريو عن الملاعب بين 5 إلى 6 أسابيع بسبب خضوعه لجراحة. وقال النادي: «سيخضع كاريو لعلاج، وعودته إلى الملاعب متوقعة بعد خمسة إلى ستة أسابيع». وسيغيب المهاجم الأرجنتيني عن مباريات فريقه أمام مانشستر سيتي الأسبوع المقبل في إياب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا. كما سيغيب عن نهائي كأس الرابطة أمام باريس سان جيرمان في الأول من الشهر المقبل.

غابي قائد أتلتيكو مدريد يخضع لجراحة

■ مدريد – د ب أ: أعلن أتلتيكو مدريد الأسباني، أن قائده غابي سيخضع لجراحة لعلاج كسر في إصبعين باليد اليمنى تعرض له خلال حادث. وشارك غابي (33 عاما) منذ البداية وحتى النهاية خلال المباراة التي فاز فيها أتلتيكو على بلنسية 3/صفر الأحد، لكن يده كانت متورمة، وسيحتاج لجراحة لإنهاء آلامه. وتحوم الشكوك حول مشاركة غابي مع أتلتيكو أمام غرناطة، كما سيغيب بسبب الإيقاف عن المباراة امام باير ليفركوزن الألماني في دوري أبطال أوروبا.

أوليمبياكوس اليوناني يقيل مدربه لسوء النتائج

■ أثينا – الأناضول: أعلن أولمبياكوس اليوناني، إقالة مدربه البرتغالي باولو بينتو لسوء النتائج التي حققها الفريق مؤخرا. ولم يكشف النادي عن هوية المدرب الجديد، وتم تكليف فاسيليس فوزاس مدرب تحت 20 عاما المسؤولية مؤقتا وسيعاونه اريل ايباغازا. وتولى بينتو في أغسطس/ آب 2016 المسؤولية، وقدم الفريق موسما جيدا تحت قيادته حيث يتصدر برصيد 51 نقطة بفارق خمس نقاط عن مطارده باوك. ويستضيف أولمبياكوس الخميس المقبل نظيره بشكتاش التركي في الدوري الأوروبي.

أهلي دبي يؤكد بقاء أحمد خليل مع الفريق

■ دبي – الأناضول: أكد الروماني أولاريو كوزمين مدرب أهلي دبي الإماراتي، أن لاعبه أحمد خليل يريد البقاء مع النادي، ولا يرغب في الرحيل. وقال: «الذي أعرفه أن أحمد خليل يريد البقاء في النادي الأهلي». وأضاف: «خليل لاعب مميز، ومن الطبيعي أن يكون هناك عروض من عدة أندية في الدوري». وكانت العديد من وسائل الإعلام الإماراتية، تناقلت خبرا عن إنتقال خليل هداف المنتخب الإماراتي للجزيرة مع بداية الموسم المقبل، بعد توصل اللاعب لإتفاق مع النادي الجديد. ويعد خليل (25 عاما) أحد أبرز الأسماء الهجومية في الكرة الإماراتية، ولم يلعب إلا للأهلي منذ 2006، ولعب لجميع المنتخبات السنية للإمارات بداية من تحت 17 عاما وصولا للمنتخب الأول.

الوحدة والجيش السوريان يواصلان التألق في كأس الاتحاد الآسيوي

■ عمان – د ب أ: واصل فريقا الوحدة والجيش السوريان مسيرتهما الرائعة في دور المجموعات لكأس الاتحاد الآسيوي. وفاز الوحدة على الصفاء اللبناني 2/صفر، في الجولة الثانية من المجموعة الثانية، كما فاز الجيش على مضيفه السويق العماني 1/صفر ضمن المجموعة الأولى. وفي المجموعة الثانية أيضا، فاز القوة الجوية العراقي على الحد البحريني 1/2، وتعادل الأهلي الأردني مع الزوراء العراقي 1/1 في المجموعة الأولى. وحقق الوحدة فوزه الثاني على التوالي وتغلب على الصفاء بهدفين نظيفين، سجلهما محمد فارس ورجا رافع في الدقيقتين 28 و61. ورفع الوحدة رصيده في صدارة المجموعة إلى ست نقاط، مقابل أربع نقاط للقوة الجوية في المركز الثاني، ونقطة واحدة للصفاء في المركز الثالث، وظل الحد بلا نقاط في قاع المجموعة. وفي المجموعة الأولى فاز الجيش على السويق بهدف سجله محمد حمدكو في الدقيقة 68. ويتصدر الجيش بست نقاط، مقابل نقطتين للزوراء ونقطة لكل من الأهلي والسويق.

بجاية الجزائري يعترض على تدريب حنكوش مولودية وهران

■ الجزائر – د ب أ: اعترض مولودية بجاية متذيل الدوري الجزائري، على تولي محمد حنكوش تدريب مولودية وهران خلفا لعمر بلعطوي المستقيل. وقال فريد حسيسان، رئيس بجاية، إن حنكوش رحل عن بجاية بمحض إرادته في 12 شباط/ فبراير الماضي، بدون أن يقدم استقالته، معتبرا أن حنكوش في حالة تخلي عن المنصب. وأشار إلى أن حنكوش تلقى ما قيمته 30 الف دولار كمقدم عقد لثلاثة أشهر، داعيا اياه للقدوم إلى بجاية لفسخ العقد الذي يربطه بالفريق وإعادة مبلغ 20 الف دولار، على اعتبار أنه لم يشرف على الفريق إلا 25 يوما.

من راهن على ليفني وتحالف معها في الانتخابات السابقة استفاد ومن يبتعد عنها في القادمة سيخسر

أنغيلا ميركل الخاصة بنا

تسفيا غرينفيلد

■ عندما نشاهد ماذا يحدث في سياسة اسرائيل بشكل خاص وفي العالم بشكل عام، يصعب معرفة إذا كان يجب علينا الضحك أو الغليان أو رفع الأيدي. بدءا بمهزلة تقرير مراقب الدولة عن عملية الجرف الصامد وسفريات رئيس الحكومة وزوجته في أرجاء العالم للاستراحة قليلا من رعب المحققين ومرورا بالاتهامات التي يوجهها ترامب لباراك أوباما ومحاولة اليسار في الولايات المتحدة كبح سرعة الادارة في طريقها إلى تحطيم جميع القيم المقبولة والمعروفة وانتهاء بالاجواء المفزعة في فرنسا وألمانيا على أبواب الانتخابات.

يبدو رغم ذلك أن حبة الكرز في كريما الاسبوع على صلة بحزب العمل. يتبين أنه في الساحة التي كانت تسمى ذات مرة «يسار» لم يبق سوى الوهج الاخير للاجزاء المنطفئة. ميرتس تستمر بصعوبة في الوجود الذي لا توجد له فرصة سياسية، في الوقت الذي يؤمن فيه مصوتوه بأن ظهور واحد أكثر أو أقل لاعضاء الكنيست التابعين لها في وسائل الإعلام سيغير شيئا، وفرض على حزب العمل الموت بشكل مخجل كما يبدو، حيث يتوقع أن يتنافس المرشحون على منصب الرئيس بعدد يفوق عدد المقاعد.

تسيبي ليفني

إن مسار التحطم هذا كان متوقعا عندما تبين في انتخابات 2013 أن شيلي يحيموفيتش أيضا لا تستطيع وقف التدهور. ولولا أن اسحق هرتسوغ استجمع قوته مسبقا وعرف أن عليه الاتفاق مع تسيبي لفني لوقف الانهيار، لكان يمكن أن يحصل حزب العمل على 8 مقاعد في انتخابات 2015.

لقد نجح التحالف، ومن المؤسف أن ميرتس ومصوتيه لم يعرفوا أهمية اعطاء اصواتهم للجسم الجديد كي يصبح أكثر أهمية مع 29 مقعدا أو أكثر.

يبدو أن يئير لبيد يعتقد أنه ليس بحاجة اليها، ويمكن أنه محق. الاستطلاعات تشير إلى أن حزبه يحظى بالاغلبية في المكان الذي كان لليسار ذات مرة، ويحتمل أن ازدياد قوته سيجعل مصوتين آخرين ينضمون اليه. قد يكون هذا افضل. يجب انقاذ اسرائيل من أيدي بنيامين نتنياهو ونفتالي بينيت. واذا كان لبيد يستطيع فعل ذلك، فنحن نشد على يديه. ولكن من لا يريدون انتخابه بأي شكل، فهناك حاجة إلى خيار آخر هام.

انجازات المعسكر الصهيوني في الانتخابات السابقة تثبت أنه في الاعتبارات السياسية الاساسية ـ عدد المقاعد ـ من عرف أهمية لفني استفاد. لفني هي ظاهرة استثنائية تثير الاحترام في السياسة الاسرائيلية، هي انغيلا ميركل خاصتنا، مع اضافة التهكم والسخرية. هي امرأة جدية واضحة التفكير، كبرت في اليمين، لكن قلبها وعقلها يوجدان في المكان الصحيح. وحقيقة أن حزب العمل لا يسارع الآن إلى تبني الصيغة الجديدة للمعسكر الصهيوني برئاسة لفني كأساس متجدد للصراع القادم لليسار أمام الليكود والبيت اليهودي، وبدل ذلك هم يفضلون العودة إلى ما اعتادوا عليه، هي الدليل المحزن على موت الحزب.

من الواضح أنه في الانتخابات القادمة يحظر على مصوتي ميرتس أن يرتاحوا، لكن السؤال الكبير هو لماذا نجح المعسكر الصهيوني في الوصول إلى 24 مقعدا؟.

الاجابة واضحة وهي أن لفني تسببت بالتغيير. فبعد قيام شاؤول موفاز بالقضاء على كديما بقيت لفني وحدها تناضل وتجد صعوبة في جمع قوة حقيقية حولها لأن الميدان انقسم بين اطراف كثيرة. انضمامها إلى حزب العمل زاد عدد مؤيديها وتحول إلى ذخر كبير لحزب العمل.

هآرتس 2017/3/6

اسرائيل ديمقراطية في تل ابيب لكنها ترتكب جرائم في المناطق المحتلة

ما الذي تفكر فيه السفيرة فعليا؟

عودة بشارات

■ فيلم قصير لسفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، نيكي هايلي، أحدث ضجة في الشبكة، رفع المعنويات وأعاد الفخر. ورغم ذلك ليس كل شيء ضائع. الرسالة المركزية في اقوالها بسيطة: لماذا تهتم الأمم المتحدة باسرائيل فقط وتصمت على ما يحدث في إيران وسوريا وحزب الله وداعش. وتعتبر السفيرة أن التعامل مع اسرائيل يشبه التعامل مع كوريا الشمالية، دولة القائد العزيز التي تطلق صواريخ غير قانونية (وكأن من قتل بواسطة صواريخ قانونية ينام بهدوء).

أنا أقترح على السفيرة اضافة بعض المواقع للمقارنة: لماذا لا تتم مقارنة العلاقة مع اسرائيل بالعلاقة مع السعودية التي تقوم بتجويع المواطنين في اليمن؟ وماذا عن قطر التي اضافة لدعمها للمنظمات الإرهابية تقوم بتشغيل مهاجري العمل بشروط فظيعة؟ أنا أستغرب من السفيرة التي اختارت نوعا واحدا من الشياطين وتجاهلت النوع الآخر. يتبين أنه عندما يكون هناك نفط فان الاخلاق بالنسبة لها وبالنسبة للآخرين تنقسم لوحدها.

لم أفهم لماذا تصخب الشبكة، رغم ذلك. فقد وضعت السفيرة اسرائيل وسوريا وإيران وكوريا الشمالية في نفس المكان، وقالت إن اسرائيل هي الفضلى من بينها. هل الحفلة من اجل ذلك؟ يمكن الرقص في الشوارع: اسرائيل أفضل من كوريا الشمالية. هذا مثل الشكوى من أنهم جميعا لصوص، ويتم الهجوم على واحد بسبب انتمائه العائلي. كان سيكون هناك مكان للسرور لو أن اسرائيل تصدرت قائمة واحدة مع الدول الاسكندنافية التي تسعى إلى السلام والمساواة.

إن الدول التي تحدثت عنها هايلي، في المقابل، كانت تحلم فقط بأن تكون مكان اسرائيل، أن تكون على مهداف العالم، لكنها محمية منه بواسطة الفيتو الأمريكي. والدول التي تريد السفيرة أن تكون العلاقة مع اسرائيل مثل العلاقة معها، لا تفرض عليها عقوبات شديدة، لا سيما في الاقتصاد. وبالنسبة لهذه الدول فان التعاطي مع اسرائيل هو مثابة جنة عدن.

في المقابل، إذا كان هناك مكان للأمل لدى محبي السلام في اسرائيل ـ فهو يكمن في حقيقة أن العالم لا يتعاطى مع منطقتنا على أنها حالة ميؤوس منها. واذا كان الوضع ميؤوس منه فلن يكلف العالم نفسه عناء النظر إلى ما يحدث هنا. «الجرح لا يؤلم الميت»، قال الشاعر العربي المتنبي. ويبدو أنهم في العالم ما زالوا يعتقدون أن هناك أمل في تغير الوضع.

يجب على كل مواطن يهودي أو عربي أن يخجل، لأن الأمريكيين وغيرهم يقدمون لاسرائيل تسهيلات لاستمرار الاحتلال وقمع شعب آخر والتمييز ضد المواطنين العرب، بالضبط مثلما أن كل شخص في العالم العربي يجب عليه أن يرفض العلاقة «التي تراعي» الاوساط المتقدمة شكلا في العالم والتي تتجاهل الجرائم في العالم العربي بسبب «تفهم» ثقافة العرب.

بعد أن سمعت اقوال السفيرة شعرت أن هناك شرك. وعندما أشارت ايضا إلى دول اثناء حديثها عن اسرائيل، التي قال الرئيس الأمريكي الجمهوري عنها بأنها «المحور الشيطاني». هل قصدت السفيرة أن تزرع في الرأي العام الدولي بشكل معكوس على معكوس بأن اسرائيل ليست جزء من العالم الحر؟ هل قصدت الادعاء ضد ما يحاول زرعه قادة الدولة منذ سنوات في الرأي العام العالمي؟ يبدو أن هذا ما تفكر فيه تجاه اسرائيل. لقد ألقت السفيرة طعم عسل، وهنا سارعوا إلى ابتلاعه بشهية.

هايلي قالت في ختام اقوالها إن اسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط. وأنا شعرت بأن هذه الاقوال هي ضريبة كلامية. ولكن فرنسا ايضا كانت ديمقراطية رائعة في باريس، وفي نفس الوقت قامت بتنفيذ جرائم حرب في الجزائر. وبريطانيا كانت وما زالت من افضل الديمقراطيات، لكنها كانت سيئة في الهند.

والقائمة طويلة. صحيح أن اسرائيل ديمقراطية في تل ابيب، لكنها تتصرف بزعرنة في المناطق المحتلة. الزعرنة والديمقراطية. مفهوم آخر لن يضر.

هآرتس 2017/3/6

الاعتداء على الفلسطينيين بالضرب واعتقالهم بسبب أو بدون سبب هو أمر اعتيادي ويومي في الضفة الغربية

جنود مجهولون

عميره هاس

■ الاسم الكامل لـ ش. لن نقوم بنشره لأن عمره 17 سنة. جنود مجهولون من وحدة مجهولة قاموا باعتقاله هو وجاره سيف الدين ابراهيم في 28 شباط/فبراير، أطلقوا النار في الهواء بهدف التخويف، وقاموا بضرب المعتقلين وأبقوهما مكبلين وعيونهم مغطاة في البرد ليضع ساعات، وعندها قاموا باستدعاء الشرطة كي تستكمل التعذيب.

الاعتقال بدون سبب لـ ش. وسيف الدين هو أمر معتاد عليه ولا يتم التبليغ عنه. وضع طبيعي جدا في مملكة يهودا المقدسة. هكذا تتصرف العصابة التي تفرض السيطرة على المدنيين. الاهانة والتخويف والعجرفة والمطاردة هي السلاح الضروري الذي يتحول بالتدريج إلى ميزة للجنود، اضافة إلى الاكاذيب.

أم العمد هي قرية صغيرة في غرب يطا في جنوب الضفة الغربية، حوالي 300 شخص فيها يرتزقون من الزراعة البسيطة بما في ذلك تربية الاغنام والقليل من العمل في اسرائيل وفي المستوطنات. القرية تبعد عن الشارع الرئيسي، وعلى بعد كيلومتر ونصف منها تم بناء وتوسيع مستوطنة عتنئيل.

ابراهيم (21 سنة) كان يراقب الاغنام التي تأكل الاعشاب على بعد أمتار من بيته. وفجأة في الساعة 2.30 بعد الظهر سمع اطلاق نار من جهة الغرب وشاهد شخصين يقومان بالهرب، عندها ظهر الجنود وهم يسيرون وبعد ذلك وصل جيب ومواطن مسلح، يبدو أنه مسؤول المستوطنة الامني.

ابراهيم قال للصحيفة «لقد طلبوا مني أن أنزل اليهم. أنا أعرف العبرية. ولم أعرف ماذا أرادوا مني. وقلت لهم كيف أنزل وأنا مع الاغنام؟ فقاموا باطلاق النار في الهواء واضطررت للنزول. ثلاثة جنود قاموا بامساكي، وأحدهم أمسك برأسي ووضعه بين الحجارة، والآخر سحب يدي إلى الخلف وقام بتكبيلي والثالث أمسك قدمين». عندها قاموا بضرب المجرم الكبير وجروه إلى الجيب.

البنات في البيت شاهدن ما حدث وصرخن. الجنود دخلوا إلى البيت ودفعوا احداهن إلى الحائط وقاموا بالصراخ والتهديد. ومن ثم خرجوا وتوجهوا إلى عدد آخر من القرويين. أبناء عائلة ح. الذين قاموا بقطع اغصان من شجر الزيتون. كان هناك بالغان ـ ثلاثة ومعهم طفل وقريبا منهم كان ش. الذي راقب الاغنام. جنديان وقفا على الجدار الحجري وطلبوا من ش. الاقتراب. وعندما لم يوافق قاموا باطلاق النار في الهواء. وهددوا باطلاق النار على من يقوم بالتصوير. ش. صعد واقترب منهم. وقال للصحيفة «لقد سألوني عن الشخص الذي كان معي. وأجبتهم أنه لم يكن معي أحد. فقالوا لي أنت كاذب». قاموا بتكبيله والقوه على الارض، فصرخ. وسألوه لماذا يصرخ، فأجاب أن هذا مؤلم. وردا على ذلك قام احد الجنود بتصويب البندقية على عنقه وقام بادارتها.

والد ش. الذي كان في الحقل في حينه ركض نحو الجيب العسكري الذي وضع فيه إبنه. وهو يتحدث العبرية، وتجادل مع الضابط وقال «لماذا تأخذونهما، لقد كانا يرعيان الاغنام». فاجابه الضابط «أنا أقوم بأخذ من تراه عيني».

في الساعة الثالثة تقريبا غادر الجيب مع الغنيمة الإنسانية التي اصطادها الجنود المجهولون.

وعلى مدى ست ساعات تم احتجازهم في الجو البارد في معسكر مستوطنة عتنئيل وهما مكبلان ومعصوبا العيون. بين الفينة والاخرى كان يمر أحد ما ويقوم بضربهما قائلا «لصوص». وتم أخذها إلى الطبيب من اجل الفحص، وعندما اشتكيا بأنهما تعرضا للضرب، قال الطبيب إنهما لم يتعرضا للضرب. ضابط آخر قام بالتحقيق معهما وزعم أنهما قاما بكسر شيء في نبع القرية الذي تسيطر عليه المستوطنة، وأنهما قاما بسرقة شيء ما.

وقام شخص بتقريب القداحة نحو وجهيهما. وتم نقلهما إلى شرطة كريات اربع، وهناك ايضا كانا مكبلين ومعصوبي العيون، وتم اجلاسهما في البرد مدة ساعة ونصف قبل التحقيق معهما. في البداية تم التحقيق مع ش. القاصر. هل تريد محام الآن أم بعد التحقيق، سئل واجاب «لا حاجة، انا لم افعل شيئا». وهكذا اجاب ابراهيم ايضا. وجاء الضابط الذي اعتقلهما، وقال ابراهيم هو اعتقلني من جانب البيت. فأخرجه المحقق من الغرفة. وفي الساعة الواحدة تقريبا أمر باطلاق سراحهما، دون شروط ودون كفالة. وقام فلسطيني بنقلهما إلى الخليل. ومن هناك اتصلا ووجدا سيارة عمومية لنقلهما إلى البيت.

المتحدث بلسان الجيش قال: «في يوم الاثنين الماضي، بعد الظهر، وصل تقرير عن فلسطينيين مشبوهين كانوا قرب بؤرة عتنئيل. القوة التي ذهبت إلى هناك اعتقلت مشبوهين بعد أن حاولوا الهرب. ووصلت ايضا تقارير عن تخريب أرجوحة في موقع في البؤرة قرب المنطقة التي وجد فيها المشبوهون. وتم توقيف المعتقلين في معسكر في عتنئيل وبعد ذلك تم نقلهما إلى الشرطة للمتابعة. وحسب ما هو معروف لم يتم استخدام العنف. وسيتم فحص هذه الادعاءات».

عناصر من الجيش الإسرائيلي يعتدون على طفل فلسطيني

تعديل ادعاءات المتحدث بلسان الجيش: كان الامر أصلا في يوم الثلاثاء، وعتنئيل هي التي بنيت قرب أم العمد. الشباب لم يهربوا. لا توجد أرجوحة قرب بيتهما حيث اعتقلا. قام شخص ما بالكذب على المتحدث بلسان الجيش بوقاحة. أو كما قال الأب «من شدة خيبة الأمل لأن الجنود لم يلقوا القبض على من هربوا، وللتغطية على الفشل، قاموا باعتقال من وجدوا في المكان».

هآرتس 2017/3/6

كل شيء سيء ألمَّ بنا في العقود الأخيرة كان فعلا مغلوطا

مشكلة زعامة

نداف هعتسني

■ حمى الترشيح التي تصيب الان الساحة السياسية جاءت في توقيت مشوق لتقرير مراقب الدولة في موضوع الجرف الصامد. وتجسد الجلبة المشتركة المشكلة الاخطر لدولة اسرائيل اليوم ـ الزعامة. زعامة بائسة او سلبية يتميز بها كل شيء سيء ألم بنا في العقود الاخيرة، من اوسلو وحتى فك الارتباط، من الانتفاضات وحتى الجرف الصامد. كل فعل مغلوط وكل مفترق فوتت فرصته نبع من زعامة هزيلة أو قاتمة. وابل من المرشحين الاشكاليين الذين يقفزون الان من العربة ولا سيما من حزب العمل وخارج الائتلاف، يجسد شدة الضائقة. ولكن سلوك رئيس الوزراء أيضا وحقيقة أنه لا يلوح له بديل مناسب في الليكود ـ يضيء الجانب الاخر من هذه العملة الصدئة. بعد أن كنا عرضة لوابل المعطيات والهذر حول تقرير الجرف الصامد، يمكن أن نقول بوضوح ما الذي قبع في أساس اخفاقات الرب ـ غياب زعامة رئيس الوزراء ووزير الدفاع ولكن ايضا زعامة قيادة الجيش. ذروة البؤس وجدت تعبيرها في حملة القصف على فتحات الانفاق، الخطوة التي كانت حملة تضليل للجمهور، جاءت لتغطية الخوف في القيادة من اتخاذ القرارات الصعبة. وكان واضحا للمبادرين لهذا الفعل بان القصف سيعرقل القتال وسيكلف دما كثيرا إذا انهارت سياسة «الاشارات» لحماس، الامر الذي حصل في النهاية.

ذات المتلازمة ميزت أيضا تسريب عرض سري ينبيء بالاخر الذي اعده الجيش حتى قبل أن يعرض على الكابنت. وينسب التسريب لنتنياهو، الذي حاول اخفاء تردده والقاء الذنب على الجيش. ذات المتلازمة تتعلق ايضا برئيس الاركان في حينه بني غانتس الذي عرض على الكابنت خيارين متطرفين فقط، كي يغطي على عجزه.

بنيامين نتنياهو هو رجل كفؤ وكثير الحقوق ولكن غياب عمود فقري زعامي يميزه منذ بداية قيادته. من الاستسلام لعرفات بعد اضطرابات النفق وحتى تجميد الاستيطان الحالي في عصر ترامب. ناهيك عن الخوف من الحكم، والذي تسبب في أن تكون الدولة محكومة من محكمة العدل العليا ومن المستشارين القانونيين.

موشيه بوغي يعلون هو رجل مستقيم وقيمي، ولكنه مشوش جدا، أثبت الامر ونقيضه في اثناء حياته المهنية. من الشجاعة والاستقامة حول اوسلو وضد فك ارتباط شارون وحتى التردد والشعبوية في الجرف الصامد وقضية اليئور أزاريا. المؤسف هو أن اناسا طيبين وجديرين آخرين في داخل الليكود لا يتجرأون على تعرض مكانتهم الفورية للخطر والوقوف في وجه نتنياهو.

من خارج الائتلاف الصورة اسوأ بكثير. عصبة من الذئاب الصغار في حزب العمل يعض الواحد ذيل الاخر بشكل مثير للسخرية. فالتبجحات الباعثة على الشفقة للمدعين المختلفين بالسعي إلى قيادة الدولة هي بالضبط مثل الاقوال الرهيبة التي يقولها الواحد عن الاخر. وبالنسبة ليئير لبيد فان مجرد حقيقة أن اسمه يطرح بجدية كمرشح لرئاسة الوزراء تجسد عمق الازمة الزعامية في الدولة.

المرشحة لرئاسة حزب العمل الإسرائيلي شيلي يحيموفتش

يوجد شعاع نور زعامي واحد يبرز بالذات في البيت اليهودي، حتى معارضي الحزب ملزمون بالاعتراف به. نفتالي بينيت وآييلت شكيد، حتى لو لم نكن نتفق مع ارائهما، يعرضان قيادة منتعشة، ذكية وشجاعة. المشكلة هي أن منصتهما السياسية محدودة في التنافس على القيادة القطرية، وسيضطران لايجاد السبيل للتغلب على ذلك. إلى جانبهما في الائتلاف، يوجد في الليكود اناس مستقيمو الطريق ومؤهلون، مثل يريف لفين، زئيف الكين وآخرين. ولكن حقيقة أنهم لا يطرحون بديلا لنقص القيادة لدى نتنياهو تلقي بالظلال على قيادتهم المحتملة ولا تبشر بالخير. لا من ناحيتهم ولا من ناحيتنا أيضا.

معاريف 2017/3/6

الكل يريد احياء هذه الجثة التي تسمى حزب العمل وإعادة مكانتها وهالة عالمها

السباق إلى اللامكان

رويتل عميران

■ بدأ هذا تنقيطا وتواصل بتيار متدفق من المتنافسين على رئاسة العمل. من الخارج ومن الداخل. من بلدات المحيط ومن جادات النخبة، جنرالات سابقين وغيرهم قاموا بالضربة، والمزيد فالمزيد من المرشحين يتدافعون بجموعهم، يملأون الشاشات وصفحات الجرائد في نهاية الاسبوع. كل واحد منهم يعتقد أنه هو هو المخلص، وأن المعارضة لا تنتظر إلا هو، وان عنده توجد المفاتيح الصحيحة لانقاذ الحزب وربما انقاذ الدولة كلها. بعضهم استوعبوا بسرعة بانهم تسرعوا فجلسوا هادئين في أعقاب ذلك. معظمهم يواصل الدفع بكل القوة ودون أن يدري بوضح إلى اين. في حزب العمل كل النوايا الطيبة تؤدي إلى الهوة.

ظاهرا، كل الظروف مناسبة لحزب العمل للاندفاع إلى الامام. رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو محوط بالفحوصات وبالتحقيقات، تقرير مراقب الدولة في موضوع الجرف الصامد يضيء الاخفاقات المركزية لرئيس الكابنت السياسي الامني في انتهاج السياسة، تطوير استراتيجية أو بتعبير آخر، القيادة.

منشورات براك رابيد المتزايدة في «هآرتس» عن استعداد نتنياهو للسير نحو مبادرات سياسية ولاقامة حكومة وحدة تهز هي ايضا مكانته سواء في حزب الليكود أم بين الجمهور بأسره. وعلى مستوى آخر، سوق العمل الاسرائيلي، الذي يعاني من نقص المساواة وغياب نظام التقاعد، من قوة اللجان الكبرى الهدامة، من غياب التأهيلات المهنية ـ تواق للتغيير. والسباق على رئاسة الهستدروت كان يمكنه ان يكون فرصة ممتازة لحزب العمل ليعيد إلى جدول الاعمال الجماهيري الخطاب الاجتماعي اللازم جدا للمجتمع الاسرائيلي.

ولكن كحجم الفرصة المتوفرة امام حزب العمل، هكذا عمق الفشل. فمعارك الطين على رئاسة الهستدروت، تثير طعما سيئا ورائحة مبابية، وتعيد إلى الهستدروت كل التداعيات السلبية من عهود الماضي، والتي تحاول التحرر منها. ومسيرة المتنافسين على رئاسة الحزب هي تعبير عن مرض زعامي.

وأجاد في تمثيل هذا المرض رئيس الحزب اسحق هرتسوغ، الذي صعد إلى البث أمس في صوت الجيش وادعى قائلا: «يفهم الناس بان لدينا طاقة كامنة، ولكن يجب الكف عن اللعب بالبراز والبول والتخريب على الحزب من الداخل».

الكل يريد احياء هذه الجثة التي تسمى حزب العمل، واعادة مكانتها وهالة عالمها. غير أن جيناتها التي تفرض عليها أن تأكل ذاتها من الداخل في معارك الأنا والمناورات غير المنقطعة، اقوى حاليا من كل المرشحين المناسبين والمناسبين أقل. الدم الفاسد بين زعماء الحزب المختلفين لم يبدأ اليوم. ومذكورة للجميع المعارك بين شمعون بيرس واسحق رابين والفرق اليوم أشد على اخفاء البشاعة للخطوات السياسية التي كانت في الماضي تبقى في معظمها خلف الكواليس.

اسحق هرتسوغ

يمكن لحزب العمل أن يبدأ باعادة بناء نفسه فقط بعد الانتخابات التمهيدية، وبعد هذا فقط إذا ما تمكن ما يكفي من الاشخاص من تعطيل أناهم والوقوف في جبهة واحدة مع المرشح الذي سينتخب. من غير المستبعد أن في نهاية اليوم سيكون هذا هرتسوغ بالذات، الذي حسب المنشورات الاخيرة، في لحظة الحقيقة، عندما كتب رئيس الوزراء وثيقة كان فيها ما يحرك مسيرة سياسية هدفها الوصول إلى حل الدولتين، طلب اثباتات واظهر بوادر حياة سياسة ذات رؤيا.

معاريف 2017/3/6

لا حل سياسيا في سوريا... رسالة الجعفري التي وصلت

ميسرة بكور*

لست ممن يعتقدون أن دخاناً أبيض سيخرج من مداخن جنيف ليبدد غيومها السوداء في هذا الشتاء الصعب. ولست ممن يعتقدون أن هناك حلاً سياسياً ينهي وجود تنظيم الأسد في سوريا، وجنيف بفصوله الأربعة وما بينهما من فيينا وإستانة وما سيكون بعدهما لن يقدما حلاً عادلاً لمأساة السوريين المزقين ببراميل طائرات تنظيم بشار الأسد والذين خنقتهم غازاته الكيميائية وشردتهم ميليشياته متعددة الجنسيات. هذا لا يعني أننا نقفل الأبواب والنوافذ في وجه أي مبادرة أو طروحات أممية أو دولية حتى الشيطانية، يمكن بموجبها التخلص وإلى الأبد من حكم تنظيم بشار الأسد وولي فقيهه ومرتزقته المأجورين.

برغم أننا تحفظنا ولم نزل على الطريقة التي تم بموجبها تشكيل وفد الهيئة العليا لمفاوضات جنيف ويدفعنا إلى المزيد من الاستغراب أننا لاحظنا أن هناك وفدا من الائتلاف ووفدا إعلاميا ووفدا استشاريا ووفدا إغاثيا و(..). ولسنا نفهم أو نجد من يفهمنا أو يبرر لنا تواجد أكثر من مئة شخص محسوبين على وفد الهيئة العليا للتفاوض، ولست أعرف كيف حصلوا على تأشيرات للحضور ومن يتحمل نفقاتهم، رغم أن تنظيم الأسد لم يرسل إلا اثني عشر شخصا.

ناهيك عن وفد المتسلقين الثوريين أو أنصاف الثوريين تحت عناوين منصات لا تقبل الاتحاد وتقبل بوفد واحد لا تحكمه أي مواثيق ولا يعترفون بنتائج مباحثات الرياض.

ومن الوقاحة السياسية والأخلاقية أن يفرض على الثورة السورية وعلى وفد هيئتها المفاوض شخصيات موالية «شبيحة» تمت تربيتهم واستنباتهم في أروقة المخابرات وتحت عين علي مملوك. ومما يزيد في الطنبور نغما أن تلك المنصة «موسكو» مازالت تتهم الثورة المسلحة بأنها عسكرة الثورة وأسلمتها، وفتحت الباب واسعاً أمام انخراط عناصر إرهابية بينها، مما جلب عليها السخط الدولي وأفقدها عذريتها الثورية ومطالبها المحقة، ومازالت تلك المنصة وفي تناغم مع منصة القاهرة تحاول اجترار عبارات وتصريحات من قبل المطالب المشروعة وضرورة مشاركة المعارضة في العمل السياسي والحكومي ولا بأس من بعض الإصلاحات، وهذا يضرب الثورة السورية في مقتل.

نقول بكل وضوح وقد كنا نحمل على الاكتاف في ساحات حمص ونحن نهتف الشعب يريد إسقاط النظام ولم نطلب إصلاحات مهما كان نوعها لأننا نعلم علم يقين أن تنظيم «الأسد» فاسد مفسد ضال مضل لا يمكن إصلاحه ولا يمكن التعايش معه وهو بالأصل لا يؤمن بالآخر مهما كان قربه أو بعده من مشروع سلطته المطلقة أو تناغمه وتماهيه معها فهو يؤمن بالسمع والطاعة فقط. ويتجاهلون عن وقاحة أن الحرب في سوريا فرضت فرضاً على الثوار ولم تكن برغبتهم ولا عن سابق تخطيط من قبلهم بل فرضتها طبيعة المرحلة المتوحشة التي مارست فيها ميليشيا تنظيم الأسد أبشع مظاهر التطرف والتوحش البشري.

نهاية القول فيهم أولئك المعارضون المصطنعون على عين بشار الأسد هم جزء من إرهاب تنظيم الأسد، بشكله الفكري الهدام الذي يحاول أن يسلط الضوء على أخطاء وقعت بها الثورة وهي غير معصومة، ومن البديهي أن يكون لديها مشاكل كبرت أو صغرت هي أخطاء طبيعية نتيجة التغول الأسدي.

تفجير حمص

ما زلت أتابع وسائل الإعلام تصف ما حدث في «حمص» من مقتل إرهابيين من قادة تنظيم الأسد، اختراقاً أمنياً ولست أعرف على وجه الحقيقة من اخترق الآخر ومن سخر الآخر لخدمة ما يريد. ولماذا هو خرق أمني وليس تسهيلا أمنيا، تخلص فيه تنظيم دمشق من أحد مجرميه الموضوعين على قوائم جرائم الحرب ومتهم بجرائم أخرى في لبنان.

وهل علينا أن نذكركم كيف تخلص تنظيم الأسد من آصف شوكت وجامع جامع، أحد كبار الضباط في الاستخبارات الأسدية، وغازي كنعان وزير الداخلية الأسبق ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء ورفيق الحريري رئيس الحكومة اللبنانية، وعماد مغنية، ومقتل اللواء محمد منصورة رئيس شعبة الأمن السياسي في سوريا ورئيس فرع الأمن العسكري في القامشلي سابقاً، وهل كان مقتل رستم غزالي مفاجئاً؟

أكدنا ونؤكد دائما أبدا إننا ضد الإرهاب بكل مسمياته وتفرعاته. ما نقوله في مقتل الإرهابيين التابعين لتنظيم الأسد إنهما إرهابيان لقوا جزاءهما العادل، كيف تم ذلك ولمصلحة من وعن التوقيت هذه أمور تحتاج بحثا أعمق.

فصل المقال فيما يقال بحق هذين المجرمين السفاحين إنهما مجرمان لقيا مصيرهما المحتوم، وليس لدي شك واحد في أن تنظيم الأسد هو من سهل هذه المهمة الخرافية في تفصيلاتها وأحداثها. وقد عهدنا على هذا التنظيم أنه يقتل بـ»الظن» ويتخلص من كل من يمكن أن يشكل له عقبة في المستقبل ودفن ما يعرفونه وما مارسوه معهم في صندوقهم الأسود.

لو أردنا أن نتعمق قليلاً في الموضوع علينا أن نطرح تساؤلا بسيطا: كيف تمكن خمسة انغماسيين من الوصول إلى عمق حمص، حي المحطة ساحة الحاج عاطف، فرع المخابرات العسكرية. بالمناسبة كنت ممن اعتقل في هذا الفرع في عام 2011 ودخلته للتحقيق في عام 2004. سأقول لكم شيئا مضحكا أن الفرع يبعد عن الشارع الرئيس أكثر من مئتي متر والبوابة الخارجية تبعد عن مباني الفرع أكثر من خمسين مترا وهو مكون من مبان عدة، ويعتبر قلعة عسكرية حصينة جدا. وللتذكير فإن الفرع الذي يقع في حي المحطة، بالقرب منه مديرية الجمارك وغربه مقر الأمن السياسي، وهو على الطريق الرئيس مباشرة واستهدافه أسهل ألف مرة من استهداف الأمن العسكري. أما أمن الدولة بحي الغوطة فدخلته للتحقيق في عام 2006 وهو مبنى قريب من الشارع ومن يدخله لا يستطع أن يعرف كيف يتحرك في داخله، فكيف تمكن أولئك الانغماسيون من تخطي كل هذه الحواجز ومعرفة مكتب رئيس الفرع وتوقيت حضوره في تلك اللحظة، وقتل كل الحراس، ومن ثم قتل رئيس الفرع وزرع عبوات ناسفة. أي عاقل لا يمكنه أن يتخيل هذا الإخراج دون تسهيلات ومشاركة فعلية من قبل عناصر تنظيم استخبارات الأسد لهذه العملية الاستخباراتية التي تعجز عنها سي أي أيه. ومن ثم لماذا لم يتم استهداف فرع المخابرات الجوية على طريق حماه والوصول إليه متاح من أكثر من نقطة.

لماذا تم استهداف المخابرات العسكرية في عمق حمص ولم يتم استهداف المخابرات الجوية ولماذا استهدف الجناح المحسوب على موسكو وليس جناح إيران «الجوية والسياسية» ولماذا حمص وليس حماه وهي أقرب لمركز الانغماسيين؟

تهديد الجعفري

كان ملفتا للانتباه صمت محامي الشيطان بشار الجعفري خلال اليوم الأول والثاني من انطلاق جنيف أربعة، وإذا ببشار الجعفر يمارس الصمت الانتقالي، كان ينتظر الرسالة التي وصلته كما قال ليخرج عن صمته الانتقالي بعد أن وصلت الرسالة ليمارس هوايته المتلازمة مع شخصيته التشبيحية، وحديث ممل عن محاربة الإرهاب وداعميهم. نذكر الجعفري بما قاله منسوبو مخابرات تنظيم الأسد وأظنه «علي مملوك» نحن نخترق التنظيمات الإرهابية لنستغلها لمصلحتنا «بالشكل إللي أحنا نريده».

فيما يتعلق بإدانة وفد الهيئة العليا للمفاوضات نعتقد أنه لم يكن متماسك رغم حجم المأزق الذي وضعوا فيه. وكان من المناسب أن تدين الهيئة الإرهاب بكل مسمياته وتعلق على مقتل إرهابيي بشار الأسد بالقول إنهما إرهابيان دوليان لقيا قصاصهم العادل. ونحن نرفض أي ممارسات خارج نطاق القانون والعدالة الانتقالية التي ستحاسب جميع مرتكبي الانتهاكات بحق الشعب السوري تحت سلطة العدالة الانتقالية. ولسنا مسؤولين عن أي ممارسات ترتكبها أي جهة ونحن اتينا إلى جنيف لوقف الإرهاب الممارس على شعبنا من قبل الميليشيات الطائفية المقبلة من خارج الحدود لدعم إرهاب تنظيم الأسد، وندين كل الإرهاب على رأسه الإرهاب الذي تمارسه الميليشيات الإيرانية وإرهاب الدولة الذي يمارسه الأسد.

***كاتب وباحث سوري**

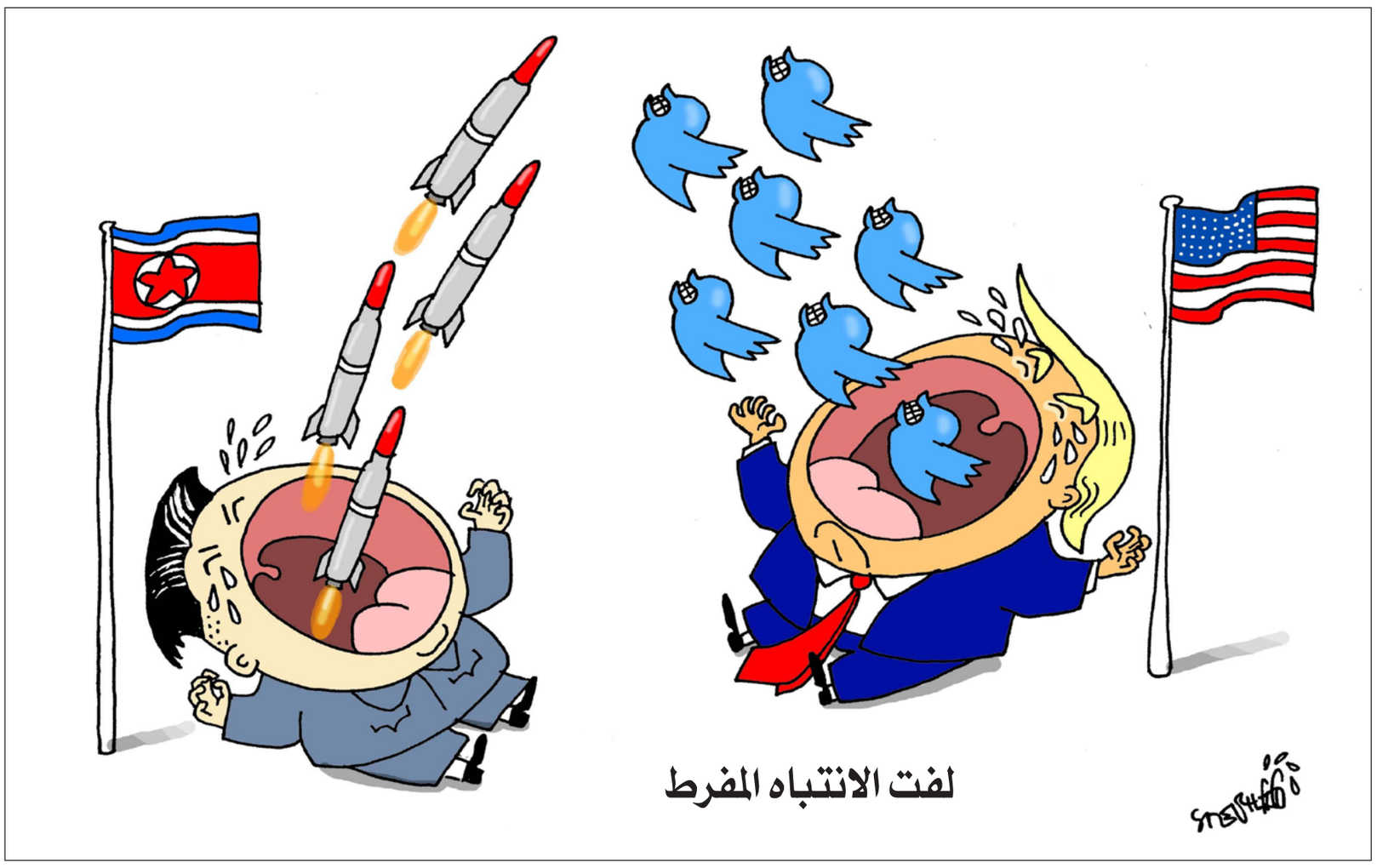

تعقيبات

مقال د. عبد الحميد صيام: جدل الهوية الفلسطينية: برنامج «آرب أيدول» بين المسموح والممنوع

المهم أن يتحد الوطن العربي

في تلك الأيام سأل أستاذنا سليمان محمود بعد أن رسم خريطة فلسطين على اللوح بالطباشير لمن تريدون أن تعود فلسطين إلى الاردن التي كنا تابعين لها أو لمصر عبد الناصر أو لسوريا أو لبنان أو..أو.. و؟

وكما يعلم الجميع انقسم الطلاب إلى أقسام حسب البلاد المذكورة. وأخيرا جاء جواب أستاذنا الفاضل، الذي كنا نقبل قدميه قبل يديه، فقطع بالطباشير الثلث العلوي من فلسطين وقال ليذهب هذا الجزء إلى لبنان والثلث الأوسط إلى الأردن والثلث الجنوبي إلى مصر لا يهم لمن أو لمن! المهم أن يعود عربيا. نحن ننادي بالوحدة من المحيط إلى الخليج، المهم أن يتحد الوطن العربي. شعب عربي واحد. مش مهم فلسطيني أو سوري أو مصري، المهم عربي عربي عربي. مش مهم مسلم أو مسيحي أو درزي. الآن نقول فلسطيني من فلسطين الداخل أو من غزة أو من الضفة. يا أخي كله عربي عربي عربي.

د. زياد الحاج ياسين – رام الله

مقال سعيد يقطين: نبيلة إبراهيم: ذات الهمة

قصور النقد

مفاهيم الاستمرارية والتطوير والنقلة لا جدال في شأن ضرورة سيرورتها الحضارية والثقافية... والمفكر الأدبي سعيد يقطين أصاب الهدف كما هو في كل مقالاته، غير أن من الطبيعي، وعلى مستوى الإبداع، أن تنطلق الدهنية الفردية سابحة في ملكوت الفن تفكيرا وتخييلا وطموحا... المشكل يكمن في قصور النقد والبحث الأكاديمي من أجل لم التراكم وغربلته، تحت إشراف خلية يكون من مهامها الجمع والفرز والتركيب، وفي كل المجالات، بما في ذلك كل الجهود والإنجازات الفكرية والأدبية والفنية... والتي تستحق موضوعيا أن ينظر إليها.

العربي الرودالي – المغرب

تعقيبا على مقال غادة السمان: «القبلة» لجميلة محجبة في باريس!

للمرأة الحق في التحرر

العادات والتقاليد في الغرب تحظى باتفاق مواطنيها على الاعتقاد بها وممارستها. وهذا حق طبيعي وليس بالضرورة أن تنعكس على الآخرين من سكان الأرض.

وأشارك الكاتبة في رأيها أن هذه تقاليد اجتماعية متعارف عليها في فرنسا والغرب عموما. لكن الذي يرفض تلك التقاليد عليه أن يبادر إلى تعريف وإفهام المجتمعات الغربية بأسلوب فن التعامل والاتكيت في إلقاء التحية والمصافحة والتعامل الحضاري العربي الشرقي لكونها تقاليد وأعرافا محترمة أيضاً. ولا يحق مصادرة التراث والموروث في التعامل الاجتماعي، وهنالك مشتركات كثيرة بين الغرب والشرق في مجال المراسم والبروتوكولات والاتكيت يمكن استثمارها وتطويرها حتى تظهر مجتمعاتنا بالمظهر المدني اللائق بحضارتنا العريقة.

أما موضوع التقبيل فأغلب الظن بأن الآخرين في الغرب متفهمون ومدركون لتقاليدنا وأعرافنا. كل عام والمرأة العربية بخير ولها الحق في التحرر الفكري بكامل إرادتها وعليها رفع الحيف والوصايا من دون عطف أو استرحام من الرجل، وبالمناسبة الدستور العراقي منح (الكوتا) للمرأة في البرلمان وهذا لم يتحقق في بقية الدول العربية لكن انعكس سلباً حيث ازداد العدد النسبي وتراجع النوع والموضوع كبير ولايمكن توصيفه بسهوله.

نجم الدراجي – العراق

تصرف تلقائي

لقد كان تصرف الفتاة المسلمة وليد اللحظة، وببراءة وعفوية وتلقائية وعلى السجية. واستطاعت أن تتكيف مع الوضع والأجواء التي كانت فيها بذكاء ومرونة وبلا تعقيد. لقد أعطانا الله تعالى العقل لنستخدمه في اتخاذ بعض القرارات والتحكم في المواقف والأمور. فلا نحتاج إلى فتوى في كل تصرف أو قرار نتخذه، لأن أمورا كثيرة تستجد مع السنين ومع المكان، وكل حالة تختلف عن الأخرى، والشخص نفسه هو من يُقدر هذا ويقرر تصرفه.

تمنياتي للمرأة العربية، أن تغير من نظرتها إلى نفسها وأن تهتم بذاتها وعقلها وجوهرها وأن لا تهدر وقتها وطاقتها وأموالها على القشور والمظاهر السطحية.

أفانين كبة – كندا

خروج عن المألوف

جملتك التي ذكرتها ....(وتركها تتصرف كما تشاء في الوطن وفي الغرب .....) أعتقد أنها خروج عن المألوف في سيكولوجية المرأة العربية المسلمة المحجبة ذات القيم المفصلة لها خصيصاً من الله في كتابه المقدس.

سيف كرار – السودان

فلسفات استبدادية

عندما يكون الحديث عن حرية المرأة العربية أنا أفضل قراءة المرأة العربية ولأني رجل قرأت التعليقات النسائية واستمتعت بها حقاً وطبعاً هدفي أن أفهم المرأة العربية من خلال تفكيرها بذاتها ورغم أني متزوج من امرأة عربية لا تلبس الحجاب بحريتها التامة (ومع ذلك لا تقبل الرجال على الطريقة الأوروبية مع أنني أعتقد!

شخصيا أنه ليس لدي أي مشكلة لو أرادت!) لكن ينقصني من هذه الناحية الكثير عن فهم حرية المرأة والمرأة العربية بشكل خاص كما تراها بنفسها وهذه هي معضلتنا برأيي.

عليّ أن أضيف أنني لا أحب الحجج التي تختبئ خلف صراعات إيديولوجية أو الحجج «المحجبة» أي مغلفة لكن في جوهرها لها أهداف مختلفة ربما «فلسفات» ذكورية أو «فلسفات» استبدادية تحت مسميات الدين والثقافة أو الحداثة التقليدية العمياء أو الساذجة في فهمها للمرأة خاصة.

أسامة كليَّة – ألمانيا

الحرية مسؤولية

الحرية قرار ومسؤولية ونحن حماية ووصاية، (بحكم العادة)، نحجب هذا الحق في تربية وتعليم وتدريب أطفالنا على ممارسة في مواقف الحياة المختلفة، وظاهرة سوء الاختيار تتكرر سنويا في قوائم القبول الجامعي، ويتبين لاحقا أن للأهل نصيب الأسد، في فرض الاختيار، أو الإيحاء به،

أذكر مشهد لفتاة عربية مسلمة شاركت في ألعاب أولمبية في لندن قبل سنوات، انشغلت المسكينة بتثبيت غطاء رأسها، على حساب إنجازها، وتعثرت، ولا نزال نتعثر في مجالات كثيرة، أفرادا، مجتمعات، وحكومات، ونحن نستحق أن نكون بحكم فطرتنا غير ذالك.

محمد حسنات

التزمت والوسطية

في مرحلة من عمري أقمت في انكلترا لأكثر من عشرة أعوام، ومع اختلاطي بالجميع عرب ومسلمين وانجليز كان بعض العرب المسلمين الذين يعيشون منذ زمن طويل في تلك البلاد يطلبون من بناتهم أن تعيش وتلبس مثل البنات التي تعيش في الدول العربية من ملبس وغيره.

وكانت النتيجة غالبا أن من تزمت مع بناته في أول فرصة للبنت تستطيع أن تعتمد على نفسها تنفصل وتبتعد عن الأب وتعيش كما تعيش البنت الانكليزية. أما الآباء الذين يتخذون الوسطية في الإسلام فكانت كل الاسرة مرتبطة تحت جناح الأب الذي حافظ على بناته ورعاهم حتى يتعلموا مفاهيم الإسلام الصحيحة. أما موضوع التقبيل في البرامج بين الرجل والمحجبة فكل فرد يتحمل أفعاله أمام ربه، مع ملاحظة أن الكثير من البرامج المماثلة في بعض الدول العربية يحدث فيها ذلك وتمر مرور الكرام.

محمد صلاح

أرفع لها قبعتي

إنّ القبول بالمشاركة في البرنامج من لدن هذه المحجبة كما وصفتها ليس ممنوعا ولا حراما مادام أنّه في إطار المناسفة العلمية والمعرفية والثقافية ولكن الذي لا يتماشى – حسب هذه الفتاة (محجبة)– أن يقبلها غير زوجها أو من لهم الحق. وذلك حسب المعتقد الذي تتبناه هذه الفتاة.

ماذا لو نقلب الصورة ونفرض أنه لو كانت هذه الفتاة من الأخوات المسيحيات وقد شاركت في برنامج إسلامي يجبرها أن تنطق بالشهادة في إحدى أسئلته المعدة سابقا – أكيد – كانت سترفض ولها الحق في رفضها لأنّ دينها لا يقبل أن تشهد بأنّ محمدا رسول الله– هنا نرفع القبعة تحية لهذه الأخت لأنّها رفضت التخلي عن معتقدها. نحن مع التفاعل مع جميع الثقافات ولكن لا ينبغي علينا الذوبان فيها.

بولنوار قويدر– الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما هي الرسالة السعودية التي حملها وزير خارجيتها إلى بغداد؟

د.مثنى عبدالله*

تتنفس المملكة العربية السعودية الصعداء كل يوم وهي تسمع تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب وفريق عمله المناوئة لإيران. لقد سئمت تلك اللعبة المملة والخطرة التي مارسها الرئيس السابق أوباما حين وضعها على الرف كحليف قديم لا هي طالق ولا هي على ذمته. فذهب بعيدا في الحوار والاتفاق مع عدوتها إيران مُفرجا عن مليارات الدولارات كي تعود إلى خزائنها ثم تتحول بعد حين إلى عتاد حربي وتمويل إلى ميليشياتها التي تطبق أذرعها على خريطة المنطقة فتحاصر الرياض من أرض اليمن والعراق وسوريا ولبنان والبحرين. وها هي عادت مرة أخرى وبغطاء الحليف الأمريكي تبحث عن تحقيق مسلماتها الاستراتيجية، فكانت زيارة وزير خارجيتها إلى بغداد في الخامس والعشرين من شباط/فبراير الماضي.

لقد وقع الكثير من المراقبين في الخطأ حينما وضعوا الزيارة في سياق ما سموه بتطور طبيعي لمستوى العلاقات بين الرياض وبغداد، أو كما وصفها البعض بأنها قفزة في هذا المجال. صحيح ان هناك تنسيقا استخباراتيا بين العراق والسعودية لتتبع الذئاب المنفردة التي تفر من الحرب الدائرة في الموصل والأنبار، خوفا من عودتهم إلى دولهم، لكن من فرضه هو صاحب القرار الأمريكي في غرفة العمليات المشتركة التي تقود الحرب على ما يسمى الإرهاب، ولم يأت في سياق النظرة الموحدة للموضوع القومي المشترك، بل هو حتى أقل من التنسيق الاستخباراتي مع الأردن وغيرها مثلا والجاري على قدم وساق. كذلك صحيح أن التنسيق بينهما مطلوب لان هناك 200 سجين عراقي في السجون السعودية وحوالي 100 سجين سعودي في السجون العراقية، والطرفان يحاولان متابعة هذا الملف بأقل الخسائر. لكن كل هذه المؤشرات ليست دلائل على وجود علاقة صحيحة وصحية بين الجانبين. فوزير الخارجية نفسه الذي زار العراق كان قد صرّح في مؤتمر الأمن الذي انعقد في ألمانيا قبل بضعة أيام من زيارته إلى بغداد منتقدا الحكومة العراقية، ومتهما اياها بأقصاء السنة من المشاركة السياسية، وداعيا إلى تطبيق الاصلاحات التي تم الاتفاق عليها في عام 2014 في العراق، كي تثمر جهود التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «الدولة». أما بالنسبة للطرف العراقي، فان الجهات السياسية التي تحتكر السلطة ما زالت تنظر إلى السعودية على أنها الصمام الذي أغلق الانفتاح الخليجي خاصة والعربي عموما أمام العراق. ويرون بأنها هي التي تقف وراء كل الحملات الإعلامية والسياسية العربية والدولية التي تصف العراق بأنه دولة الميليشيات، وأحد أذرع السياسة الإيرانية في المنطقة. ولو قرأنا تصريح الناطق باسم مكتب رئيس الوزراء العراقي حول الزيارة، فقد كان يركز على دعوة السعودية لبذل جهود كبيرة في محاربة الفكر المتطرف. هذا يعني أن العراق وبرغم الزيارة فأنه ما زال يرى أن السعودية هي مصدر هذا الفكر، وأنها لحد الآن ليست جادة في تفتيت المؤسسات التي تُصدّر هذا الفكر حسب الرؤية العراقية. أذن أين هو التطور الطبيعي للعلاقات بين البلدين؟ لا يوجد. كما أن التفاؤل المفرط في هذا المجال غير واقعي أطلاقا، لان ملف الطرفين مُحمّل بالقضايا المهمة والشائكة، وانعدام الثقة هو القاسم المشترك بينهما، وكل ذلك يتطلب جهدا ووقتا ولا يمكن القفز من فوق كل هذه الموانع.

أن دول الخليج العربي ذات نظم سياسية ومجتمعات مبنية على أساس الرفاهية، وأن أي حروب أو صراعات سواء داخل حدودها الجغرافية أو في محيطها تؤثر عليها سلبا، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وأمنيا، وتوقظ النعرات بكل أشكالها في مجتمعاتها. أن فائض القوة العدوانية الإيرانية تجاه السعودية والخليج بصفة عامة أصابهم بالقلق، وأن تحرك أمريكا – أوباما تجاه إيران بعيدا عنهم زاد من قلقهم، والقلق يصيب الدول كما الإنسان فتصبح خائفة من كل شيء حولها، فتحركت الرياض لدرء الخطر. اليوم هناك إدارة أمريكية جديدة تريد فض الموقف الأمريكي المزدوج تجاه إيران، الذي مارسته الإدارة السابقة حينما كانت تدين ممارساتها وتمد يد التحالف معها في الوقت نفسه، كذلك عزل إيران عن محيطها ثم نزع مخالبها. وأولى الساحات التي نزل إليها الموقف الجديد هو العراق، فشرعت معه بانتهاج سياسة قوامها العمل على فك ارتباطه بإيران، أو تحييده في أضعف الايمان في الوقت الراهن. كما أن اليمن هو الآخر بدأت أمريكا التحرك فيه فعليا بعد حادثة ضرب الفرقاطة السعودية. كما يجب أن نقرأ الموقف التركي من إيران جيدا أيضا، فقد تغير بعد وصول الإدارة الجديدة، من داعم للجهود الإيرانية في سوريا، إلى وصفها بأنها عنصر ارباك واعاقة للحل السياسي فيها. يضاف إلى ذلك بداية أفول تنظيم «الدولة» ماديا على الاقل، والذي بات يطرح سؤالا مستفزا، وماذا بعد أنهاء وجوده العسكري في العراق وسوريا؟

كل هذه المتغيرات مشفوعة بتمنيات لأطراف دولية واقليمية وعربية بفتح حوار سعودي مع العراق، دفعت الرياض لإرسال وزير خارجيتها إلى بغداد. حمل الرجل رسالة شفهية تقول بان المتغيرات الآنية والمستقبلية في المنطقة ليست في صالح العراق الإيراني، وأن هناك تحالفا عربيا – أمريكيا مقبلا ضد السياسات الإيرانية، وأن ليس من مصلحة العراق الانخراط في الحرب في سوريا، بعد اشتراك طيرانه في قصف مواقع داخل أراضيها، وأن ما بعد تنظيم «الدولة» مختلف وله استحقاقات مختلفة على الحكومة العراقية. ثم تمنى أن تكون هناك إجابة واضحة على السؤال التالي، هل رئيس الوزراء لديه الرغبة في العودة إلى الحضن العربي والتخلي عن الحضن الإيراني، مقابل الشروع في إقامة علاقات اقتصادية سعودية – خليجية – عربية – عراقية وكذلك علاقات سياسية ودبلوماسية وأمنية كاملة؟

الواضح هنا أن الزيارة ورسائلها كانت موجهة في الأساس إلى رئيس الوزراء دون الأطراف الأخرى. لان الأطراف الدولية تعتقد أنه رغم أن الرجل أضعف الحلقات في سلم السلطة، لكنه ميال إلى قيام علاقات متوازنة مع إيران وضد الشكل الحالي من الهيمنة، كما أنه يرغب في إقامة علاقات بين العراق والعرب. لذلك لم يلتق الوزير الجبير بأحد غيره، حتى رئيس البرلمان السني الذي كان مستعدا للقاء وعلى علم به قبل يوم، تجنبه الوزير لان السعودية تعتقد أنه قد مال كثيرا إلى الحضن الإيراني، وبات كثير السفر إليها ويدافع عن وجودها في العراق ويبرره. أذن هناك رغبة دولية وإقليمية وعربية بالمراهنة على رئيس الوزراء الحالي. وهم يعتقدون أن تقديم الدعم له يعطيه قوة هو يفتقدها ويتوق إلى الحصول عليها للتوازن مع الآخرين كي يستطيع النأي بالعراق عن إيران، خاصة عندما يكون هناك انفتاح اقتصادي كبير على البلد من دولة بحجم السعودية ودول الخليج مجتمعة، عندها يُجيّر الدعم الشعبي له ويصبح ناجحا في نظر الكثير من العراقيين.

ما حدود النجاح والفشل في هذا الموضوع؟ سنتناوله في مقال الأسبوع المقبل.

* باحث سياسي عربي

> انعدام الثقة هو القاسم المشترك بين العراق والسعودية

جائزة دموع الجمهور

هالة البدري*

في كلمته الختامية أمام لجنة التحكيم في مسابقة محبوب العرب «آرب ايدول» قال المتسابق اليمني عمار محمد، للسياسيين: «تعبنا. كفانا حروبا، وتشريدا، والله تعبنا، البيوت تخربت، والمدن تهدمت. أقول للسياسيين كفاية».

نسي حماسه للفوز باللقب، وعدد الأصوات التي يحصيها الكمبيوتر في آخر لحظة، ولم يتذكر إلا الدمار الذي حاق ببلده اليمن. الأرض التي يتصارع فوقها السياسيون بحثا عن بسط نفوذهم، وتمول الحرب فيها الدول الشقيقة والصديقة، والإسلامية. ولم يكن الأكثر عجبا في المشهد صورة معجبيه التي تنقل في بث مباشر من جدة وليس من اليمن، فالأعاجيب كثيرة في زمننا هذا. الناس في واد والحكومات في واد آخر.

شاب طموح في بداية حياته قرر أن يكون سفيرا لأهله الذين فُرضت عليهم الحرب ليدفعوا فواتير أطماع وحسابات دول أخرى، وهم يعرفون تماما أنه عندما تنتهي الحرب بعد أن يموت الشباب وتترمل الصبايا ويتيتم الأبناء وتنتحب الثكالى وتدك البيوت وتتغير ملامح المدن وتضيع آثار الماضي العريق، لن يتذكر أي من الذين بدأوها تضحيات الناس، وربما لن يتذكروا السبب، فالأسباب كثيرة وتتغير، والناس يتغيرون، وعدو اليوم يصبح صديق الغد.

الدموع في عيون الجمهور كانت أكبر من الجائزة. لقد استفاد المطرب الشاب من تجربة مايكل مور المؤلف والمخرج والناشط السياسي الأمريكي، الذي انتهز فرصة حصوله على جائزة الأوسكار عام 2002 ليقول لجورج بوش الابن عار عليك عار عليك، ويتهمه بشن حرب على العراق من أجل أن يقلل من سعر غالون البنزين في الولايات الأمريكية سنتا واحدا. مايكل مور قدم فيلما يقول ببساطة إن الحرب على افغانستان كانت ذريعة لشن حرب ظالمة على العراق بدافع الحصول على البترول، ومساعدة شركات النفط والسلاح التي يرتبط بها هو وبوش الأب.

قصة تبني الفنان المثقف قضايا وطنه خاصة في حفلات الأوسكار التي يراها ملايين المشاهدين، قصة قديمة بلغت ذروتها في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وكان من أشهرها رفض الفنان مارلون براندو حضور حفل توزيع جائزة الأوسكار وارساله الممثلة ساشين فيدز لتقرأ رسالته التي قال فيها «ممتن جدا لهذه الجائزة السخية لكنني لن أستطيع قبولها بسبب المعاملة السيئة للهنود الحمر في مجال صناعة الأفلام». ودعم بهذا الموقف الهنود المحاصرين في ذاك الوقت في قرية جنوب ولاية داكوتا من قبل القوات الأمريكية. لم يكن هذا هو انحيازه الوحيد فقد انحاز إلى حركة الحقوق المدنية الأمريكية الافريقية.

في حفل الأوسكار أيضا وأثناء استلامها للجائزة عام 1978 قالت فانيسا ردغريف ردا على الحملة العنيفة ضدها من المتطرفين الصهاينة «زملائي الأعزاء أشكركم لأنكم تمسكتم بصمودكم العظيم والبطولي ضد الفاشية والظلم، وأعاهدكم بأنني سأواصل محاربة معاداة السامية والفاشية». كانت فانيسا قد قدمت فيلما وثائقيا تلفزيونيا بعنوان «الفلسطيني» عام 1977 دافعت فيه عن القضية الفلسطينية.

العديد من الفنانين، والرياضيين حققوا مكاسب هائلة، بتبنيهم القضايا الإنسانية، وعلى رأسها الحرب في فيتنام، ومنهم بالطبع محمد علي كلاي بطل العالم في الملاكمة الذي فضل تجريده من لقبه العالمي وايقافه عن اللعب ثلاث سنوات على أن يشارك في الحرب وقال «لا يمكنني خوض حرب تقضي على حياة الآخرين» راح من جرده من اللقب، وبقي محمد علي كلاي الأسطورة، واستعاد لقبه مرة أخرى وأصبح ملء السمع والبصر في العالم كله.

تعلم عمار محمد العزكي من هؤلاء فكسب القلوب. ربما تصل رسالته للساسة فيخشعون. صحيح أنك يا عمار يا صاحب الصوت المميز، لم تفز بالجائزة في المسابقة والبرنامج، لكنك كنت بالفعل محبوب العرب وبطل قضيتك العادلة، وستبقى في ذاكرة الناس للأبد وستلزمك مبادئك بالاجتهاد حتى تحافظ على ما خططت له في مسيرتك الأولى.

*كاتبة مصرية

> ربما تصل رسالة محمد العزكي للساسة فيخشعون

والبعض يشكر الإرهاب!

عبير ياسين*

في «عائد إلى حيفا» سؤال مهم على لسان البطل في حديثه إلى ابنه يقول فيه: «أتعتقد أننا سنظل نخطئ؟ وأن كففنا ذات يوم عن الخطأ، فما الذي يتبقى لديك؟» ربما يمكن ان نعيد صياغة كلمات غسان كنفاني لتصبح جزءا من سياق الواقع في مواجهة السلطة وكل محاولات تسويق القمع والسلطوية، فما الذي سيحدث ان اختفى الإرهاب؟ وان كان البعض يعتقد ان «ضعف الآخرين وأخطاءهم هي التي تشكل حقه في الوجود على حسابهم... وتبرر له أخطاءه وجرائمه» كما يقول كنفاني، فهل يمكن أن يستمر الضعف والخطأ إلى الأبد؟ هل يمكن أن يستمر الظلام والظلم استنادا على حديث الصبر والخوف من التغيير دون لحظة إفاقة حقيقية للأبد؟ وهل يمكن أن تسقط كل مطالب التغيير للأفضل في يد من يستغلها للالتفاف على التغيير وعكس مطالبه كما حدث مع ثورة 25 يناير، أم ان تكرار الأخطاء وإعادة تدوير الوجوه والمبررات من شأنه أن يقلل من قيمة الأخطاء وما تحققه السلطة من مكاسب على حسابها وحساب البشر والوطن؟ تساؤلات مهمة ونحن نتابع الكثير من الأحداث في مصر وكيف تتشابك من أجل إفراز واقع أكثر قسوة في نتائجه على الوطن والمواطن.

الإرهاب، يغذي السلطوية ويتغذى عليها. والسلطوية تتغذى على الإرهاب أيضا كما تغذيه. علاقة نفعية كما يحدث بين بعض الكائنات الحية التي لا تعيش دون بعضها. أما الخسارة فهي عميقة لأنها تدفع من حساب الوطن والمواطن أيا كان المسمى. يصبح الوطن والمواطن جزءا من آلة طحن شقي الرحى فيها عنف الإرهاب وعنف السلطة. ويتحول العنف إلى جزء من المعاناة المتنوعة الأشكال التي تحيط بالبشر، طرف يمارسه كأسلوب حياة، وطرف يستند إليه لممارسة عنف آخر يبرره بأنه رد فعل وضرورة لمحاربة العنف الأول. يموت من يموت على يد عنف الإرهاب، ويموت من يموت على يد عنف السلطة. يعذب من يعذب على يد جماعات الإرهاب سواء انتهى عذابها بالموت أو بالحياة وسط خوف وعذابات التجربة، ويعذب من يعذب في سجون القمع المادية أو قيوده المعنوية التي تكبل حياة البعض ممن يقف خارج دوائر السلطة والمدافعين عنها والمنظرين لأهمية وضرورة وربما جمال القمع وضرورة استمراره وربما ضرورة ممارسة المزيد منه.

يتحول كل حدث إرهابي إلى فرصة لتجديد خطاب أهل الشر، ونحن والآخر، ومخاطر السير وراء مفاهيم الحرية والديمقراطية وضروره إبقاء الزعيم مدى الحياة ومحاسبة كل من يعترض أو ينتقد أو يعمل على كشف الزيف أو الفساد القائم في المشهد. يتحول الإرهاب إلى وسيلة لتأكيد ان المخلص والمنقذ يجب أن يحكم بلا محاسبة، أما المعارض فتتم معاقبته بصور مختلفة ما دام هناك من يصفق ومن يضيف كلمات براقة لتجميل قبح حقيقي وعميق في جدران الوطن والإنسان.

تعود لعبة الكراسي الدوارة إلى الواجهة، ومن قام بالتنظير لقمع وسلطوية سابقة يعود لينظر لقمع وسلطوية لاحقة بمصطلحات تناسب مزاج السلطة وتستخدم العبارات التي تفضلها، فلا تتوقف عند تنظير مفهوم أهل الشر بشكل يراه آخرون علميا، ولا عن محاولة تأكيد ان إصلاح الإعلام يبدأ بصناعة قيصر جديد يختلف عن معناه المتعارف عليه في بعض الدول الغربية ليصبح جزءا جديدا من محاولة ادخال المصطلحات العسكرية على الحياة المدنية، وفي الخلفية يطل بعمق صناعة الطفل العسكري بوصفه المواطن الصالح دون ان يقول لنا أحد ما الذي حدث للوعود التي أطلقت رنانة عن تخليص سيناء من الإرهاب وليس ترحيل البعض منها لعدم القدرة على توفير الحماية اللازمة لهم وهي المهمة المنوطة بالجهات الأمنية التي لا يفترض ان ينتقل دورها للتعليم والإعلام والأخلاق كما ترتفع الأصوات مطالبة من وقت لآخر على حساب أدوارها الأساسية. تقف في مواجهة تساؤلات وتناقضات المشهد، وتحاول ان تفهم التشابكات القائمة بين إرهاب يهدد حياة النساء والأقباط وكل من يراه مختلفا عن تصوره، وبين خطاب لا يهتم بتلك التفاصيل إلا بقدر ما تخدم خطاب أهل الشر وأحسن من دول الجوار وخطابات التنظير التي تخرج علينا مرتدية ثوب المنهج والعلم في حين تتفق جميعها في التمييز وبناء الجدر وتنميط شكل معين للفرد المتدين أو الفرد المواطن.

لا يقف أحد ليقول لماذا منهج العلم ينفع أن يستخدم لدينا لتأسيس القمع ولا يسمح بتأسيس الحرية والديمقراطية؟ ولماذا يستخدم خطاب القمع والإرهاب لتمرير تغييب الحرية لدينا في مواجهة الآخر الذي يعيش على مبادئ الحرية والديمقراطية ولا يستطيع التقليل من قيمتها في بلده.

تقف أمام ما يحدث في الولايات المتحدة وكيف يرى البعض ما يريد من الصورة الحالية، حيث يهاجم الرئيس الإعلام ويشكك في مصداقيته عندما يقول ما يخالف رؤيته، وكيف يحاول بناء جدران مادية ومعنوية. ولكن لا يقف هؤلاء كثيراً أمام جهود الدفاع عن الحقوق، وحفل توزيع جوائز الأوسكار الذي أصر مقدمه على السخرية بشكل واضح وعلني من سلوك الرئيس القائم على التعامل عبر خدمة الرسائل القصيرة «تويتر» التي تسبب أحيانا مشاكل سياسية واضحة، أو غيره من الممثلين الذين وضعوا شعار الدفاع عن الحريات المدنية وغيرها من مظاهر الرفض والتنديد التي سخر منها الرئيس بعدها بشكل غير مباشر عبر «تويتر» أيضا وليس عبر السجون والاعتقالات أو الاغتيالات السياسية والمعنوية التي تعرف عالمنا جيدا.

تتنوع أخبار سيناء المقلقة، ولكن بدلا من حساب السلطة يتم رفع خطاب الإرهاب. ويرى البعض ان ما يحدث جزء من خطاب تبرير الإرهاب الضروري في مقابلة قيادات من دول غربية حتى لا يرتفع صوت فوق صوت الحرب على الإرهاب وتأكيد ان معركتنا حماية للغرب نفسه وكأن المنطقة مجرد ساحة يتنافس فيها الإرهاب والقمع وأكثر ما يمكن ان نقدمه للعالم ان نخلق مناطق عازلة تغذي الإرهاب في المنطقة وتحمي – نظريا – الغرب المتقدم من نيرانه التي تطال الجميع في هم عربي مشترك مهما تنوعت واختلفت التفاصيل. وكأن الدول الغربية عليها ان تدافع عن الحريات في عالمها وان تقبل بالقمع في عالمنا، وعلى جهود تنظير القمع لدينا، ان تؤكد ان ليس في الإمكان أحسن مما هو كائن، لان الحرب على الإرهاب مفتوحة وصعبة، ولأننا لم ننضج لنستحق الحرية بعد. لا يقول أحد ان النار لا تطفئ النار بالضرورة وقد تغذيها، ولا ان عقود اتباع منهج التخلي عن الحرية والديمقراطية من أجل الحرب على الإرهاب أو غيره من الشعارات المماثلة لم تولد عالما أفضل بل أنتجت ثورات للتخلص من قمع وفساد قديم.

تتكشف أوجه التناقض من السياسة للاقتصاد، ومن حديث ارتفاع الأسعار بسبب ما سمي تعويم الجنيه لحديث انخفاض قيمة الدولار دون انخفاض الأسعار سواء للسلع أو الخدمات بشكل يتناسب مع التغير الحادث. ولكن من قال ان هناك تناسبا أو فهما حقيقيا بريئا لما يحدث، سواء في سقوط قيمة الجنيه بالطريقة التي حصلت أو ارتفاعه النسبي أمام الدولار؟ أو في الارتفاع المبالغ فيه في أسعار السلع والخدمات التي تجاوز جزء منها قدرة عدد غير قليل في المحروسة على توفير الاحتياجات الأساسية؟ وفي مواجهة مشكلات الإنسان نكتشف أن الدولة تؤمن بالحرية وترفض التدخل في الأسعار هكذا تقول تصريحات رسمية تؤكد حالة التناقض ولا تنفيها.

خطاب الحرية هو سلعة يتم التعامل معها حسب مصلحة السلطة ومن حولها، الحرية ضحية في المجال السياسي وهي وسيلة لتمرير قمع المواطن وانتفاع رجال المال في المجال الاقتصادي. انتقائية التعامل مع الحرية لا تختلف عن انتقائية التعامل مع الإرهاب أو عبارات مثل تحيا مصر أو مقارنات أحسن من بعض دول الجوار التي لا تعرف المقارنة إلا مع السلبيات أينما وجدت، أو المنهج العلمي الذي يتفنن في تنظير السلطوية وضرورتها وكيفية استمرارها.

أما المواطن فعليه ان يدرك اللحظة وان غياب طرف من أطراف العنف القائم لن ينتج عالما أفضل، لان آلة قمع السلطة، مثل الإرهاب، تجد مبررات تنظيرية جديدة وخلف كل قيصر يموت يولد قيصر جديد كما قال أمل دنقل، ولكنه يولد ومعه كل ما يخدمه من عبارات تمرير القمع وخطاب السلطوية. ولكن إلى متى؟ سؤال يظل في الخلفية لان استمرار ما هو غير إنساني وخارج مصلحة الإنسان والأوطان قد يستمر لسنوات ولكن لا يمكن ان يستمر للأبد حتى وأن تكررت المحاولات وتكرر الفشل، لأن كل فشل ينتج عالما أكثر اختلافا ومواطنا أكثر وعيا، كما يخترق جزءا من جدار الصمت والقمع ويحرر جزءا من الذاكرة لغد أكثر اشراقا وسماء أكثر اتساعا ولوطن أكثر حرية وعدلا.

*كاتبة مصرية

عندما يدافع ويطور بيل غيتس وغوغل العربية أحسن من فقهائها

د. حسين مجدوبي*

يعرب الكثير من المثقفين وفقهاء اللغة واللسانيين عن غيرة شديدة على اللغة العربية ويحذرون من تراجعها، لكنهم في المقابل لا يفعلون الكثير بل يقتصرون على النقد وعلى الخطاب التقليدي، بينما إنقاذ اللغة العربية يأتي في الوقت الراهن من الغرب أساسا بفضل شركات مثل غوغل وشخصيات مثل بيل غيتس صاحب برامج منها ويندوز.

وتاريخيا، تحافظ اللغة على استمرارها نتيجة ثلاثة عوامل رئيسية وهي:

أولا، قوة الدولة أو الدول التي تتحدث بهذه اللغة ومدى انتشار نفوذ هذه الدول في العالم. وهكذا، انتشرت اللغة قديما ارتباطا بحجم مستوى الخريطة الجغرافية والسياسية للدولة، فقد كانت اللاتينية منتشرة لأن الامبراطورية الرومانية كانت قوية. وحاليا تعتبر الانكليزية الأكثر استعمالا بفضل الاستعمار البريطاني تاريخيا ثم النفوذ الأمريكي الحالي الذي ورث الانكليزية.

ثانيا، مدى مستوى الإنتاج الفكري والعلمي بهذه اللغة، وهذا يعني هل الشعوب التي تتحدث هذه اللغة منتجة ومبدعة أم لا؟ ومن ضمن الأمثلة، كانت العربية هي لغة الإنتاج المعرفي في القرون الوسطى، ولهذا كان مثقفو وسياسيو الشعوب غير العربية يتعلمونها وكانت لغة التجارة في البحر المتوسط. وتعتبر الانكليزية في الوقت الراهن لغة العلم، وهذا يضمن لها انتشارا قويا لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية.

ثالثا، مدى تأقلم هذه اللغة مع المنصات التقنية أو التكنولوجية للغات، وهذا من أهم العناصر لاستمرار اللغة، وتبلور هذا منذ القديم ولكن بشكل أكبر بعد اختراع المطبعة وصولا إلى الكمبيوتر والانترنت.

ومن ضمن اللغات السابقة الأكثر انتشارا كانت اللاتينية، لكنها مع بداية الثورة الصناعية تراجعت بشكل كبير، وهذا يعود إلى كون الإنتاج الفكري والعلمي البديل لفكر الكنيسة كان يتم باللغات التي كانت توصف بالعامية في القرون الوسطى مثل الفرنسية والألمانية والاسبانية وأصبحت رئيسية مع الوقت، لأن رجال الدين كانوا يرفضون الفكر الجديد من فلسفة وبحث في الكيمياء والفيزياء. في الوقت ذاته، استعملت هذه اللغات الحديثة المطبعة التي اخترعها غوتنبرغ في حين بقيت الكنيسة حبيسة النسخ والتحرير يدويا لمدة طويلة.

ورغم أنها أصيبت بالجمود الفكري، ولم يعد العالم العربي ينتج فكرا متنورا وحداثيا، ورغم أن المطبعة دخلت إلى عدد من الدول العربية متأخرة، ففي حالة المغرب بدأ استعمالها حتى أواخر القرن التاسع عشر، حافظت اللغة العربية على وجودها كلغة أساسية. والسر في هذا يعود إلى انغلاق العالم العربي على نفسه لقرون، ولكن بمجرد ما بدأ الانفتاح سواء الإجباري عبر الاستعمار أو الطوعي بعد مرحلة الاستقلال في أواسط القرن الماضي، بدأت اللغة العربية تتراجع لأنها لا توفر الإنتاج العلمي وخاصة في الجامعات.

وهذا التراجع عائد إلى عاملين، الأول وهو عدم مواكبتها التطور العلمي والفكري، فالإنتاج الفكري والعلمي يتم بلغات غير العربية بل الغربية أساسا. ومما زاد الطين بلة هو غياب دينامية ترجمة العلوم من لغات أجنبية إلى العربية لإغناء اللغة، وثانيا هو تأخر اللغة العربية في مواكبة المنصات التقنية والتكنولوجية للكتابة والنشر والبث.

ويشهد العالم العربي شريحة من الفقهاء والكتاب الغيورين على اللغة العربية الذين يرفعون السيف ضد كل من ارتكب خطأ نحويا أو لم ينطق العربية جيدا في التلفزيون بل حتى في الطائرة من مضيفات أو حاول إضافة مصطلح تقني جديد سواء بتعريبه أو كتابته بأحرف عربية والإبقاء على التسمية كما هي في اللغة الانكليزية، لأن مجمعات اللغة العربية تعمل أكثر بطئا من السلحفاة في زمن الانترنت.

لكن «حراس المعبد» من هذا النوع لا يفيدون اللغة العربية في شيء بل يكررون ما جرى للاتينية التي تكاد تغيب بسبب عدم مواكبتها تطورات العصر. ويبقى التطور الحقيقي للغة العربية وإعادة انتشارها مجددا في يد الشركات الغربية وعلى رأسها غوغل ومايكروسوفت التي أحيت العربية بإدماجها في البرامج المعلوماتية. ولنطرح التساؤل التالي: كيف كان سيكون وضع العربية في الوقت الراهن لو لم تبادر هذه الشركات العملاقة بإدماج العربية في برامجها؟ عمليا، كان سيكون كارثيا، ويستمر حتى الآن كارثيا وإن كان بنسبة أقل.

ولو لم تقدم هذه الشركات على إدماج العربية، لكان معظم المواطنين العرب اما يطورون مستواهم من اللغات الحية لمواكبة العصر أو يكتبون العربية بأحرف لاتينية في الكمبيوترات، وهذه الظاهرة الأخيرة منتشرة بكثرة في برامج التشات مثل واتساب وفيسبوك.

لكن عمل هذه الشركات وبعض المتطوعين العرب من الباحثين يبقى محدودا، فبرامج الكمبيوتر والانترنت التي تعمل باللغة العربية لا تمثل في أحسن الحالات سوى 10% من البرامج الموجودة في العالم. ولم تقدم أي حكومة وحتى في الخليج التي ترفع «شعار تنمية العالم العربي» على إنشاء شركة قوية لتعريب مختلف برامج الكمبيوتر والانترنت سواء بالاتفاق مع الشركات الكبرى أو تطوير البرامج الحرة غير المقيدة.

وهكذا، في ظل غياب فكري وعلمي ملحوظ في العالم العربي، وفي ظل غياب حركة ترجمة للإنتاجات باللغات الأخرى، وفي ظل عدم تطوير برامج المعلوماتية باللغة العربية، سيكون مصير العربية مثل اللاتينية. قد يقول البعض أن العربية لغة القرآن، نعم، واللاتينية كانت اللغة الرئيسية للإنجيل (لم ينزل بها) ولكنها تقوقعت.

وعليه، شكرا غوغل وشكرا بيل غيتس على تطوير العربية، ونترك لحراس المعبد شعارات الغيرة الرنانة ولكنها جوفاء.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

أنا أفكر... إذن أنا موجود

خالد الاعيسر*

بدايةً، لابد من التأكيد أنّه وصلتني دعوة لحُضُور المُؤتمر العام للخبرات والكفاءات السُّودانية العاملة في الخارج، ولَكني لَم ألب الدعوة لقناعتي بأنّ هناك من هُم أكثر أحقية بالمُشَاركة في هذا المَحفل من واقع خبراتهم وتأهيلهم في مجال (الصحافة والإعلام).

أسئلة كثيرة دارت في ذهني حول الدعوة لأنّها ارتبطت بعلاقتي الشخصية المُميّزة مع الشخص الذي زكى الأسماء المُقترحة للمشاركة من المملكة المتحدة وايرلندا، وأظن لولا أنّه صديقٌ لما وصلتني الدعوة في الأساس.

وفي أفضل الحالات أظن أنّ الزخم الإعلامي المَطلوب لتغطية المُناسبة نفسها هو أساس تحريك مشاعر صديقي لتوجيه هذه الدعوة لشخصي الضعيف.

إذن هي دعوة شخصية بامتياز ولا تحكمها أُسس أو أيّ شروط من الجهة المُنظمة (جهاز تنظيم شؤون السُّودانيين العاملين في الخارج).

قلت كل هذا حتى لا يُفهم حديثي من زاوية ضيِّقة بالظن أنّي غير مدعو للمُشاركة ولذلك جئت شيئاً نكرا. الفيلسوف الفرنسي ديكارت قال: (أنا أفكر... إذن أنا موجود). وعلى هدي ديكارت أقول: (أنا مدعو... إذن أنا موجود)، ولكن عندي رأي واضح وبريء ومجرد من أيّ أسباب (شخصية) ويُصب في النهاية لمصلحة المناسبة المُقبلة وسُودان المُستقبل الذي نتمنّاه جميعاً، لا سيما وأن مؤتمر هذا العام قد بلغ مُنتهاه... وبالتجارب أستطيع أن أقول أنّ مثل هذه المُلتقيات أثبتت أنها تنتهي عَادةً بانتهاء جلسات الختام، حيث تذهب التوصيات حبيسة الأدراج (في أفضل حال). كم مرة شاركت في مؤتمرات في السُّودان تنتهي إلى مُجرّد أوراق تذروها الرياح هنا وهناك؟ الإجابة كثيرة جداً!!. وبذلك هي مُلتقيات للعلاقات العامة ولقاء المدعوين بالأهل والأحباب وفي ذلك إهدارٌ لموارد الدولة التي هي أصلاً شحيحة، وبين يدينا فشل السودان بالأمس في الحفاظ على حَق التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة لعدم سداد المُستحقات المالية السنوية الإلزامية، أليس من الأوفق (يا ناس) أن تُوجّه مثل هذه المبالغ لسداد هذه الالتزامات المُستحقة والمُحرجة (لهيبة الدولة ولخُبراء وعلماء الأمة السُّودانية المُقيمين في الخارج)؟

أو قل، أليس من الأجدر أن تُنفق هذه الميزانيات في عمل مُسوحات تتحسّس مَواطن الخلل قبل البدء في وضع العلاجات لقضايا غير مفهومة أصلاً للخبراء الذين جاءوا بهم من خلف البحار؟ عملت من قبل في منظمة «كير انترناشونال» في السودان، كانت المنظمة وقتها تجري مسوحات استقصائية (Sur-veys) وزيارات ميدانية (Fieldtrips) للخُبراء المعنيين لمعرفة المطلوب للمشروعات المُقترحة «أياً كَانَ نوعها» قبل أن تقيم المُنظمة ورش العمل والندوات لوضع الحُلول ومن ثَمّ المُباشرة في التنفيذ.

كثيرة هي المشروعات التي نفذتها هذه المنظمة في السودان، وجميعها ناجحة، ولكن أنجحها كان مشروع المياه والصرف الصحي في ولاية شمال كردفان لأنّه مشروع ميداني، ولكن جميع المشروعات تمت وفق دراسات ومُسوحات سبقت الاجتهادات التنظيرية في وضع الحُلول من قبل الخُبراء، مع ضرورة الإشارة إلى أنّ هؤلاء الخُبراء الموجودين حالياً في السُّودان في هذا المؤتمر بعضهم غَابَ عن البلاد لعشرات السنوات ويَعملون في ظروف غير تلك المُرتبطة بالواقع السُّوداني المُتأخر كثيراً عنْ بيئة عملهم في الخارج. ما لكم كيف تُفكّرون، أتريدون إعادة إنتاج الإخفاقات مَرّةً بعد أخرى لإضافة سطر جديد في سيرة ذاتية شخصية هنا أو هناك؟

وحتى لا نبخس الناس أشياءهم، دعوني أقول شُكراً للدكتور كرار التهامي وجهاز المُغتربين، إنه جُهدٌ مُقدّرٌ ولهم أجر المُحاولة ولكنهم يحتاجون إلى التعديل مُستقبلاً لتكون البداية من الداخل بتشريح المشاكل وتحديد الاحتياجات قبل أن تبدأ رحلة البحث عن حُلول (الخُبراء من الخارج) وهذا لا ينفي احترامي وتقديري لإمكانيات وقُدرات ومُؤهّلات كل المُشاركين.

وأختم بما قالته اليانور روزفلت: (ينضج الناس من خلال الخبرة إذا واجهوا الحياة بشجاعة ومصداقية، فهكذا تُكتسب الصفات التي تُميِّز الإنسان).

* كاتب سوداني

تقرير بريطاني حول «الإخوان»: درس للنخب العربية

■ يشير التقرير الذي أصدرته لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني أمس تحت عنوان «الإسلام السياسي ومراجعة الإخوان المسلمين: رد الحكومة على تقرير لجنة الشؤون الخارجية السادس»، والذي شارك في وضعه أحد عشر نائباً بريطانيا (ستة محافظين وأربعة من العمال وواحد من الحزب الوطني الإسكتلندي) إلى تغيّر مهم في فهم السياسة البريطانية لحركات الإسلام السياسي.

يقول التقرير إن الحكومة البريطانية اتفقت مع اللجنة على أن مصطلح «الإسلام السياسي» يمثل قوسا واسعا من الحركات والأيديولوجيات، وأن وجود سياسة واحدة تناسب كل الحركات هو أمر غير ملائم، ولكنه أيضاً يقول إن الحكومة لم تردّ على استنتاج اللجنة بضرورة عدم الجمع بين تنظيم إسلامي يوافق «مبادئ الديمقراطية والقيم الليبرالية» وآخر «غير متسامح وذي قيم متطرفة» تحت مصطلح «الإسلام السياسي» نفسه.

يظهر التقرير جوانب الاختلاف العديدة مع سياسات الحكومة ويقوم بانتقاد عدم تواصلها مع جماعة «الإخوان المسلمين»، ويشرح أن جزءاً من سرّية الجماعة يعود إلى القمع الذي تتعرض له، وهو يؤكد، بدون لبس، أن جماعة «الإخوان» في مصر هي جماعة لا عنفية، ويعتبر عدم دعم الحكومة البريطانية للديمقراطية، «بعد إزاحة الجماعة عن الحكم في انقلاب عسكري متزامن مع عنف شديد»، أمراً مؤسفاً، وتقترح التعاطي الإيجابي مع الجماعة كنوع من الدعم لسياستها اللاعنفية.

ولعلّ من أهم الاستنتاجات التي وصلت إليها اللجنة هو أن «الإسلام السياسي» في بعض البلدان يمكن أن يقدم خيارا ديمقراطيا للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما يؤمن سردية ضد الأيديولوجيات المتطرفة، ويعتبر أن أغلب حركات الإسلام السياسي معارضة للعنف وأنه لهذه الأسباب فإن «الإسلام السياسي هو نوع من الجدار الناريّ ضد التطرف».

يقدّم التقرير مجموعة من الأفكار الشديدة الأهمية والنابعة من التحليل الدقيق للواقع السياسي في العالم الإسلامي، ومن ذلك قوله إن لا حركة سياسية، في ظروف القمع الشديد، تستطيع أن تسيطر على تصرفات كل عناصرها أو مناصريها وتمنعهم من استخدام العنف ضد السلطات، وأن استهداف هؤلاء من دون محاكمات عادلة وإقفال القنوات السياسية لتصريف الغضب يقود غالباً إلى التطرف.

ينتقد التقرير امتناع الحكومة البريطانية عن اطلاع اللجنة على كامل تقرير جون جينكينز عن الإخوان، وسبب التأخر لسنة ونصف في الإعلان عن بعض نتائجه وما الذي حصل بين كتابة التقرير وإعلان بعض نتائجه، ولاحظ كاتبوه أن الحكومة تنتقد عدم الشفافية في أداء الإخوان ولكنّها تقوم بالعمل نفسه فيما يخص التقرير عنهم!

يقدّم التقرير في ختام استنتاجاته واقتراحاته تعريفاً للإسلام السياسي باعتباره طيفا واسعا من الحركات والأيديولوجيات ويؤكد أنه لا يمكن اعتماد سياسة واحدة لكل هذه الحركات، ويطالب لفهم الظاهرة ودعم الديمقراطية ومحاربة التطرف التعامل والنقاش مع الجماعات التي تؤمن بالنظام الديمقراطي والاعتدال والقبول بالآخر والتشارك بالسلطة والسياسات البراغماتية.

يتمتّع تقرير لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني بقوّة مرجعيّة كبيرة كونه صادراً عن نواب يمثلون ثلاثة أحزاب رئيسية في بريطانيا، وهي البلد الذي كانت تجربته أساساً للنظم الديمقراطية في العالم، ويظهر التقرير تحليلاً واقعياً صلباً مستنداً إلى الوقائع والمبادئ السياسية ذات المصداقية والشرعية العالمية، كما أن اتفاق الحكومة البريطانية مع أغلب النقاط التي يقدّمها يعني أنه قابل للتحوّل إلى سياسات تنفيذية مؤثرة في وقت يبدو العالم فيه أكثر ما يكون حاجة إلى الصواب السياسي والمنطق والعقلانية للخروج من دائرة الجنون والتطرّف والغباء الذي يلبس عباءة التنظير الاستراتيجي (إدارة ترامب على سبيل المثال).

وللأسباب الكثيرة الآنفة فإن هذا التقرير هو درس من الدرجة الأولى لنخب سياسية عربية غارقة في العمى الأيديولوجي والانقياد كالخراف للاستبداد وأهوائه تحت مسمّيات الاستقرار والممانعة ومحاربة الإرهاب.

التشفي باسم الديمقراطية وحكم لا يعرف التقصير!

عمرو حمزاوي*

■ خطأ فادح أن يتناسى بعض المنتسبين للحركة الديمقراطية في مصر الأهمية الأخلاقية والسياسية الكبرى للدفاع عن الحقوق الشخصية والحريات الفردية والمدنية لمجموعات المواطنين المؤيدين للسلطوية الحاكمة أو المستقطبين لتأييدها خوفا. وخطأ فادح أيضا أن يتورط نفر من الديمقراطيين في توظيف رديء للانتهاكات المفزعة التي تتعرض لها المجموعات المؤيدة والمستقطبة يجعل منها مادة للتشفي أما في عجز السلطوية عن حمايتهم أو في عدم اكتراث الحكام بحقوقهم وحرياتهم. وكأن جرائم القتل وإسالة الدماء وإشاعة الخوف والتهجير وعذابات الناس الناجمة عنها يستقيم تسييسها في مقام أول ثم اختزالها إلى مصدر للتشفي في سلطوية حاكمة في مقام ثان.

ففي الخلط بين المعارضة المشروعة للسلطوية الحاكمة وبين الامتناع عن تقديم الاحترام الواجب لإنسانية من يصطفون معها طوعا وخوفا والدفاع الضروري عن حقوقهم وحرياتهم بمعزل عن اختياراتهم السياسية تدليس مريض وكارثة يلحقها بالحركة الديمقراطية صغار ضمير وفكر.

عن قتل المصريين الأقباط في سيناء وعن التهجير المفزع لأسرهم إلى مدن كالإسماعيلية وبورسعيد أكتب، عن خليط التجاهل والتشفي الذي أنتجه بعض المنتسبين للحركة الديمقراطية وألقوا به على عتبات الأقباط ومؤسساتهم الدينية بلسان حال بائس يقول «ها هي السلطوية التي تصطفون معها تعجز عن حمايتكم وتتركهم فريسة للقتل والتهجير، فلتتحملوا إذن كلفة التأييد غير المشروط وثمن التنصل من الانتصار لحقوق وحريات آخرين سامتهم الآلة الأمنية للسلطوية القتل والتعذيب والتعقب!»

أي استخفاف بشع هذا بالدماء التي سالت؟ أي استعلاء على آلام الأسر القبطية التي هجرت وتركت وراءها بيوتا ومواطنا صنعوا بها حياتهم؟ أي عصف شامل بالقاعدة الديمقراطية الأصيلة التي تلزم بتقديم التضامن مع الضحايا على غيرها من الاعتبارات وبالابتعاد عن شبهات تسييس الموقف من جرائم وانتهاكات الحقوق والحريات؟ أي إساءة للضحايا الآخرين الذين لا ينشدون تشفيا وتكفيهم استفاقة من صمتوا في الماضي متبوعة بمساءلة ومحاسبة المتورطين في انتهاك حقوقهم وحرياتهم حين تتيح ذلك ظروف سياسية مواتية؟ أي دفع للأقباط نحو مواصلة الاصطفاف مع السلطوية الحاكمة لانعدام ثقتهم في تضامن مجتمعي واسع يوفر لهم حماية بديلة؟ ثم أي جنون هذا الذي يزين لبعض المنتسبين للحركة الديمقراطية توجيه سهام النقد للسلطوية من خلال التشفي في الضحايا عوضا عن التفنيد الموضوعي لنواقص ومثالب السياسات الحكومية التي مازالت عاجزة عن السيطرة الأمنية على سيناء وعوضا أيضا عن صياغة بدائل فعلية بشأن طرق موجهة الإرهاب في سيناء؟

في المقابل، لم تتعامل السلطوية الحاكمة مع ما حاق بالأقباط في سيناء من قتل وتهجير سوى بخليط لا يقل بؤسا من التهديدات الكلامية وحديث الإنكار. من «نستطيع أن ندمر قرى بأكملها في سيناء إن أردنا، غير إننا نحرص على حياة وممتلكات المواطنين» إلى «هناك مبالغات إعلامية كثيرة، لم يترك سيناء من الأقباط إلا القليلين»، ومن «سنقضي على العناصر الإرهابية في غضون الشهور المقبلة» إلى «نوفر للأسر القبطية في الإسماعيلية وبورسعيد سبل الحياة الكريمة والاستقرار»، وغيرها من الصياغات التي تستدعب دوما من خانات ودهاليز الخطاب الرسمي لمؤسسات الدولة المصرية.

هكذا تتوالى مقولات التهديد من عل والجمل الإنكارية التي تستدعى للتحايل على واقع أليم شديد الوطأة في سيناء على جميع ساكنيها من المسلمين والأقباط، من المدنيين والعسكريين والأمنيين، من الشيوخ والشباب. وكأن السياسات الأمنية المنفذة في سيناء لا تتضمن الاستخدام المنهج للقوة المفرطة، وانتهاكات مفزعة تطول المواطنين كالقتل خارج القانون والاختفاء القسري والتعذيب وسلب الحرية. وكأن التداعيات المجتمعية والسياسية الخطيرة للقوة المفرطة وللعبث المستمر بسيادة القانون يسهل إنكارها. ألم يرتب مؤخرا تكرر جرائم القتل خارج القانون والاختفاء القسري في مدينة العريش حملة للعصيان المدني تصدرتها عوائل المدينة التي صفت الأجهزة الأمنية نفر من أبنائها بزعم أنشطتهم الإرهابية؟ أو كأن كارثة التهجير وفقدان البيوت والمواطن يمكن التقليل من شأنها عبر تعويض المهجرين عن انتهاكات حقوقهم وحرياتهم بتوفير سبل الحياة الكريمة. أين الحياة الكريمة لضحايا إرهاب وتطرف وطائفية مقيتة، وضحايا سياسات حكومية عاجزة؟

مؤسسات الدولة في مصر، وهي اليوم تحت سيطرة السلطوية الحاكمة ومكونها العسكري-الأمني القوي، لا تعرف معاني ومضامين مفاهيم التقصير والعجز والإخفاق لكي تعترف بهم إن فيما خص توفير الحماية للمصريين الأقباط في سيناء أو منع تهجيرهم الذي حدث وكأن البلاد تواجه عدوانا خارجيا. هم الأبطال المنقذون الذين لا تأتيهم الأخطاء من بين أياديهم أو من خلفهم. والسلطوية الحاكمة لا تعرف معنى وقيمة النقد الذاتي لكي تمارسه أو تمكن لممارسته في الفضاء العام دون خوف من قمع وتعقب وعقاب. وبالتبعية توصف في الخطاب الرسمي كل محاولة للتقييم الموضوعي للسياسات الأمنية المنفذة في سيناء ولحصادها بين 2013 و2017 كخيانة للوطن وتورط في عدم تقدير التضحيات الجسام للجيش والشرطة، ويصنف صاحبها كخائن ومتآمر على أمن البلاد واستقرارها حتى وهو يعلن على رؤوس الأشهاد إدانته للإرهاب ورفضه للعنف وتقديره الإنساني والوطني لتضحيات الجيش والشرطة وتعظيمه لشهداء الوطن.

أما منتجو ومروجو الخطاب الرسمي، فهم لا يعرفون سوى ادعاء امتلاك الحق الحصري للحديث باسم الناس دون الحديث معهم أو النقل الأمين عنهم. لذلك يتحول الضحايا الأقباط في سيناء إلى «عدد بسيط» من الأسر التي «تركت سيناء» و«جاءت» إلى الإسماعيلية وبورسعيد، وتنزع عنهم هوية الضحايا التي تستبعد من الخطاب الرسمي إن كمحض مبالغة إعلامية أو كفعلة ساقطة لباحثين عن إشعال التوترات الطائفية في مصر. وعندها تصير التهديدات الكلامية ويصير حديث الإنكار جوهر تعامل السلطوية الحاكمة مع الأوضاع الإنسانية والمجتمعية والسياسية بالغة السوء التي تحيط أهل سيناء من كل جانب.

بين التشفي البائس باسم الديمقراطية والسلطوية الحاكمة التي لا تعرف معاني ومضامين التقصير لكي تعترف به، تضيع حقوق أقباط سيناء اليوم، وغدا ستضيع حقوق آخرين.

* كاتب من مصر

أهل الموصل بين القصف «الإنساني» والكيميائي!

هيفاء زنكنة*

■ كأن القصف والتجويع لم يعد كافيا في مدينة الموصل، شمال العراق، فها قد تصاعدت، في الأسبوع الماضي، أبخرة السلاح الكيميائي لتضيف إلى مأساة الأهالي مأساة جديدة. ما بدأ بوعود التحرير تحول، خلال أيام قليلة، إلى معركة تتصارع فيها قوى تدير المعركة عن مبعدة بالمدفعية والصواريخ وهي آمنة محصنة، بينما يعيش الأهالي طعم الموت اليومي، بأشكال تراوح ما بين النزوح والاختطاف والموت الفعلي.

فخلال الأيام القليلة الماضية، بلغ معدل النازحين من جحيم القتال، عشرة آلاف نازح، يوميا، في «أكبر موجة نزوح منذ بدء عمليات تحرير نينوى»، حسب وزير الهجرة والمهجرين، داعياً إلى «اتباع إجراءات عسكرية وأمنية لتقليل تلك الأعداد». وهي دعوة لا تزيد عن كونها جعجعة بلا طحين، فالوزير جزء من حكومة تتغذى على الفساد الذي بلغ، بعد استنزافه خزينة البلد لأربعة عشر عاما منذ الاحتلال، حد تسول القروض والمساعدات من المجتمع الدولي ومن ثم التهامها، لتبرز طبقة سماسرة حرب تعيش على مأساة المهجرين، بالإضافة إلى استفادة كل الجهات المتقاتلة، بلا استثناء، من سوق صفقات السلاح والعمولات الخيالية التي يتقاضونها، في منافسة حولت الساسة من معتاشين على المساعدات الاجتماعية في الدول الغربية، عندما كانوا مغتربين فيها، إلى مليونيريه نظام «العراق الجديد».

إن حجم الفساد المالي والإداري، الذي يبطن الحكومة، والتقاتل بين المسؤولين والنواب على الصفقات، والعقود، وضخ مخصصات الميليشيات «الجهادية»، يجعل العراقيين، أينما كانوا، في أرجاء البلد، عبئا يجب التخلص منه، بأية طريقة كانت، بضمنها السلاح الكيميائي. وهذا ما حدث في الأسبوع الماضي، فبالإضافة إلى ضحايا قصف التحالف الدولي، غير المعلن عنهم، أكدت منظمة «الصليب الأحمر الدولية» وصول 12 مدنيا، بينهم أطفال، إلى مستشفى في مدينة اربيل للعلاج من أعراض استخدام الغاز وهي تقرحات واحمرار في العيون وتهيجات في الجلد وتقيؤ وسعال.

لم توجه المنظمة الاتهام إلى أية جهة لأن توجيه الاتهامات ليس من صلب عملها، وإن سارعت أجهزة الإعلام، بأنواعها، إلى تطعيم خبر المنظمة بجمل على غرار «وأصابع الاتهام تتجه كلها نحو تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، كما فعلت قناة «فرانس 24»، والعديد من القنوات العربية، في الوقت ذاته الذي أصدرت فيه ليز غراندي، منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في العراق، بيانا في 4 آذار / مارس، أعربت فيه عن صدمتها من مزاعم استخدام الأسلحة الكيميائية في أحياء الموصل.

مؤكدة بأن استخدامها «انتهاك خطير للقانون الإنساني الدولي وجريمة حرب».

ولعل ما يسترعي الاهتمام في البيان هو عدم اتهامها تنظيم «داعش»، كما هو متوقع، بل إنها ضمنت تصريحها ما يوحي باستخدام جهات أخرى لهذا النوع من السلاح مضيفة: «بغض النظر عن الأهداف أو ضحايا الهجمات. لم يعد هناك مبرر، لا شيء على الإطلاق، لاستخدام الأسلحة الكيميائية». داعية «الجميع إلى العمل بمسؤولية ومنح ضمان الوصول الفوري للجهات المختصة للتحقيق في ملابسات الهجوم المزعوم».

قد تثير هذه التصريحات، وما سبقها على مدى شهور حول احتمال لجوء تنظيم «داعش» إلى استخدام السلاح الكيميائي، تساؤلات عن جدوى النقاش حولها، بالنسبة إلى أهل الموصل عموما وذوي الضحايا خاصة، وعما إذا كانت هناك فائدة، أساسا، من نقاش حول حجم جرائم منظمة، كداعش، تجد في ارتكابها الجرائم، كما العديد من الدول، أداة ترويع وإرهاب ضرورية لتحقيق الانتصارات.

هذه تساؤلات مشروعة، حقا، لكثرة خيبة الأمل في تطبيق القانون، المحلي منه والدولي والإنساني، ولانضواء الحكومات والمنظمات الدولية تحت راية «الحرب على الإرهاب»، وسهولة استخدام مشجب «داعش» لتعليق كل الاتهامات والجرائم. فصار لكل جهة، سياسية أو إجرامية، ناشطة ضمن الدول أو خارجها، ومهما كانت طبيعة مصلحتها، «داعشها» الذي تخيف به الآخرين، وتبتز من خلاله الدعم المادي، وتحجب حقيقة ما يجري، مستثمرة ذلك الخوف والتضليل، لمصلحتها. حيث يصبح بإمكانها استخدام أي سلاح ترغب باستخدامه، مهما كان محرما، ما دامت تعرف بأنها قادرة على الإفلات من المسؤولية والعقاب.

إذ أثبتت سنوات الاحتلال إن سياسة الإفلات من العقاب تمنح مرتكبي الجرائم حصانة تكاد تكون مقدسة في أجواء تتجاوز أجواء الغابة في وحشيتها واستهدافها المدنيين.

إن إلقاء نظرة واحدة، على حال النساء والأطفال وكبار السن، وهم يحملون ما خف حمله من ممتلكاهم بيد وقطعة قماش بيضاء للدلالة على «لا إرهابيتهم»، وأملهم بالنجاة من سعير جحيم القتال، زحفا باتجاه أماكن يظنونها آمنة، بينما يتم عزل الشباب ونقلهم إلى أماكن مجهولة، وقد لا يرون ثانية، يجعل صورة المستقبل موحلة، كما هو الحاضر، بطين الإهانة والمرارة والغضب والرغبة بالانتقام.

إن ما لم يرغب ساسة «العراق الجديد» برؤيته هو إن للعراق شعبه، وإن المحافظة على الوطن والأمة يتطلب تحقيق العدالة للمواطنين، وليس خدمة القوى الخارجية وفتح أبواب الوطن لإرهاب المحتل ومن ثم ترسيخ بقائه بحجة «محاربة الإرهاب». ما لا يرغبون برؤيته، أيضا، هو إن التحقيق في هوية مرتكبي الجرائم الفردية والجماعية، «إنسانية» كانت أو كيمياوية، ومعاقبتهم، وفق القانون، هو الحد الفاصل بين غوغائية الحكومة وتمثيلها للشعب.

* كاتبة من العراق

عيد ميلاد سعيد يا فخامة الرئيس!

توفيق رباحي*

■ الخميس الماضي، الثاني من آذار (مارس) صادف عيد الميلاد الـ80 للرئيس عبد العزيز بوتفليقة. ثمانون عاما قضى منها نحو 36 في أعلى دوائر صناعة القرار في الجزائر. منها 18 عاما رئيسا.

ليس بوتفليقة وحده في هذه الحال، وإن كان يحمل رمزية خاصة بحكم منصبه، وبالنظر إلى حالة التصحر التي قاد إليها البلاد منذ تولى رئاستها في 1999. لنتأمل:

قائد أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح (80 عاما).

رئيس الحكومة، عبد المالك سلال (69 عاما).

رئيس الغرفة العليا للبرلمان (مجلس الشيوخ)، عبد القادر بن صالح (76 عاما).

رئيس الغرفة السفلى للبرلمان، العربي ولد خليفة (79 عاما).

أمين عام جبهة التحرير الوطني، جمال ولد عباس (أكمل 83 عاما الشهر الماضي).

أمين عام الاتحاد العام للعمال الجزائريين (أكبر نقابة في البلاد عددا، وهو فصيل من فصائل أجهزة الحكم)، عبد المجيد سيدي السعيد (71 عاما).

عبد اللطيف رحال، المستشار الدبلوماسي للرئيس بوتفليقة، استمر في منصب المسؤولية والقرار إلى أن توفي في آخر أسبوع من 2014 وهو في الثانية والتسعين.

أغلب المسؤولين الآخرين من وزراء وصنّاع قرار تتراوح أعمارهم بين 65 و75 عاما، باستثناء وزيرة البريد وتكنولوجيات الاتصال، هدى فرعون، التي تقف على عتبة الأربعين. وقد شكّل تعيينها وزيرة حدثا اقترب إلى الصدمة بسبب عمرها الذي جعل منها حفيدة وسط الأجداد.

يحدث هذا في بلد عمره 55 عاما فقط. وثلاثة أرباع سكانه دون الثلاثين (وفق الكثير من الإحصائيات)، يتحدثون لغة لا أفهمها أنا ومَن في عمري، ويفكرون بطريقة أجد صعوبة في استيعابها، فما بالنا ببوتفليقة وجيله.

الجزائر بلد لا يتوقف فيه الخطاب الرسمي عن الإشادة بالشباب، والثروة البشرية، وتسليم المشعل، وإشراك الشباب في المسؤولية وصناعة القرار، وغير ذلك من الشعارات الطنانة.

لكن الواقع تفعل عكس ما تقول وتجعل تلك الشعارات خاوية. المقصود هنا رجال الحكم الذين ألحقوها بنادي الدول التي تبدع في صد الأبواب في وجه الشباب، وتتفوق على نفسها في سوء إدارة مواردها البشرية.

صحيح أن أي بلد بحاجة دائمة إلى الخبرة والكفاءة والحنكة التي تتوفر مع العمر، وأن الشباب لا يعني حتما الإبداع والتميز والنشاط. لكن في حال الجزائر يصعب تصديق أن كل هؤلاء الناس استمروا في الحكم فقط من باب الإفادة من الخبرة والكفاءة. فالخبرة الطويلة التي يتمتع بها رجل مثل جمال ولد عباس، لا تعني أنه صاحب كفاءة، بدليل التجريف الذي أصاب الوزارات التي تولى مسؤولياتها منذ 1999 والتي لم يترك في أيّ منها أثرا طيبا يُذكر له.

كما أجد صعوبة في تصديق أن عبد المجيد سيدي السعيد لديه كفاءة استثنائية تحتّم بقاءه في المنصب نفسه أكثر من عشرين عاما، وهو الذي جعل من اتحاد العمال كل شيء إلا نقابة تحترم نفسها وتاريخها.

مشاعر المسؤولين الجزائريين المعلّبة تجاه شباب بلدهم جعلتهم يغيّرون يوم الخامس من تموز (يوليو) من «عيد الاستقلال» إلى «عيد الاستقلال والشباب». لكن المشاعر الحقيقية تغلبت وأبقت هذا الشباب على الهامش، يشترك في «عيد الاستقلال والشباب» بالرقص على أنغام الكباريهات في الحفلات التي تقام للمناسبة.

حتى عندما يكون هناك اتجاه نحو تحسين الحال، فهو أعرج. الشائع اليوم بين عامة الجزائريين أن الوظائف في الهيئات والشركات الحكومية الكبرى، وهي في الغالب الوظائف التي تضمن الامتيازات المادية والمعنوية والأمان، أبوابها مفتوحة بالدرجة الأولى لأبناء مسؤولي اليوم وأقاربهم قبل أبناء عامة الشعب (سوناطراك، الجمارك، الجوية الجزائرية.. إلخ).

في الجهة المقابلة لمنظومة الحكم، أو التي يُفترض أنها كذلك، ليست الحال أقل سوءا. في الأحزاب والنقابات والجمعيات، تشبه الصورة نظيرتها داخل جهاز صناعة القرار: لويزة حنون، الأمينة العامة لحزب العمال اليساري، على رأس حزبها منذ خروجه للوجود في 1990.

أمين عام اتحاد الفلاحين الجزائريين، محمد عليوي، موجود في منصبه منذ كنت أنا طفلا.

عبد العزيز بلعيد، الأمين العام السابق للاتحاد العام للطلاب الجزائريين، غادر رئاسة الاتحاد في 2007 وعمره 44 عاما، رغم أن معدل عمر الطلاب الجزائريين عند التخرج هو 22 عاما.

أمين عام التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة)، مدير مكتب ديوان الرئاسة، أحمد أويحيى (64 عاما) موجود في حياة الجزائريين، يشاهدونه يوميا بلا انقطاع، منذ 1994.

زعيم الجناح الآخر الذي يصارع على زعامة حزب جبهة التحرير الوطني، عبد الرحمن بلعياط، كان وزيرا للسكن منذ كانون الثاني (يناير) 1984.

بسبب هؤلاء وغيرهم، أمضى جيلان جزائريان من أبناء الاستقلال حياتهما في الانتظار والوهم. هل بعد كل هذا، هل من التجني الجزم بأن 90 في المئة من ممارسي العمل السياسي في الجزائر في 2017، ينتمون إلى قرن آخر؟

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أصحاب السعادة السُعداء

الياس خوري

الألقاب التي تسبق أسماء كبار المسؤولين في الكثير من الدول العربية تثير الاستغراب والدهشة. وهي جميعها كلمات مستلة من قاموس عثماني منقرض. لا أدري لماذا يصرّ المسؤولون على استخدام ألقاب مثل الفخامة والدولة والمعالي والى آخره... وما معنى أن يكون رئيس ما صاحب الدولة أو الفخامة؟ والغريب أن هذه الألقاب التي بدت وكأنها على وشك الانقراض تستعيد اليوم وهجها في أكثر من مكان في المشرق العربي، والغريب المستغرَب انها اعتمدت في فلسطين حيث لا نزال في «دولة مراقبة» أي مؤجلة، بحسب «الانتصار» الديبلوماسي الذي تحقق في الأمم المتحدة!

ما معنى أن نفخّم الرؤساء ونعلي من شأن الوزراء ونعطي الدولة لرئيس الحكومة أو رئيس مجلس النواب، في زمن تتحول فيه الدول إلى ملاعب للفوضى والنهب وساحات للموت؟ والحقيقة أنني أسفت لغياب لقب صاحب العطوفة، الذي كان يُعطى في الماضي لرئيس مجلس النواب اللبناني، لأنه اللقب الحنون الوحيد، لكن يبدو أن مهندسي اتفاق الطائف ارتأوا تدويل (من دولة) رئاسة المجلس في سياق لعبة الكراسي الطائفية. كما أسفت لعدم استخدام اللقب العثماني «عزتلو» لأي من المواقع الرسمية. هل لأن العزة والكرامة لا تتناسب مع حقيقة المناصب ومن نُصّب عليها، أم لسبب آخر أجهله؟

غير أنني مُعجب بلقب صاحب السعادة، الذي يُعطى لأعضاء المجلس النيابي والسفراء والمحافظين وحاكم البنك المركزي، لأنه اللقب الوحيد الذي يعبّر عن شعور الحكام وهم يمتطون الكراسي ويقفزون منها ليركبوا على ظهور الناس. والغريب الّا يضيف الرؤساء والوزراء السعادة إلى ألقابهم، فنقول مثلاً صاحب الدولة والسعادة، أو السعيد صاحب المعالي، أو سعادة صاحب الفخامة... فالسعادة تطفح من وجوه أفراد طبقاتنا الحكمة، وخصوصاً في لبنان.

من الطبيعي أن يفرح من يعتلي منصباً رسمياً، لأنه يصل إلى موقع يستطيع أن يحقق من خلاله رؤيته السياسية والاجتماعية ويخدم الناس. لكن من غير المنطقي أن يبقى هذا المعتلي سعيداً طوال الوقت، خصوصاً في بلد كلبنان، تحاصره الكآبة والأزمات الاقتصادية والسياسية والمعيشية التي تتفاقم وتتكدس وتبدو كأنها مستعصية.

هل يشعر سعداء أصحاب الألقاب السعيدة بثقل المسؤولية التي تنغّص سعادتهم، أم أن سعادتهم آتية من شعور عميق بأن المنصب ليس سوى مناسبة لتكديس الثروة واعلاء النفوذ والتبجّح والمنظرة؟

كيف تعيش الطبقة الحاكمة اللبنانية في السعادة الكاملة ولماذا؟

يستطيع المراقب أن يحلل التناقضات الكبيرة التي تعصف بمكونات الطبقة الحاكمة، ولعبة الكراسي الموسيقية التي تؤرّق بعض أفرادها، لكنه لا يستطيع ألّا يلاحظ الشعور العارم بالثقة بالنفس وبثبات المواقع الذي يتمتع به قادة الطوائف اللبنانية بعدما رست الأمور على تأويل اتفاق الطائف بصفته فيدرالية طائفية.

واللعبة التي تدور حالياً، وعنوانها قانون الانتخابات، تكشف جوهر هذا الشعور بالثبات الذي يعطي السعادة مدلولاتها.

هناك معركة حقيقية اسمها معركة الأحجام، لكنها معركة تدور في حلقة ضيقة، تعلّم أبطالها درساً بليغاً من الحرب الأهلية وهو أن لا طائفة تستطيع محو أو عزل أي طائفة أخرى. وهو ربما الدرس الايجابي الوحيد الذي خرج به لبنان من حربه الطويلة المدمرة. كما أن الطوائف تعلمت درساً آخر، وهو أن الخارج الذي تستقوي به على غيرها، ليس في خدمتها دائماً، بل عليها أن تكون هي في خدمته. لذا تعقلنت بعض تصرفاتها، من دون أن يعني ذلك التخلي الكامل عن التبعية للخارج الاقليمي. (الاستثناء الوحيد هنا هو حزب الله، الذي يشكل ذراعاً عسكرياً للقوة الاقليمية الايرانية، وهو حتى وان استخدم الخارج كي يستقوي به في الداخل، صار جزءاً عضوياً من اللعبة الاقليمية، وهذا يستحق قراءة خاصة).

سعادة الطبقة الحاكمة آتية من شعورها بالفراغ السياسي من حولها، وهذا ما عبرت عنه مناقشات الموازنة، التي لولا تململ المعلمين، وغضب أصحاب المصارف الذين تم ارضاؤهم سريعاً، لمر توزيع المغانم والحصص، من دون مشكلات وهذا ما حصل أخيراً.

الطبقة الحاكمة التي ورثت «الانجاز» الذي صنعه نظام الهيمنة المخابراتية السورية في لبنان، والذي تمثل في التدمير المنهجي للعمل النقابي، وتحطيم الحركة الوطنية واحزابها العلمانية، وتدمير التعليم العام لمصلحة دكاكين الطوائف التعليمية، وتحويل البلد إلى مزرعة للنهب المكشوف الذي لا رادع له، تتنعم اليوم باقتصاد نيوليبرالي ريعي، يسمح لها بنهب ما تبقى من الثروة العامة، ويسيطر عليها شعور بأنها خارج معادلة المساءلة.

وحين خرج الناس عن صمتهم بسبب أزمة النفايات تصدى لهم قمع رسمي وميليشياوي لا يرحم. وعندما طمح البعض إلى بلدية حقيقية في بيروت، قام في وجههم تحالف الأضداد الطائفية الذي أسقط تجربة «بيروت مدينتي» في الانتخابات، رغم نجاحها في تهديد المعادلة السلطوية.

انها سعادة الفراغ، أو الشعور بالفراغ. صحيح أن المعارك التي تدور داخل الطبقة الحاكمة من أجل توزيع النفوذ والمغانم، قد تكون شرسة وعنيفة، وتهدد بعض أفراد هذه الطبقة، لكنها لا تصل إلى تهديد نفوذ طبقة المتسلطين على الطوائف، كطبقة.

من هنا يأتي هذا الشعور بالسعادة الغامرة، فهذه سعادة من لا يحاسَب ابداً، سواء وضع حساباته وممتلكاته باسم زوجته أو اقربائه أو وزع اللوحات الزرقاء على سيارات الزعران من أزلامه.

انه زمن اللغة التي تعوم على سَقْط الكلام وسقط السياسة. لكن اصحاب السعادة والمعالي والدولة والفخامة وهم يستسلمون لسعادتهم ويسعدون بها يفوتهم مسألتان:

الأولى هو أن أسماءهم لن تتكلل سوى بالعار، ولو بعد حين قد يطول أو لا يطول.

والثاني هو أن الفراغ الذي يشعرون به قد يكون مخادعاً، وأن هناك بركاناً قد ينفجر في أي لحظة. فيا أصحاب السعادة خففوا وطأة سعادتكم لأنها كريهة ومزعجة وبائسة ومؤقتة.

ياسمين عبد العزيز تعود إلى دراما رمضان

منافسة شرسة تشهدها البطولة النسائية وبالتحديد في عالم الكوميديا، بين نجمتين كل منهما حفرت اسمها في قلوب فئة ليست قليلة من الجمهور، وبالتحديد في منطقة الكوميديا، هما ياسمين عبد العزيز ودنيا سمير غانم، الأولى تعد الأقوى سينمائياً فيما يتعلق بنجمات جيلها، والعائدة للدراما التلفزيونية بعد فترة غياب طويلة، إذ تقدم خلال سباق رمضان المقبل مسلسل «هربانة منها»، بدأت تصويره بالفعل على كورنيش القاهرة، من تأليف خالد جلال، وإنتاج تامر مرسى، وإخراج معتز التونى، ويشارك في بطولته مصطفى خاطر وانتصار وآخرون.

ويشهد مسلسل «هربانة منها»، عودة «ياسمين» لعالم الدراما التلفزيونية بعد فترة ابتعاد طويلة منذ أن قدمت مسلسل «الرقص على سلالم متحركة»، من بطولة سناء جميل عام 2001، لتعود للتلفزيون بعد ابتعاد 15 عاما.

أحوال الناس

● الشاعر المصري **جمال بخيت**، رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» انتخب بالإجماع رئيساً لمجلس إدارة جمعية المؤلفين والملحنين خلفاً للشاعر الراحل **سيد حجاب**، كما انتخب الموسيقار **زياد الطويل** نائباً للرئيس، مع الإبقاء على تشكيل باقي هيئة المكتب كما هي: الموسيقار **صلاح الشرنوبي**، أميناً عاماً والشاعر **فوزي إبراهيم** أميناً للصندوق، والموسيقيون والشعراء **منير الوسيمي** و**أمجد العطافي** و**حسن دنيا** و**صالح أبو الدهب** و**مدحت العدل** و**محمود عبد العزيز** أعضاء.

● تفتتح دارة الفنون «مؤسسة خالد شومان» في السادسة مساء اليوم الثلاثاء معرض «رواد الفن الفلسطيني» ويتضمن أعمالاً للفنانين **زلفى السعدي**، **نقولا صايغ**، و**خليل حلبي**، ولوحات ونسخاً للوحات لمدن فلسطينية من القرن التاسع عشر من مجموعة د.**هشام الخطيب**.

● تلقي المحامية الأردنية **أسمى خضر**، محاضرة بمناسبة يوم المرأة العالمي بعنوان «الإصلاح التشريعي لضمان حقوق المرأة» وذلك في مقر رابطة الكتاب الأردنيين في عمان في السادسة مساء اليوم الثلاثاء، ويقدم المحاضر ويدير الحوار الدكتور **أحمد ماضي**.

● تنظم الأسرة الإعلامية المغربية مساء اليوم الثلاثاء في المكتبة الوطنية في الرباط حفلاً تأبينياً للإعلامية الراحلة **مليكة مالك**، بمناسبة ذكرى رحيلها الأولى وأطلق عليه «لقاء الوفاء» وتوفيت **ملاك** يوم الثلاثاء 7 اذار/ مارس 2016 في المستشفى العسكري في الرباط بعد مرض لم يفلح معه علاج.

أول رحلة طيران حول العالم بطاقم من النساء فقط

■ **نيودلهي ـ أ ف ب: اعلنت الخطوط الجوية الهندية الاثنين أنها سجلت رقماً قياسياً جديداً مع تنظيمها أول رحلة حول العالم بطاقم نسائي بالكامل ذهاباً وإياباً.**

وكشفت شركة «اير انديا» أن طائرة تابعة لخطوطها من طراز «بوينغ 777» سافرت من نيودلهي إلى سان فرانسيسكو ذهابا وإيابا مع طاقم عمل نسائي بالكامل الأسبوع الماضي، وذلك للمرة الأولى في رحلة حول العالم في اتجاهين.

وتقدمت الخطوط الجوية التي كانت محط انتقادات لاذعة في الماضي لمنعها العشرات من المضيفات من الطيران بسبب أوزانهن، إلى موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية للمصادقة على الرقم القياسي.

وصرح جي بي راو الناطق باسم «اير انديا» أن «كل من شارك في تنظيم هذه الرحلة، أكان عند تسجيل الدخول او استضافة الركاب أو قيادة الطائرة، كان من طاقمنا النسائي» حتى أن مهمة مراقبة حركة الطيران من برج نيودلهي عند عودة الطائرة في الثالث من آذار/ مارس كلفت لنساء.

ومن المرتقب أن تنظم الشركة المزيد من الرحلات المشغلة بطاقم نسائي بالكامل هذا الأسبوع بمناسبة اليوم العالمي للمرأة في الثامن من آذار/مارس، حسب راو.

وقد اتخذت الشركة المملوكة للحكومة مبادرات عدة في الأعوام الأخيرة لتحسين المساواة بين الرجال والنساء في صفوفها. وكذلك، أعلنت في كانون الثاني/ يناير عن تخصيصها سلسلة من المقاعد للنساء في رحلاتها إثر تقديم نساء لشكاوى عدة من أعمال تحرش جنسي خلال رحلاتها.

مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت قد تكون سببا للإصابة بالوحدة

■ **بيتسبورج (أمريكا) ـ د ب أ: كلما قضى صغار البالغين مزيداً من الوقت في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي شعروا بالوحدة أكثر.**

هذه هي النتيجة التي خلصت إليها دراسة لباحثين في جامعة بيتسبورج في ولاية بنسلفانيا الأمريكية ونشرت نتائجها في «المجلة الأمريكية للطب الوقائي». وأوضح معدو الدراسة أن الوقت الذي يمضيه الإنسان في تصفح هذه المواقع ليس العامل الوحيد الذي يصيب المتصفح بالوحدة بل أيضاً عدد المرات التي يتصفح فيها الإنسان مواقع مثل فيسبوك ويوتيوب وسناب شات.

والعزلة الاجتماعية حسب علماء النفس هي الحالة التي يشعر فيها الإنسان بنقص الانتماء والحاجة الملحة لتبادل الحديث عن المشاعر والتجارب الشخصية مع آخرين أو إقامة علاقات مع غيره لإثبات ذاته. ويمكن أن يزيد الشعور بالوحدة خطر الإصابة بأمراض نفسية وجسدية بل إن هناك باحثين يربطون بينها وبين ارتفاع نسبة الوفيات.

وكان الباحثون يعلقون منذ فترة طويلة آمالاً على امتلاك وسائل الإعلام الاجتماعي فرصا هائلة لتحقيق التواصل بين البشر من مختلف الدول والمناطق. ولكن هذه الدراسة تتحدث عن أثر عكسي لهذه الوسائل.

وحلل الباحثون تحت إشراف بريان بريماك بمساعدة استبيان وُزع عبر رسالة بالبريد الإلكتروني استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل 1787 مواطناً أمريكياً في سن 19 إلى 32 عاماً. وشمل الاستبيان استخدام 11 منصة تواصل اجتماعي من بينها فيسبوك ويوتيوب وتويتر وانستغرام. وفي الوقت ذاته حصر الباحثون شعور الوحدة الذي قد ينتاب بعض هؤلاء المستخدمين.

ووجد الباحثون أن المشاركين الذين يقضون أكثر من ساعتين يومياً في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي كانوا معرضين للإصابة بالوحدة الاجتماعية بواقع الضعف مقارنة بأقرانهم الذين يقضون أقل من نصف ساعة يوميا مع هذه الوسائل. وقال الباحثون إن من يتصفح هذه الوسائل أكثر من 58 مرة أسبوعياً معرض للإصابة بهذه الوحدة بواقع ثلاثة أمثال مقارنة بالأشخاص الذين لا يتصفحون هذه الوسائل أكثر من تسع مرات أسبوعيًا.

ويحاول الباحثون الآن الإجابة على «سؤال البيضة أم الدجاجة؟» لمعرفة ما إذا كان الشباب يلجأون لوسائل التواصل الاجتماعي بسبب شعورهم بالوحدة أم أن كثرة ترددهم على هذه الوسائل هو الذي يؤدي لعزلتهم وشعورهم بالوحدة، «حيث لا نعلم حتى الآن ما الذي حدث أولا، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أم الوحدة الاجتماعية» حسبما جاء على لسان إليزابيث ميلر، المشاركة في الدراسة، في بيان عن الجامعة.

وأضافت ميلر: «من الممكن أن تدفع الوحدة الاجتماعية صغار البالغين بقوة نحو وسائل التواصل الاجتماعي.. كما أنه من الممكن أيضاً أن يكون الاستخدام المكثف لهذه الوسائل وراء شعور هؤلاء بعزلتهم عن العالم الأصلي بل ربما كان هناك مزيج من الاثنين معاً».

تابعت طبيبة الأطفال ميلر: «ولكن حتى وإن كانت الوحدة هي التي وجدت أولا فإنه يبدو أن اللجوء لشبكات التواصل الاجتماعي لم يخففها». وهناك نظريات علمية عدة للربط بين وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة حيث يرجح الباحثون أن يكون الوقت الذي يقضيه الإنسان في تصفح الإنترنت على حساب الوقت الذي يتفاعل فيه الإنسان مع العالم الواقعي. كما أنه من الممكن أن يشعر الإنسان بالوحدة إذا رأى مدى المتعة والمرح التي يعيشها أصدقاؤه خلال المناسبات التي لا يُدعى لها. وفي الوقت ذاته فإن مواقع التواصل الاجتماعي تعرض صوراً مثالية للحياة «وهو ما يمكن أن يثير حسد المتصفح اعتقاداً مشوهاً بأن الآخرين أكثر سعادة ونجاحاً منه».

استخراج 915 عملة معدنية من بطن سلحفاة بحرية

■ **بانكوك ـ رويترز: استخرج أطباء بيطريون من تايلاند الاثنين 915 عملة معدنية من بطن سلحفاة بحرية ظلت تبلع العملات التي تلقى في بركتها طلبا للحظ السعيد مما حد في نهاية المطاف من قدرتها على الحركة. وأزيلت خمسة كيلوغرامات من العملات والأشياء الأخرى من بطن السلحفاة البحرية التي تبلغ من العمر 25 عاماً وأطلق عليها اسم (أومسين) أي «حصالة» باللغة التايلاندية. أما السلحفاة نفسها فتزن 59 كيلوغراماً. وكانت السلحفاة التي تعيش في محمية في مدينة سريراتشا في إقليم تشونبوري شرقي العاصمة بانكوك تجد صعوبة في السباحة بشكل طبيعي بسبب الوزن. وقال الأطباء البيطريون إنهم يعتقدون أن عملية استخراج العملات التي استغرقت سبع ساعات هي أول عملية جراحية من نوعها في العالم.**

فرنسي يعترف بقتل أربعة من أقاربه

■ **باريس ـ أ ف ب: عرف لغز اختفاء عائلة تروديك الذي شغل الفرنسيين في الأيام الأخيرة نهاية مأسوية مع اعتراف زوج شقيقة رب العائلة بأنه قتل الأب والأم وولديهما بسبب خلاف على الميراث. وقد انقطعت اخبار باسكال وبريجيت تروديك (49 عاماً) وابنهما سيباستيان (21 عاماً) وابنتهما شارلوت (18 عاماً) منذ 16 شباط/فبراير. فهم لم يحضروا الى عملهم وانقطعت هواتفهم فيما عثر على آثار دماء في منزلهم الواقع في حي سكني في اورفو قرب نانت (غرب). ووضعت شقيقة تروديك وزوجها في الحبس على ذمة التحقيق وقد اعترف هذا الأخير بفعلته على ما أكد بيار سينيس المدعي العام في نانت.**

وأفاد مصدر مطلع على الملف ان المحققين يعتبرون حتى الآن ان زوج الشقيقة هو الشخص الوحيد الذي ارتكب الجريمة. وأوضح المصدر نفسه ان الظروف التي تمت فيها عمليات القتل «منفرة» كثيراً من دون ان يقدم أي تفصيل حول الطريقة التي نفذت بها الجرائم ومكان تواجد الجثث.

البيئة الملوثة تتسبب في وفاة 1,7 مليون طفل سنويا

■ **جنيف ـ أ ف ب: أعلنت منظمة الصحة العالمية في تقريرين نشرا الاثنين أن أكثر من ربع وفيات الأطفال دون الخامسة يعزى إلى تلوث البيئة.**

فكل سنة، تتسبب المخاطر البيئية، من تلوث الهواء الخارجي والداخلي والتدخين السلبي والمياه غير المأمونة ونقص شبكات الصرف الصحي وقلة النظافة، في وفاة 1,7 مليون طفل دون الخامسة من العمر في العالم، على ما أوضحت المنظمة الأممية في بيان.

ويقضي 570 ألفاً منهم بسبب أمراض تصيب الجهاز الرئوي (مثل الالتهاب الرئوي) ناجمة عن تلوث الهواء الداخلي والخارجي والتدخين السلبي. كما يموت 361 ألف طفل من جراء أمراض الإسهال ومردها نقص مياه الشرب وشبكات الصرف الصحي وقلة النظافة.

وقالت مارغريت تشان المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية إن «البيئة الملوثة بيئة فتاكة، لا سيما للأطفال الصغار ... الذين هم أكثر عرضة لتلوث الهواء والمياه لأن أعضاءهم وأجهزتهم المناعية قيد النمو، كما أن أجهزتهم التنفسية خصوصاً لا تزال صغيرة الحجم».

وحسب منظمة الصحة العالمية، يمكن تفادي غالبية الأمراض الرئيسية التي تؤدي إلى وفاة الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين شهر وخمس سنوات، من قبيل أمراض الإسهال والملاريا والالتهاب الرئوي، بفضل إجراءات «من المعلوم أنها تخفض المخاطر البيئية، مثل توفير مياه الشرب واستخدام الوقود النظيف لتحضير الطعام». وأوضح البيان أيضا أنه من الممكن تخفيض الوفيات الناجمة عن الملاريا من خلال القضاء على بؤر تكاثر البعوض أو وضع أغطية على خزانات مياه الشرب.

الهند: العثور على 20 جنينا أنثى... في مجرور

■ **مومباي ـ أ ف ب: عثر على نحو عشرين جنيناً عائداً لإناث في مجرور في الهند على ما اعلنت شرطة ولاية ماهاراشترا في غرب البلاد في دليل على آفة الإجهاض الانتقائي للبنات.**

ويحظر إجراء الفحوص لتحديد جنس الجنين خلال الحمل في الهند البالغ عدد سكانها 1,25 مليون نسمة لمنع الأهل الراغبين في إنجاب صبي من إجهاض الأجنة الأنثى. ويحبذ المجتمع الهندي ولادة الذكور لإعالة العائلة لاحقاً فيما ينظر الى الإناث على انهن عبء مالي خصوصاً بسبب المهر الذي ينبغي دفعه عند زواجهن.

لكن رغم هذا القانون لا تزال فحوصات كشف جنس الجنين قبل الولادة منتشرة ولا سيما في المناطق الريفية الفقيرة. وفي الكثير من مناطق الهند يؤدي قتل الأجنة الانثى الى عدم توازن بين الجنسين.

داتاتراي شينده المسؤول في الشرطة في إقليم سانغلي «عثرنا على 19 جنيناً ونسعى الى توقيف الطبيب الهارب». وعثر على الأجنة مساء الاحد في مجرور إلى جانب عيادة في بلدة مايسال، ملفوفة في أكياس بلاستيكية زرقاء. وأتى هذا الاكتشاف بعد وفاة امرأة في السادسة والعشرين خلال عملية إجهاض. واوضح المسؤول في الشرطة «أوقفنا زوج الضحية لأنه دفعها الى الإجهاض».

وتفيد دراسة نشرت نتائجها في العام 2011 في مجلة «ذي لانسيت» الطبية البريطانية، بأن 12 مليون جنين أنثى أجهض في الهند خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

ويفيد الإحصاء الوطني الأخير للسكان في الهند العائد الى العام 2011 ان ثمة 940 امرأة لكل ألف رجل في تحسن طفيف عن الإحصاء الأخير قبل عقد من الزمن عندما كانت النسبة 933 امرأة لكل ألف رجل.

«دانيا» في حفل أزياء خيري

نجمة السينما الهندية دانيا ينتي حضرت حفلا خيريا لعرض الأزياء في «مومباي»